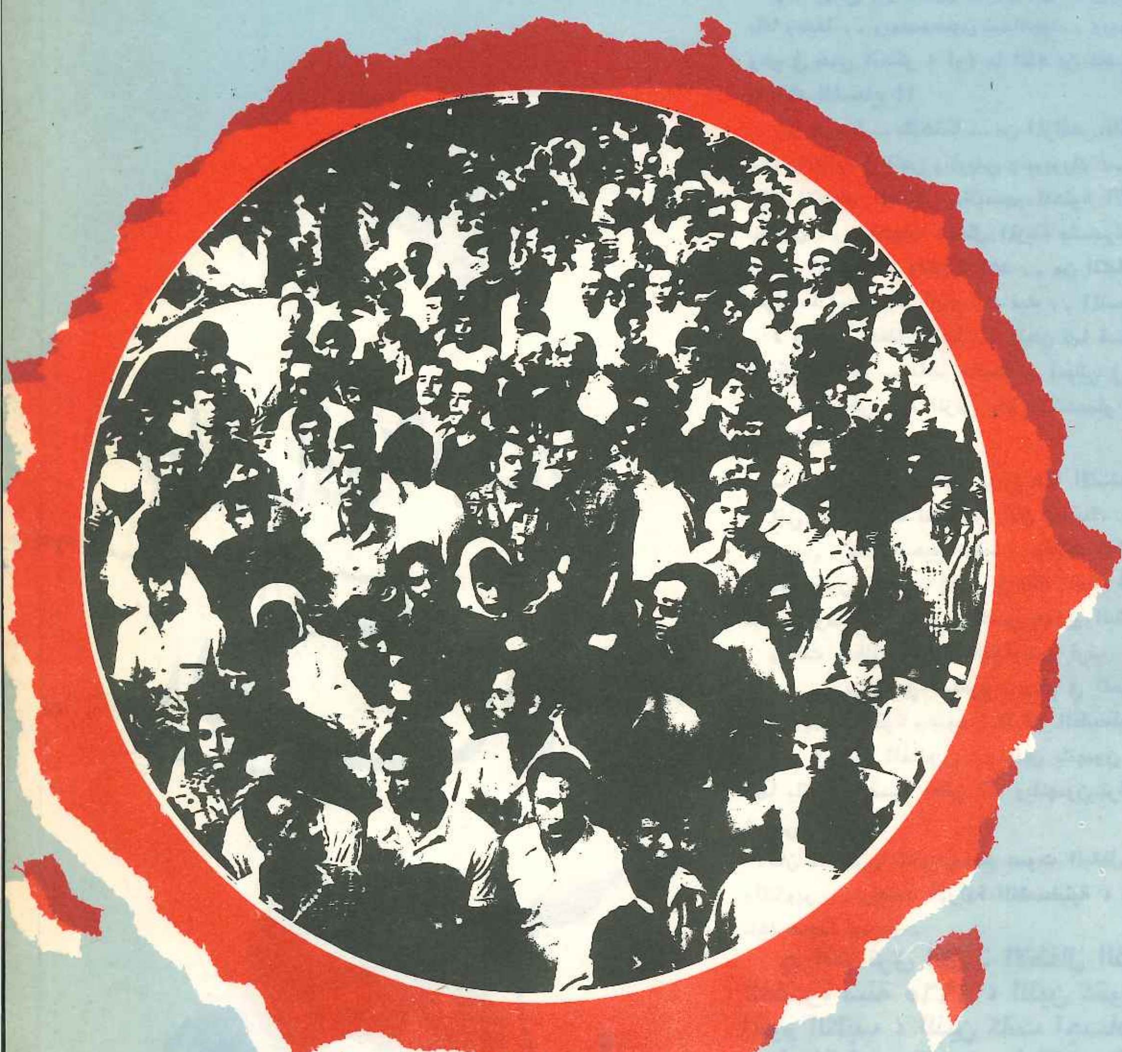
عدد خاص
الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة

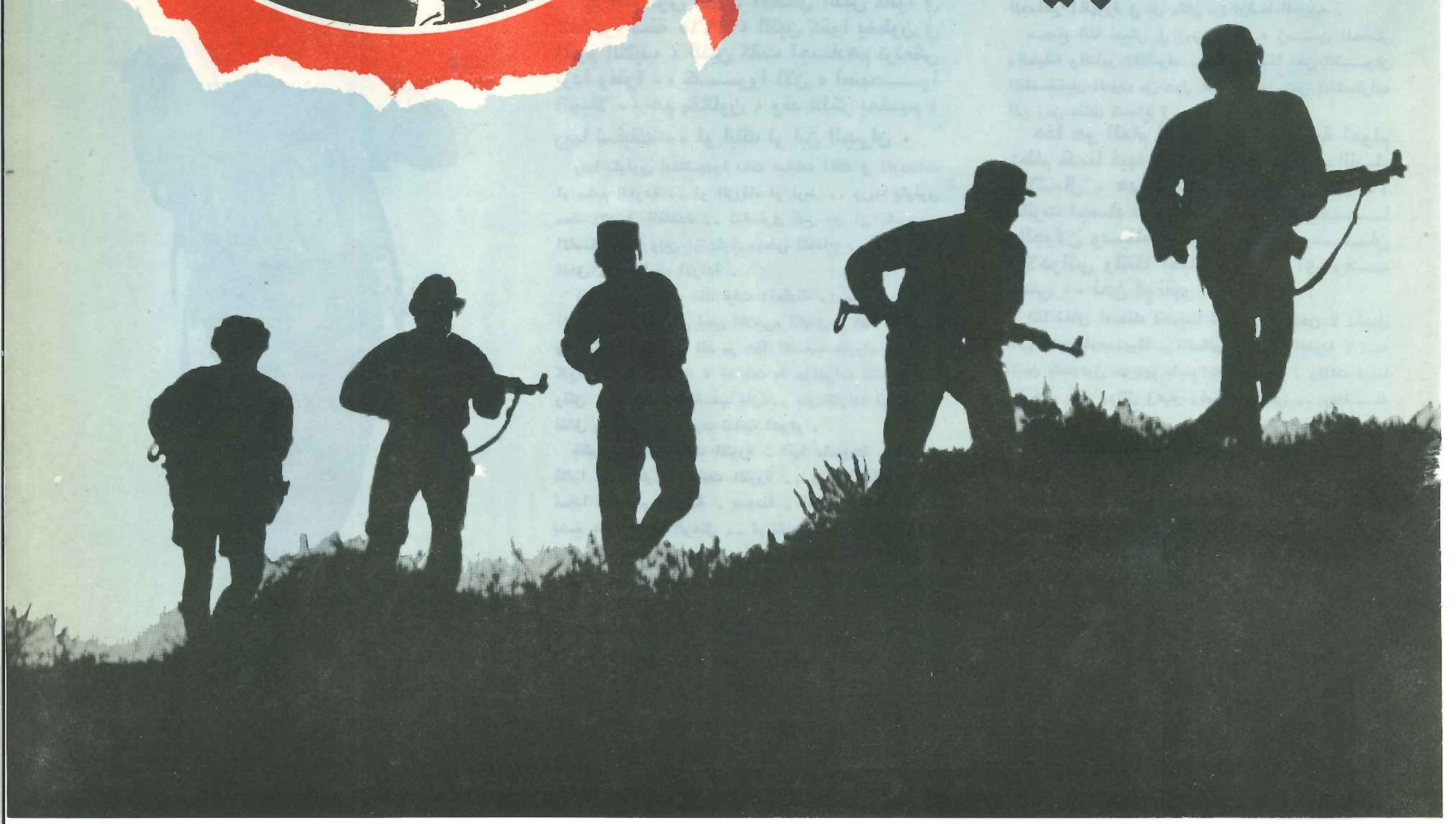
فلسطين الثورة

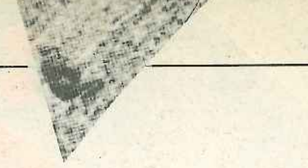
العدد السابع والعشرون - السنة الاولى
الاثنين ١ كانون الثاني سنة ١٩٧٣



١٩٦٥ - ١٩٧٣

عام الانتفاضات الشعبية









بطاقة عيد الى الرجال!

● سنة ١٩٦٥ ، في اليوم الاول من تلك السنة ، بالضبط في منتصف الليل . كان العالم يرقص وسط الاضواء الملونة ، وكانت ابدان البشر تسيل عرقا ، والصراخ المجنون يتصاعد على انغام الموسيقى المسعورة .. كان العالم يرقص ..

واذ يرتاح الراقصون يعبون من عصير برتقال وليمون يافا وحيفا .. ويمصمصون شفاههم .. وربما يقول واحدهم وهو في حمى السكر ، اوه ما الذه من عصير اسرائيلي .. يا للبلد للشجاع !!

ولو خرجنا — باذهاننا — من المراقص الكثيرة التي تنتشر تحت الارض في لندن وباريس ونيويورك .. فاننا سنشاهد الاف الاطفال الصغار بملابسهم الحلوة الانيقة وهم يتلفتون الى واجهات المحال المزينة بشجيرة الميلاد .. وصور المسيح .. ولكن لا احد .. من الكبار ، او الصغار يعرف ما اسم البلد الذي ولد فيه .. المسيح !

لا يهم .. هكذا الدنيا .. ونحن كما قال الشاعر التركي العظيم — ناظم حكمت — نعيش في زمن رائع .. سافل .. ففي هذا الزمن بلغ الاستعمار في تحديه للانسانية الذروة ..

ما الذي يا اخي المقاتل يردع هذا الاستعمار البشع .

اني اعرف انك تتحسس الان بندقيتك .. وهذا صحيح .. هذا صحيح تماما . وقبلك انطلق الرجال الفلسطينيون سنة ١٩٦٥ ، في تلك الليلة الاولى حيث كانت الموسيقى واللهو وتناسي حقوق البشر ..

وكانت الطلقات الفلسطينية تمر قرب اذان جميع الناس .. سواء في الخارج .. ام في العالم العربي .. وتعلن بحسم وقوة وهدوء : « انا الفلسطيني .. انا موجود في هذا العالم .. والذين يلتهمون برتقال يافا ، انما ياكلون اجساد اهلي .. ويلتهمون ترابي ، ويحلبون ارضي .. »

كان العالم يا اخي يسمع صوت الباطل والكذب والتزوير .. وجاءت الارادة الفلسطينية ، فبدات الامور تاخذ صيغة جديدة .

● انت ترى الان : الاطفال الذين كانوا في العاشرة سنة ١٩٦٥ ، الذين كانوا يغطون في النوم الكئيب ، الذين كانت اجسادهم ترتعش بردا وفقرا .. كبروا الان ، اصبحوا أشبالا .. هم مقاتلون ، وقد تتذكر بعضهم ، ربما شقيقك .. او ابنك او ابن الجيران .



ربما يكونون استشهدوا تحت دبابات الملك في الوحدات او مخيم العودة .. او الزرقاء او اربد .. وربما يكونون معك الان في القاعدة .. ثمة فرق كبير بين ان يكون الانسان ثائرا وبين ان يكون مهيض الجناح .. ضائع الحق .. مسلوب الارادة .

انت حتما تعرف انك قبلت المعادلة .. وغيرت قوانين الامور . فالفلسطيني ليس اللاجيء الابدي في هذا العالم : ولا يمكن ان يكون . لقد مر هذا الشعب بظروف قاسية كثيرة .. مآزق كثيرة ، احاطت به مؤامرات كثيرة ، ولكن .. لكن هذا الشعب باق .. باق كارادة ثورية .. نقاتل ما زلنا ، وقد مرت ثمانية اعوام .

قالوا عندما انطلقت الثورة : انها مشبوهة . ثم قالوا يوم الكرامة انتهت الثورة .. راح الفدائيون .. فماذا كان يوم الكرامة . صمدنا . قاتلنا بشرف . كنا بضع عشرات من الرجال .. لم نكن مطارات ودبابات واسلحة هجومية واستراتيجية .. وفذلكات .. كنا عشرات من الرجال ، معنا سلاح قليل .. وكنا نريد القتال .. وقاتلنا ..

ثم قال الضعفاء ، اثناء ايلول ، الثورة انتهت . لا داعي للرد على الساقطين ، لانهم حاجة هشة زائلة .. ثم بعد الاحراش .. وكان قبلهم دايان — جنرال الانتصارات في المعارك الفارغة المخزية — قال انه سوف يعتصر الفدائيين كالبيضة : ومع ذلك . ها انت يا اخي في فلسطين .. في جنوب لبنان في الجولان ، في المخيمات .. وها هو العدو يعلن انه قبض على اكثر منماية شخص — بينهم يهود — يعملون مع الثورة .

ماذا يعني ذلك ؟

انني لا اسالك ، لانك تعرف دربك .. لانك تقاتل منذ ثمانية اعوام ..

لانك اكبر من الحصار والمضايقة ، والتربص .. والخيانة .. لانك اكبر من الانهيار والسقوط ..

فانت .. انت ارادة الجماهير العربية .. وانت مجدها .. وعزها .. لانك تقاتل .. وستظل تقاتل .

صحيح ان كل ما حولك صامت ، وساكن سكون القبور. ولكن حين تحرك الرجال في الليلة الاولى سنة ١٩٦٥ كانت فلسطين منسية .

كانت تاتي ثم تروح في التصاريح الرسمية ، شيء كمالي مفيد (لدهاقنة) السياسة من الذين وقفوا في وجه انطلاقة الشعب الفلسطيني . من الذين كانوا يبكون على فلسطين وفي ايديهم سكاكين الغدر المسمومة ، والذين كشفوا عن غدرهم مرات ، وليس مرة واحدة .. ولكن اين هي قضيتنا الان ؟

قضيتنا الان هي ثورة . وفلسطين الان بنادق مقاتلة وافكار ثورية شجاعة مقاتلة تنتشر مثل الريح في الوطن العربي .. وهذا ما يجعل الخونة والاعداء يرهبونك يا اخي . انت تريد اقتلاع جذور الخيانة من ارضنا .

وانت تريد ان تجعل من الاقطار العربية وطنا حرا .. وليس اسواقا للبضائع والمؤامرات الاستعمارية ..

انت تصد — بصدرك .. بلحمك .. بدمك — الخطر الصهيوني الذي يداهم الوطن العربي كله .. فانت اذن الحارس الشجاع ، الحقيقي ، الصلب ، الذي تتطلع اليه الجماهير المقهورة في كل مكان من ارضنا العربية .

صحيح اننا نعيش في زمن سافل ، زمن الحصار والخيانة والتآمر المكشوف . ولكن السنا نحن الثوار الفلسطينيين العرب من حول هذا الزمن. زمن الانكسارات الى زمن مقاتل شجاع ؟

هذا هو العام الثامن يمر .. ثمانية اعوام عظام قدمنا فيها خيرة الرجال والنساء والاشبال . هدمت البيوت فوق رؤوسنا .. تناثرت اجساد شهدائنا في غزة وحيفا والجولان وسيناء وجنوب لبنان وعمان والاحراش ولكننا احياء اكثر من اي وقت مضى .. نحن لم نقهر ..

اننا نخلق اصدقاء لقضيتنا كل يوم ، ونحن لا نحصل على الاصدقاء بسهولة . فالعالم والحياة والحرية لا تنتبه للذين يتسولون حريتهم باصوات منخفضة : ولذلك قدمنا ابا علي اياد ووائل زعيتر وغسان كنفاني .. ولذلك سنتقدم .

المجد لك يا وطني الفلسطيني الشجاع المقاتل ..

طوبى لكم ايها الرجال البواسل في الجبال .. والمدن الفلسطينية التي تعطي كل يوم الى العام التاسع مزيدا من الصلابة والشجاعة والصمود ..

سننتصر ..

اسرة تحرير
« فلسطين الثورة »





من القائد العام

الى جماهير الثورة ومقاتليها

فليكن شعار العام الجديد:

مزيدًا من المعارك على كافة الجبهات سياسيّة أم عسكريّة

...ومزيدًا من التحدّيات ضدّ جميع مخططات التصفية والمشاريع الانهزاميّة



اخواني المناضلين

في هذه المناسبة الهامة من عمر ثورتنا وهي تدخل عامها التاسع مودعة ثمانية اعوام حافلة بالمنجزات الضخمة ، من خلال نضالنا الشاق الطويل ، اتوجه برسالتي هذه الى جماهيرنا الى كل حملة البنادق من ثوارنا ومن آمن بهذه البنادق قولا وعملا .

الى الابطال من شعبنا الذين يقبضون بايديهم القوية على بنادقهم وهم يتعربشون الجبال وثلوجها والاحراش واشجارها والصحاري ورمالها والوهاد وصخورها ، منطلقين من ايمانهم القوي المتين الذي لا يلين ولا يتزعزع بحق شعبهم في الحياة الحرة الكريمة وبقاء امتهم وحتمية انتصارها .

الى هؤلاء الابطال الصامدين في زنازين العدو الصهيوني نساء ورجالا يتحدون سجانيهم بايمانهم وصبرهم واصالتهم الثورية والى المخلصين الشرفاء في سجون السلطة العميلة في الاردن يواجهون بثباتهم وعزيمتهم العمالة والخيانة .

الى شعبنا الصامد البطل تحت نير الاحتلال الصهيوني يواجه بكل كبرياء العروبة في امتنا هذا الاحتلال البغيض .

الى ابطالنا ممثلي الثورة ورسلها في الخارج وهم يتحدون الارهاب الصهيوني بارادة لا تلين .

الى شعبنا المناضل في الاردن الحبيب الذي اثبت دوما للعملاء في عمان اننا شعب واحد لا شعبين ، وانه بؤرة يتوالد فيها الابطال رغم كل انواع البطش والارهاب والتآمر والعمالة .

الى هؤلاء جميعا .. اتوجه بهذه الرسالة لانهم هم الذين صنعوا الثورة وهم كانوا وما زالوا حماتها ، وهم الذين اعطوها هذا الزخم الذي انبعثت منه انجازات ثورتهم العظيمة التي لم تقتصر اشعاعاتها على شعب فلسطين لتحوله من لاجئين الى ثوار ، ولكنها تخطت ذلك الى الابعاد الحضارية التي تميزت بها الثورة الفلسطينية في خضم المحيط العربي ، فاثرت وتؤثر في خط الثورة العربية الشاملة ، وفي طريق تحرر امتنا ومستقبلها .

وانطلقت منها الى افاقها العالمية ، تعطي وتاخذ ،، تتعلم وتعلم، تقاتل وتكافح في خنادق النضال الواحدة ، وفي مسارات الكفاح المشترك بين شعوب العالم .

ايها الاخوة الثوار

ان هذه المنطلقات الحضارية التي حكمت ثورتكم وهذه المثل السامية التي اتسمت بها مسيرتكم النضالية دفاعا عن الحق وعن الارض وعن المباديء المقدسة ، هي التي جعلتها محور الاستقطاب لجمل حركة الجماهير العربية ونقطة الارتكاز الاساسية لكل الثوار العرب الشرفاء ، وجعلتها انطلاقا من ذلك كله ساحة الصدام الرئيسية ضد قوى البغي والعدوان الامبريالي الصهيوني ، التي لا تكف تعمل بشراهة وجشع على تكبيل هذه الامة العربية والسيطرة عليها وعلى منابع خيراتها واقتصادياتها وموقعها الجغرافي والاستراتيجي الخطير . ومن ثم انهائها كامة ذات حضارة وتاريخ ووجود لتعيد بمراكز القوى الامريكية نفس قصة افناء شعب الهنود الحمر على ايادي الفاشيين النازيين رعاة البقر الجدد ، ولفرض السلم الامريكي الاسرائيلي على المنطقة العربية ولتصبح منطقتنا مجرد « غيتو » عربي يستهلك الانتاج ويورد العمال لعجلة الصناعة في ظل الخريطة الاسرائيلية ـ الامريكية المعدة لمنطقتنا وامتنا .

من هنا كانت ايها الثوار القيمة لثورتكم الحضارية ، ومن هنا كانت اهمية تواجدكم وبنادقكم في اياديكم ، ومن هنا كانت شراسة الهجمة الامبريالية الصهيونية وعملائها في المنطقة ضد ثورتكم وشعبكم وضدكم كثوار شرفاء . ومن هنا نفهم لماذا يركز الاستعمار الجديد المتمثل في الامبريالية والصهيونية من خلال مخططات التصفية كل ثقله وجهده ضد ثوارنا وابطالنا بطريق مباشر او غير مباشر . من هنا نفهم ونعي لماذا يطلب رأس هذه الثورة تحت مقصلة المطامع والخيانة والعمالة .

ايها الاخوة المناضلون

ان الثورة في صعودها وهبوطها وفي تقدمها وتراجعها ، في مدها وجزرها يبقى فيها الاوفياء الاوفياء من ثوارنا يعطون ويمنحون ويسخون بالعطاء والمنح بلا حساب لينيروا الطريق لجموع الثوار ولجماهير الشعب في المسيرة الطويلة ، يقدمون بذلك المثل والامثولة ويصححون مسار التاريخ عبر المتاهات وخلال عثرات الامم مدعومين بالشرفاء والاوفياء من ابناء امتنا العربية واحرار العالم .

لذلك كان عليكم واجبا مقدسا ينطلق من حضارتنا الاصيلة ومن جميع القيم والمثل التي ترتبطون بها وتؤمنون بها لتقفوا بقوة وعزيمة امام جميع هذه المخططات الامبريالية الامريكية الصهيونية ولتمنعوا السقوط الذي يمهدونه لامتنا ولشعوبنا في فلك السيطرة التامة لهم على بلادنا .

عليكم يا رفاق الدرب الطويل الشاق ان تثبتوا كما اثبتم دائما وابدا ان الثوار في الثورة الفلسطينية مهما اختلفت جنسياتهم وهوياتهم وتواجدهم واماكنهم سيظلون عند حسن ظن امتهم العربية بهم ...

وانهم سيبذلون النفس والنفيس وكل مرتخص وغال للذود عن حياض هذه الامة وتاريخها وقيمها وحضارتها امام الهجمة الصهيونية الامبريالية . انه واجب تمليه عليكم مسؤولية هذا الجيل الذي ارتضى ان يكون جيل المعاناة والتضحية من اجل مستقبل زاهر حر لاجيال قادمة . جيل يتحدى الهجمة الامبريالية الصهيونية النازية الجديدة ، كما تحدت اجيال من امتكم قبلكم الهجمة الصليبية والهجمة التترية .

انها امانة التاريخ .. انها امانة الاجيال .. وما اثقلها من امانة وما اعظمها من مسؤولية .

ان المؤامرة كبيرة ، والتنفيذ دقيق يشترك فيه اكثر من طرف واكثر من عدو واكثر من عميل ، ولكن ثوارنا سيتصدون للمؤامرة وسيتصدون للمتآمرين . ونحن نعلم مسبقا انها مواجهة صعبة ومواجهة خطيرة ، ولكننا منذ الرصاصة الاولى لم نتوقع ان يكون طريقنا مفروشا بالورد والرياحين . اننا نعلم ان الطريق صعب وشاق ومرير .

طريق الشهداء والتضحيات طريق الدماء والمتاعب . ولكنه طريق العزة والكبرياء والكرامة طريق البقاء والحرية والنصر .

لقد ظنوا انهم من خلال مؤامرة ايلول ومجازر عمان وجرش والسلط واربد قد اطفأوا نور الثورة واجهضوا مسيرة النضال في شعبنا ، ولكنهم نسوا ان شعبنا الخلاق الذي ذاق حلاوة الجهاد والنضال صمم على متابعة المسيرة بفرسان جدد احتلوا اماكن الفرسان الشهداء من شعبنا العظيم .

لذلك فلن تستطيع المؤامرات ولن يستطيع المتآمرون ان يحجبوا شمس الثورة ونور الثوار من ان يسطع على جماهير امتنا العربية الواعية الوفية الاصيلة . هذه الجماهير العربية التي يتعاظم دورها الان اكثر من اي وقت مضى في مسيرة الثورة لياخذ حجمه الطبيعي والحقيقي في معركة المصير الواحد المشترك .

فطوبى لهذا الجيل ، جيل المعاناة ، جيل التضحيات ، جيل الصمود ، الجيل الذي يصنع التاريخ باحرف من نور ونار وهاجا في جبين امتهم العربية غارا وانتصارا .

طوبى لهم حيث هم يكافحون ويناضلون . طوبى لهم حيث هم صامدون ومثابرون وليكن شعارنا في عامنا هذا امام التحدي الكبير مزيدا من التلاحم ومزيدا من المعارك على كافة الجبهات سياسية كانت ام عسكرية ،مزيدا من التحديات ضد جميع مخططات التصفية والمشاريع الانهزامية المشبوهة . مزيدا من التلاحم والوحدة والتراص . مزيدا من المحبة بين الثوار الشرفاء ، ولتكن ارواح شهدائنا الابرار عليها شاهدا ودافعا لنا على درب المسيرة والثورة الطويل الشاق .

وعهدا لكم يا ثوارنا الشرفاء عهد الاحرار ان نستمر في الدرب وان نكمل المسيرة بالروح والدم ■

وانها لثورة حتى النصر

اخوكم

ياسر عرفات

في غمرة كل الافراح والاحزان التي يعيشها الثوار الحقيقيون في كل مكان وزمان ، تطل علينا الذكرى الثامنة لانطلاقة حركة المقاومة الفلسطينية ، ونحن اكثر ما نكون ايمانا بسلامة طريقنا على وعورته ... واكثر ما نكون صمودا ووعيا على خطط ومشاريع التآمر والاستسلام المطروحة في المنطقة لتصفية « قضية فلسطين » محور وكبرى قضايا الامة العربية بأسرها من الخليج الى المحيط . كما تجيء هذه الذكرى ونحن اكثر استيعابا للتجربة الثورية عبر السنوات الثمانية الماضية بانتصاراتها ونكساتها وكل ما لها ، وكل ما عليها ، لاننا بالتجربة والممارسة عبر النضال الشاق الصعب الطويل ، اتضحت لنا معالم وافاق جديدة ، وتبدد الكثير من الاوهام ، وسقط الكثير من الاقنعة ، وزال العديد من السلبيات التي كانت تتحكم بالمسيرة الثورية

في الذكرى الثامنة لانطلاق الثورة

عيوننا ترنو للبعيد..

بقلم كمال الناصر



مما يساعد على اعادة النظر في كثير من الامور ويرسخ الكثير من الركائز والقناعات ، وبالتالي يدفع بالمسيرة المسلحة الشعبية الظافرة خطوات الى الامام — عبر كل حقول الالغام — على طريق النصر والتحرير .

ما اكثر الافكار والكلمات التي يمكن ان تتجاذبنا في زحمة هذه الذكرى ، سنحاول ان نكثفها بقدر المستطاع ، ونجعلها هادفة بقدر المستطاع ونسوقها بموضوعية بقدر المستطاع ايضا ، حتى لا تغلب الذكرى ، والذكريات على حقيقة ما تمثله وما تجسده حركة المقاومة ، وحتى لا تكون ذكرى الانطلاقة على حساب معنى الانطلاقة ، لان الفكر الموضوعي المجرد ، والكلمة الهادفة المكثفة ، وحدهما يستقطبان الاهتمام والعناية في مثل هذه الذكرى الهامة الرائدة في تاريخنا القومي المعاصر . ولعل الثوار وحدهم هم القادرون على التعبير عن مشاكل الثورة وقضاياها ، شجونها واشجانها ، وعن همومها الحقيقية ، لا سيما في مرحلة الحركة الدائمة ، مرحلة المد والانحسار ، مرحلة الانتصارات والنكسات ، مرحلة التجربة والخطأ ... ذلك لان الثوار الممارسون الذين يعيشون قضايا الثورة وهمومها ، يتحركون ويفكرون ويكتبون من موقع الالتزام بالثورة ، والثورة بالنسبة اليهم قضية معاناة وحياة ، وقضية ايمان واختيار ، وليست قضية تحليل وتصوير ، او قضية تشاؤم وتفاؤل ، وحماس ، او يأس وملل ..

ولسنا بمناسبة هذه الذكرى في صدد تقديم الحساب لاحد ، فليس على الثورة من رقيب سوى ضميرها الثوري ومبادئها ومنطلقاتها التي تتمسك بها ، وسوى جماهيرها الملتزمة بها والتي تساندها وتشاركها وتحبها باخطائها وخطاياها ، والتي تدرك بحسها العفوي ووعيها على ضرورة وجود الثورة ، اسباب الانتصارات واسباب النكسات ، ولهذا فليس من حساب تؤديه الثورة لاحد الا لها .

وبعد ذلك ... فلقد كانت ثورتنا بالذات وستظل دوما في موقع المحاسب « بكسر السين » وليس في موقع المحاسب « بفتحها » لانه في مجال الحديث عن الاخطاء والخطايا يتضح كل يوم ، وينكشف كل يوم وعلى المستويين ، العربي والدولي ، من هي الجهات والفئات والدول والهيئات ، التي تحتاج الى حساب ومحاسبة ومعاقبة .

ولسنا ايضا — بهذه المناسبة — في مجال تقييم الثورة ، لاننا من خلال فهمنا العميق لمعنى الثورة ، ومن خلال ادراكنا للقيمة التاريخية للانطلاقة التي نحتفي بها هذا اليوم ومن خلال نظرتنا الشمولية المستقبلية للثورة نعرف ان منطقها لا يتجزأ ، ولذلك فان اي محاولة للتقييم من خلال الابتعاد عن الفهم الكلي للثورة ماضيا ، وحاضرا ، ومستقبلا ، من خارج اطارها التاريخي ، انما هي محاولة ارباك مقصودة تستهدف النيل من عدالة القضية المصيرية التي تناضل الثورة من اجلها . وهذا لا يعني من بعيد أو قريب ،

اننا لا نمارس النقد البناء ، والنقد الذاتي واعادة النظر في الاطوار والمراحل التي تمر بها الثورة ، والتي تحتاج باستمرار الى عمليات تصحيح وتسديد . ولكن النقد واعادة النظر والتصحيح تظل شيئا ... وعمليات التقييم والحكم على الثورة تبقى اشياء اخرى يمارسها احد اثنين : اعداء الثورة او الجاهلين بقوانينها وحتمية انتصارها .

.... يظل ، وعلى ضوء كل ما تقدم ، ان نستخلص وان نبرز من تجربتنا الثورية — في ذكرى هذه الانطلاقة — اخصب واغنى ما فيها على كافة المستويات النظرية والعملية ، وعلى مختلف الاصعدة السياسية والاجتماعية ، ولسنا نفعل ذلك من باب اغناء النقاش والجدل ، او من باب تعميق مفاهيم او افكار معينة ، وانما من منطلق تأكيد حقائق ثورية ، وتجسيد ركائز ثورية فرضتها الثورة واثبتت الممارسة انها من صلب منطلقاتها بالرغم عن كل السلبيات والاخطاء التي تحكمت في مسيرتها .

وفي رأينا ان بعض الحقائق الهامة التي يجب ابرازها في ذكرى هذه الانطلاقة يتلخص فيما يلي :

اولا : ان شروط استمرار الثورة متوفر لها ، فليس من باب الصدفة ان تناضل حركة المقاومة الفلسطينية ، منذ ولادة الارادة الفلسطينية الجديدة وحتى اليوم ، ومن ضمن هذه الاوضاع الشاذة — العربية والدولية — وما تزال قادرة على الحركة وعلى العطاء في مختلف الميادين والساحات ، بل تكاد تكون الشيء الوحيد النابض المتحرك في المنطقة . وليس ادل على تنامي وتعاظم وتأثير حركة المقاومة الفلسطينية — بالرغم من تعدد النكسات — من حجم الهجمة المضادة عليها وازديادها المضطرد والذي اخذ ويأخذ اكثر من شكل بربري دموي بقيادة الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية العربية . أن تعاظم هذه الهجمة واستبسالها لاجهاض المقاومة ، دليل على وجودها وتعاظمها . وليس بالصدفة ايضا ، ان مرت وتمر بعض الاوقات التي بدا فيها العالم باسره وكأنه في حرب ضروس طاحنة مع حركة المقاومة في مختلف الساحات . فالمقاومة اذن وفي ذكرى انطلاقتها الثامنة اكثر تأثيرا وفاعلية ورسوخا وقدرة على الاستمرار من اي وقت مضى بالرغم عن كل ما تعرضت وتتعرض له وهذا يعطيها في رأينا المناعة ، ويمنحها العبرة للمستقبل .

كما ان شروط استمرار الثورة متوفر لها في فكرها السياسي النظري المعبر عنه بمنطلقاتها الاساسية والتي يضمها اليوم ميثاقها الوطني ، وبرنامجها السياسي ، وحصيلة الافكار والنقاشات والحوارات التي دارت في مؤسسات الثورة العلمية والتخطيطية والاعلامية ، والتي تشكل في رأينا قمة من قمم الفكر الثوري المعاصر ، ولدت وتكرست من خلال النضال والمعاناة والعطاء ، هذه الافكار التي تشكل بمجموعها دليل عمل حركة المقاومة النظري والعملي وترسي الاسس السليمة « لمعنى الانطلاقة » واهدافها ، وتضع استراتيجيتها الشاملة في الكفاح المسلح وحرب الشعب من اجل التحرير الشامل والتي اعطت للثورة مضمونها التقدمي الحقيقي .

لقد اسقط فكر الثورة المتبلور في منطلقاتها وميثاقها الوطني ، وبرنامجها السياسي ، والتي تعكس نفسها على ممارسات الثورة ، كل التكهنات والتخرصات والفلسفات حول منطلقات الثورة الفلسطينية ، **وسقط بالتالي دعاة الاقليمية الحقيقيون ، ودعاة القطرية المزيفون ، ودعاة التسويات والحلول الوسطية المتربصون بالثورة والمزاودون عليها** بالشعارات الفوقية من الذين يترعرعون في أحضان الامبريالية والرجعية المحلية هنا وهناك . كما اسقط فكر الثورة النظري الممارس بالبندقية دعاة الدولة الفلسطينية العميلة المرتبطة ، وكشف اصحاب الدعوة الحقيقيين لمثل هذه المشاريع ايضا في كل مكان .

كما ان شروط استمرار الثورة متوفر لها بوجود وصمود اداتها الضاربة التي ما زالت تستطيع ان تصول وان تجول وان تطول ، مهما تغيرت عليها الظروف ، واغلقت من دونها الجبهات . وانه بالرغم من الشوائب التي ما زالت تشوب وحدة هذه الاداة — وسنتعرض لذلك لاحقا — فانها استطاعت ان تعمل من ضمن قدراتها الكثير ، واستطاعت ان تصمد في اكثر من ساحة ، مؤمنة بذلك حماية الثورة واجهزتها المختلفة ، ومؤمنة القدرة على الحركة لقطاع كبير من الجماهير الفلسطينية والعربية المشاركة للثورة والمتعاطفة معها .

هذه بعض شروط استمرار الثورة الكثيرة المتوفرة لها ، ولا مجال هنا للخوض فيها كلها ، على انه لا بد من الاشارة ان ثمة شروط موضوعية كثيرة غائبة قد تعرقل من مسيرة الثورة وتطيل فيها ومن هنا فان قدر الثورة وواجبها ايجاد هذه الشروط وتحقيقها والنضال من اجل خلق الظروف المثلى التي تتحقق من خلالها الشروط في هذه المسيرة الصعبة الشاقة المحاصرة . والمهم ان الثورة قادرة على الاستمرار اليوم بغياب بعض هذه الشروط ، وهذا من اسرار قوتها وايمانها وفهمها لحركة التاريخ .

ثانيا : — لقد ابرزت الثورة ، الشخصية الفلسطينية ، وبعثتها الى الوجود حية نابضة ، بعد ان كادت تضيع معالمها الاصيلة بين غمرة التناقضات والصراعات العربية ،

كلمة الثورة

ين حدة ووطأة المؤامرة الصهيونية عالمية ، وفي رأينا ان هذا الانجاز من اخطر هم منجزات الثورة ، في عصر تكاد تبتلع مبريالية والصهيونية العالمية فيه ، كل يء ، وفي زمن بلغ فيه نفوذ « أسرائيل » ولة مداه ، فاتضحت عنصريتها ، وبانت عاد فلسفتها التوسعية ، ولم تخف كل ك بالممارسة مؤكدة في كل يوم ، ان الشعب لسطيني يشكل العقبة البشرية امام ماعها فلا بد من زواله . امام كل ذلك ، وجه كل ذلك قامت الثورة ، وكان لا بد نت وطأة بنادقها ان تتهاوى وبسرعة كثير من الاوهام التي كادت تطغى على قول وافكار الرأي العام العالمي باسره . عاد اسم فلسطين ، عاد كما لم يكن ابقا ، باهرا قويا ساطعا ، ينشغل به وفيه عداء والاصدقاء على السواء ... وفي ينا ان عملية البعث هذه كانت ضرورية هذا المستوى من التفجير ، وفي رأينا ن ضمن فهمنا لحركة التاريخ ان في هذه خطوة التي تبدو بسيطة للبعض ، قطعنا سف الطريق ، اما النصف الاخر فهو تحرير الشامل .

ثالثا : اتضح وبشكل لا يقبل معه الجدل ، البعدين العربي والعالمي من صميم طلقات وفكر الثورة الفلسطينية ، فلقد طلقت الثورة فيما انطلقت اليه لتفجير طاقات العربية المبدعة في مختلف الساحات قد التقت باجنحة ثورية مختلفة اسهمت معها في اخصاب التجربة الثورية المرجوة ، من ثم وبالرغم عن العثرات والعقبات التي امت بوجه المسيرة ، وعمليات الضغط لتكررة التي مورست وتمارس على حركة حرر العربي التي لم تندمل جراحها بعد ، ند نكبة الخامس من حزيران ، قامت جبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية ، تجسدت في برنامج سياسي وقيادة طليعية ا زالت تعمل وتناضل من اجل استكمال ظيمها . اما على الصعيد العالمي ، فلقد امت اكثر من جبهة مساندة ، وأكثر من ظيم ثوري تقدمي بالالتفاف حول حركة لمقاومة الفلسطينية ، كما شاركت كل حركات التحرر في العالم في نصرة قضية ثورة ، واعتبرت منطلقات الثورة فلسطينية من صميم منطلقاتها عندما علنت الثورة انها جزء من حركة التحرر عربي وبالتالي من حركة التحرر العالمي .

رابعا : ، لقد ولدت المقاومة الفلسطينية هي تحمل معها مأزقها ، فلقد طاردت لسلطات العربية المختلفة واعتقلت رجال لمقاومة قبل الخامس من حزيران ، ولقد جاءت نكبة حزيران لتؤكد لحركة المقاومة ن سبيلها للنصر هو الكفاح المسلح بعد ان سقطت الاقنعة ، واتضحت مخططات لصهيونية العالمية التوسعية التي كانت عبث وتراوغ الانظمة العربية . ولقد اعطت لنكبة مدا ونفسا جديداً لحركة المقاومة ، استطاعت عبر الهزيمة العربية وعبر لفراغ ان تجسد نفسها عمليا على مختلف ساحات ، وان تنطلق لتقاتل الصهيونية معاقلها ، فكانت ردا بليغا على النكسة ، حرك الامل في صدور ابناء الامة العربية ، ادهش العالم . ولكن سرعان ما اتضحت خطورة الثورة للامبريالية والصهيونية لعالمية ، وللعديد من الانظمة العربية التي صفقت للمقاومة في مطلع نضالها المسلح بعد ١٩٦٦ . وبدأت حلقات التآمر على اعلى لمستويات الدولية والعربية لايقاف هذا المد لثوري الزاحف.. وذبحت المقاومة في اكثر من كان باسم الاخطاء والخطايا والهفوات المخالفات ، وكاد قسم من شعبنا يقع ي منطق القوى المضادة للثورة ..

ولكن سرعان ما بدأت تتضح الحقيقة ، عندما لاحت مشاريع الاستسلام والعمالة ، واستمرت الثورة تقاتل تحت اسوء الظروف والاحتمالات ، اتضحت الحقيقة للجماهير ولكل الشرفاء في الوطن العربي ، وفهم الشعب طبيعة المأزق الذي وصلت اليه المقاومة ، فهمت الجماهير ان المأزق يكمن في مجموعة هذه الانظمة التي تولت القضية منذ الهزيمة الاولى ، كما طالبت الجماهير حركة المقاومة ان تخرج بحكمة وشجاعة واستبسال من هذا المأزق وتتابع نضالها البطولي المسلح بأي ثمن ... وليس يعني هذا الكلام ابدا أن المقاومة تنفي السلبيات والاخطاء .... ولعلها ركزت وبالغت احيانا من ضمن الظروف النفسية التي احاطت بها على هذه السلبيات والاخطاء ، وكادت نفسها تقع فريسة لمنطق القوى المضادة للثورة . فالسلبيات موجودة ، والاخطاء قائمة ، والطبيعي ان تكون موجودة وقائمة ، فالفدائي انسان وبشر ، والقيادات تجتهد وتخطيء ، ولكن مرة اخرى وللمائة بعد الالف ومن ضمن فهمنا للظروف التي نشأت فيها المقاومة ، ومن ضمن فهمنا المتطور لمختلف الساحات العربية ، نقول للحقيقة وللتاريخ ، أن ضخامة المؤامرة المستمرة على حركة المقاومة كان من الممكن ان تثمر وان تحقق اهدافها مرحليا ، لولا الصلابة والجهد والايمان والصمود الذي بذلته حركة المقاومة في التصدي لكل هذه المؤامرات .



ولقد اكسبتها هذه الصلابة قوة ومرونة ، واعطتها القدرة على الاستمرار ولملمة صفوفها وجراحها التي كانت تبعثر بين الحين والحين . اذن فهذه حقيقة اخرى يجب ان تتكرس لنعرف كيف نسير ، حقيقة تعرفها كل الجماهير وهي : ان المأزق تتحمله مرحليا وتاريخيا مجموعة الانظمة العربية ، العاجز منها عن القتال بحكم التردد وعدم الاستعداد او المنحرف منها والمرتبط عضويا بالامبريالية والصهيونية العالمية .

خامسا : — ان الوضع الذاتي للثورة هو باستمرار موضع اعادة النظر والبحث والنقاش والحوار ولسنا في معرض تبيان وتفصيل الرواسب التي سحبت نفسها على حركة المقاومة الفلسطينية . والمهم اننا نعرف هذه الرواسب ، ونعرف اسبابها ومسبباتها ، ولقد خضنا نظريا وفي أكثر من مناسبة في بحثها وتفصيلها .

والذي لا شك فيه اننا حاولنا تجاوزها بالتصحيح حينا ، وبالبتر احيانا اخرى ، كما أن نضال فصائل حركة المقاومة من اجل دفع الوحدة الوطنية من ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، اخذ عدة اشكال ومحاولات ، تهدف فيما تهدف اليه اقامة الجبهة الموحدة ذات الانتماء والاداة الواحدة للثورة ، ولقد قطعت حركة المقاومة في هذا السبيل اكثر من خطوة الى الامام وما زالت تتناضل من ضمن قدراتها لتحقيق هذا المطلب الجماهيري والاستراتيجي في وقت معا .

ان الحديث في موضوع الوحدة الوطنية ، حديث سيطول لو دخلنا في دقائق تفاصيله ، ولكن الحقيقة التي يجب أن تبرز هنا وفي هذا الصدد ، ان ضغط الجماهير العفوي قد ولد حالة ايجابية في صفوف القواعد الممارسة ، والتي تضغط بدورها على القيادات لاقامة التنظيم الثوري الموحد لحركة المقاومة الفلسطينية ، المرتبط ببرنامج سياسي واحد وباداة واحدة ، وبالتالي بقيادة واحدة ..

وفي رأينا ان الوصول الى ذلك لم يعد من الصعوبة بمكان ، كما يحاول ان يصوره دعاة التشاؤم ، فلقد نضجت اشياء كثيرة في الساحة الفلسطينية ، واعيد النظر جذريا باشياء كثيرة اخرى ، تؤدي في النتيجة الى توحيد الاداة من اجل الهدف المشترك . والذي لا شك فيه ان الوحدة الوطنية قائمة وتمارس في حدها الادنى ، ولكن ذلك لم يعد يحقق طموح الجماهير والمقاتلين ولا يفي بمتطلبات الثورة ، وفي رأينا ان الاشهر القليلة المقبلة ستشهد بالممارسة صيغة اكثر تقدما للوحدة ، بدأت القيادة السياسية تمارس بعض اوجهها من ضمن قدرتها والظروف التي تعيشها .

سادسا : ، ان الثورة الفلسطينية التي تناضل وسط حقول الالغام المحيطة بها ، لا تعيش بمعزل عن هذا العالم ، فهي واعية كل الوعي على مجمل تياراته السياسية والاجتماعية ، وعلى متغيراته من ضمن موازين القوى التي تتحكم فيه ، والثورة تعرف كيف تراقب وكيف تتحرك وكيف تستفيد من كل ذلك ، الا انها ايضا ومن خلال منطلقاتها الاساسية وعلى ضوء تجربتها الغنية حسمت وفرزت في المعسكر الدولي ، كما حسمت وفرزت في الواقع العربي الرسمي ، وبالتالي حددت معسكر الاعداء والخصوم الممثل بالامبريالية والصهيونية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة ، ومعسكر الاصدقاء والحلفاء الممثل بالمنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي .

ظل ان نقول : في غمرة كل الافراح والاحزان التي يعيشها الثوار الحقيقيون في كل مكان وزمان ، تطل علينا الذكرى الثامنة لانطلاقة حركة المقاومة ، وعيوننا ترنو للبعيد ، للمستقبل . اما الماضي فلنا منه جذوره وتراثه وعبرته ، واما الحاضر فاننا نعيشه ونعانيه عرقا وصمودا ودماء وشهداء . واما المستقبل فنحن نتطلع اليه ، ونخطط له ، ونستعد له ، ونحن واعون على طبيعة مسيرتنا ، وصدقها ، واصالتها ، وحاجتها التاريخية الماسة ، لامتنا المغلوبة اليوم على أمرها ، هذه الامة التي نعرف طاقاتها ، وامكاناتها ، التي لا بد ان تتفجر لتنتفض على كل الزيف ، وكل الاستسلام ، وكل التراجعات التي تمارس في المنطقة العربية .

في هذه الذكرى ، نطل بقلوبنا وافئدتنا وعيوننا على الابطال من مقاتلينا المؤمنين برسالتهم في الفداء والتضحية من اجل الانسان العربي ... من كان منهم في الارض المحتلة ، او في طريقه اليها ، او كان في جبل الشيخ بين الثلوج والاعاصير في انتظار اداء دوره في معركة المصير ، او من كان يحمل القلم في كل بقعة من ارجاء العالم ليدافع عن حق امته في الحياة . لكل هؤلاء كلمة حب ووفاء وعهد ، حتى النصر او الموت .. فنضالنا واستشهادنا من اجل امتنا هو خيارنا الوحيد ، بالكفاح المسلح وحرب الشعب .



الخروج من المأزق أعظم من الولادة الاولى .



اذا مر يوم
دون تآمر علينا
أقول لنفسي :
لا بد أننا نسير في خطأ

« العام الجديد ١٩٧٣ ، وهو العام التاسع للثورة ، سيكون عام الانتفاضات الجماهيرية العربية ... وسيكون ايضا عام التحدي الكبير للثورة الفلسطينية ، التي لا بد ان تنتصر ... ذلك انه من حتمية التاريخ ان يفرض الفلاح العربي شروطه في النهاية » . حول هذه القضايا وغيرها دار حوار بين الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة واسرة تحرير « فلسطين الثورة » . وسيذاع هذا الحديث في نفس الوقت من جميع اذاعات الثورة مساء ١ — ١ — ١٩٧٣ ، من درعا والقاهرة وبغداد والجزائر . كما توزعه وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » .

حوار بين قائد الثورة .. وأسرة تحرير "فلسطين الثورة"

أبو عمّار : ١٩٧٣ عام الانتفاضات الجماهيرية العربية

... وصورة عن عام ١٩٦٥ ... ولكن بمقاييس مختلفة

يحاولون رشوة الثورة أو انهاءها أو احتواءها .. ولكنهم ينسون البديل الرابع : إن الثورة ستنتصر ...

حتمية التاريخ أن يفرض الفلاح العربي شروطه في النهاية

من أجل حماية مصالحهم الاحتكارية في المنطقة يريدون للوطن العربي وجماهيره أن تتحوّل إلى غيتو للانتاج والاستهلاك !!

سننتصر على كل التحديات لأننا سنستمر في الحفاظ على ارادة القتال ..

المشاريع التصفوية كلها تحطّمت .. وستتحطّم على صخرة نضالنا .. فلا بديل للثورة

كان السؤال الاول :

● ماذا يعني اجتياز الثورة الفلسطينية لعام آخر من مسيرتها رغم الظروف الصعبة المحيطة ؟

— في سنة ٧١ بعد مجزرة جرش وعجلون ، قال تقرير للمخابرات الاميركية المركزية تلقاه احد عملائها في المنطقة ، لن ياتي الشهر العاشر لسنة ٧١ الا وتكون الثورة الفلسطينية قد انتهت .

وانتهى عام ٧١ وجاء عام ٧٢ واستطاعت الثورة في هذا العام، ليس فقط استرداد انفاسها وتثبيت وجودها ، انما فرضت نفسها على الاحداث في منطقتنا العربية ، بل على الاحداث في العالم أجمع .

هذه ليست معجزة اسطورية ولكنه جهد الثوار الابطال الحاملين بنادقهم وايمانهم بالثورة والشعب والامة العربية .

هؤلاء الثوار الموجودون داخل أرضنا المحتلة وحول ارضنا المحتلة ، والموجودون في كل مكان يوجد فيه الشعب الفلسطيني — وعندما أقول في كل مكان فانني أعني هذه الكلمة بكل ابعادها الجغرافية وبكل ابعادها البشرية — اقول ان هؤلاء فعلا هم الذين اعطوا لهذه الثورة ، اعطوها بصمت ، اعطوها الحياة والاستمرار .وهم الذين ردوا على تقرير المخابرات الاميركية الذي قال بان الثورة ستنتهي في الشهر العاشر من عام ٧١ .

والشيء الهام ايضا ان الثورة التي انهت عامها الثامن وهي على ابواب العام التاسع ما تزال اطول ثورة عربية ، وهي اطول ثورة فلسطينية . وثورة تكمل ثماني سنوات من عمرها بكل هذه المنجزات الضخمة التي اعطتها ، ليس فقط لشعبها الفلسطيني ، ولكن اعطتها لكل الامة العربية ، هذه الثورة لن يستطيع العملاء في أمتنا العربية . ولن تستطيع المخططات الاميركية ، ولن تستطيع المؤامرات الصهيونية ان تقضي عليها . وانا اقول ، كما قال الرئيس عبد الناصر : « ان هذه الثورة وجدت لتبقى » . واضيف:

● بالنسبة لانجازات الثورة ، للاسف ، فان هناك من ينظر الى هذه الثورة من زاوية واحدة فقط — يقولون مثلا ان هدف الثورة هو التحرير . ولكن بعد ثماني سنوات فان الثورة لم تحرر شبرا .. — اخ ابو عمار ، ما هي الزاوية التي تنظر بها من ناحية انجازات الثورة، وما هي اهم هذه الانجازات، سواء على الصعيد الفلسطيني أو على الصعيد العربي ؟

— في سنة ١٩١٧ عندما استطاعت الحركة الصهيونية ان تحصل على وعد بلفور ، ظن الكثيرون في العالم انه من غير المعقول ان تنشىء الحركة الصهيونية كيانا في فلسطين سنة ٤٨ ، يعني بعد حوالي ثلاثين سنة ، تمكن هؤلاء الغزاة ، للاسف ، من ان يقيموا كيانا على ارضنا المحتلة . هؤلاء اعداؤنا . والان لننظر الى الشعب الفيتنامي الذي مضى عليه اكثر من عشرين سنة وهو يناضل ، وللان لم يستطع ان ينهي قضيته مع الاستعمار الاميركي وعملائه في فيتنام . ولذلك فمن يقول هذا الكلام عن الثورة فهو قصير النفس ، هؤلاء الذين كانوا يظنون في سنة ٦٧ انهم (سيتعشون) في تل ابيب ، نقول لهم نحن في سنة ٦٥ لم نقل هذا الكلام . نحن قلنا في سنة ٦٥ لقد انطلقت رصاصة حرب التحرير الشعبية طويلة النفس . ونحن كنا نربي أشبالنا ونقول انهم الجيل الذي سيصل الى البحر وهو جيل الانتصار . اما جيلنا فهو جيل المعاناة ، جيل التضحية ، جيل العذاب ، جيل المتاعب ، اما الجيل الاخر فهو الذي سيفوز بالنصر ، وهو الذي سيحصد كل ثمرة هذا النضال الشاق المتعب .

نحن لم نقل في اي لحظة من اللحظات أو ادعينا اننا سنحرر أرضنا في سنة أو سنتين او ثلاثة ودائما كنا نقول : حرب التحرير الشعبية طويلة النفس .

قطعنا الان ثماني سنوات ، ونحن على استعداد للبدء من الصفر لنقطع ثماني سنوات أخرى ، وثماني سنوات ليست شيئا

وعد بلفور ، في سنة ٤٨ استطاعت ان تنشىء كيانها على جزء من أرضنا بعد ثلاثين سنة ... لذلك يجب أن نؤمن بشيء واحد وهو ان هذه الثورة عندما انطلقت ، انطلقت وهي تعرف ان المشوار طويل ، المشوار طويل ... وكل الثورات في العالم كان مشوارها طويلا . عندما نرى مسيرة ماوتسي تونج كانت مسيرته طويلة . بـ (٣٠٠) الف من جيشه بدأ المسيرة . وصل (٤٠) الف في نهاية المسيرة . وايامها لم يكن احد يظن ان تشان كاي شيك الذي وراءه اميركا والحلفاء يمكن أن ينهزم . ولكن ارادة الشعب الصيني هزمته بعد نضال طويل وشاق ، وبعد التضحيات والضحايا





دعنا نشتغل ... ودعهم يتكلموا ... فهذه الثورة وجدت لتنتصر .



جيلنا .
جيل المعاناة
والتضحية
أشبالنا هم جيل الانتصار .

طاع ان يسجل انتصاره .

شيء اخر ، نحن لا نتعامل مع قضية عادية ، يعني لا يجوز ا ان ننظر الى قضيتنا بانها قضية عادية .

هذه قضية الامة العربية ، هذه قضية النضال في المنطقة وفي هذا القرن . هذه قضية الصراع ضاري بيننا وبين الصهيونية العالمية والامبريالية المية .

ذلك لا يجوز ان ناخذ الامور من قشرتها السطحية ، علينا أن س الى لب المشكلة حتى ندرك اننا نحمل قضية عظيمة في نا وعلى اكتافنا . هذه القضية ، غير العادية ، الطويلة ، ان يكون لها ثوار من نوع معين ، ثوار غير عاديين ، ثوار م طويل ، ثوار مستعدون للتضحية والتضحية المستمرة ـ وأنا ا أقول التضحية المستمرة اقولها وأنا أرى المؤامرات تتجمع حول الثورة الفلسطينية ، ولكن ، رغم كل شيء ، فالثورة استطاعت ان تجتاز اعوام ٦٥ ، ٦٧ ، والفارس الفلسطيني وقف بعد سنة ٦٧ . هذا الفارس يقول « لا » مرة اخرى .

بمناسبة اشارتكم الى سنة ٦٥ والى ألوان صار التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية في هذه م ، اذا عدنا ، اخ ابو عمار ، الى ذكريات طلاقة الاولى سنة ٦٥ والى هذه الايام ونحن نعبر ا جديدا هل تحدثنا بشيء من ذكريات أل ٦٥ وهل شبها في الظروف التي احاطت بتفجر الثورة سطينية والظروف التي تحيط بالثورة الآن ؟

لحقيقة انه من المفروض ان نترك الذكريات للمؤرخين ليتكلموا وللتاريخ لكي يتحدث عنها .

الحقيقة ان قصدنا من العودة الى هذه الذكريات استخلاص الدروس والعبر والنتائج .

ساروي قصة مع شهيد اسمه محمد شرف كان في منطقة ل ، وكنت موجودا هناك بعد ان صدر لي الامر من اللجنة زية . كان يقود دورية ، أول دورية في هذه المنطقة . قلت ونحن نحضر عبوة التفجير في (جاريكان) ونضع قليلا من ود السلطاني وشيء من الديناميت وقليل من الكبريت . يرحمه التفت الي وقال يا أخ (...) ولم يكن اسمي وقتها أبو ، كان لي اسم اخر . قال لي « نحن نحضر العبوات في كان وأمس لم ينفجر ... هل هذه هي الثورة ؟ » قلت له : خ محمد نحن عبارة عن الصاعق ، نحن البادي او المفجر ير ، الذي سيفجر امتنا العربية كلها ... وقابلته قبل أن شهد في سنة ٦٩ في عمان ، قلت له : ما رأيك في البادي ألم قويا ؟ لقد كان قويا واستطاع ان يفجر المنطقة العربية...



أصر على النزول في دورية في العمق واستشهد هناك في أرضنا المحتلة .

اذكر هذه الحادثة لأؤكد ان في شعبنا الزاد الكبير الذي يمكنه من ان يبدأ مرة آخرى بعبوات من صنع يديه ـ وانا اقول لامتنا العربية : نحن مستعدون ان نبدأ في اي لحظة من الصفر . اقولها الان الى من تحدثه نفسه سواء أكان من ضعاف النفوس او كان من المتآمرين والعملاء القول بان الثورة الفلسطينية ضربت او ضعفت هذا الكلام لا يعني شيئا بالنسبة للموقف الصلب . صحيح ان العملاء ضربونا في ايلول وكانت ضربة كبيرة في ايلول ، وقالوا انتهت الثورة ، ثم انفجرت مرة آخرى واستعادت انفاسها وقوتها مرة اخرى . انا اقول هذا للتذكير . اقول هذا لارجع الناس الى ذاكرتهم : اقول لهم ان الثورة الفلسطينية التي بدأت ببعض قطع من السلاح تعد على الاصابع وبعبوة من صنع اليد ، هذه الثورة لا أحد يستطيع انيقضي عليها ، لانها ليست ملكي ولا ملكك ولا ملك فلان أو علان . هذه الثورة ملك أمتنا العربية كلها ، هذه ملك جماهيرنا وأجدادنا .

هذه ملك ابنائنا الذين لم يولدوا بعد . لا احد يستطيع ان يقضي على هذه الثورة . يجب ان نفهم هذا الكلام ، وانا اقولها باسم كل الثوار ، اقولها باسم كل الاحرار ، وباسم كل الثوار في الثورة الفلسطينية مهما اختلفت جنسياتهم لان الثورة الفلسطينية لا تقتصر على فلسطين فقط . أقولها لكل الثوار اينما كانوا وأينما وجدوا في كل المناطق العربية وفي كل العالم . أقول باسم هؤلاء الثوار وباسم كل اشراف امتنا العربية . أقول انه لا احد يستطيع ان يقضي على هذه الثورة .

وان هذه الثورة ستسجل انتصارها ان لم يكن غدا فبعد غد وان لم يكن بعد غد فبعد بعد غد . هذه حتمية التاريخ ، والذي لا يعرف قراءة التاريخ هو محتاج ان يتعلم اكثر وانا اقول له اذهب وتعلم التاريخ .

● اخ ابو عمار ، نود أن نسألك عن تصوركم للمرحلة القادمة . وهنا نذكر بعض اقوالك السابقة التي قلتها في مناسبات عدة . قلت عن عام ٧٠ أنه عام المؤامرات الدولية وان عام ٧١ هو عام المؤامرات العربية . بالنسبة لعام ١٩٧٢ ماذا تقول عنه ؟ وبالنسبة للعام القادم ٧٣ أيضا ... كيف تراه باستشرافك للمرحلة القادمة ؟

ـ لقد أنهينا عام ٧٢ وأنا اقول لك ان عام ٧٣ هو عام التحدي الكبير الذي لا يواجه الثورة الفلسطينية فقط ، ولكن يواجه كل أمتنا العربية . يواجه كبرياءها ، يواجه وجودها وبقاءها وحضارتها .

صحيح ان المؤامرات تزداد على الثورة الفلسطينية ، ومن هنا فان عام ٧٣ هو عام ٦٥ ولكن بمقاييس مختلفة .

عام ٦٥ كان سلاحنا صغيرا وكانت المؤامرات صغيرة . الان سلاحنا كبير والمؤامرات كبيرة . ولكن ماذا يعني هذا ؟ انه يعني ان الثورة الفلسطينية تمثل العقبة الرئيسية التي ستتحطم عليها كل المشاريع الاستسلامية والصلح الاميركي ـ الاسرائيلي الذي يريدون فرضه على منطقتنا . اننا نعرف ان دور الثورة الفلسطينية دور رئيسي ، وعليه ستتحطم كل محاولات الاستسلام. السلم الاميركي ـ الصهيوني الذي يحاولون فرضه على أمتنا العربية ، الثورة الفلسطينية ستعرف كيف تتعامل مع الذين يحاولون فرضه .

أكرر ان عام ١٩٧٣ هو عام التحدي الكبير ، عام الانتفاضات ، ليس فقط للثورة الفلسطينية ولكن للجماهير العربية كلها ...

ان المؤتمر الذي انعقد في بيروت والذي حضرته كل القوى الوطنية والتقدمية في منطقتنا العربية ، دلالة على ان الممر الذي تقاتل فيه الثورة الفلسطينية وحدها ، ستلحق أمتنا العربية

انا أرى متاعب وأرى غيوم ... قلنا ونحن ندعو الناس للثورة ـ لا لحفلة عشاء ولا لحفلة عرس ـ قلنا ان الطريق مليء بالمتاعب ومليء بالتضحيات ... ولو كان الطريق سهلا لاصبح كل الناس ثوارا .

الطريق صعب وقاس ، ولذلك لا يكون في الثورة الا الطلائع الشريفة الخيرة التي تقود الامة وتفرض كلمتها وكلمة شعبها في النهاية . لماذا ؟ لانها تعرف الطريق الذي امامها وتعرف المخاطر والاخطار المحدقة بها .

وعندما أتحدث عن الاخطار ، فانني أرى ويرى معي اخوتي الثوار الصورة التي يريدها الصهاينة والامبرياليون . لقد وصلنا الى تحليل خلاصته ان هؤلاء يريدون ان يحولوا المنطقة الى (غيتو) عربي غيتو يتجمع فيه العمال ليكون (غيتو) عمالي ـ وليس هذا فقط وانما غيتو استهلاكي ، وحاصل العملية تذهب الى جيوب الصهاينة والامبركان . ومن ناحية اخرى ، في عام ٧٨ سيكونون محتاجين الى ٨٠ في المائة من البترول العربي . وكي يكونوا مطمئنين على مصالحهم البترولية لا بد ان يحولوا الجماهير العربية الى ايدي عاملة تعمل لهم وتستهلك من انتاجهم .

اذن العملية حضارية . ونحن نتساءل : هل امتنا تقبل هذا المصير ؟ هل ستقبل جماهيرنا ان تتحول الى غيتو عمالي يذهب صباحا الى معامل الاعداء ويعود مساء ؟ انا اقول ان هذه الامة لا يمكن ان تقبل هذا المصير . هذه الامة عظيمة وخلاقة . جاءها الصليبيون وانتصرت عليهم ، وجاءها التتار وانتصرت عليهم . أمتنا فيها من الخير والثورية وفيها من الرجولة والاباء ما يمكنها من التغلب على كل أعدائها ، ان تتغلب عليهم كلهم ـ وانا واثق ان شبلا من اشبالنا سياتي ويفرض شروط الامة العربية . وأثق كما أراك الان امامي ـ ومثلما قلت في يوم من الايام :

كما فرض الفلاح الفيتنامي شروطه بعد أكثر من عشرين سنة من القتال ، فان الفلاح العربي سيفرض شروطه أيضا في يوم من الايام .

والذي يقرأ التاريخ كما قلت قبل قليل ، فمنطق التاريخ وحتميته تقول بهذا الكلام .

● أخ أبو عمار ، اذا سمحت ، فلننتقل الى موضوع اخر ، بالنسبة لشعبنا في الوطن المحتل ، ماذا توجه اليه في هذه المناسبة .

ـ هذا الشعب العظيم الذي يتحدى الصهيونية ، شعبنا في الارض المحتلة الذي يعيش في سجن كبير ، وقسم منه في السجون الصغيرة والزنازين ، في عسقلان ، في ابو زنيمة وفي صرفند وفي عشرات السجون والمعتقلات الصهيونية .. هذا الشعب الذي يواجه بكل كبرياء العروبة المتبقي في امتنا العربية ، بكل هذا الكبرياء المتبقي يواجه شعبنا في الوطن المحتل العدو المتمثل في الصهيونية وجها والامبريالية في الخفاء ..

اقول لهذا الشعب مزيدا من الصلابة ومزيدا من الصمود ومزيدا من التحدي ومزيدا من الكبرياء ... لانه مهما اشتدت حلكة الظلام فلا بد من طلوع الفجر ـ واقول لهم نحن واياكم على العهد نحن واياكم في خندق واحد .

ولكن انتم في خندق في منطقة اخرى ـ ولكن علينا معا ان نزيد من تلاحمنا وان نضاعف من الصلات القوية الموجودة بيننا ، لاننا واياكم سنضع تاريخنا المقبل ان شاء الله . اقول ان هؤلاء الصامدين في ارضنا المحتلة سيضاعفون من صمودهم وسيضاعفون من هجماتهم .

قبل ايام قرأت تقريرا للمخابرات الصهيونية يقول ان اخطر ما في العمليات الاخيرة التي تصاعدت في ارضنا المحتلة ، القيام بعمليات من صنع محلي ، مولوتوف ومتفجرات وغيرها .. هذا يعني ان شعبنا هناك يحفر الصخر باظافره ، ما اروع هذا الشعب انه جزء لا يتجزأ من امتنا العربية العظيمة ، ولكن كتب عليه ان يكون في السجن الكبير لفترة طبعا .

● سؤال أخ ابو عمار ، عن الاصدقاء ، هل اصدقاء الثورة عام ٦٥ هم نفس اصدقائها عام ٧٢ ؟

ــ لا طبعا ، نحن في آل ٦٥ كنا نخاف ان نوزع البلاغ العسكري أو السياسي ، وأنا اذكر ان القيادة الموحدة العربية اصدرت قرارا بملاحقة ومتابعة رجال العاصفة . في اخر مؤتمر لنصرة الثورة الفلسطينية ، في المؤتمر الشعبي العربي شارك ٥٧ وفدا بينهم وفد من التشيلي وكوريا الشمالية ، وفيهم ثوار امبركا الاحرار من القوة السوداء . وهذا يعطيك مدى رصيد الثورة من



شعبنا في الارض المحتلة ... يواجه الاحتلال بكبرياء العروبة .



... ونحن نعرف ان المشوار طويل ... طويل .

اصدقائها . ان احترامها يتزايد يوما بعد يوم . صحيح انه قبل ايلول يمكن ان الضجيج حولها كان اكثر . ولكن الثورة الفلسطينية تعدت مأزق ايلول الذي سقط فيه ما بين ٢٥ ألف شهيد وجريح من شعبنا على يد السفاح . هذا شيء غير هين ،

اقول ان الخروج من المأزق هو اعظم بكثير من الولادة الاولى ، اذ ان الخروج من المأزق بحد ذاته ليس عملا هينا . والثورة التي استطاعت ان تتغلب على مأزق ايلول ، لا احد يستطيع اطلاقا الا ان ينحني امامها ــ هذه الثورة يزداد أصدقاؤها وتزداد الثقة فيها .

يمكن عندما اتذكر ايلول فان شيئا يحز في نفسي . ٢٥ الف شهيد وجريح على يد السفاح . أنا الحقيقة لي كلمة اقولها وقلتها في مؤتمر القمة الاخير الذي عقد في القاهرة قبل ان يتوفى الرئيس عبد الناصر ، قلت أيامها أمام أحد عشر رئيسا وملكا وأنا أكررها قلتها للسفاح « سيتحرك من ضباطك ناس تتحرك ضمائرهم من اجل ان يفرضوا ارادة الشعب الواحد . هو اراد من خلال أيلول ان يعمل لنفسه شعبية ، وانا اقول سيتحرك من هؤلاء الضباط الذين حركهم السفاح ضد الثورة من يحاول ان يفرض ارادة الشعب وارادة الامة العربية ويثبت اننا شعب واحد لا شعبان . والتحركات التي تحدث في الاردن ..

والاعدامات التي نفذها السفاح وزبانيته قبل أيام في عمان ــ هؤلاء ليسوا سبعة فقط ، ولكن هناك

انني اقول دائما ان جماهيرنا التي تعطي بهذا السخاء والعطاء الاسطوري ، هذه الجماهير عظيمة ، هذه الجماهير في الاردن الحبيب اثبتت انها عند حسن ظن امتها العربية ، وعند حسن ظن الثوار بها .. ومهما اعتقل الملك حسين .. وهو في السابق كان يقول فلسطيني واردني .. ولكنه لا يستثني الان احدا . وبمناسبة فلسطيني واردني فانا تاريخيا لا يجوز ان اقول هذا لاننا شعب واحد لا شعبان ، وأنا هنا أكرر الهتاف الذي قالته جماهيرنا في عمان « شعب واحد لا شعبان ، دم واحد في العرقين » وهذا هو شعار كل ثوارنا سواء أكانوا موجودين في اربد أو في الكرك او في عمان أو في القدس أو في غزة أو نابلس . الجماهير في الاردن الحبيب تعطي عطاء سخيا وستعطي أكثر وأكثر .

المفاجأة هي هذه الجماهير رغم البطش ورغم ٧٠ ألف جندي ضدها . هذه الجماهير رغم كل شيء فانها تتحرك هذه الحركة الواعية المنظمة ، هذا العطاء السخي . هذه هي ارادة الشعب ... وتظهر هذه الارادة رغم كل ألوان البطش والارهاب .

وعندما وقف موشيه ديان قائلا لقد انهيت المقاومة في غزة . وها نحن نرى اليوم أن المقاومة متفجرة في غزة مرة ثانية رغم انه عمل في مخيماتنا شوارع بعرض ثمانين ومائة وعشرين مترا ورغم انه رحل ثلث اهلنا من القطاع . رغم ذلك عادت المقاومة وانفجرت هذا العطاء السخي ! والاشجار تموت كيف ؟ انها تموت واقفة لكي تطلع اشجار ثانية وازهار ثانية .

● أخ أبو عمار . تحدثت عن المجازر الدموية التي تعرضت لها الثورة في ايلول ٧٠ وفي تموز ٧١ وما بينهما وما تزال . نريد ان نتحدث عن لون اخر من المجازر وهى المجازر السياسية ، ما هي برأيك اخطار هذه المجازر ونتائجها على الثورة ؟

ــ نحن في ثورة وليس في نزهة . نحن في ثورة واذا مر يوم ولا يكون فيه تآمر اقول لنفسي : لا بد

من مفكرة الثورة ١٩٦٥

في أول يوم اعلن فيه عن قيام الثورة قوبلت بحملات التشكيك والعمل لصالح الحلف المركزي والعدو الاسرائيلي . وانها تريد أن تورط الدول العربية في حرب مبكرة مع اسرائيل قبل أن تستكمل هذه الدول استعداداتها لخوض المعركة الفاصلة . ولم يكن مستغربا تناقض العمل الفدائي منذ البداية مع النظام الاردني ومع استراتيجيته في مواجهة اسرائيل ، وبالتالي لم يكن غريبا أن يقع أحمد موسى أول شهيد للعمل الفدائي برصاص القوات الملكية .

اننا نسير خطأ .

طبعا ، لاننا نطاحن الامبريالية العالمية ونطاحن الصهيو[...] العالمية . نطاحن عملاءهم في المنطقة . طبعا لا بد ان يكون هنا[...] تآمر ومؤامرات ومشاريع مشبوهة وتصفيات . ومرة مشر[...] روجرز ومرة مشروع كيسنجر ومرة مشروع سيسكو ومشر[...] آلون . ولكن هناك شيء واحد فقط تتحطم عليه كل ه[...] المؤامرات والمشاريع كلها . والا فلماذا لم ينفذوا المشاريع هذ[...] هذه المشاريع تتحطم على صخرة الامة العربية التي بكل زخ[...] تعطي هذا العطاء السخي . من قال اننا مهزومون عسكريا كا[...] عربية ؟ لقد خسرنا معركة . والانكليز خسروا معركة والحلف[...] خسروا لماذا لم يخسروا الحرب ؟

المهم ان تظل ارادة القتال لهذه الامة ... يـ[...] ان نخسر معركة ومعركتين ، ولكن ارادة القتال يجـ[...] ان تظل قائمة ...

فلماذا التآمر على الثورة الفلسطينية اذن ؟ هذا الثائر الـ[...] أمضى ثماني سنوات يحمل بندقيته وهو الان يدخل الى السـ[...] التاسعة صامدا في جبل الشيخ وفي وديان فلسطين وفي حرش [...] الاحراش .. ممسكا بندقيته ومحافظا عليها ! لماذا يتآمر[...] عليه ؟ يحاولون رشوة الثورة أو احتواءها أو انهاءها .. ول[...] هناك شيء رابع ينسونه وهو ان الثورة ستبقى وستنتـ[...] وستنتصر .

● الاعداء والقوى المضادة حاولت منذ ايلول ، [...] ومنذ بداية الثورة ، ان تقضي على هذه الثور[...] باساليب التصفية الجسدية والسياسية . الان وبـ[...] ان فشلت هذه القوى فان هناك محاولات لتفجـ[...] الثورة من الداخل ، وقد كثر الحديث عن خلافا[...] داخل حركة فتح ، نريد ان نسمع رأيكم في هـ[...] الاشاعات اخذين بعين الاعتبار أن بقاء فتح قويـ[...] متحدة متماسكة هو بقاء الثورة الفلسطينية قويـ[...] متماسكة .

ــ نتحدث عن الثورة الفلسطينية ككل ودون تخصيص . اقو[...] لهم موتوا بغيظكم وهناك مثل مصري يقول « مالقوش في الو[...] عيب قالوا احمر الخدين » أنا خلال الخمسة عشر يوما الماضـ[...] أقرأ كل يوم مقالا يحاول ان يشكك بالثورة ويزعم ان هنـ[...] خلافات وانقسامات . ومثل عملية ابو يوسف الكايد ، [...] اخطأ عاقبناه وحللنا المشكلة . الان تخرج (موضة) اسمهـ[...] موضة الخلافات بين جناح فلان وجناح فلان ثم يقولون فتح ضـ[...] الجبهة الشعبية ، المرة الثالثة بان المجلس الوطني سينعقد [...] لا ينعقد .. والرابعة خلافات حول المؤتمر الشعبـ[...] العربي .. وهكذا ..

ابو علي اياد ــ الله يرحمه ــ امسك ذات مرة باحـ[...] الجواسيس ووجد معه ورقة تحدد اوليات مهماته على ان تبـ[...] ببث الاشاعات ثم محاولة عمل فتنة ...

علينا ان نعرف اننا نواجه عقلا الكترونيا . ولكن عددا مـ[...] اخواننا استرخوا ــ اصبحوا غير قادرين على تصور اننا ثو[...] صغيرة في امكانياتها تواجه المخطط التآمري بكل امكانياته ، بـ[...] ابعاده . المخابرات المركزية الاميركية ، المخابرات الاردنية [...] مخابرات العملاء في المنطقة العربية كلها تقف مجتمعة . ومثل مـ[...] قلت هذه الثورة ليست ملك الشعب الفلسطيني ، هذه الثو[...] ملك الامة العربية ولا تدافع عن نفسها فقط ولكنها تدافع عن الا[...] العربية كلها . وكما ترى فان كل أحرار الامة العربية تتجمع [...] هذه البقعة ، بقعة الاشعاع الثوري ــ ولذلك نفهم لماذا التركـ[...] على هذه الثورة . واذا كان الواحد يريد ان يرد على كـ[...] الاشاعات فهذه مسألة لا تنتهي . انا اقول دعنا نشتغل ودعـ[...] يتكلموا والحقيقة ان هذه الثورة جذورها ضاربة في الوطن العر[...] وبين كل اصدقائها الكثيرين وكل احرار العالم لاننا نحن واياهم [...] خندق واحد وجب ان نعي هذه الحقيقة دائما .

● اشرت في حديثك الى التنظيم السرى في فلسطـ[...] المحتلة والتي قالت سلطات العدو انها القت القبـ[...] على قسم منه وقالت ان هناك اربعة من اليهود [...] هذا التنظيم ، نحب أن نسمع تعليقك على هـ[...] الخبر .

ــ الجواب هو : الدولة الديمقراطية الفلسطينية التـ[...] يتعايش فيها المسيحيون والمسلمون واليهود جنبا الى جنب ــ هنا[...] من احس من اليهود بالصهيونية واخطارها والتي اسميها النازـ[...] الجديدة ، باخطار هذه النازية وعدالة ما تطرحه الثو[...] الفلسطينية فآمن به الى حد العمل .

● في نهاية لقائنا نود ان توجه كلمة الى اخوتنـ[...] المقاتلين في كل مكان .

ــ اقول لهم مزيدا من الالتحام ، مزيدا من الصبر ، مزيدا مـ[...] المثابرة ، مزيدا من مواجهة التحديات سياسية كانت ام عسكرية[...] اقول لهم مزيدا من الوحدة ومزيدا من التلاحم مزيدا من ر[...] الصفوف واقول لهم اخيرا شيئا واحدا « عهد الاحرار الاحر[...]



في ذكرى ثورة الامل

الجماهير العربية ما زالت تتطلع الى المقاومة لانجاز التغيير المطلوب في مستوى النضال العربي

بقلم الدكتور : عبدالوهاب الكيالي

تشكل انطلاقة الفاتح من كانون الثاني عام ١٩٦٥ على يد ثوار حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » اول انطلاقة مسلحة منظمة ومستمرة بعد نكبة عام ١٩٤٨ مجسدة بذلك استمرارا ثوريا رائعا لافضل ما في التاريخ النضالي الطويل لشعبنا الفلسطيني البطل ومعبرة عن طموح تحرير حضاري لامتنا العربية المجاهدة .

ان بداية الكفاح الشعبي المسلح الطويل النفس ضد الاحتلال الامبريالي الصهيوني لقلب الوطن العربي ذكرى حية غالية على قلوب جميع المناضلين العرب نظرا لما تحمله هذه الانطلاقة من المعاني والقيم والمقاييس والحوافز ونظرا لما تجسده من رفض ثوري للواقع العربي المريض ولايمانها بقدرة الجماهير المضطهدة على خوض معركة التحرير من خلال اصرارها على حقها التاريخي وعلى رفع الظلم الفادح الذي لحق بها وذلك بواسطة تضحية الجماهير ونضالها المتواصل من أجل امتلاكها لزمام مصيرها ومستقبلها . وقد وضع الرفض الثوري الامل بالجماهير في وجه اليأس من الانظمة والايمان بالمستقبل في وجه تردي الوضع الراهن والتضحية والبذل والفداء كطريق للتحرير والكرامة والتقدم كبديل عن الاستسلام والتلهي بالحكم والمصالح الآنية والطبقية الضيقة .

ولسنا نشك بان الثوار الحقيقيين والمخلصين فعلا لنضال شعبنا وأهدافه التحريرية يتمنون حقا ان تكون ذكرى الانطلاقة مناسبة للتمسك باهداف الانطلاقة والايمان العميق الذي شكل وقودها وللمراجعة والتصحيح وارساء معالم الطريق للخروج من الازمة الراهنة التي تمر بها حركة التحرر العربي بوجه عام وحركة المقاومة الفلسطينية بشكل خاص .

وقد يكون من المفيد في هذا المجال ان نستعرض الجو الذي شهد ولادة حركة « فتح » وظروف بداية عملها وبعض التطورات التي مرت بها لا بقصد التفاخر أو الانتقاص بل بقصد الاستفادة من عبر الماضي ودروسه لصالح صنع المستقبل الثوري المنشود .

اننا في جبهة التحرير العربية نعتز بوشائج الرفاقة النضالية التي تربطنا « بفتح » منذ انطلاقتها تماما كما نشعر باعتزاز اخوتنا ثوار « فتح » برفقتنا لهم ونضالنا المشترك معهم منذ كانون الثاني عام ٩٦٥

وبالتالي فاننا نشعر ان مناسبة الانطلاقة ليست مناسبة فئوية لانها تجسيد نضالي لطموح شعبنا ونهضة امتنا وان كان لثوار « فتح » شرف الريادة في المبادرة الى ممارسة الكفاح الشعبي المسلح في المرحلة المعاصرة .

لا بد من القول بدءا ان انطلاقة « فتح » هي بنت جو نضالي شعبي فلسطيني عام جسده عز الدين القسام وعبد القادر الحسيني ورفاقهم ثوار الثلاثينات والاربعينات ، وجو نضالي مقاوم شهده قطاع غزة في منتصف الخمسينات واشتد تحت وطاة الاحتلال الاسرائيلي على اثر حملة السويس ١٩٥٦ ومن ضمن الجو التحرري الذي اشتعل في المنطقة العربية لمقاومة الاستعمار والاحلاف والرجعية والتجزئة . ولم تترجم حركة « فتح » نفسها تنظيميا الا من ضمن توجه الشعب الفلسطيني الى الانتظام في صفوف الحركات الثورية العربية اهمها التنظيمات الفلسطينية في حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب .

ان حقيقة معينة حركت « فتح » في اتجاه محدد الا وهي حقيقة تقصير حركة التحرر العربي في خوض معركة تحرير فلسطين وانشغالها في معارك جزئية وقد تجسد هذا التقصير في احجام دولة الوحدة (المصرية ـ السورية) عن السير في اتجاه شن حرب تحريرية في فلسطين .

ان ردة الفعل ازاء هذه الحقيقة لم تقتصر على « فتح » وان اتخذت طابعا قطريا مشددا على اهمية العمل على حساب النظرية الثورية عندها . فقد بادرت حركات كثيرة بينها الجناح الفلسطيني في حزب البعث الى المناداة بضرورة خوض كفاح تحريري خاص بفلسطين يكون موازيا مع نضال حركة التحرر العربي ومتفاعلا معه في آن معا ، والى تشكيل العديد من جبهات التحرير الوطني بهدف ممارسة الكفاح المسلح في فلسطين . وازداد العمل في هذا الاتجاه حدة وجدية بعد تحويل مجرى نهر الاردن وفشل مؤتمرات القمة في الرد على التحدي الاسرائيلي ، تلك المؤتمرات التي انشأت منظمة التحرير الفلسطينية لتمتص بواسطتها التململ الثوري الواسع الذي أخذ يسود صفوف شعب فلسطين في كل مكان .

ان المجال لا يتسع هنا لشرح اسباب تخلف العديد من فصائل الثورة العربية واجنحتها الفلسطينية عن المبادرة الى شن كفاح مسلح في الارض المحتلة الا انه لا بد من تأكيد حقيقة تاريخية مهمة في هذا الصدد وهي ان « فتح » لقيت الترحيب والمساندة من تيارات نضالية اساسية في الثورة العربية واهمها حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة التحرير الوطني الجزائري .

ولم يكن ترحيب التنظيم الفلسطيني في حزب البعث العربي الاشتراكي الحار ومشاركته الحية في انطلاقة « فتح » وليد الصدفة او وليد العامل الشخصي المحض بل وليد الايمان المشترك بالكفاح الشعبي المسلح منذ نشأة الحزب في الاربعينات طريقا للتحرير . كانت هناك فروق فكرية هامة (تتعلق بالمنطلقات القطرية والقومية وحتمية الاصطدام مع الانظمة الرجعية التي لا بد وان تقف في وجه مسيرة التحرير الخ) وكنا نقضي الساعات الطويلة في مناقشتها مع قادة « فتح » بحماس وحرارة منذ عام ١٩٦٥ الا انها لم تحل دون دعمنا الواسع لحركة « فتح » في ظروف صعبة وقاسية : الدفاع عنها في صحفنا وجميع وسائل الاعلام المتوفرة لنا وفي المخيمات والندوات والمحافل السياسية والتشاور والتفاعل على كل صعيد بل وفرز عدد من رفاقنا الفلسطينيين للقتال في صفوف « فتح » من بينهم احد أول الشهداء لانطلاقة الفاتح من كانون الثاني ١٩٦٥ هو المناضل جلال كعوش . ان الشعور بالرفاقة والمشاركة الحية مع « فتح » لم يفارقنا على الاطلاق على الرغم من الاختلاف الواضح في بعض المنطلقات الاساسية . كنا نشعر بان الممارسة الثورية كفيلة بكشف الحقائق أمام الثوار : وتفصح عن الحقيقة القومية لمسيرة تحرير فلسطين وبان الجماهير العربية هي السند الحقيقي للمقاومة ، وبان الانظمة والمؤسسات الرجعية معادية للثورة لانها متحالفة مع الامبريالية وبالتالي الصهيونية وتبرهن بأن الطبقات الكادحة المضطهدة هي قاعدة الثورة الامينة وسيلتها وهدفها في آن واحد . والذي لا شك فيه ان التجارب المختلفة عبر سنوات الكفاح المسلح قد صححت الكثير من الاخطاء الفكرية والنظرية وان وحدة الهدف والمصير فيما بين الفصائل الفلسطينية قد قرب بينها ، الا ان ذلك لم يتم دون دفع ثمن باهظ بالنسبة « لفتح » ولمجمل حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربي بوجه عام .

وعلى الرغم من جميع النواقص والاخطاء والنكسات فان المقاومة الفلسطينية المسلحة تحتل دورا طليعيا في حركة التحرر العربي وتجسد اعلى القيم النضالية في المرحلة الراهنة وان الجماهير العربية ما زالت تتطلع الى المقاومة لانجاز التغيير النوعي المطلوب في مستوى النضال العربي وفي الانسان العربي لتحقيق الثورة العربية المنشودة ثورة التحرير والوحدة والتقدم والعدالة .

ان نظرة سريعة على منجزات المقاومة الفلسطينية تظهر للعيان سبب تعلق الجماهير العربية بالمقاومة وبالكفاح الشعبي المسلح ، ولايمان الجماهير الكامل بوحدة الحركة الثورية

أعادت المقاومة الهوية النضالية لهذا الشعب بعد أن كادت حياة المخيمات والاضطهاد أن تسحقه







ثورة الايمان بالشعب لا تهزم

لعربية ومركزية النضال الفلسطيني بالنسبة القضية العربية .

لقد اعادت المقاومة الهوية النضالية للشعب لفلسطيني والشعور بالكرامة بعد ان كادت حياة لمخيمات وهوية اللاجئين واضطهاد اجهزة لمخابرات والقمع ان تسحق انسانية الانسان لفلسطيني وتقضي على وجوده كشعب حي ينامي طليعي فاعل .

كذلك فقد نبهت بدايات المقاومة المسلحة الانظار الى تردي لاوضاع العربية وعقم الانظمة القطرية السلطوية المنصرفة عن لتحرير والمجابهة ، البعيدة عن الجماهير وقضاياها المركزية وفي ليعتها القضية الفلسطينية كما جسدت بالملموس الاسلوب لوحيد المتاح للشعوب الفقيرة المتخلفة لمقاومة مضطهديها محتليها الامبرياليين الاقوياء المتقدمين تكنولوجيا الا وهو اسلوب لكفاح الشعبي المسلح فاعادت لفلسطين مركزيتها في القضية لعربية وصوبت من جديد محورية النضال العربي نحو فلسطين شيرة الى ان الطريق الى الوحدة والتقدم لن يتحقق الا عبر لنضال المسلح المشترك في الساحة الرئيسية للصدام مع ميع اعداء الامة العربية .

ولئن كانت انطلاقة المقاومة المسلحة قبل لخامس من حزيران تحمل معنى تحسس طبيعة خطر الصهيوني السرطاني وضرورة خوض نضال ساخن متواصل ضده فان وجود المقاومة وتصاعد عاليتها وتعميق مضمونها بعد الخامس من زيران قد حال دون انهيار الامة العربية استسلامها كنتيجة للهزيمة الساحقة المذلة التي نيت بها جيوش الانظمة القطرية الفوقية عربية ، واعادت الايمان بالجماهير وبقدرتها لى المقاومة والصمود في وجه عدو اراد ان وهمنا بانه لا يقهر .

وعلاوة على ذلك كله فقد طرحت المقاومة المسلحة القضية فلسطينية كقضية تحررية عادلة بعد ان كانت قضية لاجئين يشون عالة على البشرية وجلت وجه القضية العربية كقضية سانية تحررية بعد ان حاولت الاجهزة الاستعمارية والاوساط صهيونية ان تصور حركة القومية العربية على

انها حركة عنصرية وامبراطورية . كذلك فان المقاومة قد فضحت الحركة الصهيونية (واسرائيل) واظهرتها على حقيقتها العنصرية الامبريالية التوسعية وبالتاليدفعت العديد من القوى الاشتراكية والتقدمية في العالم الى اعادة النظر في مواقفها السلبية بالنسبة لقضية تحرير فلسطين وبالنسبة لحركة التحرر العربي واهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .

انها ولا شك انجازات جوهرية ومع ذلك فان المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها حركة « فتح » لم تحقق حتى الان المستوى المطلوب للنضال المسلح لتحرير فلسطين .

ان السؤال الذي يطرح نفسه لمناسبة مرور ٨ سنوات على انطلاقة الكفاح المسلح هو كيف نرى الخروج من المازق الحالي اذ لا جدال في اننا نمر في ازمة تكاد تفقدنا زمام المبادرة والتاثير الحاسم في مجريات الاحداث ، في وقت اشتدت فيه حملات الياس وكثر معه دعاة التخاذل والاستسلام والخيانة في كل مكان . ان حركة المقاومة مطالبة بصنع الظروف الداخلية والعربية المواتية لوضع مسيرة التحرر العربي في اطار المجابهة العربية مع الصهيونية والامبريالية وتسخير الامكانيات والطاقات الجماهيرية الهائلة في خدمة التحرير والنصر . انها مطالبة بان تكون طليعة الثورة العربية لا من حيث الممارسة الثورية وحسب بل من حيث اعتماد التخطيط والرؤيا الثورية التي من شانها ان تساعد في امتلاك الحركة الثورية لزمام الاحداث والتطورات على الصعيد الستراتيجي لا على الصعيد التكتيكي وحسب .

هناك اولا وبايجاز مهمة توحيد اداة الثورة توحيدا فعالا وخلاقا يكون اساس وحدة الشعب وتعبئة طاقاته وصبها في المعركة . ان توحيد اداة الثورة لا يمكن ان يكون عملا ترقيعيا فوقيا اذ لا بد من ارساء الوحدة على اسسها ومرتكزاتها اي وحدة القواعد الثورية ووحدة مؤسسات الثورة . انها وحدة العمل والمنطلق والهدف ووحدة الرؤيا والوسيلة والنهج التي لا بد لها ان تعبر عن نفسها ببرنامج سياسي وخطة سياسية وعسكرية مرحلية لتتوحد الجهود وتتضافر بقصد الخروج من المازق الحالي والجمود المسيطر . وهنا لا بد من الاشارة الى ان العمل الواعي الموحد الطويل النفس داخل الارض المحتلة يجب ان يكون المحور الاساسي في خطة تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني .

وهناك ثانيا وحدة حركة المقاومة مع مصدر قوتها الاساسي الجماهير العربية من ضمن الانفتاح والتفاعل والمشاركة مع حركة التحرر العربي . لقد ان بنا الاوان لتجاوز مرحلة ردود الفعل لان مهمة تحرير فلسطين اما ان تكون ثورة حقيقية او لا تكون . صحيح ان مجازر ايلول قد نبهت جميع من في المقاومة ان استمرار المقاومة ونموها مرهون بيقظة الجماهير العربية ومشاركتها في المعركة الا ان المطلوب منا اليوم هو جذب حركة التحرر العربي نحو محور النضال العربي ضد الصهيونية والامبريالية وعملائها اذ لا وجود لحركة الثورة العربية خارج التوجه نحو تحرير فلسطين ولا امل يرجى من حركة لتحرير فلسطين ما لم تحرر الجماهير العربية وتطلق طاقاتها وتحقق وحدتها وتقدمها من خلال اجتذابها وتجنيدها في المعركة . علينا ان نطرح بقوة وبجرأة على انفسنا وعلى جميع فصائل حركة التحرر العربي مسألة زيف اي شعار يرفع او معركة تخاض بمعزل عن المسيرة لتحرير فلسطين . ان واجب تحقيق معادلة التحرير ، اي وضع ما يكفي من الطاقات والقوى ما يعادل طاقات العدو وقواه ، يقع على المقاومة الفلسطينية بقدر ما يقع على حركة التحرر العربي لانها طليعة

الاعداء . ان الابتعاد عن حركة التحرر بات يشكل انفصالا خطيرا يهدد مصير المقاومة وحركة التحرر العربي بافدح الاخطار .

لقد خطينا خطوة هامة بولادة الجبهة العربية المشاركة ولكنها خطوة اولية ومبدئية تحتاج الى نضال متواصل وايمان عميق وجهود مخلصة حثيثة لايصالها الى نتائجها المنطقية المرجوة .

اما على الصعيد العالمي فان قضية تحرير فلسطين تشق طريقها لتصبح حجر الرحى في انتفاضة الشعوب ونضالها من اجل تحررها وتقدمها ومن هنا فانه يتوجب علينا ان نقيم اوثق الصلات واعمقها مع جميع الحركات والمنظمات والاحزاب الثورية والتحررية والاشتراكية في العالم لتحويل تأييدها المبدئي لحقنا المشروع في تحرير وطننا المحتل الى تعاطف يرقى الى مصاف المشاركة الفعلية في الثورة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية في اخطر مناطق العالم .

ان المهام كبيرة والمصاعب كثيرة والدرب وعر ومتعرج وطويل ، الا انه ليس من طبيعة مسيرتنا ان نياس او نستكين او نستسلم . فطلائع الكفاح المسلح كانت تعلم حق العلم ان تحرير فلسطين ليس بالامر اليسير السهل ولم تكن تعتمد الا على امكانياتها المتواضعة جدا التي كانت في حوزتها انذاك . ومع ذلك فقد انطلقت هذه الطلائع لتشق بداية الطريق معتمدة على طاقات الجماهير وتطلع الامة الى مستقبل حر كريم موحد .

فكانت بذلك ثورة الامل وطريق المستقبل لا نزوة الياس والطريق المسدود ، كما يصورها اعداء ثورتنا كلما تأزمت اوضاعنا لالحاق الهزيمة الداخلية بنا والتي هي شرط اساسي من شروط فرض ارادته على امتنا . انها ثورة الجيل الجديد ، ثورة الاطفال والاجيال التي لم تولد بعد ، ثورة الايمان بالشعب وبالحق وبالعدالة وهي ثورة لا تهزم لانها تعبر عن ضمير امتنا المضطهدة المناضلة ولانها تعبر عن خط التاريخ وتجسد منطق العصر منطق تحرر الشعوب ونهضتها .

في ذكرى انطلاقة الفاتح من كانون الثاني عام ١٩٦٥ نحيي من اعماقنا اخوتنا ثوار « فتح » الذين حملوا السلاح من اجل التحرير وندعوهم وانفسنا الى الوفاء لتلك المنطلقات والقيم التي حفزتهم للقتال والتضحيات وانكار الذات والى التقدم باستمرار على طريق النضال وطريق وحدة الشعب ووحدة الامة المتوجهة نحو التحرير ونعاهدهم على الاستمرار واياهم الى اخر الطريق طريق الثورة حتى النصر والتحرير .

من مفكرة الثورة
١٩٦٦

ضربت اسرائيل قرية السموع في تشرين الثاني ١٩٦٦ ، فاندلعت التظاهرات الجماهيرية العفوية تطالب بتسليح الجماهير وتحصين القرى مما نقل التناقض الكامن بين النظام الاردني والعمل الفدائي الى مستوى مرتفع من الحدة ، فقامت السلطات الاردنية بحملة من التنكيل والارهاب والسجن والاعتقال شملت قطاعات واسعة من الجماهير وعلى الاخص الجماهير المنتظمة في العمل الفدائي أو المؤيدة له وسقط عدد كبير من القتلى ولس من الصدفة أيضا أن يسقط الشهيد الثاني على أيدي الانظمة العربية جلال كعوش على أرض لبنان .

وفي وقت مبكر بدت واضحة بجلاء الالية التي تحكم التناقض المثلث الاطراف ، الدول العربية من جهة واسرائيل من جهة أخرى والمقاومة الفلسطينية من جهة ثالثة ، فالمقاومة تنطلق للتصدي لما ترى انه التناقض الاساسي أي التناقض القومي ـ الوطني ، بين الشعب الفلسطيني واسرائيل فتقوم بغاراتها على اسرائيل . اسرائيل تعتبر الدول العربية التي طلق منها الغارات الفدائية مسؤولة عن العمل الفدائي فتضرب ضرباتها الانتقامية على هذه الدول ، هذه الضربات تعري الانظمة العاجزة . ولهذا العجز بالذات لا تستطيع الانظمة العربية الرد على الضربات الاسرائيلية فتحاول اتقاءها بفرض الحصار على العمل الفدائي أو محاولة احتوائه وان أمكن فبقمعه .

من مفكرة الثورة
١٩٦٧

بعد هزيمة الانظمة العربية في حزيران ساد الذهول التام على الصعيد الجماهيري الذي وصل حد الفجيعة ، ولكن وحدها المقاومة الفلسطينية هي التي أعطت الجواب

وما أن ظهرت المقاومة على مسرح الاحداث بعد الهزيمة واكتسبت قوة وزخما عظيمين ، حتى بدأت الانظمة تهلل لها ، تلك الانظمة ذاتها التي كانت قبل الحرب تضطهد المقاومة وتقتفي آثارها وتودع أعضاءها السجونوتضع فيوجهها العقبات . ولم يكن ذلك غريبا ، فقد أخذت المقاومة عن الانظمة عبء الاستمرار في القتال ، في حين كانت الجماهير فيه تتحرق الى مقاتلة العدو ، فرأت الانظمة أن ذلك يعطيها فرصة لتلعق جراحها دون أن تستثير غضب جماهرها . غير ان التعاطف الظاهري الذي كانت تبديه معظم الانظمة تجاه المقاومة وأطنان قصائد المديح والتبجيل التي كانت تكيلها لها لم تكن لتخفي التناقض الكامن بين هذه الانظمة والمقاومة الذي بدا واضحا عندما وافقت الانظمة على قرار مجلس الامن الذي يجهض القضية الفلسطينية فحاولت الانظمة استعمال المقاومة كسلاح تكتيكي ضاغط تارة . وحصر دورها ضمن حدود ضيقة وجرها لان تكون ملحقا للجيوش النظامية لهذه الانظمة تارة أخرى ، ثم مجابهتها للمقاومة علنا بانها لن تدع أحدا يعمل على أرضها باستراتيجية غير استراتيجيتها وخطط غير خططها .







جيل الثورة .. يَده على الزناد





ثورة فلسطين
صلة العرب بالعصر الحديث



بقلم بشاره مرهج - حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان

في الذكرى الثامنة لانطلاقتها تدخل الثورة الفلسطينية مرحلة جديدة مميزة بالخطورة البالغة التي تعكس من جهة الاهمية التاريخية المتصاعدة للثورة على الصعيدين العربي والدولي ، والتي تعكس من جهة ثانية حقيقة السياسة التي يلتزم بها التحالف الصهيوني — الامبريالي الرجعي تجاه قضية فلسطين : هذه السياسة التي لم يتبدل جوهرها منذ نشوء المستعمرة الصهيونية الاولى على أرض فلسطين .

ان الرصاصة الاولى التي انطلقت في مطلع عام ١٩٦٥ هي امتداد لحركة عريقة قادها شعب فلسطين منذ ثمانين عاما قبل أن تكون الحدث الخطير الذي هز المستنقع الذي تحاول الانظمة أن تسجن فيه الجماهير العربية والجماهير الفلسطينية بوجه خاص .

ومنذ وجد الكيان الصهيوني وبدأ يترعرع في كنف الاستعمار البريطاني انطلقت ثورة شعب فلسطين لتدافع بالتعبئة الشعبية والتنظيم والسلاح عن الارض والانسان والحرية . وعبر ثمانين عاما ناضل شعب فلسطين بما ملكت يداه دفاعا عن عروبة فلسطين وحريتها وعن القومية العربية والوحدة دون ان يتمكن المستعمر الصهيوني أو الامبريالي من انتزاع موافقة هذا الشعب على الاستسلام .

فكلما كان المستعمر يزيد من حربه وارهابه كلما كان شعبنا الفلسطيني يتقدم الى حلقة المواجهة باذلا أعظم التضحيات كي تبقى شعلة الكفاح مستعرة وهاجة فتستمد منها الثورة العربية حرارتها وجذوتها وتستمر كثورة انسانية تهدف الى تحقيق وحدة العرب وتصفية الاستعمار وبناء الاشتراكية .

فثورة فلسطين ، أكثر من اية ظاهرة قومية أخرى ، هي صلة العرب بالعصر الحديث : عصر التحرر القومي والاشتراكية . من خلال هذه الثورة فرضت القضية العربية نفسها على العالم كقضية نضال قومي متميزة بمضمونها الوحدوي الاشتراكي وأبعادها التحررية الانسانية .

واذا كانت ثورة الجزائر مفاجاة العرب لانفسهم فان ثورة فلسطين مرشحة لان تكون مفاجاة العصر . فهذه الثورة لا تشمل ساحتها أرض فلسطين فحسب بل هي تمتد وتعمق جذورها على امتداد الساحة العربية وتسطع على مدى الساحة العالمية

العربية فان ثورة فلسطين هي الحركة الطليعية المسلحة التي تدفع بالثورة العربية الى الامام .

واذا كان وعي هذه الحقائق ليس شاملا على الصعيد العربي فان الدوائر الاستعمارية مستوعبة لهذه الحقائق منذ زمن بعيد وتخضع بالتالي كل سياستها لمقتضيات هذه الحقائق.

فالاغتصاب الصهيوني لفلسطين وما تلاه من تمدد لهذا الكيان يتلاءم مع مصلحة الاستعمار في احكام سيطرته على الارض العربية التي تختزن في أعماقها أعظم الثروات واهمها بالنسبة لمستقبل الانسانية القريب من جهة وبالنسبة للمؤسسات الامبريالية من جهة اخرى .

ومن هنا ، فان التحالف الصهيوني الامبريالي الذي اثبت حقيقته في الماضي وعبر كل الاعتداءات ، مرشح في المستقبل أن يزداد تلاحما وضراوة . وما « الحرب العالمية » التي شنت مؤخرا على الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية سوى مؤشر لهذا الاتجاه والذي يحمل في طياته امكانية التطور الى حرب عالمية (استعمارية) ضد العرب والثورة العربية .

فالاستعمار يشعر ويفهم أهمية ثورة فلسطين ومؤثراتها على الصعيد العربي ، لذلك فهو مهيا أن يضرب بعنف ومهيا بنفس الوقت لاتباع سياسات مختلفة بحيث تكون النتيجة لمصلحته دائما وعلى حساب مصلحة الشعوب . فامداد النظام الاردني بعشرات الملايين من الدنانير هو الوجه الاخر لضرب المقاومة وجائزة تقدير لهذا النظام الامين لدوره التاريخي في ضرب حركة التحرر القومي .

واشتداد حصار بعض الانظمة المالي والعسكري على المقاومة هو أيضا مؤشر اخر لاتجاهات « الحرب العالمية » على المقاومة وانعكاساتها على ساحات الانظمة العربية .

ان تصاعد هذه الحرب واتخاذها أشكالا خطيرة ومتنوعة لم يحدث بالصدفة وانما يعكس في أحد جوانبه الخوف من المدى الذي بلغته المقاومة الفلسطينية في تعميق أبعادها القومية وفي ترسيخ أسسها التقدمية وفي التاثير على الرأي العام العالمي وفي تثوير سكان الارض المحتلة بمختلف انتماءاتهم الدينية . فها هي الشرطة الاسرائيلية تشن اليوم غاراتها على قرى الجليل الاعلى وتعتقل مواطنيه العرب بعدما ظنت انها نجحت في خنق كل البذور الوطنية في الارض التي اغتصبت اثناء حرب

وها هي الشرطة الاسرائيلية تعتقل العديد من اليهود الرا[...] للدولة الاسرائيلية والفكرة الصهيونية والمنخرطين في صف[...] المقاومة .

وها هو مستشار غولدا مائير للشؤون العربية يتخوف م[...] وصول نسبة انخراط سكان الارض المحتلة في صفوف المقا[...] الى أوجها ، ويعلن أسفه لانخراط الشبان اليهود في صفوفه[...] انه يتخوف في الحقيقة من افتضاح « حقيقة » الاسط[...] الصهيونية واسطورة « الوحدة القومية اليهودية » التي [...] تستقر سوى في زمن الحرب ! انه يتخوف بالفعل من الحقيق[...] العربية في فلسطين ومن فشل كل سياسات حكومته في ازال[...] معالمها .

فالعدو وحلفائه يرغبون ، وفي صميم مصلحتهم ، الاسراع [...] تصفية الثورة لا بسبب خطرها عليهم فحسب بل بسبب قدرته[...] على العطاء وبسبب قدرتها على تحريك الواقع العربي الرا[...] باتجاه الصمود ، وبسبب قدرتها على دفع الجماهير ومنظما[...] التقدمية للنضال من اجل الحرية والوحدة .

من أجل ثورة فلسطين قامت الجماهير اللبنانية بقي[...] حركتها الوطنية يوم ٢٣ نيسان بتظاهرة شعبية تاريخية فكان[...] النتيجة ان تحققت حماية الثورة وتحققت الديمقراطية للجما[...] لقد أعطت الجماهير الحماية الداخلية للثورة ، فاعط[...] الثورة للجماهير حريتها .

ومن أجل فلسطين تنادت القوى التقدمية العربية لعقد المؤ[...] الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية فكانت النتيجة نش[...] الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية . ان كل المحادث[...] وكل التمنيات وكل المحاولات السابقة لم تؤد الى وحدة الحر[...] التقدمية العربية . ولكن عندما التقت هذه القوى للنضال م[...] ثورة فلسطين حققت وحدتها من خلال هذا اللقاء .

وكما ان القوى المعادية لا تنظر بارتياح الى تاثيرات الثو[...] الفلسطينية على الواقع العربي فانها تنظر باستفزاز شديد ا[...] التطورات الذاتية التي حدثت ضمن الثورة نفسها باتجاه تعمي[...] جذورها الشعبية وتوضيح ابعادها القومية والانسانية .

فمن خلال النضال وازدياد وعي المقاتلين وادراك التيار[...] تمكنت المقاومة من تشخيص العديد من الامراض التي علق[...] بها من جراء وجودها ضمن واقع عربي متردي أو بسبب[...] المعطيات الخاصة للثورة .

■ فالثورة اليوم لا يحكمها التردد في مسالة النظام الاردن[...] بل هي تدعو وتعمل مع كل القوى الوطنية العربية لاقامة نظ[...] حكم وطني ديمقراطي في الاردن يشكل قاعدة امينة لتواج[...] الثورة وانطلاقها ، لا بل انها قطعت شوطا بعيدا في التحر[...] من الانظمة « ونصائحها » وانتقلت الى مرحلة الكشف ع[...] معاداة بعضها بشكل صارخ لاماني الجماهير وخاصة تلك الت[...] تقدم الدعم للنظام الاردني الذي يخاف المناضلين في سجونه[...] فيلجا الى اعدامهم في الوقت الذي يريد « البعض » من المقاو[...] العودة الى الاردن تحت رعاية هذا النظام المرتبط .

والثورة اليوم واضحة في مسالة العلاقات مع القو[...] الاشتراكية العالمية فتعتبرها قوى تقدمية حليفة يزداد تاييده[...] للقضية وضوحا ورسوخا في الوقت الذي يشن فيه الاستعما[...] حربه العالمية ضد المقاومة .

كما ان الثورة لا يحكمها أي تردد بالنسبة للحلو[...] الاستسلامية ابتداء من قرار مجلس الامن مرورا بمشرو[...] روجرز وانتهاء بمشروع كيسينجر الاخير ، فلقد حققت الثور[...] وحدتها السياسية على اساس برنامج سياسي حاسم وواضح[...] ملتزم بمقررات المؤتمر الشعبي الفلسطيني ، الامر الذي يمن[...] خروج أي من فصائلها عن هذا النمط كما حدث اثناء مبادر[...] روجرز ، ويؤكد على تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني[...] واقامة المجتمع الديمقراطي على أرض فلسطين والمرتبط عضوي[...] بالوحدة العربية .

ان تسعير الحرب ضد المقاومة يدفعنا كابناء حركة عربية[...] طليعية الى المزيد من التمسك بوجود المقاومة ،الى المزيد [...] مشاركتها النضال والى المزيد من الايمان بها .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي رغم كل ما اعتراه من[...] تشويه ورغم كل المحاولات لحرفه عن خطه الثوري سيظل[...] يعتبر قضية فلسطين القضية المركزية في نضاله والمقياس الاول[...] والاخير لثوريته وثورية أي فصيل عربي تقدمي .

وسيواصل حزبنا النضال في سبيل التحرير الى جانب كل[...] المناضلين بوحي من مبادىء البعث الخالدة وبهدي من البعثيين[...] الاوائل الذين قاتلوا في فلسطين عام ١٩٤٨ تحت شعار : « أيها العرب لا تنتظروا المعجزة . ان فلسطين لن تحررها[...] الحكومات بل النضال الشعبي المسلح » .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي في الذكرى الثامنة لانطلاقة[...] الثورة يوجه للمناضلين المقاتلين في الارض المحتلة وخارجها[...] تحية التقدير ويدعو كافة القوى الوطنية العربية للالتفاف حول[...]



الثـــورة بعد ٨ سنوات من العمل



بقلم: عاصم قانصوه

منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي

يسرنا بهذه المناسبة ان نبارك ونحيي نضال السنوات الثمانية للثورة الفلسطينية المسلحة كنتيجة لنضال طويل شاق قام به شعبنا ضد قوى الشر بجميع فصائله ، من امبريالية وصهيونية ورجعية .

وما السنين الثمانية هي عمر الثورة فقط ، بل ان عمر الثورة منذ ان وجد هذا الشعب على أرضه وهو يعاني من العلاقات القائمة على الظلم والقهر والاستعباد . ومع كل هذا كان شعبنا يرفض هذه العلاقات ويتصدى لها باساليب نضالية عديدة مع دفع أغلى الاثمان من دم وعرق . ولم تكن الصهيونية اول اعداء الامة العربية ، بقدر ما هي ولبدة اعدائها . فقد تجمعت جميع الامكانيات لقوى الشر في العالم ونجسدت في ما يسمى اسرائيل بهدف تغيير معالم الواقع وخلق واقع جديد يقوم على التمييز وينمي الايديولوجية الامبريالية والتي تطبق في الولايات المتحدة بين الاسود والابيض وفي جنوب افريقيا وفي اماكن عديدة من العالم . كما وان مبدأ فرق تسد كان احدى دعائم هذه الايديولوجية . فعلى اساسه بدأ الاستعمار كمرحلة اولى لتثبيت وجوده وذلك بتفتيت الامم آلى اجزاء والغاية من ذلك منع النمو الاقتصادي وايقاف التطور الاجتماعي خوفا منه ان يفقد السيطرة على ثروات هــذه الجميع اذا نمت وتطورت . فالتفتيت يبقي هذه الشعوب في حاجة الى اتمام عمليات الانتاج ويلعب هو عندها الدور الاداري في التنسيق لرفع مستوى من يشاء وخفض مستوى من يريد . وما امتنا العربية الا المثل الحي الذي طبقت عليه هــذه الايديولوجية التي مزقت الوطن العربي بغية السيطرة على ثرواته وتسخير شعبه لخدمة هذه القوى .

فعلى اساس هــذا الواقــع وجدت التناقضات والتي يستحيل الانتصار عليها الا برفضها كليا ، وذلك بايديولوجية بديلة تعتمد وحدة هذا الوطن وحريته تقوم علاقتها الاقتصادية على الاشتراكية العلمية واداتها الجماهير الكــادحة المسحوقة صاحبة المصلحة الحقيقية بالثورة .

وما ولادة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي نادى بالوحدة والحرية والاشتراكية الا نتيجة نضال ومطلب ملح لجماهير هــذه الامة وعلامــــة التحول للثورة العربية وقد كان القطــر العربي الفلسطيني المكان الذي اختارته الامبريالية واذنابها كموقع للتمركز به بما له من اهمية استراتيجية في قلب هذا الوطن للابقاء على السيطرة من خلال التجزئة واستثمار ثروات هذا الوطن .

ومنذ ان بدأ التخطبط من الصهيونية لدخول هذا القطر عن طريق الهجرة بمساعدة الاستعمار كان شعبنا العربي عامــة والشعب العربي الفلسطيني خاصة يقاوم هذا المخطط بكل امكانياته . لكن التجزئة خلقت مصالح لبعض الطبقات والتقت هذه المصالح مــع مصالح الاستعمار والصهيونية ، فبقيت في الســـاحة الجماهير الكادحة وبعض الشرفاء الذين تغلب وطنيتهم على انانياتهم واخذت حركة النضال ضد هذا المخطط عدة اشكال . وكان الاستعمــار والصهيونية والرجعية لا يخيفها سوى الشكل الجمــاهيري المنظم وكان هذا الشكل لا بزال في مرحلـــة الولادة وكانت قــد اخذت الحكومات العربية دور الوصاية واصبحت القضيــة الفلسطينية تدور في حلقة فارغة تارة يطالب بها هذا الملك وطورا ذاك الرئيس وهذا وذاك له التسمية الخاصة به دوليا مثلا : دولة سوريا ــ

هذا الواقع انتصر المخطط الاستعماري الصهيوني الرجعي وخرج جزء كبير من الشعب الفلسطيني الى الاقطار العربية وهنا بــــدا الاستعمار المرحلة الثانية بانشاء الدولة الصهيونية العصرية وذلك بامدادها بالمال والخبرة لاعدادها لمواجهة المستقبل ، علما منه انه لا بد لهذا الشعب في الوطن العربي من ان يثور على هذا الواقــع ولا بد للشعب العربي الفلسطيني من ان يهب للمطالبة بحقوقه .

وجاءت المرحلة الثالثة للكيان المصطنع مرحلــة التثبيت وذلك عندما بدأت بوادر التحول من خلال الثورة المصرية والقضاء على الملكية وتحرير مصر من سيطرة الاستعمار فما كان من اسرائيل الا ان قامت بمحاولة اجهاض الثورة المصريــــة لابقـــاء السيطرة الاستعمارية على الثروات بمشاركة بريطانيا وفرنسا سنة ١٩٥٦ . وتحقيق التوسع الاستراتيجي لها وخنق كل عملية تحول للشعب العربي بغية منع التطور وكان الرد الجماهيري اعنف واقوى من العدوان . وبرزت عند الجماهير الحاجة الى الوحدة على اعتبار ان اسرائيل لا تشكل خطرا على الشعب العربي الفلسطيني بــل على الشعب العربي كله وقامت وحدة مصر وسوريا وكنواة للوحدة العربية ولم يكن في ذلك الحين لدى دولة الوحدة امكانيات قادرة على التصدي لمواجهة اعداء هذا الحدث على جميـــــع الاصعدة وواجهت هذه الوحدة العديد من الصعوبات وخصوصا التــآمر الرجعي الصهيوني وكان الانفصال . ولم يكن شعبنا في يوم مــن الايام مستسلما امام الصدمات والانتكاسات بل كان كعادته يرد على كل صدمة بعنف ولم يمض على الصدمة وقت طويل حتى قام حزب البعث العربي الاشتراكي في القطرين العربيين العراق وسوريا بتوجيه الضربة للانفصاليين والشعوبيين وطرح شعار الوحدة من جديد وبدأ بتحرير الاقتصاد من سيطرة الاستعمار وفي هــذا الجو الثوري بدأت تنمو البذور الثورية وقامت مجموعة مــن الثوريين الفلسطينيين بتنظيم حركة فتح معتمدة على اسلوب الكفاح المسلح حتى النصر .

وما ان شعرت اسرائيل والاستعمار بخطورة الوضع القائم وان المناخ يسمح للنمو خصوصا بعد ان باشر الحزب في القطر العربي السوري بتاميم البترول كظاهرة اولى في الوطن العربي وطــرح شعار حرب التحرير الشعبية في المؤتمر القومي التاسع ــ أيلول ١٩٦٦ ــ فقد اصبح القضاء على هذا التطور شعار اسرائيــل والاستعمار والرجعية فتجندت الامكانيات من هذا الثالوث لضرب هذا المد من قبلهم وكان يوم الخامس من حزيران يوم الحسم بين الشعب العربي وأعداءه . وجاءالرفض العنيف من الجماهــير بالتصاقها السريع اللاهب لحركة المقاومة مما جعل حركة الثــورة الفلسطينية غير قادرة على استيعاب الجماهير كما وان الانظمــة التقدمية في ذلك الحين كانت خارجة من معركة خاسرة وقد قضي على امكانياتها العسكريه والاقتصادية . فلم يعد في الساحــة سوى الثورة الفلسطبنية مشكله بذلك الزخم الذي حــرك ارادة الجماهير القتالية .

ومن هنا نعتبر ان مرحلة الانعطاف التاريخي للثورة الفلسطينية بدأت عندما برزت المواجهة الفعلية مع اسرائيل واصبحت الثورة لا تمثل الشعب الفلسطبني فحسب ، بل اخذت طابع الثورة العربية الجماهير تتطلع للاطاحة بالانظمة الرجعية كخطوة لتحقيق الثــورة ضد الصهيونية والاسعمار . ففي هذه الفترة لم تكن الثورة قــد أدركت هذه المرحلة من الانعطاف التاريخي وذلك لعدة اسباب منها موضوعية ومنها ذاتية أهمها : عدم الوحدة بين فصائلها وعــدم وضوح النظرية الاجتماعية للثورة ــ عدم تحديد علاقاتها بالانظمة العربية من حيث استراتيجية او تكتيكية بل كانت معظم العلاقات مزاجية بدون تمييز ــ احلال الصراعات الاستثنائية في بعض الاحيان محل الصراعات الاساسيه وخصوصا في الاعلام والتوجيه . ولا بد لنا الا ان نقيم تقييما موجزا الظروف المستجدة للمقاومة بعــد المواجهة لاسرائيل وعلاقتها بحركة الثورة العربية

١ ــ ان الثورة الفلسطينية تختلف اختلافا واضحا عن اي ثورة في التاريخ من حيث الواقع ، لان التاريخ عرف نوعين من الحروب النوع الكلاسيكي الذي بعتمد على الجيوش والنوع الاخر هو الحرب الشعبية التي تعتمد على الجماهير وهذه الحرب الثانية عــادة تنطلق من أرضها وتعمل بنفس طويل لانهاك المحتل وتكون علــى المدى البعيد ، قوةتحريرية وتنقض بالضربة الحاسمة على عدوها يساندها بذلك الواقع العام من حولها سياسيا واقتصاديا اما الثورة الفلسطبنية فان الارض الطبيعية لقيامها والتمركز عليها فهي الاقطار العربية المجاورة ولا بد لاي ثورة كانت اذا ارادت البقاء والنصر الا ان تعتمد على الجماهير وتكون جزءا منها معبرة بقتالها عن مصالح هذه الجماهير . فالعلافة التي تربط الثورة الفلسطينية والثورة العربية هي : أ ــ ان فلسطين ليست أمة بل جزء من الامــة العربية . ب ــ المصلحة المشتركة للامة العربية سواء كانــت فلسطينية ام لبنانية أم أردنية ام كويتية . ج ــ العدو المشترك على الصعيد العربي ام على الصعيد العالمي .

٢ ــ عندما اعطت الظروف فرصة التغيير في الاردن للشعــب الاردني كانت الثورة الفلسطينية حاجزا حاميا النظام من حيث لا تعلم ، ظنا منها ان العلاقة مع الانظمة افضل من اثارة الانظمــة عليها وبما انحركة الثورة الفلسطينية لا تملك النظريــة الثورية الواحدة كانت لا تفرق بين الانظمة الرجعية والانظمــة التقدميــة معتبرة كلها انظمة وفي كثير من الاحيان كانت تهاجم الانظمةالتقدمية غير مدركة نتائج هذا الهجوم على المدى البعيد ولا لشيء بل كان الامر لا يتطلب لمهاجمة النظام التقدمي سوى مزاجية بعض الكتبة والمذيعين او احد القادة العسكريين .

٣ ــ ان الذي استجد على الثورة العربية ككل وعلى الثورة الفلسطينية بشكل خاص بعدنكسة الخامس من حزيران هــو ان العدو المثلث رأى أنه قد ضرب النظامين التقدمين في سوريـــا ومصر . وهو الان وجها لوجه أمام ولادة جديدة للثورة الشعبية وهي لا تشكل خطرا على اسرائيل والاستعمار فحسب بل علــى الرجعية العربية فهب الثلاثة للقضاء على الثورة الشعبية وتطلعاتها وذلك بضرب الثورة الفلسطينيه لسببين :

أ ــ خنق التطلع الجماهيري الهادف الى استــلام السلطة من الرجعية .

ب ــ خنق الثورة الفلسطينية للتمهيد لحل سلمي يثبت اسرائيل نهائيا وكان العدو المثلث يعلم ان الظروف موآتية وخاصة الرجعية العربية التي تعهدت بالقيام بدور الاجهاز على الثورة العربيــة مستغلة هذه الظروف التي اجبرت الانظمة التقدمية علــى عــدم خوض معركة مع اسرائيل . وكانت مجازر الاردن . وهذه مرحلة تحول يجب على الثورة الفلسطينية ان تدرك ما لها من اهمية في تاريخها فما كان من النظام الحزبي في سوريــا الا ان دفع بكــل امكانياته لنصرة الثورة والحفاظ عليها وأخيرا كانت هذه المؤامرة ككل مؤامرة يرد عليها الشعب ، فالثورة هذه المرة قد ردت بولادة منظمة أيلول الاسود التي لم تكن ولادتها سوى دليل التطــور لهذه الجماهير التي أصبح لديها الامكانيات البشرية التي تجيــد استخدام الاساليب الثورية الحديثة على امتداد العالم . وأخيرا لا اخرا نحن نعتبر مهما تصعدت المؤامرات فهي لن تزيــد الثورة الا تحولات تطورية لمصلحتها الجماهيرية واذا كنا قد ذكرنا ما نراه من سلبيات فلحرصنا على استمرارية هذه الثورة باعتبارنا أحــد فصائلها منذ تأسيس حزبنا في ٧ نيسان سنة ١٩٤٧ ، ولا يسعنا الا ان نطرح ما نراه ايضا لتطوير هذه الثورة .

١ ــ ان الثورة الفلسطينية هي جزء من الثورة العربية ورأس حربتها ولا يجوز الفصــل بينهمــا لا سياسيا ولا عسكريــا ولا ايديولوجيا .

٢ ــ على الثورة الفلسطينية ان تعمل جاهدة على تعميــق وحدتها .

٣ ــ على الثورة الفلسطينية ان تعلن تحالفها مع الثورة العربية من خلال العمل المشترك القائم على التنسيق.

٤ ــ على الثورة الفلسطينية ان تأخذ بعين الاعتبار في هــذه المرحلة تعميق التحالف مــع الانظمة العربيــة التقدمية كتحالــف استراتيجي وتفرق بينه وبين التحالف التكتيكي .

٥ ــ على الثورة الفلسطينية ان تنسق مع الانظمة التقدمية في مجال العمل العسكري والسياسي .

نكرر تحياتنا الى الثورة الفلسطينية وثوارها الصامدين فــي وجه العدو على الحدود وفي الداخل وعلى امتداد العالم.

ليكن نضالنا من أجل تحرير فلسطين نضال شعوب الدنيا كلّها

بقلم الدكتور خليل أحمد خليل
الحزب التقدمي الاشتراكي / لبنان

نود في الذكرى الثامنة لانطلاق الثورة الفلسطينية ان نرفع تحية تقدير من حزبنا لكل شهداء هذه الثورة ولكل مناضليها الابطال وأن نوضح في نفس الوقت الترابط النضالي القائم فكرا وممارسة بين حزبنا وبين الشعب العربي الفلسطيني وطليعته المقاومة المسلحة ، وهذا الترابط ليس جديدا بل هو جزء من تراثنا النضالي كرسناه في وثائقنا الحزبية .

فالقضية الفلسطينية تحظى بمكانة مبدئية في ميثاق الحزب التقدمي الاشتراكي حيث : « يعتبر الكفاح الشعبي في سبيل تحرير فلسطين حافزا رئيسيا لحركة التجمع العربي النازع الى الوحدة ويرى الحزب ان قيام الاتحاد العربي العلماني الديمقراطي اللامركزي يشكل نطاق ضمان للتعايش العربي اليهودي داخل الكيان الفلسطيني الديمقراطي ولصهر الفئات اليهودية في المجتمع العربي ضمن تنوع متناسق وخلاق » .

وأكد حزبنا في مؤتمره الثالث والعشرين ان المقاومة الفلسطينية ستبقى كحركة ثورية مرتكزا للصمود العربي الاساسي في وجه المحاولات التصفوية وستبقى املا للعرب وركز أيضا على أهمية تضامن ووحدة المقاومة لاداء دورها الثوري وعلى أهمية تطوير أساليبها الكفاحية التي تنال من نقاط الضعف في مواصلات العدو وفي مواصلات الدول الكبرى التي تناهض قضيتنا معتبرا ان الحضارة تنهار اذا تعرضت مواصلاتها للخطر .

كما ان الحزب قد أكد في مؤتمره الثاني والعشرين المنعقد عام ١٩٧١ م. ان « على المقاومة العربية والفلسطينية أن تنفتح لقبول الآف المتطوعين في صفوفها من احرار جميع أقطار العالم ... ففي هذا الانفتاح والتطوير سبيل لرفع مستوى الكفاح الفلسطيني والعربي الى مستوى المشاركة الدولية العالمية الكاملة كما يتضمن رفع فعالية المقاومة تدريبا وتنظيما وقوة ويكسبها العطف العالمي المفروض في موازاه دولية الحركة الصهيونة ودولية (اسرائيل) ، فالصراع العربي على صعيد المقاومة وعلى صعيد الجيوش العربية نفسها لن يتقو ويرتفع الا اذا سلكنا الطريق الذي سلكه غيرنا من الشعوب المناضلة في تدويل – جعله أمميا – صراعها ..

وليكن نضالنا لاجل تحرير فلسطين نضال شعوب الدنيا بأسرها » .

وجاء أيضا في مقررات المؤتمر « وندرك اخيرا انه يجب ان يكون لكل نشاط نضالي أهداف وشعارات اجتماعية تقدمية يدعمها اليسار والتقدميون في جميع أنحاء العالم لان اليسار هو القوة الفاعلة في مصير الدنيا وفي التاريخ » .

وحدد المؤتمر الفرعي لحزبنا في الجنوب موقفا اساسيا يقول : « على المقاومة ان تلتحم بالجماهير الجنوبية وبتنظيماتها السياسية التقدمية والا تبقى عرضة لاتفاقات تحد من ثوريتها وانطلاقها وعلى الثورة الفلسطينية أن لا تؤدي حسابا الا امام الجماهير » . ■■

الحزب السوري القومي الاجتماعي

أول يناير ١٩٦٥ بدء انعطاف تاريخي في أمتنا



مسعد حجل
رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي

كانت الرصاصة الاولى التي انطلقت في الفاتح من يناير ١٩٦٥ الانعطاف التاريخي في مجتمعنا .

هذا الانعطاف كان من نتيجته ان نزعت قضية فلسطين من ايدي الانظمة العاجزة المكشوفة فلم تعد ذريعة انقلابات اصلها لتصفية بعضهم البعض ، بل أنزلت الى الشعب وفي الشعب لتفاعله يوميا عبر العمليات المسلحة في مواجهة اسرائيل .

لقد كان عطف الانظمة على المقاومة وحضنها لها ، نابعا من كونها أرادت لها أن تكون رديف الجيش النظامي المهزوم . وهذا ما أثبته ، فيما بعد ، انفجار التناقض بين المقاومة من جهة والانظمة وأدواتها القمعية من جهة أخرى عندما لم تعد المقاومة ورقة ضاغطة بيد الانظمة تستعملها لحفظ ماء الوجه في مفاوضاتها السلمية الاستسلامية الغير المباشرة .

على مدى الثماني سنوات الاخيرة كانت كبرى معارك المقاومة مع الانظمة . والمجازر التي ساقتها الانظمة ضد الثورة الفلسطينية مهما كانت الادانة التاريخية التي تسجلها على الانظمة ، الساكت منها او الضالع ، كان لها نتيجة اساسية هي انها عرت الانظمة من كل ستار حتى انها لجأت الى الكيانية حينا والطائفية حينا وكليهما حينا اخر لحفظ حقها في معاداة الثورة وفي قمعها .

في تلك المرحلة ، مرحلة المواجهة ،واليوم ، كان على الاحزاب التقدمية والوطنية ان تخوض المعارك فعليا لتسقط عنها الصبغة الطائفية او الكيانية التي أريد الصاقها بها ، فتسطر في تاريخنا معارك جديدة قومية ثورية شعبية .

واليوم اذ تقف هذه الاحزاب الى جانب المقاومة لتنكب مسؤولياتها واذ تستمر ضغوط السياسات الدولية لتطويق الثورة الفلسطينية وقمعها لا بد لنا من التأكيد على ما يلي :

اولا : خروج المقاومة نهائيا من الانسجة اليكانية والاتصال عبر الاحزاب والمنظمات بكل قوى الشعب في المدى القومي كله.

ثانيا : محاذرة تحويل المقاومة من جديد ، الىورقة ضاغطة، بيد الاحزاب هذه المرة – وعبر بعضها بيد بعض الانظمة – فيصار الى اشغالها بصراعات جزئية تتحول المقاومة معها الى تنظيم سياسي رديف لهذه الاحزاب او ميليشيا لحمايتها .

ثالثا : اختيار الاصدقاء داخليا وخارجيا ، بصورة أكثر موضوعية وصراحة ، وعلى اساس خدمة المعركة القومية . دون الانفعال باللقاء الشعاراتي وجعله وحدة قاعدة للتضامن والتساند والتلاحم .

رابعا : ضرورة الاضطلاع بالدور الطليعي التاريخي في قيادة المعركة القومية وذلك عنطريق الاسهام القوي الفعال في تفجير طاقات الشعب النضالية وتقنيتها في منظماته واحزابه وطلائعه الثورية .

بهذا تسجل المقاومة ليس فقط خروجها عن ان تكون ورقة ضغط بيد الانظمة او بيد الاحزاب بل تسجل تحولها الى قوة ضغط قومية شعبية تضمن استمرار الكفاح المسلح ونموه الى ان تتوفر الظروف الموضوعية لتحويله الى الثورة الشعبية القومية الشاملة التي تكون رصاصة الفاتح من ينـاير ٩٦٥ بدايتها المسلحة الحقيقية .

الحركة اللبنانية المساندة لفتح

التنظيم العربي التقدّمي وحده القادر على مهام التحرير

ليكن شعارنا في هذه المرحلة : « لتبدأ الثورة الفلسطينية المسلحة » لقد مر على هذه الصرخة المظفرة ثمان سنوات ، وفي البدء كل الثوار استضافتهم السجون أينما كانت سجون ، وكل الثوار انقضت عليهم أدوات القمع والسحق ولكن «الضربة التي لم تمتني تقويني حتما » ومرت سنتان رفعت الثورة شعار الكفاح المسلح ومارسته ضد العدو الصهيوني ، ومد العدو ظله القاتم على كل فلسطين عام ١٩٦٧ وعلى كل س ناء وعلى كل الجولان. وكانت معركة الكرامة . وهدرت الجماهير العربية متدافعة نحو طليعتها المقاتلة تتطوع في صفوفها وتمدها بالدعم السياسي والمالي والنضالي واستطاعت الثورة على مدى السنوات الثالثة والرابعة ان تتصدى للعدو الاسرائيلي على امتداد الارض المحتلة كما استطاعت الثورة والجماهير العربية التصدي في الاردن ولبنان لكل محاولة جرت لضرب الثورة وتصفيتها . مما كان يشير اشارة واضحة الى ان التناقض ما بين الثورة وبين تحالف الرجعية والامبريالية والصهيونية لا يمكن حصره على أرض فلسطين في مسيرة (تفجير الثورة للتناقض الرئيسي) ما بين الصهيونية والامة العربية .

وبعد تقهقر القوى العربية القابلة بالحل السلمي الى مواقع تراجعية جديدة (القبول بمشروع روجرز ووقف القتال الى ما لا نهاية) برز النظام الاردني العميل كقوة ضاربة لتحالف الرجعية والامبريالية والصهيونية ضد قوى الثورة فكانت مجازر أيلول الممتدة حتى مجازر جرش وعجلون . وتقدمت القوى الرجعية المضادة لتحاصر قوى الثورة في لبنان كطرف لكماشة طرفها الاخر اسرائيل . فكانت معارك الاربعة ايام ومعارك ايلول المنصرم علامات هامة لمد رجعي امبريالي صهيوني منظم ولجزر ثوري جماهيري لمجمل حركة التحرر العربية .

ان الرد الحاسم للثورة في بدء عامها التاسع هو باستمرارها ولا استمرار الا بوحدة اداتها التي تتجسد على ارض الواقع الثوري بتنظيم سياسي عربي تقدمي . ان الرد الحاسم في العام التاسع هو بتطبيق شعارها الذي رفعته دائما « ان العلاقه الاستراتيجية هي ما بين الثورة والجماهير وليس بين الثورة والانظمة » .

ان امام الثورة وجماهيرها في عامها التاسع مهمة تاريخية وهي ايجاد التنظيم السياسي الجماهيري العربي التقدمي الذي وحده القادر على انجاز مرحلة التحرر الوطني في فلسطين وغير فلسطين والذي سيؤلف الارضية الصلبة التي عليها تتفاعل العلاقة الجدلية بين الثورة كممارسة للكفاح المسلح والحركة الجماهيرية العربية التقدمية بمجملها .

تحية في مطلع العام التاسع الى المقاتلين الصامدين ، داخل الارض المحتلة وخارجها .

تحية الى الاسرى المعتقلين في سجون العدو وفي سجون النظام الاردني العميل تحية خاشعة الى أرواح الآف الشهداء الذين سقطوا وهم يذودون عن شرف الامة وكرامتها .

الحقائق التي أكدتها الثورة الفلسطينية



نخلة مطران
اتحاد الشيوعيين اللبنانيين

في مستهل سنة ١٩٧٣ ، بعد مضي ثماني سنوات على انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة لا بد لنا من استخلاص بعض الحقائق :

١ — على الرغم من مختلف مؤامرات التصفية السياسية والدموية ، على تعددها وتنوعها ، تمكنت حركة التحرير الوطني الفلسطينية ان تخرج القضية الفلسطينية رغم كل الصعاب والعقبات من الاجواء العربية التقليدية وان تجعلها في موقع متقدم في حركة التحرير الوطني العربية ، بل في اساس مواجهة الوجود الاسرائيلي على أرض فلسطين ومواجهة عدوانيته التوسعية ولاخطار «صهينة» المشرق العربي باكمله .

٢ — بفضل انطلاقة الاول من كانون الثاني ١٩٦٥ لم تعد القضية الفلسطينية في القاموس الدولي قضية لاجئين ، بل أصبحت قضية شعب عربي من شعوب الامة العربية ، يعاني من أشد أنواع الاستعمار الاستيطاني المرتبط عضويا بالامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية والعامل بالتالي فى تنفيذ مخططاتها ومخططات ربيبتها الصهيونية العالمية .

وحقيقة هذا الواقع أمست واضحة لدرجة ان الامبرياليين المتآمرين الدائمين على القضية الفلسطينية انفسهم مضطرون اليوم للتمادي في تآمرهم الى الانطلاق من واقع وجود شعب فلسطيني لتطويق هذا الوجود وتحويله الى كيان فلسطيني مسخ.

٣ — ان الثورة الفلسطينية المسلحة مرتبطة ارتباطا عضويا بحركة التحرر الوطني العربية ، وانها سوف تبلغ أهدافها كاملة في اطار مواجهة شاملة للامبريالية والصهيونية والرجعية على امتداد الوطن العربي ، مواجهة المؤامرات على النظام التقدمي في عدن وعلى حركة التحرر الوطني المسلحة في عمان والخليج ، في البحر الاحمر وكل انحاء الجزيرة العربية وفي كل قطر عربي يتحكم به وبمقدراته الاحتكارات البترولية وتعمل نهبا لخيراته .

٤ — ان الثورة الفلسطينية المسلحة مثلت دورا اساسيا في فضح التآمر الصهيوني المتعدد الاشكال والمتمادي على البلدان الاشتراكية الحليفة وعلى حركة التحرر الوطني في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، اذ دفعت الصهيونية العالمية الى كشف مواقع تآمرها هذا .

والثورة الفلسطينية سوف تأخذ مداها اكثر واكثر في اطار توثيق ارتباطها ببلدان المعسكر الاشتراكي وبمجمل حركة التحرر الوطني في القارات الثلاث .

واليوم اذ تنطلق السياسة الاميركية من دعمها الانظمة الرجعية في ايران والاردن وغير الاردن ، من أجل احكام تطويقها لحركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي فالاجهاز عليها وتمكين اسرائيل من الاستمرار في لعب دركي الاميركية الاول والتمادي في « صهينة » المشرق والتآمر على حركات التحرر في آسيا وافريقيا ، يتوجب علينا اليوم اكثر من أي وقت مضى ان نستخلص كل العبر من تصميم شهدائنا والتصميم الثوري لابطال الفيتنام رغم سنوات المآسي والويلات وبربرية المعتدي الاميركي ، فنشدد من نضالنا ونكبر بذلك ذكرى مئات الابطال من شهداء الثورة الفلسطينية شهداء حركة التحرر الوطني العربية .

ولا بد في النهاية من التأكيد على ان بمثل هذا التصميم سوف تنمو الجبهة الشعبية العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ويتصلب عودها فتصبح قادرة فعليا على تحمل مسؤولية تنفيذ كامل ما تضمنه برنامجها السياسي من مهام جسام ، مهام المجابهة الشاملة داخل كل قطر عربي ولاسيما الاقطار المحيطة بارض المعركة وعلى امتداد الوطن العربي وبالارتباط التام مع حركة التحرر والاشتراكية في العالم اجمع .



جورج حاوي
الحزب الشيوعي اللبناني

في عيد الثورة

عهد.. من الحزب الشيوعي اللبناني

بقلم جورج حاوي

في الذكرى الثامنة لقيام الثورة ... باطلاق رصاصتها الاولى، نخط امامنا عدة استنتاجات أساسية :

اولها : أن الشعب الفلسطيني قد حزم أمره على النضال بمختلف الوسائل ، وفي شتى الظروف من اجل تحقيق هدفه المشروع في استعادة بلاده ، وان ما من قوة في العالم مهما بلغ عتوها تستطيع ابادة هذا الشعب أو تنهيه عن القيام بواجبه النضالي .

ثانيا : قد قطعت الثورة عدة مراحل ، ووصلت حدا من تطورها بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ، اثبتت خلاله قدرتها ليس فقط على استقطاب الشعب الفلسطيني ، بل كذلك على لعب دور هام واساسي في حركة التحرر الوطني للشعوب العربية . والشهداء الذين سقطوا في ساحة النضال الفلسطيني من ابناء الثورة، قدموا الدليل على تصميم هذا الشعب ، وعلى ارادة هذه الثورة .

ثالثا : ان النكسات التي اصيبت بها الثورة الفلسطينية وهي تعود ، لاسباب عدة ، لا مجال لذكرها الان ، يمكن تخطيها ، فهي قبل كل شيء جزء من النكسة العامة لحركة التحرر الوطني العربية ، وانعكاس للوضع العربي العام .

رابعا : ان الثورة الفلسطينية تشكل في ايامنا الحاضرة ، ارادة الصمود الاساسية لجماهير الامة العربية قاطبة ، في وجه المحاولات الاستعمارية ،الصهيونية والرجعية ، لفرض الاستسلام على العرب ، والوصول الى حلول تصفوية للقضية الفلسطينية ، ولمكتسبات حركة التحرر العربي ، ونحن على ثقة ان الثورة الفلسطينية ، قادرة على تخطي الصعوبات ، كلما ازدادت اقترابا من الفكرة الثورية ، ومن التنظيم الثوري ، وكلما وحدت صفوفها ، وارتبطت بحركة التحرر الوطني العربية ، كجزء لا يتجزأ منها ، وبحركة الثورة العالمية ، ان النصر هو دائما للشعوب ولا بد لنا في هذه المناسبة من تحية اكبار واجلال لشهداء الثورة ، وللمقاتلين الذين لا يزالون يحملون السلاح في اقسى الظروف واصعبها .

ان القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، بما فيها حزبنا الشيوعي اللبناني ، تجدد العهد ، على مواصلة النضال بجانب الثورة الفلسطينية ، والعمل على حمايتها ، والمشاركة في نضالها ، فقضيتنا واحدة ، ومن أجل هذه القضية ، نعمل لكي تتضافر كل الجهود .



بقلم أمين العريسي

بطولة النخبة المخلصة
أعادت للعرب بعض كرامتهم

بعد نكبة ٥ حزيران ١٩٦٧ وما سبقها وما تبعها لم يعد للعرب من مجال لاستعادة حقوقهم السليبة الا بالقوة ، فما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة ، كما قال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي تحمل بايمانه القوي وصدره الرحب نتائج الهزيمة وهو يسعى لازالة اثار العدوان ، ولكن يجب علينا في لبنان ان ناخذ دورنا في الدفاع عن النفس في وجه الصهيونية و(اسرائيل) فلا نتكل على اخواننا العرب فحسب ، بل نقوم بما علينا باتفاق وتنسيق معهم .

وبعرفنا انه كان باستطاعة لبنان أن يقف وحده في وجه (اسرائيل) لو انه وعى خطورة القضية منذ وعد بلفور واستعد لها منذ عام ١٩٤٨ .

ولكن استخفافنا بالعدو، وبعدده بالنسبة للمائة مليون عربي، واستسلامنا للقوى التي اوجدت اسرائيل ، وتصديقنا للبيان الثلاثي الذي ضمن حدودها كما ضمن حدود الدول العربية حولها، واتكالنا على الاصدقاء وعلى الضمير العالمي ، وعلى الامم المتحدة ، كل ذلك جعلنا نتلهى عن العدو ، حتى كانت النكسة الكارثة :

وللتصدي لهذا الخطر يرى حزب الهيئة الوطنية انه من اجل مجابهة العدو لا بد من اقرار مشروع قانون التجنيد الاجباري ، ولا بد على المسؤولين في لبنان أن يسهلوا مهمة العمل الفدائي ويشجعوه ، فان بطولة النخبة المخلصة قد اعادت للعرب بعض كرامتهم المهدورة ، ولا بد من تحويل الاقتصاد العربي الى اقتصاد حرب ، تستفيد معركة التحرير من كل الطاقات والثروات الطبيعية في الوطن العربي .



كي يستمرّ عصر البندقية الفلسطينية

لن تسمح الثورة بظهور الفلسطيني الخائن ... مهما كان الشكل الذي سيظهر فيه

كيف يمكن أن نحافظ على ولاء شعبنا لقضيّته .. وان نقضي على سياسة التعايش التي يعمل لها العدوّ ؟

مهما كانت خطورة التحديات على الأرض العربية .. فإن الخطر الاكبر .. وراء النهر

٣ تحديات أساسية تواجه الثورة مع بداية العام التاسع من عمرها

بقلم : أبو ثائر

قال صديق عاد لتوه من فلسطين :
كنت أتمنى لو لم أقم بهذه الزيارة ..
كنت أتمنى لو بقيت في خاطري صورة القدس كما رأيتها اخر مرة عام ١٩٦٥ .
تصور ان المنطقة التي ولدت فيها لم اجد لها أي أثر .. لقد تحولت الى عمارات شاهقة من نوع غريب على القدس !
أنا لا أتحدث عن قدس ما خارج الاسوار القديمة ، وانما عن القدس داخل الاسوار ..
.. وما يقال عن خلق حقائق دائمة بالقدس تشير الى الاحتلال المستمر ، فان شيئا من هذا يحدث في كل مكان في الوطن ، وان كان على درجات متفاوتة ..

● وماذا عن الاهل ؟

ـ لا تنسى ان ربع قرن مضى على ضياع فلسطين ، دون ان يرى هؤلاء الاهل بارقة أمل جديدة تسعى لتحريرهم .. وعندما جاءت هذه البارقة متمثلة في الثورة ، جاءتها الطعنات من كل مكان ، لتطعن معها معنويات شعبنا في فلسطين ..

* * *

على الرغم من خطورة كل القضايا التي تواجهنا فوق الارض العربية ونحن نصارع من اجل البقاء .. من اجل ان نبقى أحياء وسط مناخ تنتشر فيه رائحة الموت والتآمر من كل الزوايا ..

وعلى الرغم من كل الاخطار والتحديات ، فان الخطر الاكبر والتحدي الاساسي هو هناك وراء النهر .. في الارض المحتلة ، وكيف نستطيع ان نحافظ على ولاء شعبنا لقضية النضال .. وكيف نفشل سياسة التعايش التي يسعى العدو لفرضها على أهلنا هناك ؟

هذا هو التحدي الاساسي ، وان كان هو في الحقيقة انعكاس للتحديات الاخرى فوق الساحة العربية ؟

وعلى مر تاريخ الاحتلال الصهيوني كان شعبنا يتاثر تاثيرا مباشرا في كل ما يجري فوق الوطن العربي ..

في الخمسينات ، وعندما اشتد النضال القومي العربي ، كانت تطلعات اهلنا في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ الى هذا النضال ، وشهدت هذه الارض منظمات اخذت محتواها الفكري من شعارات تلك المرحلة ..

وبعد انطلاقة الثورة وظهور الشخصية الفلسطينية المناضلة اندفع أهلنا الى المشاركة العملية في هذا النضال .. وفي سجون الاحتلال الان المئات من خيرة شباب الارض المحتلة عام ١٩٤٨ ، الذين قاتلوا مع الثورة .. أو هم كانوا يستعدون لهذا القتال ..

واذا كان المد الثوري فوق الارض العربية يزيد من الزخم الثوري في داخل فلسطين ، فان المعادلة اذا انعكست تعطي أيضا نفس النتائج المعكوسة .

● في ٢ــ١١ــ١٩٦٨ كانت الارض المحتلة في حالة ثورية متقدمة جدا الى جانب القنابل والمتفجرات والمعارك .. كانت الاضرابات تشل الحياة تماما في القدس ونابلس ورام الله والخليل ، وخرجت المظاهرات في ذكرى وعد بلفور تتحدى الكيان الذي انتجه هذا الوعد ، رغم بنادق الاحتلال وشراسة جنوده .

وفجاة اجهضت الانتفاضة مرة واحدة .. فبعد ثلاثة أيام من بدء انتفاضة الضفة الغربية وضعت المؤامرة الاولى ضد الثورة في الاردن ، والمعروفة بمؤامرة ٤ــ١١ .. ومع اخبار الطعنات الموجهة للثورة ، راحت المحلات التجارية تفتح أبوابها في القدس .. وعاد الطلاب الى مدارسهم !

وخلال أيلول كانت كل الجماهير مع الثورة .. ولم تستطع سلطات الاحتلال الا (مجاراة) هذه الاندفاعة الجماهيرية ، فسمحت لاهلنا هناك بارسال المساعدات لشعب الثورة الذي كان يذبح في عمان ..

ولكن بعد أيلول .. وخروجنا من الاردن شعرت جماهيرنا انها فقدت الامل !

تلك هي حقيقة التحدي الذي يواجهنا في أرضنا المحتلة .

نقول هذا ، ونحن نعرف معدن شعبنا هناك ، وبانه في التحليل النهائي ، لا يمكن الا أن يكون مع الثورة ..

ولكن هذا الشعب وبفعل ظروف سنتحدث عنها ، لا يستطيع الا أن يتاثر في مجريات الامور فوق الارض العربية ..

ان حوادث اشتباكات بالايدي والسكاكين ، وقعت في الكثير من المصانع الاسرائيلية بين العرب والصهاينة في الوقت الذي كان فيه علي طه ورفاقه فوق مطار اللد يفاوضون من اجل اطلاق سراح عدد من الثوار المعتقلين !!

ان أي عمل ثوري يعكس نفسه على شعبنا ..

وكذلك يفعل التراجع ايضا ..

فكيف يمكن التغلب على هذا الوضع .. وكيف يمكن ان تكون الارض المحتلة بؤرة التأثير وليس العكس ؟..

قبل ان نتحدث عن ذلك ، فلنستعرض بايجاز التحديات التي واجهت الثورة في الخارج والداخل .

أولا ــ كان التحدي الاول الذي واجه الثورة هي كيف تحافظ على ارادة القتال ، وكيف تترجم هذه الارادة الى ممارسات نضالية .. وسط جو عربي رسمي لا يريد أن يقاتل .. وأكثر من ذلك لا يريد لغيره أن يقاتل كي لا يفضح وبيان عجزه ويتعرى .. سواء كان ذلك قبل حرب حزيران عندما كانت مؤتمرات الملوك والرؤساء ، تخرج بنتيجة أساسية واحدة : اتخاذ الاجراءات لمنع الفدائيين من التسلل الى الارض المحتلة . أو عندما كانت القيادة العربية الموحدة التي انبثقت عن هذه المؤتمرات لا تشغل نفسها في اعداد الخطط لقتال العدو ..

في كيفية ملاحقة الفدائيين والمساعدة على اعتقالهم !!
لا تهمنا كثيرا حجج الحشد والتعبئة والتخطيط التي
روا خلفها .. فقد جاء حزيران وسقطت اخر ورقة توت !

● هذا التحدي ما زال مستمرا حتى هذه اللحظة ، وهو
توقف عن مواجهتنا في أي وقت ، حتى عندما كانت كل
اعات وكل الصحف تتغنى بامجاد الفدائيين وبطولاتهم ..

انيا – كيف يظل الشعب الفلسطيني مالكا لزمام قضيته
؟.. وعندما نقول الشعب الفلسطيني هنا ، فمن منطلق
، هو الهوية الفلسطينية النضالية .

كيف يظل هذا الشعب ممثلا بهويته النضالية لعبر عنها بثورته المسلحة ، بعيدا عن الاحتواء وصاية والتبعية للانظمة العربية ؟؟

.. دائما واجهنا هذا التحدي .. سواء عندما اوجدوا منظمة
حرير لتكون بديلا عن الكفاح المسلح ، او عندما حاولوا
يجعلوا من هذه المنظمة مؤسسة تابعة لهم ..

واذا كانت النتائج لم تات كما خطط لها عندما استطاعت
رة ان تعطي للمنظمة محتوى غير الذي ارادوه .. فان
حاولات مستمرة .. وستظل مستمرة ..

ان الحرص على استقلالية العمل الفلسطيني هو حرص
ساس على عدم الارتباط بالاستراتيجية الرسمية العربية
ي ظلت في محصلتها العامة منذ عام ١٩٤٨ وحتى الان
تراتيجية مهادنة تقبل بوجود العدو عمليا .. وتنتظر الفرصة
اسبة للقبول به علنيا ..

ولیس المهم ان كان مبعث هذه الاستراتيجية خيانة أو العجز .. فان النتيجة واحدة !

الثا – كيف نحافظ على حق شعبنا في كامل وطنه ولا نفرط
ه ؟.

طيلة ربع القرن الماضي جرت محاولات كثيرة ، لرشوة شعبنا،
واء بمشاريع التعويض أو التوطين .. او بمحاولة خلق كيان
يل مرتبط لا يملك الا أن يكون جسر العبور الاسرائيلي الى
وطن العربي ..

وطيلة ربع القرن هذا ظل شعبنا يقاوم ..

عندما انطلقت الثورة عام ١٩٦٥ حددت استراتيجيتها بوضوح
ها لن تقبل عن التحرير بديلا .

وفي النشرات الاولى للثورة نقرأ بالحرف :

« ان القبول بدولة فلسطينية مسخ ، هو قبول جود العدو .. وسنعامل كل من يقبل بذلك نفس عاملتنا للعدو » .

● هذا التحدي الان يتعاظم ..

الذين يريدون رشوة الثورة بقطعة عظم كثيرون !..
كلهم يريد أن نستبدل البندقية المقاتلة .. بعصر السلم
سرائيلي . ويستغلون حالة الجزر الحالية .. ليتحدثوا عن
حلة النضال .. وعن الشعب الذي تعب .. (وعن شيء
ضل من لا شيء !) .

رابعا – كيف تظل الثورة هي الممثل الوحيد الشرعي لشعبنا؟

وعندما نقاتل من أجل ذلك ، فليس فقط حرصا لى الشرعية وليس تعبيرا عن انعزالية أو قطرية . وانما كي لا نسمح بظهور الفلسطيني الخائن الذي يبيع القضية والوطن بكرسي ولو كان هذا الكرسي قائما على جماجم الثوار .. أو فوق حراب الاحتلال !

الرهان الان في المنطقة وفي كواليس التآمر الدولي هو على ايجاد هذا الفلسطيني الخائن الذي يرضى أن يكون جزءا من صفقات التسوية في المنطقة ..

وهم يعرفون جيدا ان البنادق الثائرة لن تسمح لاي فلسطيني بان يخون . ولذلك يريدونها أن تختفي ..

ومهما قيل عن الانفلاش وخطر استمرار العلنية ومهما نظروا للثورة الشبح .. فان النتيجة المطلوبة من كل هذا ان ينتهي عصر البندقية الفلسطينية .. لتنتهي بالتالي الثورة .. وينتهي معها شرعية تمثيل الثورة للشعب .. وبعدها .. بعدها فقط يمكن ان يظهر فلسطيني يخون .. وليس المهم ساعتها من أين يأتي هذا الفلسطيني ؟

خامسا – كيف نجد أرضا نقاتل عبرها ؟

شئنا أم أبينا ، وبحكم الظروف الموضوعية



للقضية الفلسطينية لا يمكن الا أن تكون الارض العربية المحيطة بفلسطين هي أرض الانطلاق .

ومنذ انطلاقة الثورة ونحن نقاتل كي تسمح لنا هذه الارض بالتواجد فوقها ..

ومنذ انطلاقة الثورة وأجزاء من هذه الارض تتحول الى خناجر مسمومة تطعننا في الظهر .

الخنجر المسموم الاساسي هو النظام في الاردن .. اعتقلنا عام ١٩٦٥ ، وطاردنا عام ١٩٦٧ .. وذبحنا عام ١٩٧٠ وينصب لنا المشانق عام ١٩٧٢ ..

والنظام في الاردن ، كما قال احد قادة الثورة ، قبل أيام ، ليس المجرم الوحيد . انه الوجه فقط لانظمة عربية كثيرة مجرمة أرادت لهذا النظام ان يكون السيف المسلط على رقابنا .. لانها لا تريدنا أن نكون .. لان وجودنا الثوري هو نقيض لوجودها المستسلم .. واذا قبلت ، فشريطة أن نكون من « تفصيلة » معينة !

* * *

هذه القضايا كلها التي أحاطت وتحيط بعملنا الثوري تعكس نفسها على الارض المحتلة .. وتفرض وجودها على التحدي الاكبر المتمثل هناك ..

من طبيعة الاشياء أن تستمر العلاقة الجدلية بين الارض العربية والارض المحتلة ..

اذا انفجرت عبوة في القدس رفعت معنوياتنا في بيروت ودمشق ..

واذا أعدمنا عميلا في الاردن .. ارتفعت معنويات أهلنا في القدس .

ولكن هذه العلاقة اذا لم توضع في اطارها السليم ، فستظل تسير لصالح التحدي ولغير صالحنا .. لان الظروف الموضوعية للارض المحتلة لا تمكنها أن تكون هي المصدر الاساسي للتاثير..

لماذا ؟..

السبب لا يحتاج الى كثير من العناء للبحث عنه .. الكل بات يعرفه .. وان كانت المعرفة وحدها لا تكفي ..

السبب هو عجزنا حتى الان عن بناء التنظيم الثوري القادر على تفجير الثورة الشعبية الشاملة والاستمرار فيها ؟

بعد هزيمة ١٩٦٧ كانت هناك اندفاعات جماهيرية واسعة للعمل ، وعلى الرغم من كل الظروف المعيقة في الضفة الغربية نتيجة لسياسة الحكم الملكي طيلة عشرين عاما .. فقد كان هناك من يريد أن يعمل .. وكان هناك من يريد أن يقاتل ..

ولكن هذا العمل لم يتبلور في شكل منظم ، الامر الذي جعله شبه عفوي .. والتحرك العفوي لا يملك مقومات الاستمرار .

واذا تبلور ، ففي شكل نويات محدودة توجه ضربات محدودة ولا تملك القدرة على التفجير الشامل ، الا اذا توفرت لها شروط التنظيم الثوري ، الامر الذي ظللنا نعاني منه في ارضنا المحتلة طيلة الفترة الماضية .

ولكن ذلك ليس السبب الوحيد .

ان الاسباب في مجملها العام يمكن تحديدها على النحو التالي :

١ – عجز الثورة عن تحويل النويات الثورية الى تنظيم ثوري .

٢ – الشرذمة في الساحة الفلسطينية وتنافس المنظمات ، الامر الذي انعكس انعكاسا مباشرا على العمل في الضفة الغربية وعلى الاخص في مجال تنظيم وتعبئة الجماهير ..

٣ – حالة الرخاء النسبي والتي عمل لها العدو بذكاء كبير ، ضمن نطاق سياسة فرض التعايش التي يعمل لها .

٤ – الفئات المسيطرة في الضفة الغربية والتي كانت حتى الاحتلال تخدم بشكل أو بآخر ، نظام العمالة في الاردن . ان هذه الفئات المرتبطة بمثل ذلك النظام ، مثلت عقبة رئيسية في وجه الافرازات الثورية .

٥ – عندما جاء المحتلون ، كانت الحركة الوطنية في اضعف حالاتها نتيجة الضربات المتلاحقة التي شنها نظام العملاء في الاردن على كل تحرك جماهيري .

٦ – قلة السلاح المتواجد بين ايدي الجماهير .

٧ – الوضع العربي وانعكاساته على الداخل ، كما تحدثنا في التفصيل .

ولكن كل ذلك كان بالامكان تجاوزه ، لو استطعنا التغلب على معضلة خلق التنظيم الثوري ..

وعندما نقول ذلك ..

لا نقوله من موقع اليأس ..

ان نويات هذا التنظيم ما زالت موجودة .. وما زالت توجه الضربات للعدو . وان القدرة على اقامة هذا التنظيم ما زالت قوية ومؤكدة ، ما دام شعبنا ما زال قادرا على العطاء ، شريطة أن تتوفر لهذا التنظيم سلامة الموقف ووضوح الرؤيا وخطة عمل مبرمجة ..

ولا بد هنا من القول ان معضلة التنظيم في الداخل ، نعاني منها بشكل او بآخر في الخارج ايضا .

* * *

من خلال كل ما تقدم يمكن ايجاز التحديات التي نعيشها ونحن نعبر الى العام التاسع من عمر الثورة على النحو التالي :

١ – الحفاظ على تيار الكفاح المسلح وارادة القتال وسط جو مستسلم يريدنا أن نشاركه هذا الاستسلام .

٢ – التصدي لمحاولة العدو دفع شعبنا لليأس . وذلك لن يكون الا بالتنظيم الثوري في الداخل ، وبزيادة فعاليتنا فوق الارض المحيطة بفلسطين ، وعلى الاخص ضد نظام القمع في الاردن . وببلورة كل الصيغ السياسية والتنظيمية التي تبعدنا من مواجهة التحديات وفي مقدمتها تعزيز الوحدة الوطنية.

٣ – الحيلولة دون ظهور الفلسطيني الخائن ، مهما كان الشكل الذي سيظهر فيه . ■■

ثورة "العمود الفقري"



بقلم لطفي الخولي

لعله يكفي في بيان الاهمية التاريخية والحيوية الفعالة للثورة الفلسطينية نحو حركة التحرر العربي المعاصرة ، أن نواجه بشجاعة أدبية ، سؤالا محددا وبسيطا :

ماذا كان يمكن أن تكون عليه صورة الوطن العربي ، اليوم ، لو لم يكن للثورة الفلسطينية وجود حي ، منذ عام ١٩٦٥ ؟

ان أول خط رئيسي من خطوط هذه الصورة ، بالطبع ، يظل هو ذلك الخط الاسود الدامي لهزيمة يونيو ١٩٦٧ المروعة . والهزيمة هنا مسؤولية الوطن العربي كله وبالذات النظم الوطنية والتقدمية فيه وعلى نحو اخص مصر وسوريا .

وليس مجالنا ، هنا ، الخوض في ظروف هذه المسؤولية وأسبابها . ولكن ذلك لا يمنع من القول بصفة عامة ، ان جوهر هذه الظروف وأسبابها يكمن في ان هذه النظم لم تكن في بنيتها الاجتماعية — السياسية ، التي واجهت به العدوان الاسرائيلي — الامريكي عام ١٩٦٧ ، تقدمية بقدر كاف ، يسمح بتعبئة — ثورية لا تقليدية — لقوى الشعب مع القوات المسلحة في حرب تحريرية عميقة وذات نفس طويل . الامر الذي شل جماهير حركة التحرر العربي عن تجسيد ارادتها في الاسهام في المعركة من ناحية ، وأتاح للعدو من ناحية أخرى أن يفرض انتصاره العسكري خلال ستة أيام فحسب .

ولكني أزعم هنا اليوم — مستندا الى وقائع تاريخية — أن خط الهزيمة في الصورة ، كان لا يغدو بهذه الصورة الدامية المخزية ، لو أنه استجيب للطلبات الملحة من جانب ((فتح)) بدفع ثمانمائة من شبابها الفدائي خلف خطوط العدو في سيناء والجولان والضفة الغربية لنهر الاردن ، للقيام بأعمال حرب العصابات قبيل بدء عمليات القتال في يونيو ١٩٦٧ . كان تحليل ((فتح)) وقتذاك (مايو ١٩٦٧) ينتهي الى ان (اسرائيل) لا مفر أمامها — نتيجة ظروفها الداخلية والخارجية ومشاركة الولايات المتحدة الامريكية لها في ضرورة ضرب معاقل حركة التحرر العربي التقدمية النامية في مصر وسوريا — من أن تشن حربا عدوانية . لكن التحليل الاخر الذي ساد استبعد ، حتى أوائل شهر يونيو ١٩٦٧ ، امكانية حدوث عدوان عسكري . ولم يحدث الاقتناع بتحليل ((فتح)) الا بعد أن قام ((ليفي أشكول)) بتعديل وزارته ذات الطابع ((الماباي)) ، الى وزارة ائتلاف حربي شارك فيها موشي دايان كوزير دفاع . ومع ذلك استمر رفض طلب ((فتح)) بالتسلل بفدائييها عبر الحدود المصرية والسورية والاردنية الى جبهة العدو ، خشية الاستفزاز !

لست أزعم بانه لو كانت تمت الاستجابة لطلب ((فتح)) ، لتحولت هزيمتنا الى انتصار . لا . ولكن لا شك بان الهزيمة لم تكن لتقع بمثل هذا الاتساع والعمق . بل ربما كنا لا نزال على اقدامنا نحارب العدو حتى اليوم .

لندع هذا الخط ، ولنلتقط خطا اخر من الصورة . مع قبول وقف اطلاق النار في الثامن من يونيو ١٩٦٧ واكتشاف الجماهير العربية للهزيمة العسكرية التي حاقت بها ، هبت بمجموعها الهادرة ترفضها وتصر على الصمود والمقاومة . ولكن كيف كانت الجماهير تواصل تجسيد ارادتها في الصمود والمقاومة ؟ باستمرار المظاهرات الشعبية ... والى متى ؟ بتنظيم قواها في حركة شعبية مسلحة .. كيف ؟ في ظروف هزيمة التهمت أكثر من ٩٠ ٪ من السلاح وحياة ٣٠ ألف جندي ، وفقدان التنظيم السياسي الثوري القيادي ، وتفكك وبعثرة القوى الوطنية والتقدمية ، والشماتة النشطة المخربة للقوى الرجعية والانهزامية ؟

وبتعبير اخر ، هل كان لهذه الارادة الشعبية في الصمود والمقاومة أن تستمر جذوتها مشتعلة الاوار ، فعالة في التصدي للمساومين والانهزاميين ، لو لم تمارس من خلال ((أعمال وأفعال)) .

من غير الثورة الفلسطينية ، بتضحيات شبابها من خلال العمليات الفدائية ، أعطى الارادة الشعبية العربية الصمود والمقاومة ، عمودها الفقري ، وجسدها حقيقة ذات وزن محلي وقومي وعالمي .

هناك عشرات من الخطوط المفحمة السوداء ، التي كان يمكن أن تحتويها صورة الوطن العربي اليوم ، لو لم تكن الثورة الفلسطينية المعاصرة أطلقت أولى رصاصاتها التحريرية في أول يناير ١٩٦٥ ، وظلت — رغم كل الصعاب الموضوعية والذاتية والمؤامرات الدامية — قادرة ، حتى هذه اللحظة ، على اطلاق الرصاص وتطهير الشعب الفلسطيني من نفسية وقيود عالم خيام اللاجئين الانهزامي .

ربما ، ليس هذا وقت الحديث عن هذه القضايا . الوقت اليوم يطالبنا بمسؤوليات محددة ازاء أنفسنا وازاء الثورة الفلسطينية ، التي هي جزء منا — موضوعيا ومصيريا — شئنا أم أبينا . ألم نظل من خلال تنظيماتنا وأحزابنا التقدمية والثورية نحاول ونلح على بناء وحدة العمل العربي الثوري — منذ أواخر الخمسينيات — ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية . حاولنا أكثر من مرة وفشلنا ، ولكنا في نوفمبر ١٩٧٢ نجحنا بعد أن تكشف لنا عن — خلال التجارب الفادحة الثمن — عمق وضخامة المسؤوليات المشتركة . وفي هذه المرة ، كانت الثورة الفلسطينية ، هي — أيضا — التي منحتنا موضوعيا ، العمود الفقري ، لاول جنين ثوري لجبهة القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي .

هذه العلاقة العضوية بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي ، تجعل كل منهما كلا واحدا وفي نفس الوقت متميزا ، من حيث مسؤولياته قبل الاخر .

وفي هذا الاطار ، فان الثورة الفلسطينية واجهت ، وما تزال ، قضيتين أساسيتين تشكل سمتان تنفرد بهما الثورة الفلسطينية عن أي ثورة تحرر وطني في تاريخ الانسانية .

القضية الاولى ، قضية تحويل جماهير اللاجئين المشردين المطاردين المبعثرين في جميع انحاء العالم الى شعب يعيد ، دون ما تعصب أو عنصرية ، بلورة قوميته العربية من خلال حركة تحرير وطنية مسلحة تعي واجباتها نحو فلسطين ونحو الوطن العربي ونحو الانسان والسلام العالمي .

وكانت هذه مسؤولية الثورة الفلسطينية الاولى . واجهت التحدي ، تغلبت عليه وانجزت هدفها . وحلت — الى حد كبير وايجابي — مشكلة خطيرة لم يسبق أن واجهتها حركة تحرير من قبل .

تبقى القضية الثانية ، قضية الارض ، ان طبيعة الصراع العربي — الاسرائيلي الامريكي تنبع من قيام استعمار عنصري استيطاني انفرد بالسيطرة على أرض الوطن ((فلسطين)) ، وطرد شعبها . وذلك من خلال معركة كسبها ضد البلدان العربية مجتمعة في عام ١٩٤٨ . ومن هنا تكمن مسؤولية الشعوب العربية ، وخاصة تلك التي تعيش في مصر وسوريا ولبنان والضفة الشرقية من نهر الاردن ، أن توفر في مواقعها الاستراتيجية أرضا آمنة للثورة الفلسطينية التي عبأت شعبها المشرد في حركة تحرير من خارج أرض فلسطين .

ومن هنا تتحمل الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية أول ما تتحمل ، مهمة تأمين الارض العربية لحركة الشعب الفلسطيني وثورته التحريرية دون ما طعنات مسمومة ودامية في الظهر .

ليكن هذا العام — عام ١٩٧٣ — هو عام النضال من أجل تأمين الارض العربية المفتوحة للثورة الفلسطينية .

ليس هذا مكسب ذاتي للثورة الفلسطينية ، بقدر ما هو مكسب موضوعي لحركة التحرر العربية ككل . ■■



.. ونبدأ من جديد

بقلم مصطفى بهجت بدوي

والاوجاع والاحزان تخيم ثقيلة على الصدر وتكاد تتعقب بالشلل بقايا الفكر الضائع ضياع أراضينا مرحلة بعد أخرى ، اعترف أن ثمة شعاعا يطل بين هذه الاشلاء جميعا ..

شعاع من الفكر أو من حلم اليقظة يبزغ ويخاطبني وأخاطبه :

لا عليك ! لا بأس ! لا يأس !

يجب أن نبدأ من جديد !

ولو بعشرة أفراد ! المهم فيهم الايمان . النقاء . الفدائية . التجرد . الوعي . الاصرار . سعة الافق وجاذبية الدعوة . تلقن الدرس والعظة من أخطائنا ومن أعدائنا .

وهؤلاء العشرة — مع الدعوة ومع القدوة الحسنة — سيتضاعفون . سيصبحون مائة . ألفا . ألفين . عشرة آلاف . مائة ألف . مليونا !

ولا يهم متى نصل .. متى ننتصر

المهم أن نبدأ وأن نعرف كيف نبدأ وكيف نسير ، لان ذلك هو الضمان الا ننتكس .

انها ستكون الثورة ، والثورة الزاحفة ، والثورة المنتصرة !



دماء الشهداء في أعناقنا جميعا

بقلم جلال السيد

مع مطلع هذا العام ، تدخل الثورة الفلسطينية عامها التاسع ، ومجرد وجودها ، يعني انها قادرة ، بجماهيرها ، على تخطي الصعاب ومواجهة التحديات .

فلم تكن انطلاقة الفاتح من يناير عام ١٩٦٥ ، مجرد غضبة لمجموعة آمنت بوطنها ، وقدمت حياتها فداء له ، ولم تكن مجرد رد فعل لواقع سيء ، ولم تكن مجرد احتجاج عاصف ، أو مجرد انفعال لمجموعة أدركت ان قضية شعبهم ستصبح في ذمة التاريخ . ربما كانت كل ذلك ، ولكنها اكتسبت شيئا جديدا ، يختلف عن الانتفاضات الفلسطينية السابقة منذ عام ١٩٤٨ ، هذا الشيء هو التنظيم والاعداد وتحديد الهدف ودراسة الواقع ، والاستفادة من كل الاخطاء السابقة ، وفهم لغة العصر ، وكان اعلان الكفاح المسلح ، بعد اعداد استمر عدة سنوات .

وتشكك البعض في الثورة في البداية ، وألصقوا بها أغرب التهم ، وانتظر البعض نهايتها بعدشهور ، ولكن هؤلاء طال بهم الانتظار ! لكن الجماهير الفلسطينية والعربية ، بحسها الوطني ، أدركت سلامة الطريق الذي خطته الثورة لنفسها ، واحتضنتها ، وارتبطت بها ، وأعطتها ضمان الاستمرار — رغم فداحة التضحيات — ومع تصاعد رصاص الثوار سقط المتشككون وسقطت مخططات التآمر على تصفية القضية الفلسطينية ، وادرك العالم وجود الشعب الفلسطيني ، كما ادرك مدى تضحية أبنائه واستعدادهم للاستشهاد في سبيل وطنهم .

وبين ظلام هزيمة يونيو ١٩٦٧ ، أضاء الثوار الفلسطينيون شعلة الكفاح العربي ، الذي أراد الاستعماريون اطفاءه الى الابد ، وأدركت الجماهير العربية ان القضية واحدة ، وان جوهر العدوان واحد ، وانهم مهددون في وجودهم أمام المخططات الاستعمارية والاطماع الصهيونية ، وانه لا طريق سوى القتال ،

دعك من ربع قرن من السنين ضاعت هباء — على مرارة ما ندع — فقد كنا مائة مليـون ولكنا لم نعـرف كيف نبدأ ولا كيف نسـير !

ويغيم الشماع ، فاستحلفه بالله أن يتريث ! انني أصدقه فليصبر علي ! وهو يحييني بالاستماع الي ، فلأتعلق به !

ويضيء الشماع ثانية .. ونتحـاور !

ولكن كان لنا « أمل »هو أنضر ما أسفرت عنه آلام المخاض ، وبالتحديد في يناير ١٩٦٥ .

كان لنا « فتح » ...

ومـا زال !

ومـا زال ؟!

على الاقل هي أقرب الاشياء الى ذات الفكرة الجديدة التـي نطرحها .

ولكن ألا ترى انها هـي أيضا ينبغي أن تبـدأ من جديد أكثر ايمانا ونقاء وفدائية وتجردا ووعيا واصرارا الخ . بعد ثمانيـة أعوام من « التجربة والخطأ » ، وكأن هذه « التجربة والخطأ » تلاحقنا في كل مكان !

ولماذا لا تبـدأ مـن جديد هكذا ؟

ومـاذا بعـد ؟!

الاشعاع في كل مكان ! لن تكون « فتح » المقاومة الفلسطينية فحسب بل « فتح » المقاومة العربية والارادة العربية كلها .

مهمة ميسورة بالكلام .. وما أكثر ما تكلمنا !

نعم مسورة بالكلام ، ولكن هذا ما يجب أن نخرج من مجـرد دائرته ، وأن نمضي بحق وعيوننا على الطريق ... رغم مصاعب البداية ومصاعب الحفاظ على الطريق !

والنتـائج ؟

بهذه الروح وبتلك الصفات تصبح النتائج مضمونة ، مهمـا طالت المسيرة .

ومـاذا تضمـن ؟

بالتأكيد تضمن زوال الاوجاع وتبديد الاحـزان التي تخيم على الصدور والتي تشل الافكار . تضمن استعادة الارض . تضمن النصر . ■■

دفاعا عن الارض ، دفاعا عن الوجود . وأمام تصاعد العمليات، واحساس العالم بجوهر الصراع ، بدأت المخططات الاستعمارية — الصهيونية — الرجعية لضرب الثـورة ، وكانت عمليـات التشويه ومحاولات الاحتواء ، والتشكيك ، حتى كانت مجـازر سبتمبر عام ١٩٧٠ ويوليو ١٩٧١ ، وتوهم المخططون البرابرة انهم بهذا سيقضون على الثورة ، وسيتولون الوصاية علـى قضية الشعب الفلسطيني ، ولكن خاب ظنهم ، واجتازت الثورة حرب الابادة — رغم فداحة الخسائر — وبدأت عملياتها مـن جديد ، معلنة ان الشعب الفلسطيني والشعب العربي لـن يمـوت .

وكانت عملية اللد ، التي أشارت الى تضامن الثوار فـي العالم مع الثوار الفلسطينيين ، وكانت عملية ميونيخ ، التي أكدت أن الثورة — رغم الحصار والتضييـق — قادرة علـى مواجهة العدو في أي مكان وان الذين يضحون بحياتهم ، لـن يعدموا الوسيلة لمواجهة العـدو أينما كان ، وأدرك الثـوار والشرفاء في العالم الفرق بين الارهاب الصهيوني والعنف الثوري الذي تمارسه الثورة من أجل حقها في تحرير وطنها . واستطاعت الثورة أن تضـع القضية وضعهـا الصحيـح ، وقدمت الحل بطرح شعار فلسطين الديموقراطية التي يتعايش فيها الجميع بحقوق متساوية بصرف النظر عن الدين ، ومن خـلال علاقات الثورة بالحركات الوطنية والاحزاب والمنظمات الاشتراكية في العالم ، ومن خلال النشاط الصهيوني الارهابي ودوره التخريبي في الدول الاشتراكية ، أدركت هذه الاحزاب والمنظمات ، كمـا أدركت الدول الاشتراكية — نفسها — سلامة موقف الثورة ، وان الصراع ضد الصهيونية ليس موقفا عربيا فقط ، بل موقف عام ، على ثوار العالم واشتراكيوه مواجهته بشكل حاسـم ومن موقف مبدئي . وباستمرار الثورة ، أدركت القوى الوطنية والتقدمية العربية — أخيرا — بأنها مطالبة باتخاذ موقفه عملي ومستمر ليس بالنسبة لدعـم الثـورة ومساندتها فقط ، بـل بالمشاركة فيها ، وتحمل دورهـا النضالي ومسؤولياتها أمـام الجماهير العربية ، وقد كان تشكيل الجبهة العربية المشاركة ، التي انبثقت عن المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية بداية صحيحة على الطريق .

واليوم ونحن نذكر الفاتح من يناير ١٩٦٥ ، تبرز أمامنا ، مسيرة الشهداء ، الذين أناروا الطريق بدمائهم ، ووضعونـا أمام مسؤولية استمرار الثورة ، وتلبية ندائهم الذي ضحـوا من أجله .

تحية للشهداء ، وللمعتقلين في سجون العـدو الصهيوني ، وفي سجون عمان ومعتقلاتها .

ووعداً علينـا أن لا ننسى شهداءنا ، وتظـل دماءهـم في أعناقنـا جميعـا حتـى النصـر أو الشهادة . ■■

الذيـن يُحاصِرُون الثورة



بقلم عبد الرحمن الشرقاوي

الثورة الفلسطينية بحكـم تعبيرها عـن مصالح الشعب الفلسطيني وآماله .. هـي وحدها التي تختط لنفسها الطريق وتحدد الاهداف .

وما من حق أحد أن يفرض عليها وصاية .. وما من حق أحد أن يضعها تحت أي ضغط من أشكال الضغوط التي تلوي ذراعها والتي يمكن أن تقهرها على اتخاذ مسار لا تريده .. ربما لم يؤد بها الـى تحقيق أهدافها النهائية .. أو بالقليـل ربما لم يكن هو أصح الطـرق أو أقصر الخطـوط الى هـذه الاهداف .. وأصح الطـرق دائما هـو الطريـق المستقيم .. وأقصر الخطـوط دائما هـو الخـط المستقيم ..

والثورة الفلسطينية التي اختارت الكفاح المسلح اداة للتعبير هي ذروة الصراع بين مصالح الشعب الفلسطيني وآماله على جانب ، وبين الصهيونية والامبريالية على الجانب الاخر ، وهذا الصراع تخوضه كل قوى التحرر الوطني في بلادنا العربية مـن أجل ذلك كانت الثورة الفلسطينية طليعة عزيزة من طلائع هـذا النضال .. ربما كانت أعزها جميعا .. ذلك ان اسم فلسطين يثير في الاعماق من كل نفس عربية شوقا هائلا الى الكفاح مـن أجل فرض العدل والحرية في وجه الفوضى والظلمات ووحشية المصالح العاتية ..

واذن .. فالثورة الفلسطينية محكومة بضرورة النضال .. وهذا هو القانون الوحيـد الذي ينظم لهـا الخطوات والمسار ويحدد الاهداف ..

هي محكومة بالنضال الواسع العميـق الذي تخوضه حركـة التحرر الوطني في بلادنا العربية لتتخلص من كل الاعداء علـى السواء .. ومن هنا فهي مرتبطة ارتباطا عضويا بالثورة العالمية التي تناضل ضـد الاعـداء أنفسهم : الصهيونية والامبرياليـة والاستعمار ...

واذا كان الصراع في الثورة الفلسطينية يتخذ صورة محددة ضد العسكرية الاسرائيلية والحكم الصهيوني فمن المستحيل أن نفصل هذا العدو عن سنده الحقيقي وهو الاستعمار الامريكي الجديد ..

من أجل ذلك فالذين ترتبـط مصالحهم بالاحتكارات الامريكية هي عصب هذا الاستعمار .. هؤلاء بحكم أوضاعهم لا يمكن أن يكونوا أصدقاء للثورة الفلسطينية مهما اختفوا تحت الشعارات البراقة أو رايات الصداقة .. انهم بحكم مصالحهم وأوضاعهم الطبقية أعداء لهذه الثورة ..

والامر أوضح من كل تحليل .. وهؤلاء لا يسمحون للثـورة الفلسطينية بان تنظم اللقاء بحركة التحرر الوطني في بلادهم .. انهم على العكس يقاومون هذا .. ويقفون في وجه تيار الزمن .. ولعلهم لا يريدون أن يدركوا ان مقاومة هذا التيار وحصاره ، يمده بطاقـة خارقة .. وهـــذا قانون في العلم والحيـاة .. وسيجتاحهم التيار اخر الامر مهما تقم مصالحهم في وجهه مـن سدود .

وعلى الرغم من كل السدود ، فقـد كان المؤتمر العربـي الشعبي لنصرة الثورة ، فرصة هائلة للقـاء الثورة بكل قـوى التحرر الوطني في البلاد العربية .. وكان اعلان انشاء الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية وثبة تاريخية ستكون لهـا أعمق الاثار وأبعد الاثار في تحديد طريق الثورة التي هي طليعة عزيزة من طلائع حركة التحرر العربي ..

ان أملا رائعا يخالجنا : هو أن تتحدد كل فصائل الثورة .. وانه لمن الغريب أن تفتقد قوى الثورة هذه الوحدة حتى اليوم ..

ولكن التقاء المناضلين على طريق واحد الى هدف واحد ضرورة تاريخية . وكل المناضلين في الثـورة الفلسطينية يعرفون ان قاعدتهم العريضة هي حركة التحرر العربية وان هذه الحركة هي أيضا حمايتهم، وقوتهم الحقيقية ..

فاذا كانت حركة التحرر العربية تتسق اليوم في جبهة واحدة للمشاركة في الثورة الفلسطينية ، فان أول مسؤوليات هذه الثورة هو الوحدة ..

ان الطريق واضح والاهداف واضحة .. والذين يحملـون السلاح دفاعا عن حقوق شعب فلسطين وآماله ويقتحمون الخطر نفسه ويتعرضون للموت في كل لحظة .. هؤلاء يصنعـون بالدم والنار وحدة حقيقية للثورة الفلسطينية .. وهم لا يستطيعون أن يقبلوا المناورة على الثورة وهم باجسادهم وحتى بالاشلاء يسدون الطريق على تسلل المؤامرة التي .. تريد تمزيق وحدة الثـورة ووحدة حركة التحرر العربية ..

ان الذي يبذل الدم رخيصا ، لا يفكر في المـال .. فللمسالة حسابات أخرى وهي على أية حال لا يمكن أن تخضع للمضاربات أسواق الاوراق المالية وأسهم البترول ..

ان الذين يطلقون الرصاص بدلا من الكلمات لا وقت عندهم بعد للاساليب الدبلوماسية الهادئة ..

ان هؤلاء يعرفون جيدا الى منَ يتجه الرصاص يعرفون الاعداء والاصدقاء ... يعرفون أن بعض الذيـنَ يختفون تحت رايـات التاييد يقدمون للعدو من خلال ارتباطهم بالاحتكارات الامريكيـة قدرا هائلا من قواه المادية ..

ان أحدا لا يستطيع أن يشتري صمت حركة التحرر الـوطني وفي طليعتها الثورة الفلسطينية بعدة ملايين مـن الدولارات .. فآلاف الملايين لا تعدل حياة مناضل .. بكم اذن يشتري هـؤلاء دم شهيد ؟..

انهم يقدمون للثورة عدة ملايين .. ولكنهم يقدمون للاحتكارات الامريكية آلاف الملايين لتتحول الى أدوات دماء في يد العسكرية الاسرائيلية .. تحرق بهـا لحوم النساء والاطفال وتذبح بهـا المناضلين وتضرب بها المستقبل والامل ...

ان الثورة الفلسطينية في عيدها السابع جديرة بأن تقف لحظة تتأمل أعماقها وأبعاد الموقف العربي ، لتنشىء وحدتها العلميـة بين فصائلها ، على أساس فهمهـا العميق للضرورة التاريخيـة ولمسؤولياتها ولارتباطها العضـوي بحركة التحرر الوطنـي .. وعلى أساس تحديد موقعها بين معسكر الاصدقاء والاعداء ..

انه لامل غال .. أن تتحد فصائل الثورة .. نتمنى أن يتحقق ونحن نحيي هذه الثورة التي هي شرفنا جميعا .. ■■



المؤتمر الشعبى العربي فرصة اللقاء مع قوى التحرر في العالم



إستمرار الكفاح المسلّح

رهن بمقاومة سياسة العجز والاستسلام

التراجع الرسمي العربي من التعايش الواقعي .. الى الاعتراف الواقعي .. الى الاستعداد بالاعتراف العلني .. الى ؟! أية تسوية للصراع في المنطقة .. ستكون على حساب العرب ، وذات طابع تصفوي لبقاء الاحتلال وتصفية القضية وقمع الجماهير .. النتيجة الطبيعية للسياسة العربية الرسمية !

منذ ان تكرست هزيمة ١٩٤٨ واحتلت الارض العربية في فلسطين من قبل الحركة الصهيونية العالمية ، بدعم ومساندة وتخطيط الامبريالية العالمية ليقوم الكيان الصهيوني .. والانظمة العربية تقدم المزيد من التراجعات لصالح العدو على حساب الجماهير العربية ، حيث ان هذه التراجعات لم تقف عند حدود قبولها العملي بالوجود الاسرائيلي هذا القبول الذي تجسد بعدم قيامها باي اعداد جدي لمواجهة العدو الصهيوني ، وتوفير كافة الشروط التي تمكن من تصفيته ، انما تخطى ذلك ليبلغ حدوداً ومعدلات باتت تخلق من الاخطار ما من شأنه ان يهدد اساس وجود الجماهير العربية ويهدد امنها واستقرارها ، ويشكل معيقا اساسيا في وجه تطورها ونهوضها الحضاري .

ولقد بدأ مسلسل هذه التراجعات بقبول الانظمة العربية عمليا على اثر هزيمة ١٩٤٨ مباشرة قرارات الامم المتحدة ، التي كرست الوجود الاستعماري الاستيطاني الصهيوني لفلسطين ومنحته الصفة الشرعية على حساب تشرد عشرات الآلاف من جماهير الشعب العربي الفلسطيني عن أرضها في فلسطين وارغامها على اللجوء الى الاقطار العربية المجاورة والعيش ضمن ظروف في منتهى الرداءة والقسوة ، وتم كل ذلك في ظل سيل من الحجج والتبريرات التي جاءت الاحداث لتكشف عنطابعها التضليلي والرجعي . اذ ان القبول العملي بقرارات الامم المتحدة وكذلك الالتزام بوقف اطلاق النار ، كان يجد تبريره في مجموعة من الحجج والاباطيل الخادعة التي تزعم كلها ان الجماهير العربية لكي تكون قادرة على خوض صراع منتصر على العدو ، عليها ان تكسب الرأي العام العالمي وعليها ان تعمل على اعداد نفسها عبر فترة طويلة من الزمن ، وكان مهمة كسب الرأي العام العالمي والعمل على اعداد الجماهير العربية لخوض المعركة يتم من خلال وعبر التخلي عن الاراضي العربية في فلسطين لصالح العدو وقبول التعايش معه والموافقة على القرارات الجائرة . ان كل تجارب الشعوب التي جابهت اعتداءات شبيهة بالاعتداء الذي تواجهه الجماهير العربية ، تؤكد وتوضح ان طريق الخلاص من سيطرة العدو ليس كسب طريق التهاون مع هذا العدو وقبول التعايش معه والاقرار بوجوده امام الهيئات الدولية تحت شعارات وهمية تدعي كسب الرأي العام وتوفير الوقت الملائم الذي يمكن من الاستعداد — هذا فيما اذا كان مثل هذا الاستعداد موجودا — لمواجهته انها طريق توضيح الطبيعة الاستعمارية اللاانسانية لهذا العدو وخوض صراع مسلح ومستمر ضد هذا العدو لا يعرف اي شكل من اشكال التهادن واعداد القوى القادرة على صرعه وتوفير شروط الانتصار عليه في سياق هذه المواجهة المسلحة المستمرة .

لم يكن التراجع الوحيد والاول الذي قدمته الانظمة العربية لصالح العدو الصهيوني هو قبول مبدأ التعايش معه والكف عن مقاتلته ، انما هذا التراجع كان فقط الحلقة الاولى في مسلسل التراجع الذي يمتد عبر الفترة الزمنية الواقعة ما بين ١٩٤٨ وحتى الان ، والذي يشمل سلسلة من الحلقات اهمها :

أولا : تخلي الانظمة العربية عن أقسام واسعة من الارض العربية في فلسطين لم تتمكن قوات العدو الصهيوني من بسط سيطرتها عليها أثناء حرب ١٩٤٨ حيث تم الحاق هذه الاراضي من قبل العدو الصهيوني بعد مرور اكثر من ثلاث سنوات على هزيمة ١٩٤٨ . وتم ذلك على الرغم من وجود مراقبين دوليين مشرفين على تنفيذ اتفاقية الهدنة . ولقد قامت « اسرائيل » بذلك ايضا دون ان تجد اي شكل من أشكالالمعارضة من قبل الانظمة العربية ، حيث ان كل الوقائع والاحداث تشير الى ان قيادات الانظمة العربية كانت تضع من بين اهم اهدافها هدف الوصول الى توقيع اتفاق هدنة مع العدو الاسرائيلي. واتفاقات الهدنة التي وقعتها الانظمة العربية مع العدو الصهيوني هي في حقيقة الامر بمثابة اعتراف عملي غير مباشر بالكيان الصهيوني وهو الامر الذي يشكل تراجعا من أخطر التراجعات التي اقدمت عليها الانظمة العربية لصالح العدو الصهيوني .

ثانيا : على اثر العدوان الثلاثي الذي قامت به « اسرائيل » وكل من الامبريالية البريطانية والفرنسية على مصر سنة ١٩٥٦ ، وعلى اثر التسوية التي أعقبت هذا العدوان احتفظت « اسرائيل » باجزاء جديدة من الاراضي العربية في فلسطين ومن أهمها مضايق تيران ومنطقة شرم الشيخ حيث بقيت هذه المنطقة بيد العدو حتى سنة ١٩٦٧ ، ثم تم استعادتها لمدة بسيطة لتعود فتسقط مع احتلال العدو لكل الارض العربية في فلسطين وأجزاء من مصر وسورية . ولقد كان خضوع هذه المنطقة الاستراتيجية والحساسة للعدو الصهيوني واستخدامها كمنفذ رئيسي له للاتصال بافريقيا وأجزاء واسعة من اسيا واستراليا تراجعا اخرا لا يقل خطورة عن التراجعات التي سبقته سواء من حيث الخدمات الواسعة التي قدمها للعدو الاسرائيلي على الصعيد الاقتصادي والسياسي او من حيث تثبيت حالة التعايش مع العدو التي تمثل عملية قبول غير مباشرة بوجوده .

ثالثا — في حزيران ١٩٦٧ نجح العدو في توجيه ضربة قوية للانظمة العربية ، استطاع على أثرها احتلال كل الارض العربية في فلسطين واجزاء من الارض السورية والمصرية ، وبدلا من ان يعمد الواقع العربي الرسمي الى ترتيب اوضاعه لشن حرب جماهيرية مسلحة طويلة الامد لتحرير الارض العربية المحتلة وتحطيم السيطرة الامبريالية الصهيونية على اجزاء واسعة من الارض العربية والتصدي للهجمة الصهيونية الامبريالية (المنفلتة) عن هذا الطريق لجأ في معظمه الى القبول بالحلول الاستسلامية مكرسة بذلك واقع ونتائج هزيمة حزيران ومقدمة تنازلا من اخطر التنازلات التي قدمتها للعدو . ولقد تجلى ذلك في قبولها قرار مجلس الامن ومشروع روجرز والاستعداد للدخول بمفاوضات مع العدو — وليس هنا المهم أن تكون مباشرة او غير مباشرة — والاعتراف صراحة « باسرائيل » وانهاء حالة الحرب معها .

ان اخطر تراجع قدمته الانظمة العربية للعدو الامبريالي الصهيوني هو هذا التراجع الذي شهدته المرحلة التي اعقبت هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ . ان خطورة هذا التراجع تكمن في موافقة الانظمة العربية ولاول مرة وبشكل صريح على الاعتراف بوجود « اسرائيل » حيث جاء هذا الاعتراف عبر موافقتها على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي ينص على وقف اطلاق النار وتسوية النزاع بين العرب والصهاينة من خلال ضمان حدود آمنة للعدو والاعتراف بوجوده . كذلك تكمن خطورة هذا التراجع في استعداد الانظمة العربية للتخلي عن اجزاء جديدة من الاراضي العربية لصالح العدو الصهيوني والتعهد بحمايته من اي أعمال وتحركات جماهيرية تهدف الى تدمير كيانه والاستعداد الى اقامة علاقات اقتصادية معه والكف عن التدخل المباشر وغير المباشر في اوضاعه سياسيا واقتصاديا . ولقد وافقت الانظمة العربية على هذه الخطوات التراجعية عند موافقتها على مشروع روجرز .

ولقد وصل حجم التراجعات العربية امام العدو الامبريالي الصهيوني حدا دفع وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية وليم روجرز الى القول في الخطاب الذي القاه في الامم المتحدة : ان قوى السلام هي المسيطرة في الشرق الاوسط ، كذلك فان كل تصريحات المسؤولين الامريكيين بدءا من نكسون مرورا بكسنفر وسيسكو وانتهاء بالناطقين باسم البيت الابيض ، كلها تؤكد ان الظروف ملائمة لتنفيذ المؤامرة الاستسلامية الموجهة ضد الجماهير العربية وبشكل خاص الجماهير العربية الفلسطينية . وحتى قادة اسرائيل الذين لا حد لطموحاتهم التوسعية والاستعمارية يرون انه توجد الان ظروف ملائمة بشكل لم يسبق له مثيل لتنفيذ مؤامرة (الحل السلمي) وان هذه الظروف قد توفرت نتيجة لسلسلة التراجعات التي اقدمت عليها الانظمة العربية .

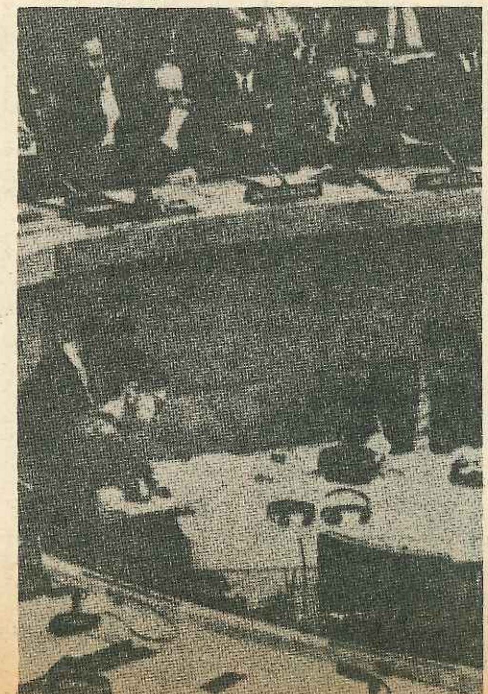
ان هذه التراجعات العربية ستقود الى نتيجتين : النتيجة الاولى : تثبيت الكيان الاسرائيلي وتمكينه من الوجود وتوفير أسباب البقاء له وهو الامر الذي سيساعد بدوره على تثبيت وتكريس الهيمنة الامبريالية على مقدرات الجماهير العربية وجعل ثرواتها وخيراتها مجال نهب مستمر من قبل الامبريالية العالمية ، والنتيجة الثانية : تصفية القضية الفلسطينية تصفية تاريخية وتكريس عملية اضطهاد وتشريد الجماهير العربية الفلسطينية وكذلك تكريس عملية استغلال ونهب ثروات الوطن العربي وتعريض الجماهير العربية لعملية استغلال واضطهاد بشعة .

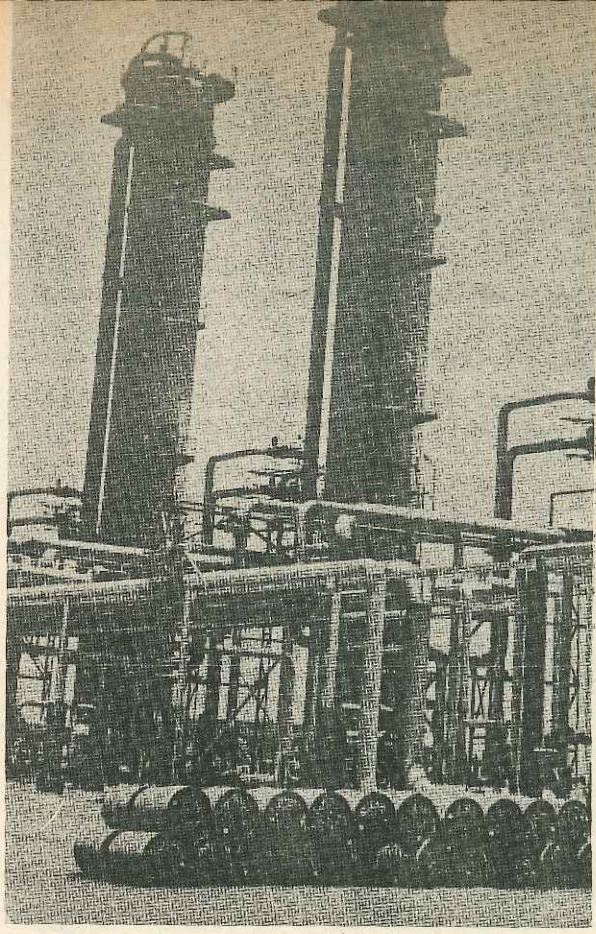
وهكذا يتضح آن سياسة التراجعات الرسمية العربية امام العدو الامبريالي الصهيوني والتي بلغت حجوما لم يتوقعها العدو نفسه ، قد بدأت تخلق ظروفا سياسية خطيرة تنذر بعواقب ستحمل معها اخطارا لا حد لها ستهدد مستقبل وجود الجماهير العربية ، ذلك لان نهوض الجماهير العربية وتقدمها ورقيها يتوقف على

دايان .. غولدا مئير
مواصلة الضغط لمزيد من التنازلات !



الموافقة على قرار مجلس الامن
أخطر تراجع قدمته الانظمة العربية بعد ١٩٦٧





لا بد من تصفية المصالح الامبريالية .. في بلادنا

تحررها من التبعية وتخليص ثرواتها الوطنية من براثن القوى الامبريالية .

ان تحقيق هذه الاهداف امر لا يمكن الوصول له الا من خلال التصدي لسياسة التراجع المشينة .

ان العدو الامبريالي الصهيوني على الرغم من كل التراجعات التي قدمتها الانظمة العربية لا يزال يواصل سياسته للضغط على هذه الانظمة لتقديم المزيد من التنازلات ، وهو يرمي من وراء هذه السياسة الى دفع الانظمة العربية الى قبول كامل شروطه دون اي تنازل مهما كانت محدوديته . كذلك فان الانظمة العربية تتبع هي الاخرى سياسة تقوم على اساس الاستجابة لكل الضغوط الاسرائيلية وتقديم المزيد من التراجعات لصالح العدو . ونتيجه لهذه السياسة التراجعية فان خطر الاستعباد القومي اصبح خطرا ماثلا يتهدد الجماهير العربية في عموم الوطن العربي ، وهو الامر الذي يلقي على عاتق الجماهير العربية والحركة الثورية مهام ملحة وعاجلة يتوقف قدرتها على انجازها مستقبل ومصير الانسان العربي لفترة طويلة .

ان أهم هذه المهام :

أولا : العمل على انهاض الحركة الجماهيرية ودفعها لتكون قادرة للتصدي لمجابهة كل المخططات المضادة للثورة .

ثانيا : النضال ضد سياسة العجز والاستسلام التي تطبع الوضع العربي الرسمي ، وذلك يكون عن طريق القيام بتعرية وفضح منهجية كافة القوى المستسلمة والعاجزة .

ثالثا : النضال ضد سياسة التراجع والتنازل لما تحمله من اخطار على مستقبل حركة الثورة العربية .

رابعا : الحفاظ على ظاهرة الكفاح المسلح وذلك عن طريق الاستمرار وتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني الامبريالي ومن كل الارض العربية وضد كل القوى المعادية للثورة ، والاصرار على تبني خط الجماهير ، الخط الثوري المناقض والمعاكس لخط الاستسلام ، ذلك ان استمرار ظاهرة الكفاح المسلح أمر يتوقف على بقاء الخط الثوري ، خط مقاومة سياسة العجز والاستسلام .

خامسا ــ رفض كل مشاريع التسوية لان كل هذه المشاريع ذات طبيعة تصفوية والتاكيد على ان الطريق الوحيد لحل التناقض بين العدو الامبريالي والجماهير العربية هو طريق العنف الثوري ، طريق الكفاح الجماهيري المسلح ، طريق حرب الشعب .

ان اية تسوية سياسية لعملية الصراع القائمة الان بين الجماهير العربية وقوى الثورة المضادة هي بالضرورة على حساب الجماهير العربية ولها طابع تصفوي . وان الحل الثوري للصراع القائم يكون من خلال تصفية الوجود الصهيوني الامبريالي الرجعي المستسلم في الوطن العربي تصفية تامة وعن طريق الحرب الشعبية الطويلة الامد .

سادسا : الامبريالية العالمية وخاصة الامبريالية الامريكية هي المسؤول الرئيسي عن وجود « اسرائيل » وهي التي تقوم بنهب ثروات الوطن العربي وهي التي تعرض من جراء ذلك الجماهير العربية الى عملية اضطهاد قاسية وهي التي تقوم بدفع الانظمة لانتهاج سياسة التراجع لفرض الاستسلام على الجماهير العربية، لذلك كله فان الجماهير العربية والحركة الثورية العربية مطالبة الان وبشكل ملح وعاجل بتوفير كافة الشروط التي تمكن من القيام والبدء بتنفيذ سياسة تصفية منهجية للوجود الامبريالي في البلاد العربية وتدمير كل المصالح الامبريالية في كافة انحاء الوطن العربي ■ ■

« وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي
وغيض المـــاء
واستوت علــى الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين »
قرآن كريم

— ١ —

اصفعــوا الامــواج
فالفجر طوى ليل المآسي
واربطوا الجودي ★ بالكرمل
لا تلقوا المراسي
فيد الربان تمتد الى الصفصاف
لين الجــذر لا يمنع
للمجــداف
ان الجذع قاسي
تزحــف الارض على صدر التعاويذ القديمة
كل شبر بتميمه



قلبهـــا يلهث بالحقــد
ويعطي للبراكين حميمه
يملا الكون بخارا ورماد
وشظايا كبريـــاء
لملمتها الفلك من صمت الحداد
وبهـــا طافت
تصـــب الامـــل المشـــرق
في دنيـــا العيون الدامعـــة
غيض بحــر اليأس
عن وجه المزارع
والمصانــع
وصحت من عقلة الخوف الايادي الضارعه
وتعرت لغـــة التجـــار
صـــار الليل بـــدرا
والذين المـــد اغواهم ... فعاثوا
يحصدون اليـــوم جزرا
. . . .

— ٢ —

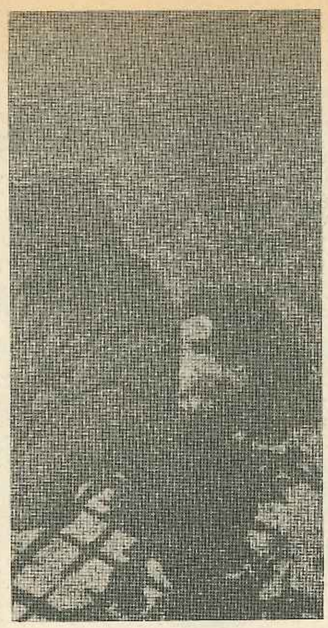
كانـــت الامواج لا ترحـــم وجها للسفينـــة
طوقتهـــا
مـــدت الاذرع تستجـــدي السحـــاب
رشت الشمس
واهدتهـــا مفاتيح الغياب
وعلى الفلـــك رمت ليل الضغينـــة
حرمتهـــا ان ترى الاشجـــار
ان تلمس الوان الثمر
حرمتهـــا رقـــة الاطيـــار
انســـام الزهـــر
نفثت فيهـــا بذور السوس
كـــي تركـــع فـــي ليل البحـــر
بللـــت بعضس الشفـــاه
بمياه العجـــز
فاستلقت مجاديف الحيـــاة
ماجـــت الحيتـــان
كالنسيان
تلتف علـــى صـــدر الصـــواري
تسرق النسمـــة مـــن وجـــه الشـــراع
تربـــط الدفـــة بالاوهـــام
فـــي درب الضيـــاع
تزرع الليـــل علـــى وجـــه النهـــار
ظمأ فـــي بحـــر نـــار
لـــم تكـــن شربة مـــاء
مـــن هـــدير اليأســـ تغـــري
عـــاف نـــوح المـــاء ...
مـــا كـــان صبـــورا
انمـــا كـــان لرأس العين ★ يجـــري
بذر التاريـــخ للاشجـــار
ذاب المـــاء فـــي صمـــت الجـــذور
وتعـــالت وجنـــة الاغصـــان
فـــي درب القمـــر
تحضـــن الفلـــك وترسيهـــا
علـــى وجـــه الثمـــر
غـــاب ليـــل اليأســـ
لمـــا غـــرق البحـــر
بطوفـــان الشجـــر

— ٣ —

ايهـــا السابح فـــي بحـــر الليالـــي
المظلمـــات
موســـم الصيـــد انتهـــى
طـــار الحمام
والشبـــاك امتصهـــا المغـــزل
مـــن صمـــت الكـــلام
ترحـــف الاشجـــار
لا تـــكذب زرقاء اليمـــامة
انظروا ...
الطـــوفان يمتـــد
يغطـــي
الكرمـــل
الاوراس
والجودي ...
تهامه
وارقبـــوا الوجـــه الـــذي كـــان ملثـــم
يمتطي ظهـــر المقطـــم
غارســـا فـــي ليـــل سينـــاء حسامه
ابشـــروا
فالليـــل مـــات
ابشـــروا
الطـــوفان آت
ابشـــروا
فالقدس فـــي احضـــانها
ترقص احلـــى الاغنيـــات

★ الجودي : جبل بركاني شمال العراق رست عنده سفينة نوح

★ راس العين : النبع الرئيسي لنهر العوجا . حصلت قربه معركة رأس العين عام ١٠٥٠ ق م التي انتصر فيها الفلسطينيون على الاسرائيليين واستولوا على التابوت المقدس للاله داجون .





الثورة الفلسطينيّة بَين الذين يَسيرون بهَا نحو النصر والذين يشدّون بها الى القبر

بقلم الدكتور صابر فلحوط
نقيب الصحافيين السوريين

ظل العالم زمنا غير قصير ، يصفنا كعرب ، بأننا أسوأ محامين لاعدل قضية ..
لماذا ؟.. وهل تحتاج القضية العادلة الى لسان مهذار ، وبلاغة أصمعية حتى تنتصر ؟!.

وبقي العرب ، وأبناء النكبة في القلب والطليعة منهم ، لا يحسنون الدفاع عن القضية لا باللسان القوي ، ولا بالزند الغاضب ..

مؤتمرات ، منشورات ، شعارات ، لافتات ، في كل مكان ..

أولا كلها ضمن حدود الوطن العربي ، المقتنع سلفا بعدالة القضية ، لانها قضيته ، ولانه يعيش مأساتها ولانها جزء من جراحاته النازفة ..

وثانيا كل ما قيل في القضية ، أو حولها كان قشرة نضالية لا تنفذ الى الاعماق ، ولا تؤثر على سير الاحداث ..

ويتساءل أصدقاء القضية في الخارج ، وعلى امتداد ساحة هذا العالم ، الذي لا يخلو من الثوار ، ومحبي الحق والعدل والسلام الحقيقي ، يتساءلون ..

ترى أليس لهؤلاء الذين فقدوا فلسطين دم يثور ، وكرامة تغضب ؟!.

ويعود الى قراءة التاريخ جيدا ، السطور تكلست بالديماغوجية ، وتكدست فيها الانشائيات لتغطي النبض الحقيقي لمسيرة نضال أبناء النكبة .. ومع ذلك لم تستطع الايادي الماهرة في تزوير الحقائق أن تطمس دور أهلنا وأخوتنا أبناء الوطن المحتل في صراعهم مع الصهيونية في بداية الوعد البلفوري ١٩١٧ واستمرار مجزرة انجاز هذا الوعد على امتداد سلاسل الثورات والانتفاضات وقمتها عام ١٩٣٦ ..

كل هذا لا يخفيه التاريخ .. لكنه غير كاف خاصة والاحداث تتسارع ، والنضال ضد الصهيونية يرتدي لبوسات متعددة .. الدبلوماسية ، السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية .. السلاح..

وضاعت فلسطين ، أو سلبت وأمسى أبناؤها تحت كل نجمة مناضل ..

لكن عام ١٩٦٥ عام الرصاصة الاولى كان بمثابة جرس المدرسة للتلاميذ كي يتجمعوا وينتظموا في صف واحد هو صف الثورة المسلحة والالتزام بالعنف الثوري سبيلا لتحرير الارض، وتحقيق النصر ، الذي سيرغم العالم كل العالم على الاعتراف بعدالته بعد تحقيقه ..

ومشت الثورة تتداعى اليها فصائل التقدميين والمناضلين من كل حدب وصوب ..

تعثرت حينا في الاجماع على وحدة الهدف ، وكبت حينا حتى خيل المتشائمين انها انتهت بسبب كثرة حفاري القبور حولها ولها .. لن ارتباط جذور الثورة بتراب الوطن كان أقوى من كل أعدائها الذين أخروا سيرها دون أن يتمكنوا من ايقافها ..

واليوم وقد طوت الثورة سنوات سبعا من عمرها ، وهي مدة كافية للتقويم ، ومحاسبة الذات فان من حقنا أن نضع بين أيدي الثوار في مرابضهم التصورات التي يحملها رفاقهم من أمثالنا الذين يمارسون الثورة بالقلم والفكر ، سندا لهم ، ودعما لمسيرتهم ..

١ — ان التشرذم ، والانقسام ، وتعدد الفصائل في الثورة ذات الهدف الواحد ، لا يمكن أن يكون في صالح القضية .. ولهذا فمطلوب من قادة الثورة ايجاد المخرج من هذه الازمة التي نعاني منها ثورتنا الغالية ..

٢ — ان اتقان اختيار الضربات الموجعة لعدونا ، والمؤثرة في اتجاهات الرأي العام العالمي ، وفي لفت نظر الناس الى قضيتنا أمر هام ويتطلب من قيادة الثورة اجراء الحسابات الدقيقة التي تقل فيها نسبة الخطأ ان لم تنعدم ..

لان أي خطأ في المقدمات يؤدي الى خسارة محققة في النتائج .. فاختطاف الطائرات في بعض الاحيان لم يكن في صالح القضية .. في حين أعطت حادثة ميونيخ للثورة الفلسطينية زخما ودويا استطاع أن يهز كل وجدان ، ويدخل كل بيت في هذا العالم .. كما جعلت الذين نسوا ، أو تناسوا تاريخ جرحنا في فلسطين أن يهرعوا الى المكتبة ليقرأوا تاريخ القضية ، ويضعوا المكبرات على عيونهم كي تبدو تفاصيل جريمة الصهيونية بوضوح ..

٣ — ان اعطاء الهوية التقدمية للثورة يعتبر من مستلزمات استمرارها ، والتفاف الثوار في هذا العالم حولها لتأييدها ، ودعمها .. لهذا فلا بد مع وضع استراتيجية التحرير ومن توضيح الخطوط النظرية للثورة في مستقبلية المرحلة التالية للتحرير ، أما القول بأننا الان أمام مرحلة ، وبعدها نتكلم بالنظريات فيعني اننا لم نعرف ابجديات علم السياسة بعد ، وهذا ما لا أعتقد ان — ثورتنا — الفلسطينية ترضى به ..

٤ — ان تحديد المواقف المبدئية والثابتة من الانظمة العربية التي تراوح في ملعب اليمين أو اليسار يحتاج من الثورة جرأة وشجاعة نادرتين ، وفي تحديد هذا الموقف تتضح أنصع صور هوية هذه الثورة .. فالذي يقدم السلاح والارض ، والدم والرجال والخبرة للثورة يجب أن لا يقف على مستوى واحد مع من يقدم الشعارات الكبيرة والدعم الاذاعي والصحفي لا غير.

٥ — ان الثورة تنتصر بمقدار عطاء أبنائها لها وقتا، تضحية، عزوفا عن المغريات .. ومن هذا المنطلق فالثورة الفلسطينية فيها من الجوانب المشرقة ما يؤكد اصالتها ، وقدرتها على امتلاك ناصية النصر ..

٦ — ان الضرب في العمق ، واعتماد أهلنا في الارض المحتلة وسيلة لغاية التحرير أمر أكثر الحاحا في مسيرة الثورة ، فأين ثورتنا من الارتباط المصيري النضالي المبرمج بين العائدين خارج حدود الوطن المحتل وأهلهم داخل هذا الوطن .. سؤال تجيب عليه الثورة ..

ان التاريخ خير معلم ، وليست الثورة الفلسطينية أول الثورات ، ولن تكون آخرها في تاريخ النضالات .. واذا كانت القضية الفلسطينية للعرب ، كل العرب ، فقد آن الاوان ليضع الثوار الانظمة العربية في ميزان القضية ، وليكون بعدها الحساب القاسي حيث يظهر بجلاء من هم الذين يدفعون بالقضية نحو النصر ، ومن يجرون بها الى القبر ...

ويقيني ان القضية ستكون أكبر من كل أعدائها ، وأقوى من كل العواصف التي تثار حولها ..

وستنتصر لانها حق ، ولان رصاصة ١٩٦٥ لن تلجم ما دام هناك شبر من الوطن المحتل يشكو جراح النكبة المريرة . ■■

تحية من الشباب الناصري الى حملة البنادق الفلسطينية

في ذكرى قيام الثورة الفلسطينية ، وبينما العالم يحتفل بأعياده ويقيم طقوسها السنوية احتفالات ومهرجانات ، يعانق الثائر الفلسطيني بندقيته داخل الارض المحتلة وخارجها متعاهدا واياها على استمرار السير في طريق الثورة حتى النصر . لهذا الثائر يقدم شباب وحدة القوى الناصرية في لبنان تحية اعتزاز وعهد على استمرار المساندة بل المشاركة في كل الظروف .

ان بين الثورة الناصرية والثورة الفلسطينية ترابط عضوي وتشابه موضوعي . ولعل من مظاهر هذا التشابه والترابط ان بذور ثورة ٢٣ يوليو زرعت في تفكير القائد الخالد جمال عبد الناصر ورفاقه اثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وبسبب هذه الحرب ، وان عبد الناصر استشهد وهو يدافع عن حق شعب فلسطين في الحياة وعن حق الثورة الفلسطينية في التواجد في الساحة الاردنية — الفلسطينية ساحة النضال الاولى لثورة شعب فلسطين .

وبين الثورتين ترابط وتشابه من حيث ان كلتيهما تجسدان الرفض للامر الواقع والعمل على تحطيمه ، فالثورة الناصرية رفضت الامر الواقع في الاحتلال الاجنبي والاستغلال الاجتماعي الاقتصادي والتجزئة ، والثورة الفلسطينية رفضت منطق الركون للامر الواقع في الاحتلال الصهيوني الاستيطاني ورفضت بالتالي منطق الحلول الاستسلامية . ولقد خلقت ثورة يوليو المناخ الثوري في الوطن العربي وكانت السند لكل الثورات التحررية في العالم الثالث كما خلقت الجماهير المسيسة والمستعدة لمساندة حركة الرفض والتغيير في المنطقة العربية . من هنا فان هذه الجماهير الناصرية كانت وما تزال ويجب ان تبقى القاعدة الرئيسية المساندة للثورة الفلسطينية ودرعها الواقي في وجه مؤامرات التصفية التي تخطط لها الرجعية العربية المتحالفة مع الصهيونية والامبريالية الاميركية .

ان السنوات الاولى من عمر اية ثورة لا يمكن ان تكفي للحكم عليها وهناك رأي يقول ان نجاح اية ثورة رهن بقدرتها على الصمود والاستمرار عشر سنوات . والثورة الفلسطينية في سنواتها الاولى تعرضت لعدة مؤامرات. ووقعت في عدة اخطاء وهذا طبيعي لثورة في مثل ظروفها . الا ان المهم انها صمدت في وجه المؤامرات رغم آلاف الضحايا الذين سقطوا والساحات التي استولت عليها الرجعية العربية . والاهم انها بدأت تعي الاخطاء وتعمل على تلافيها . ولعل اهم التصحيحات في حياة الثورة العمل على طريق توحيد فصائل المقاومة . وان كان هذا العمل ما زال في خطواته الاولى فالمهم انه بدأ وان التناقض الرئيسي مع معسكر العدو بدأ يغلب على التناقضات الجزئية .

ان الثورة الفلسطينية كجزء أساسي من الثورة العربية مدعوة لمزيد من التلاحم مع سائر اجزاء هذه الثورة حتى التحرير وحتى النصر .

غازي غريري
وحدة القوى الناصرية



ملفّ .. العمل العسكري بالأرقام..

ثورة النصر

عبر ثماني سنوات من القتال

عندما توقفت خناجر التآمر سنة ١٩٦٩ .. قامت الثورة بـ ٢٣٩٠ عملية عسكريّة

رغم المذابح والمؤامرات والخنق والحصار

نفّذت الثورة عملية كل يوم خلال سنة ١٩٧٢

انطلقت لتقلب كل المفاهيم الخاطئة سنة ١٩٦٥ .. وتجدّدت لتقلب معادلة الهزيمة سنة ١٩٦٧

وهي تقاتل الآن لتؤكّد أن إرادة القتال في هذه الأمة لن تموت

احصائيات كاملة للعمل العسكري منذ سنة ١٩٦٥ وحتى الآن

إعداد: وليد رباح

ثورة النصر عبر ثماني سنوات .. من القتال

منذ اللحظات الاولى لولادة العمل الفلسطيني المسلح كان الفعل في سير العمليات اساسا منهجيا لتصعيد الضربات ضد العدو في وقت كانت المنطقة فيه تعيش ركودا فرضه العدو لسنوات بعد معارك عام ١٩٥٦ .. ومن هنا كان المنطلق هجوميا ضد العدو مع حساب لردات الفعل العربية خلف الخطوط لتدارك مواقع الطعن التي تجر الثورة الى ردات فعل مضادة بحيث يفقد الكفاح المسلح معناه الحقيقي في وقت كان فيه العمل برعما يحتاج الى قطرات ندى الجماهير كي يزهر ..

ومع ان اليقين كان واضحا لا يحتاج الى دراية كبيرة لتبيان الصورة واضحة فقد عزمت الثورة على التضحية وهي تعلم ان ردة الفعل لن تاتي من العدو بالقدر الذي تأتي فيه من الدول المرتبطة تاريخيا بمصالح الاستعمار والامبريالية العالمية ، منطلقة في ذلك من تجارب مريرة مع تلك الدول ،

ومن هنا .. كان الاستعراض السريع لسير عمليات ثوارنا في الارض المحتلة يكشف جملة من الحقائق في غاية الخطورة والاهمية .. ويكشف ايضا مدى تعاون العدو مع تلك الدول في سبيل اجهاض الثورة واقتلاعها من جذورها ..

العمليات عند بدء الانطلاقة ١٩٦٥

عام ١٩٦٥ كان عدد العمليات التي نفذها ثوارنا في الارض المحتلة ... رقما محدودا يتناسب مع ظروف ولادة العمل المسلح الفلسطيني وحداثته ... كما يتناسب مع ظروف الحصار والمطاردة التي كان ثوارنا يتعرضون لها في الارض العربية ... ففي المجال الاول كان السلاح اقل طواعية لقدمه وقلته ... وكثيرا ما نفذت عمليات دون ان يتمكن كامل افراد المجموعة من حمل السلاح الفردي الذي كان يستعاض عنه بقنابل يدوية قديمة الصنع تخذل المقاتل في كثير من الاحيان ... أما المجال الآخر وهو الاهم ... فقد كان يفرض على المقاتل ان يتخطى اكثر من موقع عسكري عربي قبل ان يتمكن من الدخول لتنفيذ العملية ... وكان يفرض عليه بالتالي وضعا أصعب عند تنفيذ العملية والانسحاب الى مناطق خارج نطاق منطقة القتال الرئيسية وكثيرا ما كان يصطدم بالدوريات العربية عند تخطيه الحدود ليفاجا بتضافر قوى العدو مع تلك الدوريات ليشتركا معا في مطاردته وحصاره وقتله .

لقد أصدر الناطق العسكري في هذا العام اربعين بلاغا عسكريا تضمنت مائة وخمسة وثلاثين عملية نفذها الثوار داخل الوطن المحتل ، وبالنسبة لاهمية هذه العمليات فاننا ندرج ابرزها كما يلي : —

١ — ضرب منشآت تحويل مجرى نهر الاردن في عيلبون وسهل البطوف .

٢ — قتل ثلاثة من جنود العدو على طريق بئر السبع — ايلات .

٣ — نسف جسر على طريق عكا المنصورة .

٤ — تدمير جسر سكة حديد بمنطقة النقب .

٥ — اشتباك مع ثلاثة كمائن للعدو عند مستعمرة عين شالوش قرب دير البلح .

٦ — نسف أنابيب التحويل بمنطقة ارض الصانع .

٧ — اشتباك مع قافلة عسكرية للعدو مؤلفة من سبع سيارات.

٨ — نسف وتدمير سد مدينة عراد وتخريب منشآت سكنية وجرارات وسيارات .

٩ — نسف مركز صهيوني وقتل من فيه .

١٠ — نسف انابيب البترول في ثلاثة اماكن بمناطق طاره ورامات بالنقب .

١١ — نسف جسر على طريق بئر السبع — ايلات .

١٢ — مهاجمة مخفر الشرطة بين خربة ام الكشف ومستعمرة الدوايمه .

١٣ — تدمير مخزن اسلحة في مستعمرة رامات هارشون .

١٤ — مهاجمة مستعمرة بيت يفتاح .

١٥ — نسف وتدمير محطة اللاسلكي بين عجور وبيت جبرين .

١٦ — تنفيذ حكم الاعدام بالمجرم الصهيوني (بنيامين خضر) في بيته .

سنة ١٩٦٦

في هذا العام تناقص عدد عمليات ثوارنا بشكل ملحوظ ... الا انه بالمقابل قد صادف عطفا جماهيريا على مستوى ضيق مرد عدم توسعه الى ان الحركة الوطنية في الاردن خاصة كانت تعاني من ارهاب ومضايقات السلطة بشكل اعتبر قمعا جماعيا عطل بروز الرفض الآني لمخططات السلطة ... ثم عاد هذا الرفض ليبرز واضحا عقب الاعتداء الصهيوني على قرية السموع في اواخر عام ١٩٦٦ ... وليفجر طاقات جماهيرية هائلة ... لتعود السلطة الى ضرب الانتفاضة بشكل همجي لم يسبق له مثيل ..

ان مرد تناقص عمليات ثوارنا يرجع الى عاملين اساسيين :

أولا : ان التحرك المسلح لثوارنا كان يعرضهم الى مخاطر جمة ... خاصة بعد تحالف الرجعية العربية مع الصهيونية على مطاردة ثوارنا وسقوط اعداد منهم بين شهيد واسير ، حيث نشطت المخابرات الاردنية من جهة .. وقوات الجيش الاردني من جهة اخرى في احكام الطوق من الجانب الاردني لمنع ثوارنا من التحرك باتجاه الارض المحتلة ... خاصة وان الانطلاق من سوريا كان يفرض على ثوارنا محاولات التسلل عبر الاردن ولبنان للوصول الى الارض المحتلة ... وكان ذلك يعرض الثوار الى العديد من المخاطر التي تعيق من أمكانيتهم وقدراتهم ... وكانوا بالتالي بحاجة الى زمن يساعدهم على اكتشاف وسائل مبتكرة للالتفاف حول كمائن الرجعية ووسائلها واساليبها المضادة ...

وقد بدا هذا الاكتشاف الذي اتبع وسائل مضادة لمخططات الرجعية ... بدا يعطي ثماره في مطلع عام ١٩٦٧ ، حيث كان الاختراق يتم دون أن يتعرض الثوار لمخاطر كبيرة بفضل الوسائل الجديدة التي اتبعوها في عمليات الالتفاف والاختراق .

ثانيا : كانت الوسائل الامنية التي لجا اليها العدو عاملا اثر على حجم عملياتنا العسكرية ... خاصة وان تلك الوسائل لم تكن متبعة في سنة الانطلاقة حيث احدث الفعل الفلسطيني ردة فعل لدى العدو فلجا الى وسائل مبتكرة لمكافحة عمليات الثوار .. وكانت هذه الوسائل بدورها تحتاج الى فترة زمنية للتعلم على كيفية اختراقها وتجاوزها ...

عمليات الثوار سنة ١٩٦٦

نفذ ثوارنا خلال سنة ١٩٦٦ (٥٣) عملية صدرت ضمن خمسة عشر بلاغا عسكريا ... وهذه ابرز العمليات حسب توزيع مناطق القتال في فلسطين المحتلة :

تل أبيب : تفجير عبوة ناسفة أمام مكتب سفريات شمارجي ، مهاجمة سيارة عسكرية طريق تل أبيب — القدس .

الرملة : نسف قطار صهاريج بترول على طريق الرملة — رحبوت .

بئر السبع : تدمير باص للعدو قرب مستعمرة عسلوج .

الجليل : نسف جسر بين مستعمرتي يوفال والمطلة ، نسف شبكة انابيب المياه بين المستعمرات الشمالية ، تدمير سيارة عسكرية قرب صفد ، نسف بلدوزر للعدو قرب مستعمرة — تربيخا — نسف منزل من طابقين في الجاعونة، نسف عدة منازل في الخالصة، تدمير مركز حراسة في مستعمرة عين ياكوف ، الاغارة على مستعمرة المطلة . مهاجمة موقع للعدو في الجاعونة ، اشتباك مع خمسة آليات للعدو قرب مستعمرة يوفال .

الخليل : نصب كمين لدورية في وادي دير النحاس ، نسف جسر بين القبيبة وبيت جبرين ، اشتباك مع دورية قرب دير النحاس .

النقب : الهجوم على احد مخافر العدو قرب عين ياهيف ، نسف مبنى مؤلف من طابقين في عين ياهيف .

ايلات : نصب كمين لدورية على طريق ايلات الجنوبي .

ساحل البحر الميت : نصب كمين لقافلة عسكرية قرب مستعمرة نيوزوهار ، نسف جسر على وادي ام البدون .

الفالوجة : تدمير سيارة عسكرية على طريق الفالوجة .

* صدر البلاغ العسكري رقم ٥٤ بتاريخ ٢٣—١٢—١٩٦٦

عندما توقفت الخناجر لوهلة ...

ظهر النعل الذي تستطيع الثورة تحقيقه سنة ١٩٦٩



ليوضح مجموعة حقائق عن الذين نصبوا انفسهم حماة للعدو الصهيوني ،

١ — فقد اصطدمت دوريات الثوار بافراد الجيش الاردني في منطقة الخليل وفتح افراد الجيش نيرانهم ، مما اضطر مجموعتنا للتراجع نحو المغرب وكان في انتظارها قوة من الجيش الصهيوني فوقعت المجموعة بين كمين اردني وآخر صهيوني ،

٢ — اعترضت قوة من الجيش الاردني طريق مجموعة من ثوارنا في منطقة رام الله وفتحت النار عليها ، وقد اصيب في هذا الاصطدام احد مناضلينا بجراح .

٣ — بتاريخ ١٦—١٢—١٩٦٦ ضرب الجيش الاردني حصارا على مجموعة في منطقة الجبال الشرقية للغور محاولا بذلك منعها من الدخول الى الارض المحتلة ،

وهكذا يثبت العملاء ان الحقد الذي يكنونه للثورة والثوار ليس وليد يومه كما يدعون .

سنة ١٩٦٧

مع مطلع سنة ١٩٦٧ ونتيجة لاستيعاب الثورة لدروس وتجارب حصار الرجعية العربية ودفاعات العدو اخذ عدد عملياتنا بالتصاعد بشكل واضح ومؤثر ليس على العدو الصهيوني فقط بل على المنطقة العربية بأسرها ، فقد سجلت الشهور الاولى رقما بدا واضحا منه ان الثورة تسير نحو مرحلة جديدة في الكفاح المسلح تطبق في ذلك شقي المرحلة بتصنيفها الكمي والكيفي ، ولاول مرة منذ بدء الانطلاقة تنفذ الثورة عدة عمليات مؤثرة في العمق بدا واضحا بعد تنفيذها ان وسائل العدو الدفاعية كانت غير ذات فعالية عالية بحيث استطاع الثوار اختراقها بل وحتى استنباط وسائل جديدة تفوق توقعات العدو ومخططاته ،

بعد هزيمة حزيران .. سجلت الثورة الفلسطينية انطلاقتها الثانية في ظل احساس عربي شامل باليأس والعجز .. وكانت المهمة الاكثر الحاحا الملقاة على كواهل ثوارنا هي تحطيم جدران الاحساس بالاحباط واللاجدوى وكسر خرافة الجندي الصهيوني وانتشال المنطقة العربية كلها من الخيبة المريرة السوداء التي وجدت نفسها تغرق فيها ..

كان الثائر في تلك الفترة يشعر انه يحمل على كاهليه صليب الامة العربية وان عليه ان يقدم دمه على مذبح النفسية الممزقة العاجزة كي يعطيها القدرة على الحياة في وقت شارفت فيه الموت ...

وبالدم ... سجل ثوارنا ملاحم بطولية مجيدة وخالدة غيرت مجرى ومناخ الهزيمة وقصمت ظهر اليأس وفتحت آفاقا واسعة للتفاؤل والانتصارات ،

ومع تصاعد العمل المسلح ... كان الدم الفلسطيني نبراسا يهدي شباب الوطن العربي الى رؤية حقيقة عجز عن مشاهدتها طوال سني الحصار التي فرضتها عليه الانظمة ، فتدافع المناضلون من كل مكان لياخذوا دورهم الطبيعي في خوض الكفاح الجماهيري المسلح ،

ومع انسياب الدم الفلسطيني ... تطلع الانسان العربي الى افق جديد ... ولدت في ذاكرته احداث التاريخ ... ليوقن انه في طريقه ليتبوأ مكانه تحت الشمس ،

عمليات الثوار عام ١٩٦٧

بلغ عدد العمليات التي نفذها الثوار عام ١٩٦٧ (١٤٥) عملية عسكرية صدرت في (٣٣) بلاغا عسكريا ... وهذه أبرز العمليات التي نفذها الثوار حسب توزيع مناطق القتال .

الجليل : تدمير مستودع لآلات ومولدات الكهرباء في مستعمرة أوميت ، نسف جسر مؤدي الى مستعمرة أوميت ، مهاجمة مراكز الحراسة في مستعمرة أدريت ، نسف شبكة المياه في مستعمرة الخالصة ، مهاجمة دورية للعدو ، اشتباك قرب مستعمرة زاريت، قصف مستعمرة عين مجحاف ، تفجير عبوتين في مركز للحراسة بمستعمرة اللزازة قرب الخالصة ، كمين لدورية بجوار صالحة ، نسف قناة الري الرئيسية بمستعمرة مرجليوت ، قصف مدينة المنارة ، تفجير شاحنة عسكرية قرب كفربرعم ، وسيارة اخرى قرب صفد ، نسف جسر على طريق العفولة .

بئر السبع : تفجير اربعة عشرة عبوة ناسفة في اماكن متفرقة من سكة حديد بئر السبع –اللد ، نسف الجسر الرئيسي على طريق بئر السبع جنوب بيت جبرين ، ونسف جسر آخر قرب بئر السبع ، نصب كمين لدوريات العدو على طريق بئر السبع ، تفجير جسر على طريق تل عراد .

كفار سابا : تدمير خط سكة الحديد بين حيفا واللد .

الخليل : اشتباك مع قوة للعدوبمنطقة خربة الكوم ، اشتباك مع دورية قرب بيت جبرين ، نسف عبارة المياه على طريق دير نخاس .

قلقيلية : اشعال النيران بمستودعات التموين بمستعمرة ايلين قرب قلقيلية .

النقب : تدمير سيارة عسكرية كانت متجهة الى جبهة الجنوب، نسف انابيب المياه المؤدية الى قرية سدوم .

القدس : تدمير بعض سيارات العدو اثر انفجار الغام على طريق يافا – القدس ، نسف الخط الحديدي الموصل بين القدس واللد .

* من بين هذه العمليات يبرز البلاغ رقم ٦٣ ليلطخ جبين الذين حولوا سلاحهم الى ظهور الثوار بدلا من توجيهها الى العدو، فقد استشهد بتاريخ ١٤–٥–١٩٦٧ المقاتل عطاالله دحابره والقي القبض علىباقي افراد مجموعته عندما كانوا يحاولون دخول ارض فلسطين من قبل قوات الجيش اللبناني .

سنة ١٩٦٨ والبلاغ رقم ١٠٦

في هذه السنة حققت الثورة انتصارات عسكرية رائعة ... فتضاعف عدد العمليات كما وكيفا خاصة وان الثورة قد ثبتت اقدامها الى قاعدة آمنة بعد اجتراح عدة معجزات كان الفصل فيها ان تكون الثورة او لا تكون .

ويبرز على درب الكفاح المرير في ذلك العام البلاغ العسكري رقم ١٠٦ شامخا معلنا باعتزاز عن اول معركة مواجهة حقيقية بين الثورة وبين العدو الصهيوني ، تلك هي ملحمة الفداء التي واجهت فيها قوات الثورة جيش العدو في معركة الكرامة .

لقد كانت الكرامة انعطافا تاريخيا حمل لـواء تصعيد العمليات ونوعيتها قبل ان تطعن الثـورة في ايلول من سنة ١٩٧٠ .. كانت العبـوة الناسفة التي دمرت آخر السدود والعقبات التي كانت تقـف في طريق شعبنا ، اذ تدفق بعدها تيار الشعب يحطم في طريقه كل العقبات والحواجز .

وعلى نفس الدرب يبرز البلاغ العسكري رقم ١٩٢ ليشير الى اروع انتصار حققته الثورة في العمق بضربتها العنيفة لمدينة تل ابيب قلب العدو ... لقد اجبرت هذه الضربة احد قادة العدو لان يقول : ان خط النار يمر اليوم من تل ابيب .

وكما كانت القفزة النوعية في الكم والكيف بعد الكرامة ... كانت القفزة السلاحية التي هزت اوساط العدو نتيجة ظهور سلاح الصواريخ ودخوله ارض المعركة ، فبتاريخ ١٧–٩–١٩٦٨ دكت الصواريخ الثقيلة مدينة بيسان معلنة ان مدننا وقرانا التي اغتصبها العدو ظلما وعدوانا واتخذها مسكنا لن تكون بعيدة عن ايدي ثوارنا .

لقد كان عام ١٩٦٨ عاما حاسما بالنسبة لتصاعد عمليات الثورة وفيه تخلص شعبنا من كل رواسب النكبة وامراضها وانطلق على طريق الثورة محركا رئيسيا للاحداث .

عمليات الثوار عام ١٩٦٨

قام ثوارنا بتنفيذ (٧٨٩) عملية وزعت على اشهر السنة بالنسب التالية :

كانون الثاني ٣١ عملية
شباط ٢٦ عملية
اذار ٣٣ عملية
نيسان ١٨ عملية
ايار ٥٥ عملية
حزيران ٦٦ عملية
تموز ٥١ عملية
آب ٥٣ عملية
ايلول ٨١ عملية
تشرين اول ١١٢ عملية
تشرين ثاني ٩٣ عملية
كانون اول ١٧٠ عملية

* كان توزيع العمليات شاملا لمعظم انحاء فلسطين المحتلة، وهذه ابرز العمليات التي نفذت حسب المناطق القتالية في فلسطين المحتلة : –

● كانون ثاني

سيارة على طريق مستعمرة الحميدية ،

اريحا : اشتباك مع دورية للعدو شمال اريحا ، نصب كمين لدورية في منطقة الجفتلك .

النقب : هجوم على مستعمرة عين ياحيف ، نصب كمين لدورية في ارض البقيع ، قصف مصنع الفوسفات في النقب الشمالي ،

بيسان : مهاجمة موقع القيادة العسكرية لمنطقة المالح ، قصف مستعمرة ماعوز حاييم ، كمين لدوريات العدو في تل الترباس ، تدمير سيارة عسكرية قرب بيسان ، اشتباك مع كمين شمال غربي بيسان ،

جنوب البحر الميت : تدمير سيارة في منطقة عـين عروس ، مهاجمة مصنع الالات والمواد الكهربائية جنوب البحر الميت ، نسف مضخة للمياه في منطقة عين عروس ، قصف مصنع البوتاس .

الجليل : نسف محطة المياه الرئيسية في المنارة ، نسف شبكة المياه في سمخ ،

ايلات : قصف محطة توليد الكهرباء على البحر الاحمر ، نسف عدة اماكن من خط انابيب النفط بين ايلات وحيفا ، غارة على خزانات النفط في الميناء ،

الخليل : نصب كمين لسيارة عسكرية قرب الخليل ، نصب كمين لسيارة عسكرية قرب الدوايمه .

القدس : مهاجمة دورية للعدو على طريق القدس ، شن هجمات مركزة على حي روميما .

● شباط

تل ابيب : شن هجمات مفاجئة على المناطق الواقعة شرقي المدينة ، قصف منطقة نتانيا بالصواريخ ،

اريحا : كمين للعدو على طريق العوجا ، اشتباك شرقي منطقة العوجا ،

جنين : قصف استراحة الضباط في جنين ،

البحر الميت : نسف ماتور المياه في مستعمرة عين عروس ،

بيسان : مهاجمة مستعمرة جيشر عدة مرات ونصب كمائن والغام في المنطقة ،

القدس : تدمير سيارة في منطقة الخان الاحمر ، تدمير مستودع الات انشائية بالقدس ،

الخليل : نصب كمين لسيارة دورية على طريق دير نخاس – بيت جبرين ، نابلس، قصف معسكر حواره – تدمير عدة سيارات عسكرية قرب المدينة .

● اذار

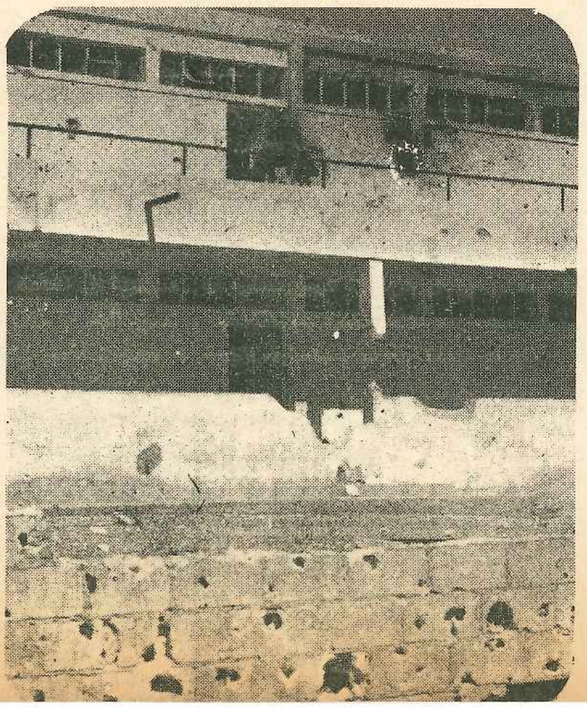
رام الله : معركة مواجهة مع قوة للعدو قرب المدينة ، قصف مقر قيادة العدو في رام الله ، شن هجوم على معسكر للعدو قرب رام الله ، قصف معسكر للعدو بالصواريخ قرب المدينة ،

اريحا :هجوم على مساكن الضباط بضاحية البريد ، ابادة كمين للعدو شمال شرق اريحا ، اعدام ضابطي استخبارات شمال اريحا .

الخليل : اشتباك مع كمين للعدو بمنطقة الظاهرية ، نصب كمين لقافلة عسكرية على طريق بئر السبع – الظاهرية .

القدس : مهاجمة معسكر ابو غوش ، معركة مواجهة شمال غربي القدس .

اثرت مجازر الملك على حجم عملياتنا
لكن الثورة تعني الصمود



جنين : قصف مهاجع الجنود في عرابه .

الجليل : تدمير سيارة للعدو قرب سمخ ،

غزة : نصب كمين لدوريات العدو بين رفح وخان يونس ،

بيسان : هجوم شامل على مستعمرة جيشر ، هجوم اخر على مستعمرة جيشر ، التصدي لسيارة دورية قرب قرية ام زي ،

النقب : نسف مجمع توزيع الغاز شمال شرقي ديمونا ،

تل ابيب : كمين لوزير دفاع العدو على طريق تل ابيب – يازور ،

الغور : خوض معركة ضارية قرب الضفة الغربية للنهر ،

بئر السبع : تدمير سيارة باص علـى طريق بئر السبع – ايلات .

● نيسان

بيسان : قصف مستعمرة الحميدية ، قصف معسكر عكيفـا ، مهاجمة معسكر للعدو قرب الحميدية ، قصف معسكر شويعر .

الجليل : قصف معسكر العفولة ، بث مجموعة الغام على طريق مستعمرة بيت يوسيف وانفجار احدها بسيارة عسكرية ،

النقب : خوض معركة مواجهة عنيفة قرب منطقة ضانه ، هجوم على مستعمرة بيت اورا ،

اريحا : مهاجمة قوات من العدو قرب تل الاربعين ، التصدي لقوات العدو في قرية تل الاربعين ، اغارة على معسكر لآليات العدو شمال اريحا ، كمين لمدرعات العدو شمالي العوجا .

نابلس : معركة مواجهة في بيت فوريك ،

الاغوار : صد محاولة دوريات العدو لاختراق النهر قرب المشارع ،

البحر الميت : مهاجمة مستعمرة عين عروس جنوب البحر الميت ، زرع لغمين على طريق مستعمرة اللوبية وتدمير سيارة جيب ،

العقبة : اعطاب ٤ آليات للعدو شمال العقبة .

● ايار

اريحا : اشتباك مع دوريات العدو شمالي العوجا ، اشتباك مع العدو شمال جبال قرنطل . قصف معسكرين قرب مشروع العلمي . قصف مستودعات ذخيرة العدو قرب اريحا . تدمير سيارة عسكرية شمال اريحا .

بيسان : قصف مستعمرتي ماعوز حاييم وكفار روبين ، اشتباك مع كمين للعدو في منطقة كوكب وقصف معسكر للعدو في المنطقة، مهاجمة مستعمرة عين صبحة . اشتباك مع قوات العدو قرب الزراعة . قصف مستعمرة جيشر . تدمير سيارة قرب تل الزربتة .

البحر الميت : قصف مستعمرة عين عروس جنوب البحر الميت، تدمير مصفحة للعدو جنوب البحر شرقي بيت اكسا ، اقتحام كراج الحاكم العسكري لبيت لحم .

جنين : هجـوم بالصواريخ على مركز القيادة العسكريـة بالمنطقة ،

غزة : انفجار احد الالغام تحت سيارة عسكرية ، مهاجمة دورية محمولة في مدينة خانيونس ، نصب كمين لقافلة عسكرية جنوب وادي غزة ، تدمير مجنزرة شمال غزة ، تدمير ٣ سيارات قرب معسكر البريج ،

طبريا : انفجار احد الالغام تحت سيارة عسكرية قرب البحيرة ،

وادي عربة : نسف عدد من مضخات المياه في منطقة الغمر، تدمير جسر على طريق المليحة ،

الخليل : نصب كمين لدورية عسكرية قرب بيت اولا ،

الجليل : قصف مستعمرة مارجليوت .

نابلس: القضاء على كمين شرقي عقربا ،

ايلات : نسف جزء من انابيب البترول بين ايلات وبئر السبع.

● حزيران

النقب : هجوم على معسكر للعدو بمنطقة الحفيرة ،

ايلات : نصب كمين لسيارة بين ايلات وبئر السبع ، هجـوم على دورية عسكرية قرب معسكر ايلات ، تدمير جسر على طريق وادي عربة – ايلات .

غزة : تدمير سيارة شرقي معسكر البريج ، تدمير سيارة غربي مستعمرة نيريم ، اشتباك مع دورية للعدو قرب بيارة القـرم . تدمير سيارة شرق بيت حانون .

الخليل : تدمير سيارة على طريق بيت جبرين ،

بيسان : اشتباك مع قوة للعدو في تل ابو السوس ، مهاجمة مستعمرة جيشر بوادي بيسان ، قصف مستعمرة الحميدية ،

اريحا : اشتباك مع دوريات العدو بمنطقة تـل الاربعين ، مهاجمة موقع التل الاحمر . هجوم علـى موقع للعدو شمـال العوجا .

الجليل : قصف مستعمرة المالكة ، نصب كمين لسيارة عسكرية قرب اقرت ، تدمير اربعة منازل للبوليس في منطقة طوبة ، قصف مستعمرة المنارة .

كالتالي

كانون الثاني	٤١٨ عملية
شبـــاط	١٩٥ عمليــة
اذار	٣٦٩ عمليــة
نيســان	٢٩٧ عمليــة
ايــار	٢٢١ عمليــة
حزيــران	٢٥٧ عمليــة
تمــوز	١١٥ عمليــة
اب	٣٠٤ عمليــات
ايلــول	لم يسجل
تشرين اول	٦ عمليــات
تشرين ثانــي	٢٤ عمليــة
كانــون اول	٣٣ عمليــة

عمليات الثوار سنة ١٩٧١

دخلت الثورة سنة ١٩٧١ وهي مثخنة بالجراح ، وبعد ان فقدت اهم مواقعها وهي الاردن ، لقد كانت خطوط المواجهة عبر الحدود الاردنية هامة للاسباب التالية :

اولا : تنفيذ عمليات عسكرية من خلال دوريات عمق تصــل الى مختلف مواقع العدو واهدافه البعيدة ،

ثانيا : سهولة تزويد خلايا الثورة في الداخل بالاسلحــة والذخائر والكوادر .

ثالثا : شن قتال يومي على خطوط المواجهة الطويلة الممتدة من الاغوار الشمالية حتى وادي عربة في أقصى الجنوب .

رابعا : اجبار العدو على توزيــع قــواته نتيجة للمــواجهة اليومية مما يسهل ضربها في أكثر من موقع .

لقد كانت هذه الاسباب من العوامل الهامة في تقليص حجم عملنا العسكري بالاضافة الى مجموعة الظروف التي نتجت عن مجازر ايلول وجملة التراجعات التي لحقت بالثورة طــوال الشهور السبعة الاولى والتي كانت مجازر الاحراش في شهــر تموز خاتمتها الدامية .

بلغ عــدد العمليات العسكرية التي خاضها ثوارنــا خــلال عام ١٩٧١ (٥٤٥) عملية عسكرية وبمقارنة هذه العمليـات بالاخرى التي نفذت عام ١٩٦٩ في نفس الشهر يتضــح البون الشاسع وتتجلى حقيقة المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية .

كانون الثاني	٤١ عملية مقابل ٨٣ عملية عام ٩٦٩
شباط	٦٦ عملية مقابل ٧٨ عملية عام ٩٦٩
اذار	٩٧ عملية مقابل ١٢٤ عملية عام ١٩٦٩
نيسان	٤٨ عملالية مقابل ١٠٧ عمليات عام ٩٦٩
ايــار	٥٠ عملية مقابل ١٣٥ عملية عام ٦٩
حزيران	٤٦ عملية مقابل ١٢٦ عملية عام ٩٦٩
تمــوز	١٩ عملية مقابل ١٩١ عملية عام ٩٦٩
اب	٣٦ عملية مقابل ٢٧٧ عملية عام ٩٦٩
ايلــول	٣٧ عملية مقابل ٢٠٩ عمليات عام ٩٦٩
تشرين أول	٥٤ عملية مقابل ٢٢٣ عملية عام ٩٦٩
تشرين ثانــي	٢٥ عملية مقابل ٢٤٧ عملية عام ٩٦٩
كانــون أول	٢٦ عملية مقابل ٥٩٠ عملية عام ٩٦٩

لقد تميزت عمليات الثورة في هذا العام باعتمادها اساسا على عمل ثوارنا داخل الارض المحتلــة والجدول التالي يبين مواقع العمليات في كل منطقة من الارض المحتلة :

قطاع غزة وسيناء	٢٠٩ عمليات
الجليــل	٧٦ عمليــة
الهضبة السورية المحتلة	٨٩ عمليــة
تل ابيب	٤٣ عمليــة
القــدس	٢٠ عمليــة
النقب واسدود وعسقلان	١٥ عمليــة
نابلس	١٧ عمليــة
بيســان	٨ عمليــات
حيفــا	٨ عمليــات
يــافــا	٧ عمليــات
رام اللـــه	٦ عمليــات
الخليــل	٢٧ عمليــة
اريحــا	٢ عمليتــان
ايــلات	٥ عمليــات
نهاريــا	٢ عمليــتان
الناصــرة	٢ عمليتان
بيت لحــم	٣ عمليــات
اللــد	٢ عمليتــان
صفــد	١ عمليــة واحدة
طبريــا	١ عمليــة واحدة
كفار سابا	٢ عمليتــان

*** يؤكد هذا الجدول رسوخ الثورة في داخــل أرضنا المحتلة ، هــذا الرسوخ الذي يفضح كــل الدعاوي التي تحاول ان تصور شعبنا وكأنه فقــد الامل وبأنه مستعد لقبول اية حلــول مشبوهـــة تفرض عليه .**

ولقد كانت أبرز العمليات العسكرية التي نفذها ثوارنا علــى امتداد شهور عام ١٩٧١ كما يلي : ـ

● كانون الثاني

صفد : تدمير منشآت مستوطنة نيرون كعوش غربي صفد .

نابلس : مهاجمة دوريات العدو في المدينة ونسف المتاريس التي اقامها الجيش

الخليل : اقتحام مخفر للعدو في الظاهرية .

كفر سابا : تدمير مصنع للحمضيات

بيسان : قصف بيسان بالصواريخ الثقيلة

الغور : قصف تجمعات العدو في التركمانية والجفتلك

الجليل : دك الخالصة بالصواريخ واشتباكات قرب المطلة

تل ابيب : تفجير مستودعات الادوات الصحية جنوبا وتدمير كراج للعدو

كما خاض ثوارنا في هذا الشهر معركة مواجهة بطولية ضد قوات العدو في (الصرفند) جنوب لبنان

● شباط

قطاع غزة : القاء قنابل على دوريات للعدو في القطاع

تل ابيب : نسف محلات كولياشوم ونسف مستودعات لقطع غيار الطائرات

اللــد : تدمير باص العال في المطــار

وقد اعترف ناطق عسكري صهيوني ان سبعين عملية قــد نفذت في شهر شباط ١٩٧١ في كافة انحاء فلسطين ..

في هذا الشهر ايضا خاض ثوارنا معركة مواجهة عنيفة مــع مظليي العدو في قرية الخيام بجنوب لبنان .

● اذار

تل ابيب : تدمير واحراق عدد من مصانع العدو

رام الله : تدمير دبابة بين النبي صالح ودير عمار

نابلس : اشتباك مع دوريات العدو في منطقة البقيعة

الجليل : قصف عدد من مستوطنات العدو

القدس : نسف دار للسينما ومركز شرطة للعدو

الخليل : اشتباكات وكمائن

يــافــا : اشتباكات وحرق مصانع للعدو

ايلات : اشتباك بالمنطقة القريبة منها

طبريــا : قصف مستوطنة الفجر .

● نيسان

يافا : تدمير سيارة مجنزرة .

رام الله : قنبلة على دورية للعدو

نهاريــا : نسف مصنعي الكرتون والشيكولاته

الخليل : نسف مكتب العمل الصهيوني في دورا وســـيارة عسكرية قرب صوريف

شرم الشيخ : تدمير الية للعدو

بئر السبع : تدمير طائرة في مطار بئر السبع

غزة وسيناء : تدمير بنك للعدو ومهاجمة دورياته

الجليل : قصف عدد من مستعمرات العدو

تل ابيب : تدمير وحرق مصنع للاحذية في المدينة ومعركــة مواجهة قرب قرية شيخ مونس . بالاضافة لعدة عمليات أخــرى هامة

القدس : نسف سيارة تقل ضباط العدو قرب بيت جبرين .

● ايار

يــافا : تدمير مصنع للنجارة

كفار سابا : تدمير سيارة لكبار ضباط مخابرات العدو ومقتل خمسة ضباط .

تل ابيب : تدمير مصنع للمعادن ونسف فندق هيلتون وانفجار عبــوة ناسفة في سينما بسمار .

الخليل : معركة مواجهة عنيفة قرب حلحول

القدس : تدمير باصين للعدو

بيسان : قصف مستوطنة سيدي الياهو بالصواريخ

عكــا : تدمير سيارة للعدو

الاغــوار : قصف التركمانية والخبيرية

● حزيران

بيت لحم : كمين لدورية للعدو

وادي عربة : مهاجمة دوريات العدو .

بيسان : قصف المدينة بالصواريخ مرتين .

الناصرة : انفجار عدة قنابل في مجدل حايمك .

الخليل : مهاجمة دورية للعدو

عكا : نسف احدى المباني الصناعية

الجليل : قصف مستوطنات العدو بالصواريخ

اريحــا : اشتباكات قرب العوجا

القدس : تدمير باص للعدو على طريق يافا

نابلس : نسف منزل احد ضباط المخابرات

تل ابيب : نسف باص في منطقة ملبس واستراحة فنــدق شالوم وعدد من مصانع ومعامل العدو

وقد خاضت قوات الثوار معركة عنيفة مع قوات العدو قرب بنت جبيل جنوب لبنان .

● تموز وعملية بتاح تكفا

النقب : تدمير جسر القليطة .

وادي عربة : تدمير محطة للكهرباء .

القدس : تدمير أحدى العمارات في القدس الجديدة

الجليل : كمائن واشتباكات وقصف المستوطنات بالصواريخ

الاغوار : مهاجمة موقع في ابو السوس

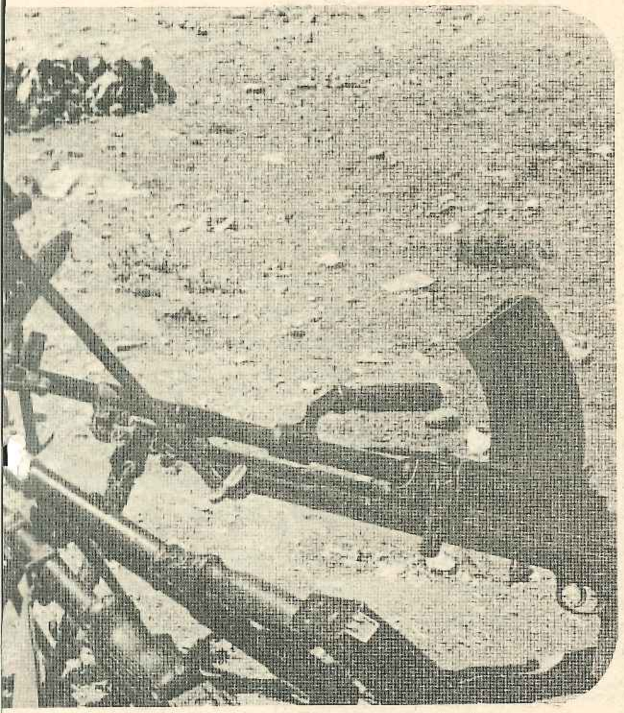
قرن سرطبه ـ القضاء على كمين للعدو وخوض معركـــة مواجهـــة

عسقلان : تدمير محطة للوقود

ايلات : تدمير شاحنة بوتاس

تل ابيب : تدمير واحراق عدد من مصانع العدو

تمكنت الثورة خلال هذا الشهر من القيام باضخم عملية نفذتها بعد مجازر ايلول تلك هي قصف بتاح تكفا بالصواريخ الثقيلة ، تلك العملية التي اصابـــت الصهاينة بالذعر والهلع واصابت الذيــن كانـــوا يستعدون لتأبين الثورة بالذهول .



عام ١٩٦٨ ... خلص شعبنا من رواسب النكبة وا

لقد انطلقت صواريخ الثوار في هذا الشهر لتصنع مجـــدا جديدا يضيفه الثوار الى قائمة امجادهم ومآثرهم في نفـــس الوقت الذي رفعت فيه معنويات جماهيرنا في الاردن ومكنتهم من الوقوف في وجه السلطة لامد اطول .

● أب

القدس : تفجير عبارة سكة حديد قرب بتير .

الخليل : القاء قنبلة على باص للسياح

تل ابيب : تدمير احد المتاجر وحريق في احدى المكتبات

حيفا : تدمير مستودعات ومنشآت التبريد والارصاد الجــوية للمعهد الصناعي

نابلس : تدمير جزء من مبنى الحاكم العسكري .

يافــا : تفجير مستودعات غنائم حرب حزيران في بيت دجن

غزة : تدمير جزء من بناية الحاكم العسكري في خان يونس والقاء قنابل يدوية على دوريات العدو

● ايلول

بيت لحم : اشتباك بين ثوارنا والعدو قرب كفار عصيون .

هرتسيليا : تفجير واحراق أحد المتاجر . .

القدس : القاء قنبلة على العدو في باب الساهرة واخــرى في شارع بن يهودا

بئر السبع : تدمير سيارة عسكرية

الخليل : تدمير سيارة مدنية في المدينة وأخرى قــرب كريات

النقب : تدمير سيارة تموين

تل ابيب : تدمير المركز الرئيسي للاتصالات الهاتفية فـــي شارع (حؤولا) .

الجولان : تدمير بلدوزرات عسكرية

تل أبيب : تفجير عبوات حارقة في مصنع سكب النحاس .

خاض ثوارننا في هذا الشهر معركة ضارية مع قوات العدو قرب قرية رميش بجنوب لبنان ، كما خاضوا معركة اخرى في منطقة كفر حمام بالجنوب ايضا .

● **تشرين اول**

الفالوجا : تدمير سيارة عسكرية

اللـد : انفجار قنبلة في احد شوارع المدينة .

عكا : تدمير سيارة عسكرية شاحنة

تل ابيب : تدمير بناية سكنية واحد الكراجات

ايلات : انفجار لغم في سيارة باص تنقل جنود العدو

الخليل : كمين لثلاث اليات

حيفا : تفجير باص لشركة ايجد في المحطة المركزية

بيت ساحور : كمين لسيارات العدو

القدس : تدمير مبنى المخابرات بالقدس والقاء قنبلة على حائط المبكى

بيسان : تدمير مصنع للقوارب في مستوطنة الحميدية

* خاض ثوارنا معركة بطولية مع قوات العدو في الصرفند .

● **تشرين ثاني**

الناصرة : نسف مصنع للمنتوجات البلاستيكية .

الخليل : نسف سيارة محملة بالجنود شمال الخليل .

جنين : تدمير باص لشركة ايجد

تل ابيب : نسف باص لشركة ايجد

رام‌الله : انفجار قنبلة واستشهاد بطل العملية



.. وانطلق في طريق الثورة ..

يافا : اشتباك بالاسلحة الرشاشة .

حيفا : انفجار لغم في سيارة قرب جبل الكرمل

اسدود : نسف مطعم ميني واشتعال النار فيه

● **كانون اول**

القدس : نسف خط السكة الحديدية بين القدس وتل ابيب

تل ابيب : مقتل ضابط مخابرات في ناتانيا

غزة : مهاجمة دوريات العدو

الجليل : هجوم على منطقة عرابة البطوف وقصف مستوطنات العـدو

ايلات : قصف ايلات بالصواريخ

الخليل : نسف خطوط الهاتف بالمدينة .

نهاريا : قصف نهاريا بالصواريخ الثقيلة .

نابلس : انفجار عبوات ناسفة في مكتب الحاكم العسكري

عمليات الثوار عام ١٩٧٢

تتضافر القوى المعادية جميعها على قتل ارادة القتال لدى الثائر الفلسطيني والعربي ، وهذه القوى اعتقدت انها كسبت الرهان او كادت بعد مسلسل المذابح في الاردن وبعد مسلسل الحصار والوصاية الذي تعرضت له الثورة الفلسطينية طوال السنتين الماضيتين ، وفي ظل مواقف التمييع والمطاردة اليائسة خلف ما يسمى بالحل السياسي ،

ولا مناص من الاعتراف بان تضافر هذه القوى قد اثر عمليا على الثورة فبدأت بسلسلة مواقف دفاعية ادت الى تناقص العمل العسكري في الارض المحتلة ..

فقد شهد عام ١٩٧٢ تقلصا في العمليات بنسبة كبيرة ... ونحن اذا ما لاحظنا كمية وكيفية العمليات العسكرية في الارض المحتلة في الاعوام التي صعدت فيها الثورة نضالها ، خلصنا الى بون شاسع بين هذه وتلك ،

وفي ظل المطاردة والحصار ومحاولة تكبيل الثورة

تظل بارقة الامل تسطع في جبين الشعب لتعلن عن بدء مولد جديد . فالمتتبع لعمليات عام ١٩٧٢ يلمس ان جميع هذه العمليات او معظمها وقع في عمق الوطن المحتل ، بحيث بلغت نسبة العمليات في الداخل خلال الاشهر الاولى من السنة ٩٢٪ وهذه النسبة تشكل تغيرا كيفيا واضحا في مدى عمليات الثورة وعمقها كما تكشف عن فعاليات متجددة لثورتنا في داخل الوطن المحتل واصرار ثوارنا وشعبنا على مواصلة النضال ضد الاحتلال مهما بلغت الظروف من السواد والقتامة .

لقد امتدت عمليات عام ١٩٧٢ لتشمل معظم انحاء فلسطين من النقب في اقصى الجنوب الى غزة وبئر السبع ودير البلح ثم تمتد شمالا لتشمل الخضيرة وتل ابيب والرملة وحيفا والناصرة ولتشمل ايضا القدس والجولان وجبل الشيخ ..

وهذا الانتشار الجغرافي الواسع يؤكد حقيقة هامة وهي ان الثورة موجودة في كل شبر من ارض الوطن وهي جزء عضوي واساسي من وجود الثورة في كل مكان يوجد فيه شعبنا .

وبالرغم من ان تقلص العدد الكمي واضح في عمليات هذا العام فان الكيف يطغى على هذا النقص بل يعطيه معان عميقة يدلل عليها تحرك الثورة في الداخل وقدرتها على التحرك في اقسى الظروف .

وهذا جدول يبين عمليات الثوار في عام ١٩٧٢ :

كانون ثاني	٣١ عملية
شباط	٦٢ عملية
اذار	٢٢ عملية
نيسان	٢٠ عملية
ايار	١٩ عملية
حزيران	٣٤ عملية
تموز	٣١ عملية
اب	٢٢ عملية
ايلول	٣٠ عملية
تشرين اول	١٧ عملية
تشرين ثاني	٢٨ عملية
كانون اول	١٠ عمليات (حتى ٢٠-١٢-٧٢)

ان مقارنة هذا الجدول باعداد العمليات للسنوات التي مضت يؤكد تقلصا كبيرا في الكم تسعى الثورة جاهدة لردم هذه الهوة التي نشأت عن محاولات تطويق الثورة وخنقها ، وهذا جدول للعمليات في مناطق فلسطين .

● **كانون الثاني**

الجليل : كمين لدوريات العدو على طريق جويلة ، قصف مواقع العدو بالمدفعية في منطقة الشيحة ، اشتباك في صلحا / كفربرعم : قصف مستوطنة مرجليوت ، تدمير سيارة لوري في العفولة ، قصف مستوطنة مسكاف عام ، هجوم على كمائن العدو في منطقة العلم ، قصف مستوطنة المنارة ، قصف مستعمرة مسكاف عام ، انفجار عبوات ناسفة في مستعمرة افافيم ، قصف كريات شمونه .

الجولان : تدمير ناقلة للعدو في تل ابو الذهب ، تدمير اخرى في القنيطرة ، قصف مستوطنة خسفين ، قنص جندي في معسكر الفرضاوي ، تدمير دبابة قرب تل ابو الذهب ، هجوم على موقع عسكري في تل ابو الذهب ، قصف مواقع العدو في منطقة القنيطرة ، قصف مستوطنة جبين ، قصف مستوطنة ناحال ها جولان قصف معسكر تل ابو الذهب .

غزة : القاء قنبلة على سيارة للعدو ، نسف مضخة للمياه ، نسف خط سكك الحديد في بئر السبع .

تل ابيب : وضع عبوات ناسفة في بناية احدهاعام ، تفجير عبوة ناسفة في موقف باصات ايجد — كفار سابا ، عبوات ناسفة في نتانيا .

القدس : نصب كمين لاحد باصات شركة ايجد قرب رام‌الله

ايلات : وضع عبوة ناسفة في احد باصات العدو وتدميره

الخليل : اشتباك مع دورية للعدو قرب المدينة ،

* ان جدول توزيع العمليات يشير الى تنفيذ اثني عشر عملية في الجليل ، (١٠) عمليات في المرتفعات السورية المحتلة ، (٣) عمليات في غزة ، (٣) عمليات في تل ابيب ، عملية واحدة في القدس ، واخرى في ايلات ، وعملية في الخليل ،

* خاض ثوارنا معركة ضارية مع جنود مظلات العدو في بنت جبيل بالجنوب اللبناني .

● **شباط وحرب الايام الاربعة**

خاض ثوارنا في هذا الشهر (٦٢) عملية موزعة كالتالي

٢١ عملية في منطقة تل ابيب وحيفا ويافا ، تتضمن تفجير عبوات ناسفة في عدة مصانع للعدو في ضواحي تل ابيب ومهاجمة دوريات عسكرية في منطقة حيفا وتفجير في يافا .

مواقع العدو وقصف لمستعمراته واشتباكات مع قواته واقتحام لمسكراته .

٤ عمليات في غزة . منها القاء قنابل على دوريات عسكرية للعدو ، وخوض معركة مواجهة بطولية مع دوريات العدو في منطقة حي الز"ون .

٢ عمليتان في النقب

١ عملية في غور الاردن

١ عملية في الحمه

* خاض ثوارنا في اواخر هذا الشهر معركة بطولية في جنوب لبنان استمرت على امتداد اربعة ايام متواصلة تكبد العدو فيها خسائر جسيمة منها اسقاط طائرتين في العرقوب وتدمير عدد من المجنزرات والاليات وقتل وجرح اعداد كبيرة من الجنود ،

وقد بلغت الاصابات بين صفوف ثوارنا ثمانية واربعين شهيدا وستة عشر جريحا ،

لقد اتبع الثوار في تصديهم لقوات العدو في هذه المعارك اساليب جديدة اذهلت العدو وجعلته يعترف بعنف المقاومة التي جابهها ابان هجومه .

● **اذار**

نفذ ثوارنا خلال هذا الشهر (٢٢) عملية موزعة كما يلي :

الجولان : قصف مستوطنة خسفين ، قصف تجمعات العدو في الهضبة ، قصف مستوطنة كفر الماء ، قصف الحمة والمستوطنات القريبة ، هجوم بالقذائف الصاروخية على خربة عيون ، قصف مستوطنة نحال هاجولان بمدفعية الهاون ، نصب كمين لدورية هندسة في الهضبة ، هجوم بالقذائف الصاروخية على مقر قيادة العدو في مدينة القنيطرة ، قصف معسكر الفرضاوي بالصواريخ، قصف تجمعات العدو في الجولان ، نصب كمين لدورية قرب الدبوسية ، هجوم بالقذائف على مواقع العدو في كل من : الدبوسية ، القنيطرة ، معسكر عين الواويات .

عكا : تدمير شاحنة للعدو محملة بالجنود بين عكا وصفد

تل ابيب : تدمير معمل للحلوى في قلب المدينة ، والقاء قنبلة يدوية على سيارة للعدو في المدينة .

حيفا : تدمير سيارة عسكرية شمال غرب الكرمل

غزة : اشتباك كبير في مدينة خان يونس

* تصدت قواتنا لافراد العدو عندما حاول شن هجوم على قرية شبعا في الجنوب اللبناني ودمرت له آلية .

وبذا تتوزع العمليات على المناطق بالنسب التالية ، الجولان ١٦ عملية ، عكا عملية واحدة ، تل ابيب عمليتان ، حيفا عملية واحدة ، غزة عملية واحدة .

● **نيسان**

بلغ مجموع العمليات (٢٠) عملية كالتالي :

الجولان : تدمير بلدوزر للعدو، مهاجمة معسكر عين الواويات، هجوم بالصواريخ على مواقع العدو في القنيطرة ، مهاجمة منشآت العدو بالصواريخ في منطقة جسر الرقاد ، قصف منطقة الياقوصة بالصواريخ ، قصف تجمعات العدو في تل ابو الفيثار ، خوض معركة مواجهة في الياقوصة ، تدمير تحصينات العدو الالكترونية شرقي القنيطرة ، قصف مواقع العدو شرقي الحميدية .

القدس : تفجير عبوات ناسفة في ملعب (هروخسيم) قرب قيادة الشرطة

تل أبيب : تفجير عبوات ناسفة في شارع مريام همشمونائيم . تدمير جزء من محلات موشي اشكناجي في بتاح تكفا . احراق ثلاث سيارات للعدو في منطقة تل أبيب .

غزة : انفجار في مقهى يرتاده ضباط العدو في العريش ، تدمير سيارة للعدو وقتل ضابط فيها قرب العريش ، تفجير لغم بسيارة للعدو في غزة .

الخليل مهاجمة دورية للعدو في المدينة

اريحا : تدمير سيارة احد ضباط العدو امام نقطة البوليس باريحا .

*يشير توزيع العمليات حسب المناطق الى ما يلي : تنفيذ (١١) عملية في الجولان ، (١) عملية واحدة في القدس ، (٣) عمليات في تل ابيب ، عملية واحدة في اريحا ، ثلاث عمليات في غزة ، وعملية واحدة في الخليل .

● **ايار**

نفذ ثوارنا (١٩) عملية وزعت كالتالي :

غزة : تدمير احدى الاليات واعطاب اخرى في مدينة غزة ، اتلاف خط سكة الحديد بين تل ابيب وبئر السبع وتدهور عربات القطار، انفجار قرب احدى المدارس في المدينة ، القاء قنبلة على دوريات العدو في العريش قرب سوق السمك .

الجولان : قصف معسكر عين الواويات ، تفجير سيارة في تل عباس ، قصف مستعمرة جبين ، قصف مستعمرة ناحال هاجولان.

تل ابيب : تدمير سيارة قرب المدينة ، انفجار في شارع بـن

البحر الميت : تدمير مجنزرة في منطقة فيضة ، هجوم على تجمعات العدو شمال البحر الميت .

الغور : مهاجمة معسكر الدروع جنوبي الشويعر ، هجوم على معسكرات العدو في الحميدية ،

القدس : انفجار في مركز الابحاث بالقدس ، عبوات ناسفة في فندق الامبسادور .

تل ابيب : نسف مخازن الذخيرة على طريق اسدود — تل ابيب .

نابلس : اشتباك مع دورية للعدو قرب عقربة .

بئر السبع : نصب كمين لدورية شمال غرب بئر السبع .

وادي عربة : تدمير عدة اماكن في مصنع الفوسفات .

● تموز

البحر الميت : تفجير آلية جنوب البحر الميت ، تدمير مجنزرتين في منطقة وادي الجيب ، مهاجمة معسكر للعدو شرقي مصنع البوتاس ، قصف على مستودع اليات للعدو ، تدمير لاندروفر في منطقة عين عروس .

وادي عربة : هجوم مباشر على معسكر للعدو في منطقة المنيعة، تدمير الية قرب وادي عربة ، نسف مضخة مياه ابو العزيلات ، كمين لدوريات العدو في وادي عربة ،

النقب : تدمير مجنزرة قرب مستعمرة الحصب ، نسف جسر الحدب في وادي الباحة ، مهاجمة ورشة للعمل في منطقة الهيشه ،

بيسان : قصف كمائن العدو قرب الياقوصه ،

الاغوار : قصف معسكر الشويعر ، اقتحام معسكر شعشاعة، قصف معسكر الشويعر ، قصف معسكر جنوب جسر داميه ،

القدس : تدمير سيارة جيب قرب صور باهر ، وضع عبوات ناسفة قرب منزل المندوب السامي ، وضع عبوات ناسفة في كراج شنلر ، وضع عبوات ناسفة في مبنى الجامعة العبرية .

ايلات : تدمير محطة لوقود السيارات في منطقة ام رتام ، نصب كمين على طريق ايلات — البحر الميت ،

حيفا : تدمير جزء من خط انابيب النفط الممتدة بين ايلات وحيفا ،

أريحا : التصدي لدوريات العدو في قرية ام الرب ،

● اب

القدس : نصب كمين للدوريات على طريق عين كارم ، عبوات ناسفة في شارع بن يهوذا ، نسف سيارة عسكرية أمام مبنى البريد ، نسف صناديق ذخيرة على طريق رام الله ، تفجير عبوة في شارع شتراوس ، عبوات ناسفة في حي القطمون ،

الغور : هجوم على معسكر شعشاعة ، مهاجمة مستعمرة جيشر قرب غور بيسان ، تفجير عدة الغام بآليات العدو في غورطوباس .

وادي عربة : مهاجمة قوة للعدو في عين ياهيف ، مهاجمة قافلة سيارات قرب وادي عربة ،

حيفا : نسف جزء من انابيب النفط بين ايلات وحيفا ،

النقب : شن هجوم على عدة كمائن قرب الحصيرة ، قصف مصنع الفوسفات ،

ايلات : مهاجمة استراحة الضباط في المدينة ، تدمير سيارة قرب ايلات ،

بئر السبع : تدمير جسر بئر السبع ومصنع الفوسفات ، تدمير سيارة على طريق بئر السبع ،

الخليل : تفجير عبوة ناسفة في مركز الجمارك والجوازات في المدينة ،

غزة : نصب كمين لسيارة نصف مجنزرة قرب رفح ، مهاجمة دوريات العدو جنوب غزة ، مهاجمة الية للعدو شرقي غزة ،

اريحا :مهاجمة نصف مجنزرة قرب المشروع الانشائي ،

● ايلول

القدس : نصب كمين لدورية عسكرية قرب عين كارم ،

وادي عربة : تدمير سيارة نقل عسكرية في الباحة ، تدمير جسر قرب مستعمرة عين ياهيف ، تدمير الية في وادي جرمه . تدمير الية قرب مستعمرة الطيبة ، تدمير شاحنة قرب وادي عربة ،

الغور : نصب كمين لدورية قرب الشويعر ، قصف معسكر الشويعر ، كمين لدوريات العدو في الحمدية ،

بيسان :مهاجمة مواقع عسكرية قرب وادي بيسان ، نصب كمين لدورية عسكرية ، قصف تجمع لآليات العدو في مستعمرة عكنثا . قصف مدينة بيسان بالصواريخ .

غزة : مهاجمة دورية قرب المدنة ، مهاجمة احدى سيارات العدو في غزة قنبلة على سيارة للعدو في المدينة ،

اريحا : مهاجمة معسكر ام الشرط، نصب كمين قرب المنشية، معسكر تلة النجار .

تل ابيب : وضع عبوات ناسفة وانفجارها في محطة الباصات وسينما هاميركاز .

النقب: تدمير آلية للعدو في منطقة وادي الرنان، ابادة ثلاثةجنود من حراس شركة الانابيب البترولية في وادي رمان ، تدمير سيارة عسكرية قرب مستعمرة البالق .

بئر السبع : تدمير سيارة جيب قرب مستعمرة ام الحمام ،

ايلات : تدمير جرافة قرب الميناء ،

● تشرين اول

غزة : كمين لدوريات العدو بالمدينة ، تدمير جزء من خط سكة الحديد على طريق غزة — ديرسنيد ، مهاجمة دورية عسكرية على طريق غزة — خانيونس ،

الخليل : نصب كمين لدورية عسكرية غرب كفار عصيون ، عبوة ناسفة في بنك لئومي ،

الجليل : كمين لدورية قرب سمخ ، قصف مستعمرة الزارعة، قصف معسكر عتيل ،

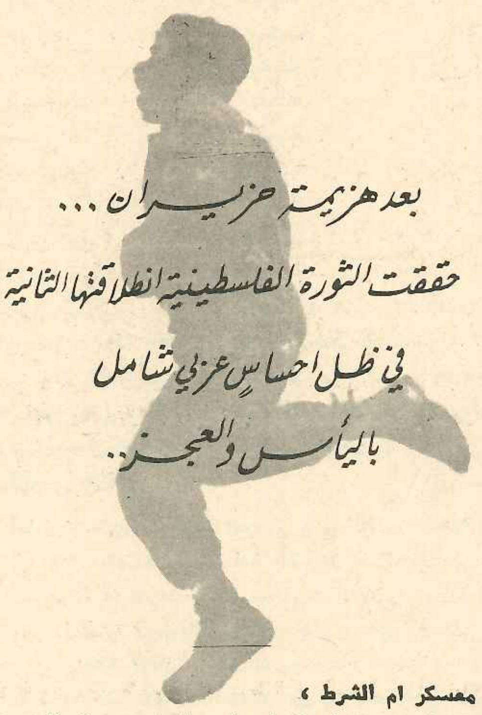
بئر السبع : قصف مصنع كيميائي في بئر السبع ، نسف الخط الحديدي بين بئر السبع واسدود ،

وادي عربة : تدمير سيارة في منطقة وادي عربة ، قصف مستعمرة عين دقه ،

النقب : قصف معسكر للعدر قرب عين ياهيف ، تدمير الية على طريق ابو الصمت ، تدمير جيب عسكرية في منطقة الباحه ،

ايلات : نصب كمين في منطقة المليحة ،

الغور : قصف مصنع البوتاس في منطقة غور الصافي ،



مهاجمة معسكر ام الشرط ،

أريحا : تدمير الية شمال أريحا ، قصف معسكر للعدو قرب جسر عبدالله ، تدمير الية شمال أريحا ، تدمير مدرعة قرب جسر اللنبي ،

الجولان : كمين لاحدى الدوريات في منطقة الدوير ،

نابلس : معركة مواجهة قرب عقربه ،

● تشرين ثاني

الغور : قصف كمين قرب عين البيضاء ،

اريحا : مهاجمة احد المخافر شرق المدينة ،

بيسان : قصف مدينة بيسان بالصراريخ ،

النقب : نصب كمين لسيارات العدو العسكرية ، تدمير سيارة نقل للعدو قرب رامونا ،

وادي عربه : نصب كمين لسيارات عسكرية عند الكيلو ٨٧ ؛

ايلات : قصف مدينة ايلات بالصواريخ ،

غزة : تدمير عربة نصف مجنزرة قرب الشيخ بشير ، قنبلة على مقر الحاكم العسكري لرفح ،

الجليل : كمين قرب سمخ ،

اريحا : تدمير نصف مجنزرة قرب الخان الاحمر ، اشتباك في منطقة المغطس ،

الخليل : عبوة ناسفة في مخفر دائرة السير بالمدينة ،

الاغوار : تدمير الية قرب جيشر ،

نابلس : اشتباك مع دورية قرب جبل الطور ،

الجولان : اشتباك مع دورية في الهضبة ،

● كانون اول

غزة : نصب كمين لدوريات العدو قرب العريش ، تدمير سيارة

اريحا : تدمير سيارة نقل قرب المغطس ، تدمير سيارة للعدو على طريق حزما .

الخليل : تفجير عبوات ناسفة اسفل الجسر الموصل الى مركز بوليس الخليل ، نصب كمين لسيارات العدو داخل المدينة ،

نابلس : اشتباك مع دورية قرب رأس العين ،

وادي عربه : قصف مستعمرة دير القمر ، تدمير الية قرب مستعمرة دير القمر ، قصف معسكر قرب مستعمرة اللوبية ،

بيسان : قصف مستعمرة كفار روبين ،

القدس : عبوة ناسفة في سيارة للعدو قرب باب الواد ،

طولكرم : تدمير جزء من سكة حديد قاقون — طولكرم ،

ايلات : تدمير جسر بين ايلات والبحر الميت ،

بئر السبع : هجوم على مخفر جسر السويمه ،

الجليل : تدمير سيارة جنوب غرب الناصرة ،

الغور : قصف معسكر شعشاعة ،

سنة ١٩٦٩ (سنة الصعود)

ان سنة ١٩٦٩ تكشف بوضوح عن مدى الفعل الذي تستطيع الثورة الفلسطينية ان تحققه عندما تختفي الخناجر المسمومة التي توجه الى ظهر الثورة بين فترة واخرى ، اذ نلاحظ ان عدد عمليات ثوارنا في شهر اذار من عام ١٩٦٩ بلغت ١٢٤ عملية عسكرية كان المفروض ان تتصاعد في الشهر التالي غير ان الصدامات الدامية التي وقعت في لبنان في شهر نيسان اوصل عدد عملياتنا الى ١٠٧ عمليات فقط ليعود في الشهر الذي يليه فيرتفع الى ١٣٥ عملية عسكرية .

اما في حوادث تشرين الثاني التي وقعت في لبنان ايضا فقد كان عدد العمليات التي نفذها ثوارنا ٢٤٧ عملية عسكرية ارتفعت في الشهر التالي الى ٥٩٠ عملية عسكرية .

وقد بلغ عدد العمليات التي نفذها ثوارنا في الجليل في هذا العام ٦٧ عملية فقط وذلك بسبب ظروف الصدام في لبنان بينما بلغ عدد العمليات الاجمالي والتي نفذت في هذا العام ٢٣٩٠ عملية (هذه الارقام مستمدة من بلاغات قوات العاصفة فقط) .

ولم يكن التصاعد المسلح في عام ٩٦٩ مفصولا عن جملة النجاحات المضطردة التي حققتها الثورة في مجالات تعبئة الجماهير وتنظيمها وتدريبها وتسليحها ... كما لم تكن منفصلة عما حققته الثورة من فعل وتأثير في النفسية والتفكير العربي في نفس الوقت الذي سجلت فيه نجاحات مذهلة في المجال العالمي واصبحت في زمن محدود نسبيا من ابرز حركات التحرر الوطني المعاصرة في العالم كله بعد الثورة الفيتنامية .

وهذا جدول بياني بعمليات ثوارنا عام ١٩٦٩ :

كانون ثاني	٨٣ عملية
شباط	٧٨ عملية
اذار	١٢٤ عملية
نيسان	١٠٧ عمليات
ايار	١٣٥ عملية
حزيران	١٢٦ عملية
تموز	١٩١ عملية
آب	٢٧٧ عملية
ايلول	٢٠٩ عمليات
تشرين اول	٢٢٣ عملية
تشرين ثاني	٢٤٧ عملية
كانون اول	٥٩٠ عملية

شملت هذه العمليات كافة انحاء الوطن المحتل ، ولعل ابرزها عملية القسام التي نفذت ليلة ٢—٥—١٩٦٩ والتي تم خلالها اقتحام الحمة والسيطرة عليها لمدة ثلاث ساعات ، وتشكل هذه العملية فاتحة معطاءة لعدد من العمليات الكبيرة اهمها :

١) عملية الحزام الاخضر التي تم فيها اقتحام ٣ مستعمرات على واجهة طولها سبعة كيلومترات .

٢) عملية رأس الحربة ، تم فيها احتلال مخفر السويمة .

٣) عملية حراب الفتح التي تم فيها مهاجمة مواقع العدو على امتداد ٢٢ كلم .

٤) عملية اشبال فتح، هوجمت فيها مواقع العدو على امتداد ٢٠ كلم .

٥) عملية الارض الطيبة ، حيث اقتحمت الحمة .

٦) عملية ديرياسين ، تم خلالها اقتحام مستعمرة جبين .

٧) عملية فرحان السعدي ، هوجمت مواقع العدو على امتداد ٤٠ كلم .

٨) عملية عبد القادر الحسيني ، تم خلالها مهاجمة مستعمرة كفارروبين .

٩) عملية بيت ساحور حيث هوجمت مواقع تمتد من مستعمرة ماعوز حاييم شمالا الى البحر الميت جنوبا .

١٠) عملية أبو ديه ، تم فيها اقتحام معسكر جبات الزيت .

١١) عملية الرائد خالد التي هوجمت فيها مواقع العدو على

وقد تم خلال هذا العام نسف سد نهر ايم ، وتدمير الاسلاك المكهربة والالكترونية كما قصفت بيسان مرات عديدة بالصواريخ الثقيلة .

وهذا جدول يبين تفصيل العمليات في كل منطقة .

● عمليات الجولان

نفذ الثوار في هذا العام (١١٠) عمليات في اجزاء مختلفة من هضبة الجولان المحتلة كان ابرزها العمليات التالية :

١) قصف معسكر للمغاوير بالصواريخ الثقيلة بمنطقة بانياس في ٢ — ١

٢) قصف نادي الضباط ببانياس صباح ١٢ — ٧

٣) احتلال معسكر تل مهر والاستيلاء على ثمانية رشاشات .

٤) تدمير مرصد ومحطة رادار في مستعمرة تل الفرس .

٥) اقتحام معسكر ابو رجم وتدمير منشاته .

● عمليات الجليل الاعلى

بالرغم من احداث لبنان فقد تمكن ثوارنا من تنفيذ ٦٧ عملية شملت كافة انحاء الجليل ومنها :

١) قصف مستعمرة الخالصة بالصواريخ يوم ١ — ١ — ٩٦٩

٢) تدمير استراحة للضباط بقرية شتولا وكفار جلعادي .

٣) قصف مدينة كريات شمونة ومستعمرة السنبريه بالصواريخ.

٤) التحام مواجهة لمدة اربع ساعات في جبل طابور .

٥) تدمير مخفر العباسية تماما .

٦) مهاجمة باص عسكري يقل عددا من المهندسين والخبراء .

● عمليات حيفا

تمكن ثوارنا من تنفيذ ٢١ عملية كبيرة نشرت القلق والرعب في منطقة حيفا ، واهم تلك العمليات :

١) تفجير عبوه ناسفة في سينما تمار بحيفا .

٢) نسف سكة الحديد بين حيفا ويافا وتدمير قاطرة

٣) نسف انابيب النفط في مرفا هاكيشون .

٤) تفجير انابيب البترول في حيفا

٥) نسف كاسحة الغام عند مثلث اللجون .

٦) تفجير ٤٠ كلغم متفجرات قرب سينما بئير .

٧) نسف خطي البترول المكرر والخام الممتد بين ايلات وحيفا / حيفا تل ابيب

٨) تدمير مجمع انابيب النفط بين الريفافيري ومستودعات الاحتياط

٩) قصف صهاريج النفط الرئيسية في حيفا بالصواريخ .

١٠) نسف خمس عمارات سكنية بمدينة حيفا .

● عمليات العفولة

نفذت في منطقة العفولة خمس عمليات ابرزها

١) تدمير البناية الرئيسية لمطار العفولة صباح يوم ٨/٢٧

٢) تدمير خزان للمياه شمال العفولة يوم ٩/٢٦

٣) تفجير عبوات ناسفة في سوق الخضار في العفولة صباح ١٠/٦

● عمليات كفار سابا

١) تدمير محطة ضخ للمياه شرق كفار سابا ليلة ٦/٧

٢) تدمير مصنع للذخيرة شرق كفار سابا ليلة ٦/٧

٣) تدمير مصنع للمعلبات تدميرا تاما ليلة ٧/٢٤

● جنين

نفذت فيها ست عمليات ابرزها :

١) مهاجمة بنك لئومي بالرشاشات والقنابل ليلة ٧/٢٠

٢) القاء قنبلة يدوية على بنك لئومي صباح ٧/١٠

٣) معركة مواجهة عنيفة يوم ١١/٢٤

قلقيليه

١) تدمير اجزاء كبيرة من مصنع عصير البرتقال التابع لشركة بيرمن يوم ١/٢٨

٢) نسف مصنع الزيوت النباتية جنوب قلقيلية ليلة ٥/١٧

٣) تدمير جزء من مبنى الحاكم العسكري ليلة ٨/١

● عمليات نابلس

تم تنفيذ ٤٤ عملية في منطقة نابلس كان ابرزها :

١) نسف مبنى العمل والعمال بنابلس يوم ١/٢٢

٢) اقتحام معسكر للعدو في وادي عقربة يوم ٣/١١

٣) مهاجمة سيارة دورية قرب البوابة الشمالية لنابلس وحرقها يوم ٣/٢٨

٤) القاء قنبلة على مقر الحاكم العسكري ليلة ٢/٢٨

٥) القضاء على دوريتين راجلتين جنوب وادي عارة يوم ٥/١٠ و ٥/١٢

٦) القاء قنبلة على مركز السجن بنابلس وقتل ضابط استخبارات

٧) معركة مواجهة استمرت ست ساعات على مشارف بيت فدريك يوم ٩/٤

● رام الله والبيره

نفذ فيهما (٨) عمليات كان ابرزها :

١) تدمير ٣ سيارات وقتل وجرح من فيها على الطريق بين المزرعة وسلواد

٢) تدمير جزء من مقر الحاكم العسكري في رام الله ليلة ٧/٢٤

٣) تفجير لغم اسفل آلية وقتل من فيها على طريق مخماس/جبع يوم ٩/٦

● القدس

نفذ فيها (١٨) عملية منها :

١) تفجير عبوات ناسفة في موقف باصات ايجد يوم ٢/٢٤

٢) نسف مستودعات الوقود في مطار قلنديا ليلة ٤/٥

٣) نسف مولد الكهرباء المؤدي الى حي روميما ليلة ٦/٢٠

٤) قصف قلب القدس بصواريخ الكاتيوشا ليلة ٨/٢٦

● الرمله

١) نزع قضبان سكة الحديد بين الرملة والنعناعة وانقلاب عدة عربات .

٢) قتل ،لكولونيل جدعون نيدل بعد نسف سيارته على الطريق بين الرملة واللطرون في ١٢/١٧

● اللد

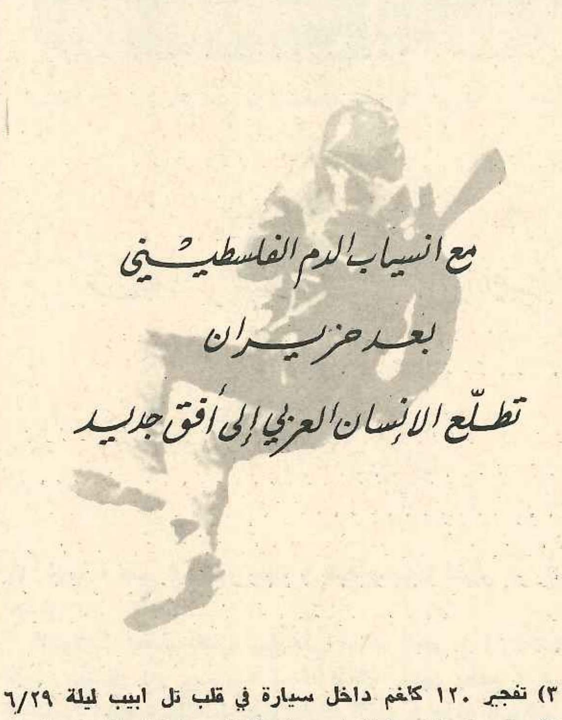
١) تفجير عبوات ناسفة في ساحة السوق العام قرب الجامع يوم ٢/٢٧

● تل ابيب

نفذت فيها (١٠) عمليات اهمها :

١) تدمير مصنع ذخيرة ومصنع معلبات يوم ٦/٣

٢) تفجير عبوات ناسفة في عمارة شركة الكترا ليلة ٦/١٣



٣) تفجير ١٢٠ كلغم داخل سيارة في قلب تل ابيب ليلة ٦/٢٩

٤) وضع عبوات حارقة في مصنع الجلود وامتداد النيران لمصنع الفوسفات ليلة ١٠/١٠

● نتانيا

اهم العمليات التي نفذت فيها :

١) نسف نادي الضباط في مستعمرة عين ورد شمال شرق نتانيا في ٤/٢٤

٢) تدمير منشآت حيوية في مستعمرة كفار هس يوم ٨/١٦

٣) تدمير سيارة على طريق نتانيا يوم ٢١ / ٨

● بيت لحم

كانت ابرز العمليات :

١) تدمير سيارة جوار الدهيشة يوم ١/٢

٢) التحام مع العدو جوار بتير يوم ٣/٢٩

٣) نسف احزاء من مبنى الحاكم العسكري يوم ٨/١٩

● منطقة الخليل

تميزت عمليات هذه المنطقة بشمولها معظم انحاء قطاع الخليل وتركز قسم كبير منها في قلب المدينة .. وقد بلغ عدد العمليات (٦٦) عملية اهمها :

١) مهاجمة مخفر الظاهرية ليلة ٤/١٩

٢) مهاجمة قافلة من خمس سيارات يوم ٤/١٤

٣) تفجير عبوات ناسفة في مبنى العمل والعمال بالخليل مرتين في ١٤ و ٨/٢٩

٤) مهاجمة مقر الحاكم العسكري بالخليل لينة ٨/٢٧

٥) السيطرة على مركز شرطة الظاهرية ٣ ساعات ورفع العلم الفلسطيني عليه ليلة ٩/١٨

٦) اقتحام مركز شرطة دورا ورفع العلم الفلسطيني عليه ليلة ٨/٢٧

٧) [illegible]

● قطاع غزه

نفذ ثوارنا في القطاع (٣٢٤) عملية ناجحة ، وكان ابرز العمليات :

١) تدمير اجزاء كبيرة من محطة الرادار البحرية على شاطىء رفح يوم ٢/٢١

٢) قصف مستعمرة ابو سته بالصواريخ يوم ٣/٨

٣) تفجير عبوات ناسفة في مبنى سراي الحكومة بغزة ليلة ٤/٢١

٤) نسف قطار عسكري شمال خان يونس ظهر ٧/١٤

٥) القضاء على دورية راجلة بجوار معسكر المغازي ظهر ٨/١٩

● بئر السبع

نفذ فيها اربع عمليات منها :

١) تدمير حفارات مشروع التنقيب عن البترول يوم ٢/١٧

٢) تدمير عدة عربات قطار بين بئر السبع وتل ابيب يوم ٢/٥

● النقب

نفذ ثوارنا ١٩٦ عملية شملت كل اجزاء النقب ، واهم تلك العمليات :

١) قصف مصنع البوتاس بالصواريخ في ٢/١١

٢) قصف مطار تل عراد بالصواريخ في ١/٢٤

٣) قصف مصنع البوتاس بالصواريخ الثقيلة مرتين ليلة ٥/٢٨ و ٨/٨

٤) قصف مصنع الفوسفات في سدوم بالصواريخ الثقيلة ليلة ٥/٢٠ .

● ايلات

تمكن ثوارنا من تنفيذ تسع عمليات منها :

١) تدمير ٣ سيارات على الطريق المؤدي لمطار ايلات في ١/٧

٢) قصف ايلات بالصواريخ يوم ٤/٨

٣ — تدمر سيارة وقتل من فيها شمال ايلات ليلة ٤—٨

لم تدخل في حدول عملات ٩٦٩ ، العمليات الواسعة التي نفذت على امتداد نهر الاردن ، والتى احبرت العدو الصهيونى على ان يحصر وجوده في الاغوار على البقاء دوما داخل تحصيناته بينما كان في بداية الفترة التي اعقبت حرب حزيران يستحم في ماء النهر .

عمليات الثوار سنة ١٩٧٠

كان من المفروض ان تكون سنة ١٩٧٠ سنة مزيد من التصاعد في كافة المجالات ، غير ان الخناجر المستعدة لتوجيه الطعنات في الظهر كانت تشحذ .

* في الشهر الاول من عام ١٩٧٠ نفذ ثوارنا ٤١٨ عملية عسكرية ، غير ان الشهر التالي الذي شهد الصدام الدموي في الاردن جعل هذا الرقم يتناقص الى ١٩٥ عملية عسكرية فقط ليعود في اذار فيرتفع الى ٣٦٩ عملية عسكرية .

* كانت مؤامرة النظام الاردني ومخططاته واضحة ومكشوفة مما جعل الثورة توجه الكثير من انتباهها وقواها لتحمي ظهرها ولتحمي جماهيرها فبلغ عدد عملياتها في الشهور التالية كما يلي :

نيسان ٢٩٧ عملية

ايار ٢٢١ عملية

حزيران ٢٥٧ عملية

غير ان هذا الرقم عاد الى التناقص من جديد بسبب النزيف الدموي الذي حدث في الاردن ليصل في تموز الى ١٥١ عملية فيعاود ارتفاعه في اب الى ٣٠٤ عمليات عسكرية .

* في ايلول حدثت المجزرة البشعة في الاردن وخاض ثوارنا وجماهيرنا معارك اسطورية ... وفي ايلول لم يسجل الا عدد من العمليات لا يكاد يذكر نفذ في قطاع غزة .

* في الشهر التالي لمجازر ايلول تتضح المأساة الحقيقية للمجازر وتكشف ابعاد المؤامرة والمستفيدين منها حيث لم يسجل في هذا الشهر سوى ٦ عمليات عسكرية فقط مقابل ٢٢٣ عملية نفذت في شهر تشرين اول من عام ١٩٦٩ ، اما الشهور التي اعقبت ذلك فلم تكن افضل من سابقتها فبلغت ٢٤ عملية في تشرين الثاني و٢٣ عملية في كانون الاول مقابل ٥٩٠ عملية في نفس الشهر من العام السابق .

* هناك ملاحظة هامة لا بد من تسجيلها هنا حول عمليات ثوارنا عام ١٩٧٠ في قطاع غزة .. فقد نفذت في القطاع وحده ٣٥٥ عملية عسكرية معظمها في الشهور الثمانية الاولى من السنة ، بينما نجد ان عمليات القطاع في عام ١٩٦٩ قد بلغت ٣٢٤ عملية ، وهذا الرقم يكشف عن مدى تغلغل الفعل الثوري في ارضنا المحتلة وامكانيات تصاعده غير المحدودة ، كما يكشف عن مدى ما كان سيحقق في القطاع من عمليات كيفية لو ابتعد الخنجر المسموم عن ظهر الثورة .

وهذا جدول بعمليات ثوارنا خلال اشهر عام ١٩٧٠ .. لقد بلغ عدد العمليات في عام ١٩٧٠ (٢٢٥٦) عملية موزعة

يهودا ، تدمير باص بين مستوطنة ناتانيا وكفار يونا .

الجليل : قصف مستوطنة بير عاميت ، هجوم على مواقع العدو قرب سمخ .

القدس : نسف خط انابيب المياه الموصل لمعسكرات العدو بين رام الله والبيره ، احراق نادي ليلي وسط مدينة القدس .

جنوب فلسطين : انفجار في معامل تمناع للنحاس وتدمير جزء من المصنع

* كانت العملية التي قام بها ابطال ايلول الاسود في هـــذا الشهر باستيلائهم على طائرة سابينا وهبوطهم في مطار اللد من اكثر العمليات التي لفتت انتباه الرأي العام العالمي وجعلته يقف مفكرا امام حق هذا الشعب في الحياة .. وبعد ثلاثة اسابيع من تلك العملية هوجم مطار اللد ثانية من قبل الابطال اليابانيين الذين استطاعوا قنص ٩٠ ما بين قتيل وجريح من بينهم المستشار العلمي لجيش العدو .

● حزيران

كان مجموع العمليات التي نفذت (٣٤) عملية منها :

غزة : كمين لدوريات العدو على حدود غزة الوطن المحتل ، خوض معركة ضارية في دير البلح ، تدمير برج كهرباء للضغـــط العالي في بئر سبع .

الجولان : كمين لدوريات العدو في سفوح جبل الشيخ ، تدمير سيارة للعدو في منطقة جبارة ، تفجير صواريخ مسيطر عليها فنيا بآلية للعدو قرب الخشنية ، معركة مواجهة بين دورياتنا ودوريات العدو في الخشنية ، كمين لسيارة باص في منطقة هاركوف ، قصف مستعمرة رامات ، قصف مستوطنـــة خسفين ، قصف مدينـــة القنيطرة بالصواريخ، قصف مواقع العدو بمنطقة خشمية، قصف تجمعات العدو في الخشنية ، تدمير آلية على سفوح جبل الشيخ.

ايلات : تدمير سيارة عسكرية في ايلات ، تدمير ملهى وعمارة يسكنها احد الضباط في المدينة .

القدس : تفجير عبوات ناسفة شمال المدينة ، تخريب ثمانـــي سيارات بالقدس

الجليل : تدمير غرفة كوابل للتليفونات في الخضيره ، كمــــين لسيارة عسكرية صهيونية ، نسف مضخة مياه في منطقة تل العدس

تل ابيب : تدمير جزء من بناية مكاتب المخابرات الصهيونية في شارع اللنبي ، تفجير سيارة للبريد بين القدس وتل ابيب ، تدمير محطة للضغط العالي في منطقة اشدود ، تفجير عبوات ناسفة في شارع يوري ، نسف سيارة بك اب في شارع ماؤم .

حيفا : تفجير عبوات ناسفة في محطة باريس للقطارات الارضية في حيفا وتدمير قسم من مقهى باريس وقتل وجرح عدد من جنود العدو ، تفجير عبوات ناسفة في معامل تكرير البترول .

نهاريا : خوض معركة بحرية قرب نهاريا وتدمير احد زوارق العدو .

النقب وجنوب فلسطين : تدمير سيارة عسكرية غرب مستوطنة عين هاشلوشا ، تدمير سيارة باص قرب معامل تمناع للنحاس .

كفار سابا : مهاجمة احدى دوريات العدو عند مفترق طرق صورمتان .

● تموز

تم تنفيذ (٣١) عملية موزعة كما يلي :

نابلس : القاء قنبلة على مكتب العمل الصهيوني .

الجولان : قصف مواقع العدو في الياقوصة ، قصف مواقع العدو قرب بانياس ، هجوم على مواقع العدو جنوب المرتفعات ، قصف مواقع العدو في الدبوسية ، والخشنية ، تدمير آليـــة في سفوح جبل الشيخ ، قصف مواقع العدو في منطقة مسعد البقاع مرتين ، هجوم على كمين للعدو قرب القنيطرة ، قصف معسكر عين الواويات ، قصف مستوطنة جبين .

الخليل : كمين لدوريات العدو جنوب غرب الخليل ، مهاجمة دورية جنوب الخليل ، تدمير الية شمالي زهاريا .

تل ابيب : تفجير عبوات ناسفة في محطة الباصات في نبتانيا ، تفجير عبوة ناسفة في محطة الباصات المركزية بالمدينة ، نسف نادي لتناول الشاي في شارع يهودا ، نسف ورشة صناعيـــة في شارع جرام ، تدمير جزء من مصنع احذية رامات جان ، تدمير جزء من مصنع المواد البلاستيكية في هرتسليا ، القاء قنبلة على باص لشركة ايجد ، نسف احدى البنايات في شارع الملك جورج بتل ابيب ، القاء قنبلة يدوية على واجهة مقهى هروش .

حيفا : تفجير عبوة ناسفة في احد مباني العدو في المدينة ، تدمير جزء من خط حديد حيفا ، عبوة ناسفة في باص قرب نهاريا .

القدس : تدمير جزء من مصنع للخمور في القدس .

طولكرم : مهاجمة سيارة للعدو والقاء قنبلة عليها قرب طولكرم

النقب : تفجير عبوة ناسفة في ديمونة .

● اب

نفذ في هذا الشهر (٢٢) عملية منها :

تل ابيب : تدمير جزء من مبنى الصندوق القومـــي بشـــــارع ديزنكوف بتل ابيب ، نسف مسرح هيما بشارع اللنبي ، القاء قنبلة في حي كيرك مافيكم ، تدمير جزء من بناية في شمونات ، تدمــــير



سنة ٧٢ ... كشفت عن فعاليات متجددة لثورتنا وشعبنا

بتل ابيب ، تدمير قسم من بناية في شارع يهودا شيش في رامات جـــان .

الجولان : هجوم بالصواريخ على مواقع العدو في المرتفعات ، قصف معسكر ابو زيتون ، قصف منطقة مسعد بطاح ، قصف مستعمرة جبين ، مهاجمة تجمع لاليات العدو في خربة العرايش .

نابلس : القاء قنبلة على مكتب العمل في قرية قبلان .

الفالوجه : اقتحام بنك هاليخا ومهاجمته بالرشـــاشـــات في الفالوجه .

جنين : نسف جزء من مبنى مقر الحاكم العسكري

الخليل : كمين لسيارات العدو بين يطا والخليل .

غزة : القاء قنبلة على دوريـــة للعدو في معسكر جباليـــا . القاء قنبلة على سيارة تابعة للمجلس البلدي لدير البلح .

القدس : اغتيال اثنين من جنود العدو قرب فندق انتركونتننتال

الجين : اغتيال ضابط طيار بمنطقة معصوب .

● ايلول

تم تنفيذ (٣٠) عملية ابرزها :

الجولان قصف معسكرات العدو في العال وجبين وحتيل ومواقع العدو بين الياقوصة والدبوسية ، قصف معسكر ابو خيط ، تدمير دبابة في منطقة بقعاتا ، تدمير ناقلة للجنود بين كفر الماء وجبين . قذائف صاروخية على مواقع العدو في المرتفعات ، قصف مستوطنة خسفين، قصف معسكر ابو خيط ، هجوم بالصواريخ على منشآت العدو جنوب غرب القنيطرة. قصف مواقع العدو في منطقة هاردن كمين لدورية على سفوح جبل الشيخ ، كمين لدورية في منطقة بانياس ، قصف معسكر تل ابو الذهب .

غزة : القاء قنبلة على سيارة للعدو في دير البلح ، مهاجمة سيارة للعدو بالقنابل ، القاء قنبلة على مقر الحاكم العسكري ، القاء قنبلة على سيارة رشاد الشوا في قلب غزة .

نابلس : مهاجمة سيارة باص بين قرية اللبن ونابلس

القدس : مهاجمة سيارة باص في المدينة ، تدمير جزء من مبنى

تل ابيب : تدمير منجرة ومستودع اخشاب في تل ابيب واخر في بتاح تكفا .. تفجير عبوة ناسفة في شارع شتاينر ، تفجير عبوات في مستودعات كريات حوليم في بتاح تكفا . تدمير مصنع للحديد في ضاحية بني براك

الخليل : كمين لدورية غرب المدينة ، هجوم على سيارة عسكرية بين حلحول والخليل .

طولكرم : هجوم على سيارة عسكرية بالمدينة .

البحر : معركة بحرية بين زوارقنا وزوارق العدو بين حيفـــا ونهاريا واغراق زورق للعدو .

* خاض ثوارنا معركة مواجهة مع العدو في القطاع الاوسط من الجنوب اللبناني استمرت لمدة اربعين ساعة .

● تشرين اول

نفذ ثوارنا في هذا الشهر (١٧) عملية اهمها :

الجليل : تفجير شاحنة عسكرية في مستعمرة كريات اونو ، تدمير مطعم في مدينة العفولة .

غزة : نسف مكتب البريد في العريش، القاء قنبلة يدوية على دورية بمعسكر جباليا ، القاء قنبلة على دورية للعدو بمعسكــر الشاطيء ، قنبلة يدوية على آلية عسكرية بالمدينة ، اطلاق النار على سيارتي باص .

بئر السبع : تدمير مستودع لادوات الكهرباء في بئر السبع .

الجولان : تفجير عبوة ناسفة في منطقة نهر الجولان ، نسف الجسر الحربي شمال بقعاتا . تدمير بلدوزر للعدو .

تل ابيب : تفجير عبوة ناسفة في مبنى شالوم ، تفجير عبوة ناسفة في بنك العمال ، تدمير وحدة للتوتر العالي .

القدس : مهاجمة دورية في منطقة بيت لحم .

حيفا : تدمير وحدة للتوتر العالي .

● تشرين ثاني

تم تنفيذ (٢٨) عملية كان ابرزها :

غزة : معركة مواجهة في مخيم الشاطىء ، مهاجمـــة دورية في مخيم الشاطيء ، قنبلة على دورية في مخيم الشاطيء ، نسف خط سكة الحديد بغزة ، تدمير جرار زراعي شرقي دير البلح .

القدس كمين لدوريات العدو قرب خربة فاقوعا ، تفجير عبوات ناسفة في بناية البريد المركزي بالقدس ، مهاجمة سيارة للعدو بين اللطرون ورام الله .

حيفا : تدمير جزء من بناية كريات آسا ، تفجير عبوات ناسفة في أحد ملاهي حيفا .

تل ابيب : تدمير جزء من ناطحة السحاب كولمبو بتل ابيب ، تفجير عبوة في مركز زيادة الانتاج العمالي .

الجولان : معركة مواجهة شمال بقعاتا ، قصف مستعمرة ناحال هاجولان ، قصف تجمعات العدو بين جبين وحتيل ، تدمير جرار زراعي قرب بقعاتا ، مهاجمة دورية للعدو في الهضبة ، قصف مواقع العدو في الهضبة ، قصف مستوطنة خسفين ، تفجير شبكة ألغام بآليتين للعدو .

الخليل : مهاجمة دورية للعدو قرب قرية الزعقوقة .

نابلس : تفجير سيارة للعدو في نابلس

يافا : تفجير عبوات ناسفة في عدة محلات جنوب يافا .

الجليل : تفجير لغم بآلية للعدو في مستوطنة لهبوت هاشان .

بئر السبع : تدمير واحراق مستودع للاخشاب

* احبط ثوارنا في هذا الشهر محاولة لجنود مظلات العدو في الجنوب وخاضوا معركة بطولية تكبد خلالها العدو خسائر كبيرة .

● كانون اول

حتى العشرين من شهر كانون الاول نفذ ثوارنا عشر عمليـــات داخل الارض المحتلة موزعة كما يلي :

تل ابيب : تدمير وحرق مستودع للاخشاب .

حيفا : هجوم على سيارة للعدو محملة بالذخيرة وتدميرها بين عكا وحيفا

الجولان : تدمير آليتين للعـــدو بين شبعا وجبـــات الزيت ، مهاجمة مواقع العدو في منطقة جسر الرقاد ، قصف مواقع العدو بوادي عوكاد .

القدس : القاء قنبلة مولوتوف على باص للعدو ، تدمير ثلاث مستودعات للمواد الاستهلاكية .

عكا : تفجير عبوات ناسفة في مصنع ترم اسبست قرب عكا .

الخليل : مهاجمة تجمع لاليات العدو قرب قرية تل النحاس .

نابلس : تفجير قنبلة في مكتب العمل الصهيوني .

* قامت قوات الجيش اللبناني في بداية هـــذا الشهر بقصف قواعدنا في الجنوب اللبناني مما ادى الى وقوع بعض الاصابات بين صفوف ثوارنا .

* وبعد !!

لقد أثبتت مسيرة الدم والجراح والتحدي عبـــر الاعوام المنصرمة بانها اقوى من كـــــل المؤامـــرات والصعاب ، وبانها دائما تستطيع ان ترتفع فـــوق


رياض طه
نقيب الصحافة في لبنان


وفيق الطيبي
نائب الامين العام
لاتحاد الصحفيين العرب


ملحم كرم
نقيب المحررين اللبنانيين


محمد امين دوغان
صاحب ورئيس تحرير جريدة الشعب

اعلام المقاومة المرتبط بالمعركة أيقظ النفوس الهاجعة

بقلم رياض طه

يعتقد البعض ، خطأ ، ان المقاومة مدعوة الى القتال ليس غير ، وانها ليست ذات صلة بالاعلام وما اليه . وهذا مفهوم ضيق ،وقديم بمعنى المقاومة بهذا العصر ، وفي هذه الايام التي باتت فيها التعبئة النفسية ، والحرب بل الحرب النفسية ضرورية، وفي مثل اهمية الحرب الفعلية .

وقد سبق لي ان قلت مرات متعددة ، ومنذ سنوات طويلة ، ان اسرائيل قد كسبت معركة الاعلام قبل ان تكسب معركة الحديد والنار . كذلك سبق لي وذكرت في محاضرة القيتها قبل اربع سنوات ، ان « وايزمن » شدد في مذكراته « التجربة والخطأ » على تهيئة الشعب النفسية ، وروي انه رفض فكرة اقامة وطن قومي صهيوني في اوغندا ، لان مثل هذا الوطن لا يؤمن الحافز الايجابي لانشاء وطن .

والحافز الايجابي ، في نظر « وايزمن » ، هو خلق قضية للحركة الصهيونية ، تيسر لقادتها ان يعبئوا امكانات شعبهم ويحشدوا طاقته من اجل بناء هذا الوطن والقتال في سبيله .

اذن فالاعلام — وهو اداة خلق الحافز الايجابي والتعبئة النفسية — هو الذي خلق للصهاينة قضية وحفزهم على المجيء الى فلسطين من كل صوب وحدب ، لكي يبنوا فيها وطنا او يموتوا دونه . كذلك ان الاعلام هو الذي غرر بالرأي العام العالمي ، وخدع شعب بريطانيا اولا ، ثم شعوب اوربا وامريكا، وجر تلك الشعوب وحكوماتها لارتكاب الجريمة الكبرى في خلق وطن قومي صهيوني في فلسطين .

وما دام العدو قد لجأ الى الاعلام ، قبل ان يلجأ الى البندقية والدبابة ، والطائرة فحري بالعرب ، وبالفلسطينيين على الاخص ان يلجأوا الى هذا السلاح الذي يقود كل سلاح في هذا العصر .

اما ما فعلته المقاومة حتى الان ، على الصعيد الاعلامي ، فهو جهد كان له دوره واثره . ولولا اعلام الحركة الفدائية الفلسطينية ، لكانت قضية فلسطين قد انتهت واصبحت فصلا من فصول التاريخ التي تقرأ مع سيرة القضايا الخاسرة .

على ان اعلام المقاومة يتميز عن كل اعلام اخر بانه كان مرتبطا بالمعركة ، بل صدى لها . ذلك ان الاعلام على اطلاقه لا يؤثر في النفوس مثل الاعلام الذي يكون نتيجة فعل او مقدمة لفعل . لان القاء المواعظ والتحليلات ، والتغني بالامجاد والبطولات ، وكل كلام اخر من هذا القبيل قد لا يفعل فعله في النفوس مثل انباء القتال البطولي ومثل الكلمات التي تصدر عن أولئك الذين نذروا شبابهم للموت ، فمات منهم الكثيرون فعلا ، وبقي الاخرون يقاتلون دونما كلل او خوف او يأس . وجملة القول ان اعلام المقاومة الفلسطينية كان — خلال السنوات السبع الماضية — بمثابة النفير الذي أيقظ النفوس الهاجعة ، وبعث الامل في شعب مشرد ، وضرب المثل بامة كاد يسحقها اليأس ، ثم ان هذا الاعلام بالذات هو الذي لفت العالم الى قضية فلسطين ، من جديد ، وارغم « اسرائيل » وامريكا على الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني والشخصية الفلسطينية بعد ان كان العدو ومن يساندونه يزعمون بان شعب فلسطين غير موجود وبان القضية هي قضية لاجئين وتعويضات وارهابيين .

عندما يصبح وجود المقاومة تأكيدًا للسيادة الوطنية

بقلم وفيق الطيبي

اذا كانت الثورة الفلسطينية هي في الواقع ثورة لتحرير الارض الفلسطينية ، فهي في نفس الوقت ثورة على كامل اسباب الضعف التي صنعت الضعف العربي ، بل التخلف العربي . لان الثورة الفلسطينية تنطوي على بذور المجتمع الديمقراطي العلماني والحضاري . فقد أيقظت الجماهير العربية على واقعها من حيث التخلف فيها وسيطرة المؤسسات الرجعية الطائفية ، والاقليمية ، والقبلية ، ومؤسسات الاستغلال على كافة انواعه . وانطلقت بهذا الطموح مع الاجيال العربية الجديدة الطامحة بدورها الى المجتمع العصري الحديث الذي تحقق فيه مشاركة فعلية في بناء حاضرها ، ومستقبلها . من هنا كان اسهام المقاومة الفلسطينية وبصورة غير مباشرة اسهاما كبيرا في تفجير طاقات النضال الجماهيري على امتداد الارض العربية . يبقى ان نضال الجماهير العربية من اجل الحكم الوطني ، ومن اجل القضاء على التبعية ، والعمالة هو ايضا اغناء للثورة الفلسطينية ، وتهيئة لظروف افضل تنمو فيها وتتصاعد فلا يعود وجود المقاومة الفلسطينية مثلا في أرض عربية أيا كانت هذه الارض مهددا للسيادة بل يتحول الى اداة اساسية لتتأكد هذه السيادة الوطنية .

شعب فلسطين يمثل كل من يرفض العبودية والظلم

بقلم محمد أمين دوغان

اعتقد ان لا وجود لفلسطين الارض ، بدون وجود لفلسطين الانسان . وفلسطين الانسان ليست هي الانسان الفلسطيني وحسب ، بل هي الانسان في مطلق كيانه اذا كان عدالة وحرية وحقا ونضالا .

القضية الفلسطينية خرجت عن نطاقها الاقليمي بفضل حركة المقاومة الفلسطينية ، لانها اثبتت للعالم ان شعب فلسطين لا يمثل المليوني لاجيء المشردين تحت كل سماء ، ولكن شعب فلسطين يمثل كل من امن بالقيم الحضارية والانسانية ، ورفض العبودية ، والظلم ، وكل انواع الاضطهاد ، الذي مارسه العدو الصهيوني في هذه الفترة . المقاومة حققت الوجود الفلسطيني المتحرك ، ورفعت القضية من مستواها الرسمي البروتوكولي الحكومي الى صعيدها النضالي الثوري ، ومحتواها الانساني الذي يشمل كل الناس سواء كانوا عربا أم غير عرب ، والدليل على ذلك ما نشاهده من عناصر أجنبية بالجنسية ولا أقول أجنبية بالانسانية من يابان ، وفرنسيين حتى من الاميركيين ، فضلا عن عناصر من الدول الشرقية ، وقد انضوت كلها تحت لواء تحرير فلسطين .

لانها ترى في ماساه فلسطين ، ماساة الانسان العالمي المضطهد في كل مكان من الارض . الفضل للمقاومة لانها أخرجت فلسطين من نطاق الارض والحدود الى صعيد المبادىء والمثل وطرقت الهم الانساني طرحا عالميا بحيث أصبح الانسان المؤمن بالحرية والعدالة والحق فلسطينيا . ونحن نتطلع وبمناسبة الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة الفلسطينية الى اليوم الذي تستطيع فيه المقاومة ان تحشد كل قواها الذاتية بجبهة متحدة ، لتواجه جبهة الاعداء ، وبمناسبة الذكرى تحية الى كل المقاتلين الابطال ومزيدا من العطاء في سبيل فلسطين .



لدعم المقاومة ومجابهة الاعلام الصهيوني

بقلم ملحم كرم

مع انتهاء ثماني سنوات من عمر الثورة الفلسطينية ، ومع بداية عامها التاسع، فان على الصحافة العربية عامة، واللبنانية خاصة مسؤوليات كبيرة لدعم المقاومة ومجابهة الاعلام الصهيوني على الصعيد العالمي ؟

فالصحافة اللبنانية ، والعربية كانت تشكو دائما من الرتابة ومن قلة التحرك ، ومن عدم مواكبة الركب الاعلامي الحديث ، في تطوراته المستجدة ، مما أنشأ هوة بينها وبين الرأي العام. الا ان النكسة كانت في يقيني موعظة صارخة تحرر بعدها الاعلام من رواسبه ، ومن ادرانه فنفض عنه غبار الماضي ، وانطلق باتجاه نسق جديد يفي ببعض الحاجة المرجوة ، الا ان ذلك لا يكفي الا ليكون عملا مرحليا . اما النهائية المرجوة من الاعلام العربي فهي ان يتكامل ويحدث نفسه ، ويؤمن حضورا في كل العواصم العالمية . ليكون مؤهلا للرد على الافتراءات الصهيونية التي يعرف العدو كيف يموهها فيقدمها الى الرأي العام العالمي، على انها محتملة الوقوع . اي اذا توخيت الاختصار فان المرجو من الاعلام العربي ان يكون اعلاما حاضرا ومتحركا ، وله نفاذ الى القناعات الدولية باعتماده نسقا يراعي نضج الانسان ، وطاقاته على قبول المعطيات التي تقدم اليه مبرزة الوجه العادل لكل قضية مطروحة .

وقفة نقدية مع النفس..

نظرة إلى الماضي من أجل المستقبل

ليس الخيار بين أن نناضل.. أو لا نناضل

■ تنظيم وضع الثورة الداخلي شرط لتملك القدرة على الانتقال من حالة الانحسار الى الصمود.. ثم الهجوم

■ كيف تحكمت المشاكل السياسية والتنظيمية والعسكرية في ظروف الثورة ؟

عندما نقف على أبواب العام التاسع من عمر الثورة ، نستعرض الانجازات التي حققتها على كل المستويات .. فاننا نملك في نفس الوقت الجرأة الثورية الكافية ، لنشير الى أخطائنا . أن الثائر عندما يراجع موقفه يفعل ذلك من موقع القوة لا العجز .

ومن هنا ، ففي الوقت الذي حفل فيه هذا العدد باستعراض انجازات الثورة .. كان لا بد أن يكون الى جانب ذلك وقفة نقدية مع النفس .. خاصة حول تجربتنا المريرة في الاردن .

« التحرير »

المناضل لا يسقط أسير الواقع ولا يتكيف معه ..

المناضل يتكيف دائما مع المستقبل لانه يمتلك تلك الاشواق العظيمة المستمدة من احلامه المتجددة بالنصر ومن وعيه العميق بأن حركة التاريخ والاشياء معه .

واليوم ونحن نعبر الى العام التاسع من عمر الثورة الفلسطينية ما أحوجنا الى وقفة نقدية صارمة لانفسنا أولا وللمرحلة كلها ثانيا حتى لا نبقي رؤوسنا مدفونة في الرمال كالنعام ، بينما الصياد يعد بندقيته للاجهاز علينا .. اننا مطالبون جميعا قيادات وكوادر وقواعد أن نرفع رؤوسنا وننظر بحسم الى (الرمال المتحركة) ، ونبحث بجدية مطلقة في كافة السبل والوسائل التي نستطيع من خلالها الخروج من المازق الذي نمر به ..

ونحن نمتلك القدرة ليس على تجاوز مرحلة الخطر فقط بل وعلى دفع عجلة الاحداث في المنطقة وتفجير طاقاتها الثورية . ان النضال ليس اختيارا بالنسبة للمناضلين لانه الخيار الوحيد ، خيارنا فقط في أن نعرف أحسن وسائل النضال وأكثرها جدوى وأقربها للنصر ، لاننا نتحمل مسؤولية هذه المرحلة ، وفي اعناقنا دم أهلنا وشهدائنا الذي نزف وينزف ، ولان علينا أن نكون أوفياء لآلام شعبنا وجراحاته وتضحياته وخوفه وآماله ..

فوفاء منا لهذا الشعب العظيم الذي تلقى قصف مدافع العملاء في أيلول ...

ووفاء منا لآلاف الضحايا والمعتقلين في زنازين العدو وفي زنازين العملاء في الاردن ..

وفاء منا للاطفال الذين جرحهم الخوف والجوع والنابالم ..

وفاء منا لامرأة طيبة في (الوحدات) فقدت خمسة عشر فردا من أسرتها في أيلول فبكت وقالت :

« معلش يا أخوانا كلهم فداكو المهم انكو تصيروا ملاح وتنتصروا » .

وفاء لهذا كله ..

ووفاء لملايين الاشياء الاخرى .. لا بد أن نواجه كل القضايا وبمنتهى الوضوح والحسم حتى لا يكون هناك مجال للتاويل أو التراجع ، وحتى يتحمل كل انسان منا دوره كاملا .

نظرة الى الماضي من اجل المستقبل

كان كل شيء يبدو هادئا وعاديا في مثل هذه الايام قبل ثماني سنوات ، غير انه تحت السطح الساكن للاشياء كانت تتم عملية ولادة سرية عظيمة بعيدا عن أعين الحرس الليلي والجنود الرومانيين .. خطوات الرجال باتجاه الارض تتقدم بتوجس وحذر وخوف ولكن باصرار.. السواعد النحيلة التي نهشها الجوع وبرد المخيمات والزنازين والسلطات تحتضن بنادقها العتيقة بحب وأمل .. في تلك الليلة العظيمة وعلى ضوء الانفجارات الهائلة التي شهدها مشروع تحويل نهر الاردن اطل العام الجديد مبكرا على غير عادته .

وبدا المولود الصغير ينبش باظافره طريقا وسط الصخور .. كلماته المبكرة المدهشة أثارت الجميع وأذهلتهم ، وهتف أكثر من حاكم روماني : اقتلوا الطفل .. وتحرك الجند يطاردون المولود في كل مكان . وهتف الكهنة : « اصلبوا هذا المارق انه يدعو لعبادة اله جديد .. صنم من حديد .. بندقية » . وقتل أحمد موسى وصلب جلال كعوش . « المعجزة هذه المرة أكثر غرابة كلما صلبنا أحدهم نبت عشرة مكانه » هكذا فكر الاعداء .. وعقد الحكام الرومان والكهنة مؤتمرا لمعالجة هذه الظاهرة الجديدة وتوصل الجميع الى قرار :

« المعجزة ليست بالمولود او الافراد .. المعجزة هي الام التي لا تكف عن العطاء .. الحل هو ذبح هذه الام .. ذبح الشعب الفلسطيني او اصابته بالعقم » .

غير ان الظروف لم تسمح لهم بتنفيذ قرارهم (حاولوا تنفيذه جزئيا بعد ذلك في أيلول عمان وتموز الاحراش) فقد جاء حزيران وابتدأت مرحلة جديدة شب فيها المولود وتحول الى فارس .

* * *

بعد حزيران ومن بين ركام الهزيمة والياس والعذاب انطلق ثوارنا كفرسان الاساطير ، يقدمون لشعبنا الكرامة والنصر والمن والسلوى .. والكبرياء ... فهتفت كل القلوب اليائسة : « ليحمي الله الفدائيين » ... حاول الحكام المهزومون يومها وقفنا . لكن ادواتهم التي ارادوا توجيهها لضربنا لم تكن بقادرة على فعل ذلك .. في الكرامة (شباط ٦٨) خرج شعبنا يصنع من جسده سدا بيننا وبين مصفحات الجيش الملكي .. المصفحات لم تتقدم خطوة الى الامام وان كانت تستطيع .. كانت قوات مهزومة وتنظر الينا كفرسان خلاص .. يومها لم نكن نتجاوز العشرات .. وحتى لا ننسى هذه اللوحة .. لنتذكر ان هذه القوات بعد ان وجهت لها الاوامر من جديد في أيلول قصفت الثوار والشعب بلا رحمة (هذه المقارنة هامة لفهم سلسلة التغيرات التي حدثت بين حزيران ٦٧ وأيلول ٧٠ سواء على صعيد الوضع الثوري أو الشعبي أو على وضع القوى المعادية نفسها) .

وجاءت الكرامة وحقق الفرسان معجزة الصمود واندفعت الجماهير الى الثورة ... وبدأ شهر العسل المر ..

كيف تعاملت الثورة مع هذه الاندفاعة الجماهيرية العريضة ؟

ماذا حدث لهذه الآلاف المؤلفة التي انضمت للثورة ؟ كيف تم استيعابها وتنظيمها أو الحاقها بالقوات المسلحة الفدائية ؟

اليكم ما حدث :

اولا : على المستوى السياسي :

الطرح الذي قدم للجماهير تمثل بشعارات صحيحة ولكنها عائمة حول الحرب الشعبية . وفي نفس الوقت راحت الجماهير ترتبط بالفدائي الاسطورة المنقذ والمخلص والذي يحمل في جيبه المعجزة ومفاتيح الانتصار .. و (المموه) انسان خارق يقتحم الخطر ويجتاز الخطوط الالكترونية والمكهربة وحقول الالغام ويصل الى قلب مستعمرات العدو والى قلب مدنه الكبرى .. يفجر الالغام في سيارة دايان ويهدم بيت أشكول فوق رأسه ... الفدائي ، كما رأته الجماهير ، انسان لا يقهر ولا يهزم في معركة ، ينتصر فقط .. وينتصر دائما ، يفعل مايشاء وقت ما يشاء وكيفما يشاء هو بكلمة : المهدي المنتظر أو المسيح المخلص .. وجماهيرنا التي تشعر بالهزيمة حتى أعماقها .. الجماهير التي حلمت بالعودة والتحرير عشرين عاما ثم تهاوت كل أحلامها مرة واحدة في حزيران أصيبت بانهيار نفسي ، وكان لا بد لهذه الجماهير أن تحصل التوازن النفسي المفقود .. ومع الفدائي جاء هذا التوازن .. وصبغت جماهيرنا عليه من جوعها وظماها للنصر كل أحلامها وأوهامها وتخيلاتها وتراثها الذي يستمد وجوده من عنترة وأبو زيد والزناتي ، مع مسحات قدسية من الرسول والخلفاء وأبطال الفتوحات العربية الاوائل .. ونحن غذينا هذه التصورات وشحناها دوما بالانتصارات ، وبالانتصارات فقط .

قال لي سائق تكسي عراقي عام ١٩٦٩ ، وكنت في طريقي من بغداد الى عمان : هل تعلم لماذا احب أن اتابع اذاعة صوت العاصفة ، فقط لاسمع الرموز والشفرة (من خالد بن الوليد الى عمر بن الخطاب ... العصفور فوق الشجرة ... وصلتنا الهدية .. الله معكم) .

الالغاز التي عاش في ظلها الوجدان الشعبي نتحمل نحن عبر توجهنا الاعلامي والسياسي مسؤوليتها الخطرة . ومع ذلك كان علينا ان نقدم تفسيرا لما حدث : لقد كانت الثورة محكومة في تلك المرحلة بمحاولة انقاذ الحالة الجماهيرية والمعنوية المتدهورة من ناحية ، كما كانت محكومة بسنوات من الجدب الاعلامي والجماهيري العريض بفعل حالة الحصار والخنق التي فرضت عليها مما جعلها تصمت أمام هالات التقديس والبطولة والاسطورة التي أسبغت عليها .

هذا البريق المتوهج الذي لمع في وجدان الامة ما كان بالامكان أن يستمر .. الوهج دائما يخفت في النهاية ويتحول الى نار دافئة تستمر طويلا اذا وجدت شروط استمرارها .

ماذا حدث هنا ؟

اكتشف الناس ان الفدائي ببساطة هو انسان وليس اسطورة .

الفدائي هو العامل أبو مصطفى والطالب أحمد .. والحلاق أبو سعدى .. وماسح الاحذية .. وصبي الفران .. والموظف .. و ... و ...

واكتشف الناس بذهول ! ان الفدائيين يتشاجرون ويرتكبون الاخطاء ويطلقون الرصاص في الهواء والاعراس .

أكثر من ذلك بدأ الناس يتعودون على سماع أخبار العمليات : لغم .. كمين .. هجوم على كفار روبين .. المندسة .. قنابل في غزه .. صواريخ على جيشر وبيسان .

هذه العمليات ما عادت تشبع الوجدان الشعبي الذي يعرف ان الزير سالم حين يهاجم جيش الاعداء يهاجم وحده .. يدخل في ألف ويخرج في ألف .. بينما نساء القبيلة تزغرد للفارس .

الوجدان الشعبي حصل على التوازن النفسي المطلوب بعد حزيران .. وهو الان يريد المزيد ، والفدائيون كما يراهم ليسوا أبو زيد ولا عنترة .. فبدأ الوهج الحماسي العارم يخفت بالتدريج .. ولم نقدم في توجهنا السياسي حلا لمعالجة هذه المرحلة الخطرة . الا اننا رغم كل ذلك رسخنا في المنطقة كلها قوانين حرب الشعب كاسلوب لا بديل له من أجل التحرير .

ثانيا : في المجال التنظيمي :

وهذا هو الجانب الاكثر خطورة وأهمية الذي أعقب معركة الكرامة .. اندفع الالوف للانتظام في صفوف الثورة .. ولكن داخل الاطر التنظيمية القائمة كان هناك استحالة مطلقة في استيعاب هذه الالوف أو تربيتها تنظيميا وذلك لاسباب اساسية ثلاثة :

أ ـ البرنامج السياسي لتربية كوادر التنظيم كان أما غائبا تماما أو قاصرا عن خلق كوادر تنظيمية طليعية .

ب ـ غياب للفكر التنظيمي والبرنامج التنظيمي مما أفرز في أوساط التجمعات (التنظيمية) ظواهر ورمية وشللية واستزلامية لا تمت بصلة للبنيان التنظيمي الثوري والطليعي ، فاندمج الانصار بالمؤيدين بالميليشيا باعضاء التنظيم ، وكان محصلة كل ذلك ينعكس بدوره على وضع الثورة وقواتها المسلحة . ولقد استطاعت الثورة بعد مجازر أيلول أن تتغلب على هذا النقص باقرار البرامج السياسية والتنظيمية . ولعل ذلك من أهم ايجابيات ما بعد أيلول .

ج ـ غياب العدد الكافي من الكوادر القادر على استيعاب الاعداد الكبيرة التي التحقت بجسم التنظيم ، خاصة ان أعدادا كبيرة من كوادر الثورة قد كلفت نتيجة الاتساع الكبير الذي وصلت اليه الثورة (أقاليم .. مؤسسات .. وفود) بمهمات جديدة .

بهذا الجسم الفضفاض وبهذه الاطر التنظيمية كان علينا أن نتصدى للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية .

علينا أن ننبه هنا الى مسالة هامة وهي ان على الثورة امام التحديات والمؤامرات التي كانت تتعرض لها أن توسع قاعدة جماهيرها المنظمة والمسلحة ، غير ان هذه مسالة اخرى ،



هذه السواعد النحيلة
باتت تحتضن البنادق
...بعد الجوع والزنازين



.. حتى الطفل
ينبش باظافره
طريقا وسط الصخور

.. وانما أن نعرف أحسن وسائل النضال

■ أرادوا «المموّه» أسطورة لاتقهر.. ولمّا اكتشفوا أنه انسان عادي خفت البريق.. لأننا لم نضع شروط استمراره!

■ نحن مطالبون بترتيب أوضاعنا بشكل جذري لنكون قادرين على تجاوز الحصار الذي نعيش فيه

تنظيم الجماهير وتدريبها شيء وبناء التنظيم الثوري الطليعي شيء اخر . كان الشيئان بالنسبة لتجربتنا السابقة شيئا واحدا .

لقد كانت تجربتنا التنظيمية حتى بسلبياتها درسا هاما علينا أن نعمل جميعا على الاستفادة منه وتجاوز سلبيات المرحلة السابقة . ولقد اثبتت جماهير عمان الامكانيات الهائلة التي يمكن توظيفها في المعركة اذا أحسنا تنظيم الجماهير وقيادتها .

ثالثا : في المجال العسكري :

هذا الجانب لا يقل خطورة عن الجانبين السابقين (السياسي والتنظيمي) فما الذي حدث هنا ؟

اندفع الالوف من أبناء المخيمات ، والعمال من مناطق متعددة من الوطن العربي ، واعداد من الطلبة نحو معسكرات الثورة ليصبحوا فدائيين .

الفدائي يجب أن يكون عضوا في التنظيم أولا خاصة في المراحل الاولى من أجل بناء القاعدة المادية الصلبة من القوات العصابية المقاتلة والقادرة على احتضان واستيعاب وقيادة ألوف المتطوعين من أبناء الشعب بعد مرحلة البناء .

واصبح كل مقاتل يلتحق بصفوف القوات المقاتلة عضوا في التنظيم .

هنا بالذات كان يجب أن يقوم الحد الفاصل بين الكوادر التنظيمية في القوات وبين آلاف المقاتلين وتصبح مسالة اكتساب شرف العضوية للتنظيم في القوات مسالة خاضعة لشروط لا بد من توفرها . غير ان ما حدث كان شيئا مختلفا . فقد كان الاندفاع الجماهيري للانخراط بالثورة هائلا ونقل الكثيرون الى معسكرات التدريب دون أن يمتلك غالبيتهم الحد الادنى من الشروط التنظيمية والسياسية . في معسكرات التدريب .. المشكلة تتكرر ، كان لا بد من فتح معسكرات تدريب عديدة لاستيعاب هذه الالاف .. في هذه المعسكرات لم تتوفر الكوادر القادرة على تدريب وتربية هذه العناصر . كما ان الكثير من هذه الكوادر لم يكن على مستوى المسؤولية . والمفوض السياسي كان غائبا أيضا الا من حالات شبه محدودة محكومة بالصدفة أو بزيارة أحد القيادات لمعسكر التدريب فيقوم باعطاء محاضرة ما .. أو بالاجابة على الاسئلة .. المواضيع الاساسية كانت العناصر تجهلها وبالتالي فلم يكن يثار حولها أية أسئلة .

الذين ينهون تدريباتهم ويلتحقون بالقواعد كانوا يعيشون القضية بطريقة جديدة :

أ ـ ليس هناك الكوادر العسكرية الكافية لاستيعاب هذه الاعداد المتزايدة من الفدائيين .

ب ـ غياب المفوض السياسي ليقوم بمهمة ربط هذه العناصر بالثورة تعبويا وسياسيا أو لتربية الكوادر والعناصر (تحدثنا سابقا عن غياب التنظيم السياسي في القوات المسلحة) .

ج ـ العمل العسكري كان يعاني الكثير من الثغرات .

د ـ طبيعة العلاقات السائدة تقتصر على الروابط العاطفية.. ليس هناك قانون يحدد هذه العلاقات ويحكمها .. الواجبات والحقوق تحددها سلبا أو ايجابا نوعية المسؤول العسكري .

من هنا افتقد التحليل العلمي والموضوعي للعمل العسكري ، ولهذا فاننا نجد الخط البياني لعملنا العسكري يتصاعد من حيث الكم الا انه نوعيا لم يكن يتصاعد بنفس الدرجة .

نقول هذا كله بثقة لانه لا ينقص من فعالية وتاثير عملنا العسكرى على العدو .. هذه الفعالية التي أكدها كل المراقبين العسكريين العالميين كما أكدتها اعترافات العدو نفسه . غير اننا هنا نريد توضيح الجوانب الخطرة والسلبية في مسيرة الثورة في المرحلة السابقة .. ان الدراسة العسكرية المتضمنة في هذا العدد بالارقام تكشف الجوانب الايجابية في مسيرتنا العسكرية . اضافة الى كل ما تقدم كانت الثورة الفلسطينية تواجه حالة مؤسفة من الشرذمة بين صفوفها تمثل بتعدد التنظيمات الفدائية الذي انعكس بدوره على تعدد المواقف والممارسات .

* * *

هذا الوضع الذاتي للثورة الفلسطينية واجه اضافه للعدو الصهيوني مجموعة القوى المتآمرة والعميلة والرجعية في المنطقة العربية وفي الوقت الذي كان علينا مواجهة كل هذه القوى بخط استراتيجي واضح كنا نخضع دائما لمواقف الدفاع ، ونتصرف من مواقع ردود الفعل كما حدث في الاردن ، هذه التحديات تطورت فيما بعد الى مواجهات عسكرية شرسة ودموية مع القوى الرجعية العميلة تحت مظلة وحماية مشاريع التسوية السياسية المتعددة التي شهدتها المنطقة .

أيلول كان الاختبار

في ايلول كانت الثورة (كما) هائلا يبدو من الخارج قوة ضخمة جدا .. غير ان هذا (الكم) الهائل كان محكوما بداخله بمجموعة خطرة من السلبيات التي تحدثنا عنها .

غير ان الفترة التي سبقت أيلول شهدت جهدا واضحا لتحويل هذا (الكم) الى (كيف) كان يمكن ان يقفز بمجمل اوضاع الثورة قفزة نوعية متقدمة .

كما جرت على مستوى تحقيق الوحدة في الساحة الفلسطينية محاولات افضل ..

وأمام احتمال خطر التغير النوعي الجديد قام النظام الاردني بتوجيه ضربته في أيلول .

لقد تصدى (الكم) الثوري لهجمة منظمة ومخططة شنها النظام الاردني ، وفي هذا التصدي برزت بطولات رائعة في كل جبل وحي وموقع .. وبفضل هذه البطولات وبفضل البسالة النادرة التي تحلى بها شعبنا ومقاتلونا وبفضل الروح المعنوية العالية صمدت الثورة في أيلول وتوقف المخطط الدموي الى حين .. والثورة لا تزال تسيطر على معظم المناطق في الاردن . وعقدت اتفاقية القاهرة .. وبدأت خطوات التنفيذ .. هنا توقف دور المقاتلين والجماهير الثورية المسلحة .. وجاء دور الاتفاقات والبيانات والاحتجاجات والوساطات والاعلام الخضراء ..

في هذه المرحلة بدأت التراجعات العسكرية والسياسية .. وبدأت الجماهير المسلحة تنتقل شيئا فشيئا من مقدمة الصورة ومن مقدمة الاحداث .. الى خلفية الصورة ومشاهدة ما يجري..

في هذا الوقت فقدت الثورة (قوة المفاوض) وواجهت السلطة والوضع العربي عزلاء حتى من مخطط واضح يحدد ماذا نريد وما هو الحد النهائي للتنازلات .

لقد قاد التراجع غير المنظم الى بلبلة الحالة الجماهيرية والى اضعاف معنوياتها وروحها القتالية .. (المفاوض) بدوره في ظل هذا الوضع كان يخشى الرهان على خوض معركة شاملة وجديدة مع النظام مادامت الامور بهذه الكيفية المرتبكة .

السلطة من جهتها كانت تعرف تماما ماذا تريد ، وكانت في كل يوم تحقق مكسبا جديدا ، وتطالب بآخر فينم طرح المسألة كما يلي :

السلطة تريد (كذا) ويكون (كذا) مطلبا صغيرا نسبيا فهل نعطيها ما تريد أم نخوض معركة شاملة قد لا نربحها وعلينا تاجيلها من أجل ادخال المزيد من الاسلحة! ومن اجل فرض ضغوط عربية على النظام ؟. وفي كل مرة كان التنازل الصغير يقدم في ظل هذه المعادلة .



واذا ما أردنا أن نتعلم من تجربتنا جيدا فعلينا أن نحدد ما يلي :

اولا : كان غياب الموقف السياسي الاستراتيجي من مجمل حالة الصراع في الاردن بداية المأساة . ان موقفا سياسيا واضحا يساوي جيشا باكمله ، وان غياب هذا الموقف في لحظة محددة يهدم جيشا باكمله ايضا .

ثانيا : تعويلنا بشكل كبير على مواقف الانظمة العربية في هذا الصراع كشف خطأ تحليلنا لهذه الانظمة ولاحتمالات مواقفها العملية .

ثالثا : اخراج الحالة الجماهيرية المسلحة من حلبة الصراع ووضعها على مدرج المتفرجين افقدنا (قوة المفاوض) كما افقدنا (قوة المقاتل) وبالتالي بدأنا بتقديم التنازلات .

رابعا : قصور الوضع التنظيمي اوجد حالة من الارباك والفوضى ، واوجد انعزالا بين المفاوض والقاعدة .

خامسا : ان مواقفنا السياسية وممارساتنا كانت ردود فعل تكتيكية يضع الخصم شروطها وأبعادها لا نحن ... ولهذا فقد كنا ندافع عن انفسنا سياسيا وعسكريا عندما يهاجم النظام ، ونتوقف عسكريا وسياسيا عندما يتوقف أو يطلب منا التوقف او نتراجع بدون خطة اذا لم نستطع ان ندافع . ان الثورة عملية هجوم مستمرة سواء على المستوى العسكري أو السياسي .

الوضع الراهن

على الرغم من دموية التجربة التي مرت بها الثورة في المرحلة السابقه ، فلا زالت تحكمها العديد من سلبيات واوضاع تلك المرحلة على المستوى الذاتي تحديدا ، وهذا يفسر حالة الانحسار التي تعيشها ، كما يفسر حالة الالحاح التي ولدت بالمقابل من اجل تنظيم وضع الثورة الداخلي لتمتلك القدرة على الانتقال من حالة الانحسار الى حالة الصمود ومن ثم الهجوم .

ان الثورة الفلسطينية رغم كل أوضاعها لا زالت تمثل موضوعيا الحالة الاكثر تقدما وطليعية على امتداد الساحة العربية ، ومن هنا فهي المطالبة والمسؤولة أولا عن ترتيب أوضاعها بشكل جذري لتكون قادرة على تجاوز حالة الحصار العسكري والسياسي الذي تعيشه من خلال شبكة العلاقات المعقدة مع الواقع الرسمي العربي ، هذا الواقع الذي تمثل الحلول السياسية محصلته في التحليل النهائي .

وبدون ان نخوض بالتفصيلات نقول ان جملة اوضاع المنطقة العربية في وضع أسوأ بما لا يقاس من اوضاعها قبل عام الانطلاقة ١٩٦٥ وهذه حالة مساعدة للتحرك الثوري المضاد .

ان القانون الذي حكم المنطقة في تلك الفترة هو حالة الهدنة ووقف أطلاق النار مع التصلب في الموقف السياسي . أما القانون الذي يحكم المنطقة الان فهو وقف اطلاق النار مع تقديم تنازلات سياسية يومية أولها الاعتراف للعدو بالارض الفلسطينية وليس اخرها انهاء حالة الحرب (جيوش نظامية) وشبه الحرب (العمل الفدائي) .

أمام هذا الوضع الملائم ثوريا ومن خلاله علينا جميعا أن نعمل، وعلى كل واحد منا أن يسأل نفسه بوضوح وحسم ما هو دوري ؟ واذا كانت أوضاع المنطقة العربية هي اسوأ بما لا يقاس من وضعها قبل عام ٦٥ فان الوضع الثوري بالمقابل افضل بما لا يقاس من نفس العام . اننا نمتلك الان تجربة كبيرة علينا ان نحسن الاستفادة منها في جميع المجالات ، وفي عنق كل منا مسؤوليات عظيمة : وصايا كل الشهداء وعذابات كل الاسرى والمعتقلين في زنازين الاعداء .. واحلام شعبنا بالتحرير والعودة .. ان المناضلين الذين توحدت ارواحهم بروح الشعب .. وتغلي في عروقهم ثارات الدم والتحدي ويحملون في اعناقهم كل هذه المسؤوليات العظيمة .

يقفون الا نمع مطلع العام الجديد أمام واحدة من المهمات الكبار ، والتي ستشكل احدى الفواصل الزمنية الهامة في حياة هذه الامة .

● أبو نضال ●



مسؤولية المقاومة .. وأبناء الجنوب في إحباط مؤامرة الوقيعة

بقلم النائب علي الخليل

كان لي شرف المساهمة المتواضعة في العمل على انجاح العمل الفدائي منذ ان ابتدأ ذلك العمل في لبنان ، ومما لا شك فيه بأن تقييما موضوعيا لعمر الثورة الفلسطينية يبين لنا بوضوح بانه على الرغم من المحاربة الشرسة التي تواجه تلك الثورة الوطنية من قبل العدو الصهيوني والانظمة الرجعية العربية واعداء الثورة قد تمكنت حركة المقاومة الفلسطينية من ان تعمل على اعادة قضية فلسطين ان تحتل مركز الصدارة على صعيد القضايا والاحداث العالمية .

بعد ان تمكنت حفنة من المرتزقة بدعم من الاستعمار الغربي ان تحتل الارض العربية في فلسطين في الوقت الذي عجزت فيه الجيوش العربية النظامية من تحرير تلك الارض واستعادتها ، وبعد ان استمرت دولة العصابات الصهيونية في تسجيل الانتصارات العسكرية بينما انصرف العرب في تسجيل الانتصارات الديبلوماسية الكلامية وبينما استمرت اسرائيل في احتلال المزيد من الاراضي العربية واستمر العرب في خسارة المزيد من تلك الارض جاءت حركة المقاومة الفلسطيبية وأعادت الثقة الى الفرد العربي وتمكنت من ان تزعزع الاستقرار الاسرائيلي وبالتالي من تهديد كيان العدو وتمكنت من تعريف القضية الفلسطينية للرأي العام العالمي وتبيان حق شعب فلسطين في أرضه. بعد ذلك كله لا بد لنا الا وان نسجل بكل موضوعية الانتصار النسبي الذي حققته الثورة في طريقها لتحقيق النصر النهائي .

فيما يتعلق بالمرحلة المقبلة ، لا بد لي الا وان الفت النظر الى الاساليب الخبيثة التي بتبعها أعداء الثورة ، هذه الاساليب التي تستهدف حاليا الايقاع ما بين الشعب العربي الفلسطيني وحركة المقاومة الفلسطينية من جهة والشعب العربي اللبناني والجيش اللبناني الباسل من جهة أخرى وعلى الاخص الايقاع بين اخواننا الفدائيين وابناء جنوب لبنان .

ان المعادلة الاستعمارية الصهيونية التي تقول بان على ابناء الجنوب ان يختاروا بين المحافظة على أرض الجنوب على حساب ضرب العمل الفدائي من جهة او خسارة أرض الجنوب على حساب المحافظة على العمل الفدائي من جهة أخرى .

أنا أدرك بأن حركة المقاومة الفلسطينية وأبناء الجنوب يعون ابعاد المؤامرة وانهم سيتعاونون يدا بيد من أجل احباط هذه المؤامرات وغيرها من المؤامرات التي تستهدف مصيرهم المشترك .





كنا دائمًا مع الثورة .. وسنبقى

بقلم النائب الدكتور عبد المجيد الرافعي

ان نقف على عتبة العام التاسع لانطلاقة الرصاصة الفلسطينية الثورية الاولى بعد النكبة ليس مجرد صدفة ، أو مجرد امتداد عفوي عبر الزمن ...

فتلك الثورة عبر سنواتها الطويلةواجهت من الظروفوالاوضاع والحواجز ما كان كفيلا باخماد جذوتها واطفاء وهجها لو لم تكن تعبر عن حاجة موضوعية في شعب فلسطين وفي الامة العربية ...

اننا نعرف ان الثورة الفلسطينية الحالية ليستالثورة الفلسطينية الاولى ، ولا هي التعبير الوحيد عن نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحرر أرضه ، ولكن هذه الثورة الفلسطينية اكتسبت أهميتها التاريخية في انها استمرت دون توقف كل هذه السنوات ورغم كل المؤامرات والظروف القاسية التي واجهتها ...

والمصدر الرئيسي لهذا الاستمرار وهذا الصمود في رأينا ان هذه الثورة ، رغم كل ما يشاب تركيبها من نواقص ونقاط ضعف ، استطاعت ان تخرج نفسها وقضيتها الى قلب الجماهير العربية فارتبط نضالها الفلسطيني الخاص بالنضال العربي العام ، وارتبطت معاركها الضارية ضد اعدائها الاستعماريين والصهاينة والرجعيين بمعركة الجماهير العربية ضدهم ...

ففي لبنان كان هذا الترابط يأخذ أوضح أشكاله وأجلى صوره منذ الايام الاولى لانطلاقة هذه الثورة ، ولقد كنت بحكم انتمائي الى حزب البعث العربي الاشتراكي ، ونتيجة ارتباطي بالجماهير العربية المناضلة في مدينة طرابلس التي لم تتوان يوما عن التضحية في سبيل فلسطين ، من الذين عاشوا مراحل هذا الترابط جميعها .

لقد عشنا مع هذه الثورة في ايامها الاولى وبدايتها الشاقة الصعبة حين كان الطوق الرسمي العربي يحكم قبضته على مناضليها وأنصارها ويحاول سلبهم ارادة التضحية والاستشهاد ويقتل فيها ارادة الاقبال على الموت لصنع الحياة لشعب فلسطين والامة العربية .

وعشنا معها في مدها الشعبي الواسع ومحاولات القوى المعادية الالتفاف حولها عن طريق التظاهر بتأييدها وكان نضالنا الى جانبها في هذه المرحلة يأخذ طابع التحذير والتنبيه في مخاطر المرحلة الجديدة والالتفاف المشبوه حول الثورة من قبل بعض القوى صاحبة التاريخ العريق في العداء معها ...

وعشنا معها اخيرا في المرحلة الراهنة نواجه معا الصعوبات الجديدة ، والحصار القاسي المفروض عليها ، وتقاوم معا المجازر والمؤامرات التي تتعرض اليها الثورة ...

لقد كنا دائما مع ثورة فلسطين وسنبقى ...

لان ثورة فلسطين في نظرنا هي خلاصة القضية العربية في هذه المرحلة وهي المقياس اجدية أي تحرر أو تقدم او اتجاه وحدوي .

فتحية لثوار (فتح) الابطال الذين اطلقوا الرصاصة الاولى وتحية لكل ابناء ثورة فلسطين في نضالهم المستمر حتى النصر والتحرير ...

ضمير الأمة العربية

طارق شهاب
رئيس المؤتمر الوطني لدعم الجنوب

وقعت نكبة عام ١٩٤٨ لان الحكام العرب انذاك كانوا يأتمرون بأمر الاستعمار البريطاني وينفذون خططه . وكادت الجماهير العربية ان تفقد ثقتها بنفسها لولا نشوب الثورة الجزائرية التي رفعت معنويات الشعب العربي عاليا واثبتت بان الامة العربية ليست امة قاحلة بل هي ترتكز الى حضارة عالية ضخمة تدفع الانسان العربي دائما الى التضحية من اجل كرامته وحريته ، ثم جاءت ثورة مصر بقيادة جمال عبد الناصر التي ايقظت ضمير هذه الامة وألهبت مشاعرها الوطنية . وقد بدأ جمال كفاحه في فلسطين وانتهى في فلسطين ، وبعد جمال لم يفقد العرب كل شيء فقد بقي لهم تلك الروح الثورية التي بثها جمال عبد الناصر في الشعب العربي وبقيت لهم القوى الوطنية والتقدمية في جميع أرجاء الوطن العربي والتي تتصاعد حركتها باستمرار وبقيت لهم ضمير الامة العربية ، وقد تعلقت امال الشعب العربي بهذه الثورة لانه اصبح يرى ان الكفاح لمسلح هو من الوسائل الهامة لتطهير الانسان العربي من الامراض والرواسب العالقة في ذهنه من القرون الماضية لدفعه الى عدم التمسك بهذه الحياة الذليلة. اي برفعه الى مستوى الانسان الحقيقي كما يجب ان يكون .

وفي الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة علينا ان نقيم هذه الثورة تقييما علميا :

اننا نطالب الثورة بتوحيد فصائلها لان الوحدة الوطنية أساس لاستمرار الثورة ونجاحها كما ان الثورة يجب أن تحدد موقفا واضحا من الرجعية العربية التي لا يمكن ان تكون في يوم من الايام عونا للثورة وهذا من طبيعة الاشياء لان الرجعية ترى في كل ثورة عدوا لها وان لم تفصح عن ذلك صراحة وكيف يمكن ان تكون الرجعية عون للثورة في ذات الوقت الذي ترتبط فيه بالامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية اعداء هذه الثورة.. اننا نطالب الثورة أيضا بالمزيد من التنظيم والتدريب والانضباط والاستفادة من التجربة الجزائرية والتجربة الفيتنامية ، كما ان المقاومة يجب ان تحافظ على علاقاتها الطيبةمع المواطنين وان تستعمل الوسائل العلمية الصحيحة من أجل ان تصنع من هؤلاء المواطنين ثوارا .. ان هناك عدة اجهزة للمخابرات تعمل ليل نهار وفي الخفاء للايقاع بين المواطنين والمقاومة .. وان الثورة يجب ان تكون واعية لهذا لمخطط كما ان لبنان يجب ان يكون واعيا للاطماع الصهيونية في مياهه واراضيه وان اسرائيل في سبيل تحقيق اهدافها تتذرع بوجود المقاومة في الجنوب لضربه والواقع انه لو لم تكن هناك مقاومة في الجنوب فانها ستخلق اعذارا اخرى لان ذلك من صميم سياستها العدوانية .

واخيرا يجب ان يزداد التلاحم ما بين القضية الفلسطينية والجنوب اللبناني بل ما بين القضية الفلسطينية وكل الارض



المهمّات الراهنة للثورة العَربية

بقلم النائب نجاح واكيم

انطلاقا من التزامنا بالفكر الناصري وبالاهداف القومية لامتنا العربية كنا وسنظل ننظر الى المقاومة الفلسطينية من ايماننا بالحقائق التالية :

اولا : ان الثورة الفلسطينية هي التجسيد الشرعي الوحيد للشخصية العربية الفلسطينية والممثلة له ، وعلى هذا الاساس وجدت لتبقى وسوف تبقى مهما كانت الظروف والتحديات حتى يتم تحرير الارض العربية في فلسطين .

ثانيا : ان الثورة الفلسطينية تمثل احد انبل الظواهر التي شهدتها الارض العربية بعد نكسة ١٩٦٧ خاصة وانها كانت اول تجسيد عملي لرفض شعبنا الهزيمة الذي اعلنه باصرار يومي ٩ و ١٠ حزيران الخالدين وتصميمه الثوري على مواصلة النضال من موقع قبول التحدي الامبريالي والصهيوني والرجعي حتى تحقيق النصر والتحرير .

ثالثا : ان واجب المشاركة من قبل الجماهير العربية اينما وجدت للثورة الفلسطينية أمر لا تفرضه وحدة هذه الامة فحسب وانما تحتمه طبيعة الصراع الدائر في هذه المنطقة من العالم والذي هو صراع مرير بين الامبريالية بكامل عدوانها والصهيونية بكامل اطماعها التوسعية والاستيطانية ... من جهة وبين الامة العربية باجمعها من جهة اخرى .

رابعا : ان مقياس ثورية كل طرف عربي سواء كان هذا الطرف يمثل دولة أو حزبا ، او تنظيما ، أو هيئات انما يتحدد من مدى قربه من قضية فلسطين

من هذا المنطلق يتأكد فهمنا للثورة الفلسطينية ومن هذا المدخل يمكننا المشاركة او المساهمة في تقييم علمي — موضوعي لمسيرة الثورة . حتى ولو تبلور هذا التقييم الى ما يسمى في العمل الثوري — النقد والنقد الذاتي — وهو في مجمل الاحوال ليس شعورا للتشفي أو سعيا لتحطيم معنويات وكرامات الاخرين والا فانه يصبح اداة سلبية مدمرة ومثل هذا المسلك يختفي في التنظيمات الثورية الحديدية التي تعتبر النقد والنقد الذاتي وسيلة لاصلاح النفس وضوءا ساطعا لكشف الاخطاء ثم اتخاذ الخطوات الكفيلة بازالة اسبابها لتصبح الذات الانسانية العربية قادرة على التحرك الايجابي لقيادة التطور القومي الثوري في المجتمع العربي وصولا لتحقيق الاهداف .

من هنا نقول ومن استيعاب كامل لكل الانجازات البطولية التي حققتها المقاومة ... وفي مقدمتها :

١ — بروز حركة المقاومة نفسها في وسط اقصى الظروف واصعبها

٢ — معركة الكرامة

٣ — تجسيد ارادة القتال والصمود لدى الانسان العربي

٤ — تحويل المخيمات الى معسكرات

٥ التزام بشعار ان ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بغيرها

٦ — مقاومة المخططات الرجعية المتامرة

٧ — تكبيد العدو خسائر في الارواح والمعنويات وضرب امل الاستقرار المنشود لديه .

٨ — ومن الايجابيات الهامة التي طرحتها حركة المقاومة الفلسطينية على الرأي العام الدولي ان ابرزت ليس فقط الغزوة الصهيونية عام ١٩٦٧ وانما أعادت لذاكرة العالم حق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه المغتصب .

غير ان بعض الثغرات والفجوات التي رافقتها كان لها اثارها السلبية على مسيرتها النضالية . وليس المجال هنا متسعا لتعدادها تفصيليا وانما لا بد من تحديد الامور الجوهرية كاطار عام :

فلان الموقف المبدئي من وجود اسرائيل كفاية استيطانية توسعية استعمارية هو موقف الرفض القاطع الكلي لاساس هذا الكيان الغريب من جذوره .

ولانه عدوان مقيم على القومية العربية بكل ما تعنيه من وحدة الارض والشعب وكما تحتويه من وحدة العوامل قوميتنا كحل تطوري شامل لمختلف المشاكل التي واجهها شعبنا عبر السنين والايام .

ورفضنا الحاسم ليس محدودا بالتوسع الصهيوني خارج فلسطين المحتلة وانما ينسحب على جذور « الكيان الاسرائيلي » القائم على حساب جزء من ارضنا وعلى حساب جزء من شعبنا ... فان الحل القومي هو وحده الذي يشكل جوابا ثوريا على التحدي الغادر لانه يتوجه للتحرير مسلحا بمنطق وحدوي رابطا الشعب الفلسطيني نضاليا بكفاح الشعب العربي ضمن الثورة العربية التي تضع مسألة تحرير فلسطين في اطار الكفاح القومي الثوري الذي يتوجه لاقامة دولة الوحدة العربية وفلسطين محور الثورية فيها .

ان الرفض القومي من جانبنا — لكيان اسرائيل — ليس رايا فاشيا ونحن اذ نرفضها نرفض بالقياس المنطقي وجود اسرائيل ذلك باننا منطلقون من وعي ثوري لقوميتنا العربية ومن وعي ثوري بالغاية التي تم على اساسها انشاء الكيان الصهيوني المنقطع .

فالحل القومي للمسألة الفلسطينية يعطي — حق اليهودي العربي — الذي كان موجودا قبل الانتداب أن يعيش في دولة الوحدة العربية بمساواة كاملة مع سائر المواطنين في الحقوق والواجبات اذا حدد — اليهود العرب — موقفهم ايجابيا من مسألة اقتلاع الكيان الاسرائيلي واستعادة الارض عربية خالصة .

— من حيث الاداة للثورة .. فاذا كانت مسألة التحرير والوحدة والاشتراكية لا تختص جزءا من الشعب العربي وحده الا بمقدار ما يمثله كجزء ملتزم بالثورة العربية ، واذا كانت الغاية الجماهيرية من النضال قومية ، فان الاداة التنظيمية الاقليمية تصبح قاصرة عن اداء مهمات نضالية قومية .

— ان حركة المقاومة الفلسطينية وهي طرف هام في الثورة العربية تحتاج الى تحديد دقيق لفرز اصدقائها من اعدائها ولا يكفي لذلك موقف النظم العربية من « الحل السلمي » كمعيار للتقييم غير ان هذا لا يعني انه ليس من حق المقاومة الفلسطينية ان ترفض كل حل للمسألة لا يكون جذريا كما هو من صميم حقها ان ترفض اي حل لا يحقق التحرير الكامل لتراب فلسطين .

ففي حضور دولة الهدف القومي حول فلسطين المحتله بقيادة ج.م.ع . تتسع دائرة الهدف المرحلي لما بعد ازالة اثار العدوان ، وكلما كانت الاسلحة اللازمة للمعركة مسجونة في مستودعات الاقليمية كلما ضاقت استراتيجية التحرير . على ان ذلك لا يعني تراجعا عن الهدف باي حال وانما يعني وقتا اطول وظرفا انسب لفرض ارادة التحرير الشاملة — ان الحل العسكري القومي قادر على الوفاء بمتطلبات التحرير ، لكن الحل العسكري بالطاقة « الاقليمية » مهما كانت كبيرة لا تستطيع حسم الصراع لامتنا ببساطة في مواجهة العدو وخلفياته الاستعمارية . فالمهمات الثورية التي تفرض نفسها بالحاح على كل اطراف الثورة العربية :

اولا : تعزيز الثقة الجماهيرية القومية بالنظام الناصري ودول اتحاد الجمهوريات العربية .

ثانيا : قيام التنسيق والتكامل الستراتيجي بين بلدان الاتحاد الرباعي وحركة المقاومة الفلسطينية .

ثالثا : البدء في ايجاد خطة قتالية موحدة لكافة فصائل حركة المقاومة .

رابعا : دفع الانظمة الاقليمية للمشاركة في المعركة حتى ولو ادى ذلك الى استبدالها بنظم وحدوية شعبية قادرة على مستوى التحدي اللازم .

خامسا : تعزيز الصداقات الدولية وتوثيق العلاقات الثورية مع كل معسكر الحرية والتقدم في العالم .

سادسا : تكثيف النضال القومي وتعميقه ضد تحالف



المستقبل .. للثورة الفلسطينية

بقلم النائب رشيد الصلح

الثورة الفلسطينية مرت بازمة ٦٧ ، و ٧٠ — ٧١ ، مرت بهاتين السنتين بازمة حادة نتيجة تواطؤ حكام بعض الدول عليها وتامرهم للقضاء على الثورة ابقاءا لحكمهم وبغية تصفية الثورة . ولكن الثورة خرجت من هذا الامتحان قوية وان كان لنا بعض الماخذ يمليها علينا شعورنا بضرورة الحفاظ على هذه الثورة وتقويتها ودعمها وذلك بان ما نرجوه منها الحفاظ على وحدتها وتوجيه عملها بالدرجة الاساسية للارض المحتلة وان كان الثمن غال والتضحيات باهظة .

اني اتصور ان عصر الانحطاط الذي نعيش به الان لا بد ان ينجلي وان يزول مهما طال الزمن وتعاونت القوى علينا والمستقبل للثورة الفلسطينية مهما طال الزمن لانها تعبر عن رغبات العرب في التحرير والوحدة . ولئن بقي الصليبيون على الارض العربية مدة من الزمن غير انهم جلوا عنها وسيجلي الصهاينة عن الارض العربية مهما طال الزمن



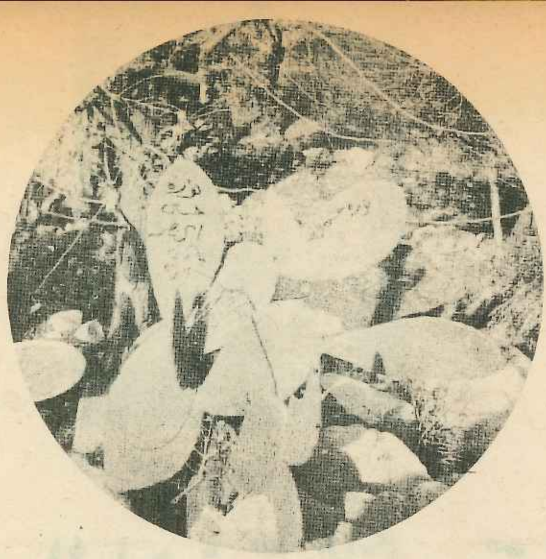
ثورة عَلى التخلف

جوزيف عازار
نقيب الاطباء اللبنانيين

جميع العالم في حالة ثورة ، ثورة على التخلف ، ثورة على القديم البالي ، ثورة نحو الاحسن ونحو حياة افضل .

ونحن معشر العلماء والمعلمين وقادة الفكر نحن جنود الثورة وصانعيها .

وهذا ينطبق بصورة خاصة على العالم المتطور الذي يصبوا الى اللحاق بالامم التي سبقته ، والتي اصبحت سرعة التطور فيها سريعة ، لدرجة يصعب على المتخلفين اللحاق بها ، دون جهد كبير والثورة الفلسطينية هي ثورة على الاوضاع المترديه التي وصل اليها العرب ولا أقول الفلسطينيون وحدهم ، ثورة على الظلم وتحدي الكرامة الانسانية الا أننا يجب أن نكون حريصين على أن تكون ثورتنا منظمة ومنضبطة ، وموجهة نحو مصلحة المجتمع ، نحو البناء والتقدم .



صمود المقاومة رهن بقدرتها على توثيق علاقاتها بالقوى الثورية

بقلم محمد كشلي

ظلت المناقشات مستمرة ومنذ انطلاقة الرصاصة الاولى حول العلاقة بين حركة المقاومة الفلسطينية ، وحركة التحرر العربية، ولقد مرت المقاومة بعدة تجارب قبل « ٥ » حزيران وبعد هزيمة حزيران ، وتعود الان هذه القضية على ضوء الظروف، والضربات التي تلقتها حركة المقاومة من الرجعية العربية ، وعلى ضوء محاولات احتوائها ، والوصاية عليها من مختلف الانظمة العربية، تعود هذه القضية لتطرح كاحدى القضايا الاساسية في تجديد عمل المقاومة الفلسطينية على المدى الطويل . وقد برز ذلك في المؤتمر الشعبي العربي ، وما انبثق عنه من قرار اقامة الجبهة الوطنية العربية المشاركة للثورة الفلسطينية . ان القرار لاقامة هذه الجبهة يضع امام المقاومة اختيارا محدودا ، اما علاقة مستمرة ، وطويلة ، وتلاحم كامل مع القوى الشعبية العربية الثورية ، في صراعها من اجل انتزاع الحقوق الديمقراطية والوطنية ، واما علاقة غامضة مع الانظمة العربية تعتبر انه التاكتيك المناسب لوضع المقاومة ، ويظهر انه تاكتيك دائم ، اي لا تاكتيك بل انه استراتيجية على حساب نمو الحركة الشعبية العربية ، ومنظماتها السياسية الثورية .

ان صمود المقاومة ، تجاه المؤامرات الرجعية ، والصهيونية والامبريالية ضدها ، يتعلق بالدرجة الاولى بقدرتها على نسج اوثق العلاقات مع كل القوى الثورية في المنطقة ، ومع كل النضالات الشعبية الوطنية ، وهناك امثلة محددة كثيرة على مدى العلاقة بين الثورة الفلسطينية ونمو الحركة الوطنية في كل بلد عربي الرافضة لسياسة المهادنة ، والاستسلام ، اذ تجد تعبيرها في دعم الثورة الفلسطينية ، والتفاعل معها ، وعلى المقاومة بالمقابل ان تجد في هذا النمو امتدادا لنضالهما الطويل الامد ، ولافقها البعيد في تحرير العرب الشامل من التحالف الامبريالي ، الرجعي الصهيوني . مثل حدث في البحرين وهو مقال كتبه احد الكتاب في مجلة « صدى الاسبوع » عن المقاومة ومؤامرة النظام الاردني عليها ، فاقفلت السلطة المجلة بسبب ذلك .

هذا يعني ان الحرياتالديمقراطية في كل بلد عربيترتبط أوثق الارتباط بدعم المقاومة والدفاع عنها . واذا انتقلنا الى المغرب مثلا نجد ان كل النضالات العمالية ، والطلابية ، والفلاحية ، والديمقراطية لها علاقة مباشرة بدعم المقاومة الفلسطينية مباشرة او غير مباشرة . هذا على سبيل المثال لا الحصر للتأكيد على ان النضالات الشعبية والديمقراطية في كل بلد عربي هي في التحليل النهائي الطريق الوحيد لدعم فعلي ، وحقيقي لحركة التحرر الفلسطينية ، لانه هو الطريق الوحيد لتجديد حركة التحرر الوطني العربية . ولتحرير الوطن العربي من الامبريالية والصهيونية . ان نظره المقاومة لمهماتها على الصعيد العربي بهذا المنظار ، فان التكتيك في الاختيار بين العلاقة مع الانظمة ، وحركة الجماهير الوطنية تتحدد على ضوء احتدام الصراع بينهما ، وتتحدد مرحليا لا استراتيجيا . من هنا اهمية خطوة الجبهة الوطنية المشاركة في الثورة الفلسطينية . فاذا استطاعت المقاومة ان تلعب دور الاستقطاب الثوري ، والتفاعل ، والتلاحم مع النضالات الشعبية داخل الجبهة تكون هذه الخطوة قد نجحت في المشاركة فعلا بالثورة الفلسطينية والا المشاركة ستكون شكلية وغير فعالة . هذا برأيي مفهوم المشاركة العربية بالثورة الفلسطينية ، وكل مفهوم اخر لهذه المشاركة يقصرها على الدعم الدعاوي والمادي المحدود لهو مفهوم خاطىء على كل صعيد .

الوحدة الوطنية... الوحدة الوطنية

ان الحديث عن مهمات حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة للمرحلة الراهنة والمقبلة ، لا بد ان ينطلق اولا من عملية مراجعة صريحة وشاملة لمهمات هذه الحركة في المراحل السابقة ، ما تم انجازه منها وما لم يتم ، عبر نظرة نقدية لاوضاع المقاومة الذاتية ، وتحليل علمي للظروف الموضوعية المحيطة بها . وحتى تحقق عملية المراجعة المطلوبة ، الغاية منها ، وتصل بها الى نتائج واضحة ومحددة ، يجب ان تتم عبر أوسع الممارسات الديمقراطية ، التي توفر لها العلنية والمشاركة الحزبية والجماهيرية الفلسطينية والعربية .

ان مثل هذه المراجعة يمكن ان تضع حركة المقاومة الفلسطينية امام اكثر مهام المرحلة المقبلة الحاحا ، وهي الوحدة الوطنية الفلسطينية .

ان انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية بين كافة فصائل الثورة وكافة الطبقات الوطنية الفلسطينية ـ الاردنية ، هي مهمة متعددة الجوانب، تتطلب اسهاما صادقا ومؤمنا من جميع المنظمات، من أجل ارسائها على برنامج عمل وطني موحد يراعي مصالح وتطلعات أوسع الجماهير ، ...

الاردني المتعامل مع العدو وتأمين قاعدة المساندة المادية والبشرية للثورة ، والتي بدونها نصبح عاجزة عن الاستمرار .

وأمام حركة المقاومة في المرحلة المقبلة ايضا تحقيق الالتحام مع الجماهير العربية ومنظماتها الثورية ، التي ترفض الحلول الاستسلامية ، كقرار مجلس الامن ، والمبادرات الاميركية ، وتؤمن بالكفاح الجماهيري المسلح لصيانة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

ان انجاز الجبهة الوطنية العربية، بين حركة الثورة الفلسطينية، والمنظمات الثورية العربية ، هو ايضا من المهمات المطروحة بالحاح على حركة المقاومة في المرحلة المقبلة . لقد كانت مقاتل الثورات والانتفاضات الوطنية ـ تكمن في كثير من الاحيان ـ في فشلها باقامة التحام منظم ودائم مع الجماهير في سائر قطاعاتها . لان هذا الالتحام هو الذي يؤمن للثورة ضمانة تحقيق أهدافها الاستراتيجية الكبيرة ، ونصرها الاكيد .

● اسامة الغزي

شكرا للثورة

قبل هذا التاريخ بسنوات عديدة ، كنا نشعر بضرورة انتظام الاخوة العرب الفلسطينيين وضم صفوفهم وتكتيل أحلامهم في تنظيم يتيح لهم ألا يموتوا مجانا ــ ان يستشهدوا بشرف ما داموا جميعا يحسون بانهم ظلموا راعتدى على اساس وجودهم . كنا نحس ان في أعماق مخيماتهم واعماق صدورهم ايضا ــ ولا بد ــ تتاجج الرغبة في التفجر في الثورة . وكنا نتوقع باستمرار هذا الانفجار ان يحدث اليوم او غدا لكنه لا بد وان يحدث وعندما حدث شعرنا ان بداية جديدة لتاريخ العرب وليس لتاريخ فلسطين فقط بدأت تخلق من جديد .. تاكد لنا ان مئات الالوف من هذا الشعب الذي تآمر عليه العالم فاغتصب ارضه ليجتثه من جذوره قد رفض هذا الواقع وتمرد عليه فثار أخيرا . فواقع الظلم والقهر لا بد وان يبدع الثورة .

وما أزال أذكر البدايات ، يوم كان السر يغلف كل شيء تقريبا لكن ذلك لم يمنع من الشعور بأن ولادة عظيمة قد حدثت .. كانت الصحيفة الاولى تطبع وتنشر وتوزع فتسجل صورا لا تنسى .. وعلى الرغم من جو التشكيك المخطط عالميا فاننا كنا نجيب من يتاثر به : ماذا نطلب من انسان تبريرا لثوريته واخلاصه لها ولامته ولشرف الانسان اكثر من الاستشهاد .. الكلمات الاولى لهذه الثورة كتبت بدم شهيد ، وعندما راحت الثورة تزداد تاكيدا لاستمراريتها واصالتها كنا نحس بان ما أملناه فيها لم يخيب الظن . واليوم وبعد مضي ثماني سنوات من عمر هذه الثورة .. على الرغم من كل ما وضع في طريقها من عثرات وتعرضت له من مؤامرات فاننا ما نزال واثقين بانها طريق التحرير الحقيقي والنصر ايضا .

وبعد فجيعة الخامس من حزيران بدت هذه الثورة اكثر جدوى وأكبر أهمية من ذي قبل ، بدت كذلك لنا جميعا ليس على صعيد القتال فحسب بل علىصعيد التعويض النفسي .. لقد بدت خلال ظلام الفجيعة الباعث على الياس كانها تومض وتفسح المجال في نفوس كل العرب لبصيص من تفاؤل ، لالتماعة فرح ..

والذين تصوروا ان « النكسة » ستلتهم فيما التهمت هذه البارقة ــ الثورة ــ وقالوا بأن تنظيما لشعب مبعثر ومشرد ، لا بد ان يسقط ، ما دامت التنظيمات الرسمية الاخرى قد سقطت وهي الاقوى حولا ، والاكثر عدة وعددا ، لكن ثماني سنوات تتوالى والثورة تصمد امام كل الرياح وتظل تفعل فعلهم ، تقاتل في الصقيع والقيظ والتآمر وتصر على حمل الالم وعدم التخلي عن المواقع او اخلاء ساحة الشرف ..

وعلى الرغم من ان وجوه الشهداء الاول ما تزال هي التي تشع في أعماق الذاكرة ، فان وجوها اخرى تتكاثر يوما بعد يوم ، تكاد تتوزع فتغطي خريطة الوطن الكبير فكأن لكل بقعة تخضر بالامل وجه شهيد او صورة مناضل .

ولقد تابعنا رأي العالم منذ البداية حتى اليوم ، فاذا ما كان يدعوه في البداية عصابات، قد اصبح يسميه شاء أم أبى ــ ثورة .

يا ثورة تعيش كل أيام هذه السنوات دون أن تكل أو تلين أو تضعف لها عزيمة ، وتقدم كلما أراد.. ان تخاطب نفسها أو أمتها او العالم ، الشهيد تلو الشهيد .. ان كل ما بوسعنا قوله ونحن في مواقع العجز : شكرا للثورة ..

● علي الجندي ●

الدفاع عن الثورة
قضية الكادحين العرب

بدأ نضال الشعب العربي في فلسطين ، ضد الاستعمار والصهيونية ، منذ أن وطأت قدم أول دخيل أجنبي أرض وطنه ، وقدم في سبيل الحرية والاستقلال التضحيات السخية .. وتعرض نضاله لهجوم مسعور من قبل المستعمرين الانكليز وعملائهم الصهاينة والرجعيين .. ولاقت مسيرته العقبات والصعوبات واصيبت بالنكسات .. وعلى الرغم من ذلك كله فقد قام الشعب العربي الفلسطيني عام ١٩٣٦ بثورة عارمة شملت جميع أنحاء فلسطين وزعزعت أركان الاستعمار البريطاني فيها ، وكادت أن تطيح به لولا انهزامية قياداتها وانتهازيتها ، ولولا احتواء الانظمة العربية الرسمية آنذاك لهذه القيادات .

ولقد شاركت الطبقة العاملة في هذه الثورة ودعمتها بالاضرابات العمالية الكبيرة التي قامت بها ودامت نحو ستة أشهر .

ودخل التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي على فلسطين مرحلة جديدة عام ١٩٤٧ وما بعده ، فقد تم الاعتراف بالكيان الصهيوني الاستيطاني ، وأخذ الصهاينة يتدفقون باعداد كبيرة الى فلسطين ، واتخذت الامبريالية والصهيونية العالمية كافة الاجراءات الكفيلة بتثبيت هذا الكيان وساعدته على تهجير السكان العرب من وطنهم واحتلال أراضيهم بقوة السلاح واحلال الصهاينة محلهم وذلك خلافا لقرارات هيئة الامم المتحدة ... وفشلت مسرحية تدخل الجيوش العربية عام ١٩٤٨ ... ودأبت الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية بدعم (اسرائيل) بكافة أشكال الدعم المادي والمعنوي ، ووسائل العدوان وتحقيق أطماع الصهيونية التوسعية ... وقد برز هذا الدعم واضحا في عدوان حزيران وجميع الاعتداءات التي أعقبته ...

الا أن ذلك كله لم يفت في عضد الشعب العربي الفلسطيني، اذ أنه لم يكف عن النضال ومقاومة الامبريالية والصهيونية وحليفتهما الرجعية بكل الوسائل الممكنة ... ولقي نضاله كل دعم وتأييد من جانب الكادحين العرب وبخاصة الطبقة العاملة وحركتها النقابية على مختلف مراحل تطورها وتكونها ...

وفي الاول من كانون الثاني عام ١٩٦٥ تفجرت ثورة الشعب العربي الفلسطيني ، واتسعت متمثلة بفصائل العمل الفدائي والمقاومة الفلسطينية ، وأخذت ، مع تطورها ونموها واشتداد ساعدها ، تقض مضاجع الكيان الصهيوني ، وتهزه هزا عنيفا ، وتكيل له الضربات تلو الضربات ... مما كان له أثر بالغ على هجرة الصهاينة الى فلسطين .

وحظي كفاح الشعب العربي الفلسطيني بدعم الطبقة العاملة العربية في كافة أنحاء الوطن العربي وعلى الرغم من الهجمة المسعورة التي تعرضت لها ثورته من جانب اسرائيل وعميلتها الرجعية فقد بقيت هذه الثورة صامدة يصلب عودها ويشتد باستمرار من خلال المعارك ومن خلال الدعم الذي تتلقاه من الشعب العربي وقواه التقدمية ومن قوى التقدم والحرية في العالم ، وأكدت للعالم كله ان ارادة الشعوب المصممة على النضال حتى النصر لن تقهر أبدا ، وان الكفاح المسلح هو السبيل الاساسي لتحرير فلسطين والاراضي العربية المحتلة .

وما دمنا على أعتاب الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة الفلسطينية فان الطبقة العاملة تضع أمام هذه الثورة مهام عديدة في مقدمتها :

١) ضرورة وحدة عمل فصائل الثورة الفلسطينية ونضالها واتخاذ كافة الوسائل الممكنة — بكل شعور بالمسؤولية — لتدعيم هذه الوحدة وصولا الى اقامة جبهة تحرير وطنية متينة متماسكة على غرار جبهة تحرير فيتنام ..

٢) لا بد لهذه الجبهة — لكي تقوم وتستمر وتحقق أهدافها — من ايديولوجية ثورية فلا ثورة بدون نظرية ثورية ... ولا بد من برنامج عمل ثوري واضح علمي ... لا بد لها من قيادة ثورية عميقة الصلة بأهداف الطبقة العاملة والجماهير الكادحة.

٣) ان وحدة المقاتلين تتدعم وتترسخ من خلال دمائهم التي تمتزج معا بالتراب المقدس تراب ارض الوطن ، لذلك فان في الكفاح ضد الاعداء على أرض المعركة .

٤) ولا نستطيع أن نغفل ، باي حال من الاحوال ، المسؤولية الملقاة على عواتق الحكومات العربية ، ولا سيما التقدمية منها ، تجاه توفير المناخ الملائم لوحدة فصائل الثورة الفلسطينية ، والعمل الجاد المتفاني في سبيل ذلك .

٥) ان التناقض الرئيسي قائم بين حركة التحرر الفلسطينية بكافة فصائلها بوصفها جزءا لايتجزأ من حركة التحرر العربي، وبين الامبريالية والصهيونية وحليفتهما الرجعية لذا ينبغي على قوى الثورة الفلسطينية أن تتغلب بسرعة على جميع خلافاتها الجانبية وتلتفت موحدة القوى الى العدو الطبقي والقومي .

٦) اذا كانت قضية فلسطين هي قضية الشعب العربي من المحيط الى الخليج ، فانها تبقى — بالدرجة الاولى — قضية الكادحين الذين يشكلون قاعدتها الاساسية ... فلا بد للثورة الفلسطينية — لكي تنتصر وتحقق أهدافها من أرضية صلبة تستند اليها وتستمد منها قوتها .. ولن تكن هذه الارضية الا الكادحين بقيادة الطبقة العاملة وحزبها الثوري المسلح بأفكار الاشتراكية العلمية ... ان الطبقة العاملة أكثر طبقات المجتمع ثورية بحكم تركيبها الطبقي ، وبحكم مصلحتها في الثورة على الاستعمار والصهيونية والرجعية ، بحكم مصلحتها في تغيير المجتمع تغييرا ثوريا .

من هنا ينبغي على فصائل الثورة الفلسطينية أن تقيم علاقاتها مع الجماهير العربية الكادحة على أساس رفاقي نضالي ، وأن نتفاعل مع هذه الجماهير وبخاصة في الاراضي العربية المحتلة ... اذ أن هذه الجماهير تشكل الدرع الواقي والحامي من مؤامرات الاعداء الطبقيين ولنا في تجارب الثورات التي انتكست أو اخفقت خير دليل على حقيقة هذا الدرع واهميته ، الدرع الذي لا تتمكن أية ثورية بدونه من البقاء والاستمرار ، وينبغي علينا أن نفيد أولا من تجاربنا .

ان الحفاظ على الثورية واستمراريتها أصعب بما لا يقاس من تفجيرها ... ان الثورة بدون هذا الدرع سرعان ما تصبح مكشوفة وعرضة للسقوط تحت ضربات أعدائها .

٧) ان قضية الثورية الفلسطينية ليست قضية الشعب العربي الفلسطيني وحده ولكنها قضية الشعب العربي كله ، قضيته الوطنية والقومية ، لـذا فان شعبنا العربي بقواه الوطنية والتقدمية ، بجميع كادحيه ، بجميع قواه الخيرة ، مدعو الى ضمان حرية العمل الفدائي وحمايته ، مدعو الى ضمان تواجده العسكري والسياسي والتنظيمي في جميع الاقطار العربية ولا سيما في أقطار المواجهة .

٨) ان حركة التحرر الفلسطينية ليست جزءا من حركة التحرر العربية وحسب بل هي أيضا جزء من حركة التحرر الوطني في العالم ... هذه الحقيقة تملي على حركة التحرر الفلسطينية أن تعزز علاقاتها بكافة قوى الثورة المعاصرة (الاشتراكية ، حركة الطبقة العاملة ، حركة التحرر الوطني) فكلما عززت علاقاتها بهذه القوى استطاعت أن تتصدى بقوة أكبر لاعدائها وتحقق الانتصارات عليها ، وترسخ أقدامها .

ان تعزيز علاقات الثورة الفلسطينية مع قوى الحرية والتقدم في العالم لا يقل أهمية عن ترسيخ علاقاتها مع حركة التحرر العربية .

هذه مهام أساسية جديرة في نظرنا بأن تلقى اهتمام كافة الجهات والاطراف التي يعنيها الامر ، وتعمل على توفير جميع الشروط والاسباب الموضوعية لتحقيقها ... لتستطيع الثورة الفلسطينية أن تذلل كافة الصعوبات والعقبات التي تعترض طريقها ، وتسهم بدورها في معركة المصير .

وان الطبقة العاملة في القطر العربي السوري ادراكا منها بأن حركة التحرر الفلسطينية جزء هام من حركة التحرر العربية وايمانا منها باهمية العمل الفدائي ودوره في المعركة ، والتزاما بمقررات مؤتمراتها النقابية ومقررات مؤتمرات الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ولا سيما المؤتمرين الرابع والخامس ، لن تألو جهدا في دعم الثورة الفلسطينية وحمايتها حتى تأخذ أقصى ابعادها ،وتمارس دورها كاملا في العملية الثورية .. ■■

ميشيل ريشة
نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات



الثورة الفلسطينية
مشعل نور
للثورة العربية الشاملة

بقلم معروف سعد

نحن نعتبر ان اعياد الثورة الفلسطينية هي اعياد للجماهير العربية كلها من المحيط الى الخليج ، ذلك ان الثورة الفلسطينية هي محور الثورة العربية وطليعتها المتقدمة وفي هذه الاعياد فان انظارنا تسبقنا الى الامام الى المستقبل الذي نأمل الا يطول.. الى ذلك اليوم الذي يتحقق فيه النصر على الاعداء فيكون عيدنا الاكبر .

وان هذا ليس كلاما تمليه علينا العاطفة فقط فالتاريخ القريب يشهد كيف ان الجماهير العربية في لبنان قد ساهمت وشاركت في دعم الثورة بالاموال والارواح . ونيسان وتشرين ٦٩ شاهدان على ذلك ، والجماهير العربية في لبنان ما زالت بكافة فئاتها الوطنية والتقدمية عند حسن ظن الثورة بها، ولا يمكن ان تتخلى عن واجبها الوطني هذا ..

ان الثورة الفلسطينية تمثل بالنسبة لنا مشعل نور على طريق الثورة العربية الشاملة الهادفة الى اقتلاع جذور الامبريالية والاستعمار من وطننا العربي الكبير . وهذه الثورة سيتحقق لها النصر النهائي ساعة تشارك الجماهير العربية كلها مشاركة جادة وفعالة في الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني ورموز التخلف في الوطن العربي من رجعيين وعملاء .

ونحن اذ نقول وننادي بمشاركة الجماهير العربية في الثورة الفلسطينية فلا نقصد الفصل ما بين الاثنتين الذي يبدو في الالفاظ .. نحن قناعتنا ان الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربي وفي لبنان على وجه التخصيص هما وجهان لعملة واحدة .. ان أية ضعضعة في مواقف الثورة لا بد أن تنعكس على الفئات الوطنية اللبنانية سلبا كما ان اية قوة تضاف الى قوة الثورة لا بد ان تنعكس ايجابا على الفئات الوطنية اللبنانية والعكس صحيح .

وفي الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة نتمنى لها وللقيادة الثورية التي صقلتها التجارب النضالية المزيد من الانجازات والمزيد من الانتصارات عبر تعميق الوحدة الوطنية في الساحة الفلسطينية بالاتجاه الذي يخدم تحسين علاقاتها مع الجماهير وزيادة ثقتهم فيها .

تحية للثورة في عيدها الثامن ومزيدا من التلاحم ومزيدا من الانتصارات .

كي تسترد الثورة ثقة الجماهير

ليس اكتشافا جديدا ان أمتنا العربية تستقبل عام ١٩٧٣ في أردأ حالاتها المعنوية ، ربما عبر تاريخها الحافل الطويل .. دخل في يقين الجماهير ان هذه السنة هي سنة تصفية القضيه الفلسطينية باتفاق جميع الاطراف المعنية ، وانه قد تبددت الى الابد تلك الاحلام الرومانتيكية العتيقة في تحرير التراب الفلسطيني، وانه كي تتصف أية قيادة سياسية عربية ، بأنها قيادة عصرية ، أو ربما تقدمية أحيانا ، فان عليها ان تتكف وفق املاءات الامر الواقع الذي هيمن على ساحة المشرق العربي بعد نكبة حزيران ..

لقد سبق ، في الحقيقة ، أن مرت الامة بمثل هذه الحالة المعنوية المزرية في اعقاب الهزيمة مباشرة ، لولا ان انبثق العمل الفدائي في تلك الاثناء انبثاقة عملاق ، فرد للكرامة العربية بعض اعتبارها ، ومنح الجماهير رباطة جاشها في مواجهة الهزيمة العسكرية التي تم اصطناعها باثارة مسرحية على مختلف الجبهات .. الا ان الخطا التاريخي الذي اقترفناه جميعا في ذلك الحين هو اننا ارتضينا تصغير القضية الفلسطينية في حجم الشعب الفلسطيني نفسه ، بينما احتلت الملايين العربية المئة مقاعد المتفرجين ، الذين لم يبخلوا ، للحقيقة ، بالهتاف للثورة الفلسطينية ، والتصفيق في سبيلها ، وربما رشقوها أيضا بباقات الزهور ، أو باكياس الدنانير .. ولكن .. ما ان انقضى الوقت اللازم الذي يسام فيه المتفرجون عادة تكرار المشاهد نفسها على وتيرة واحدة .. وما ان انجز النظام الاردني مذبحة ايلول في وقتها المرسوم ، حتى أرفض السامر العربي من حول الثورة ، وانصرف الجمهور !!..

وهكذا .. في الوقت الذي خسرت فيه الثورة الفلسطينية التفاف الجماهير العربية الواسعة من حولها ، وحمايتها لها ، فان تلك الجماهير بالمقابل قد خسرت روحها المعنوية العالية التي استردتها بعض الوقت من خلال بنادق المقاتلين ، وخرجت تضرب في تيه اللاحرب واللاسلم الذي اوصلها اخيرا الى حالتها المعنوية الراهنة على أبواب عام ١٩٧٣ ..

وفي اعتقادي انه بقدر ما يجب على جماهير امتنا العربية أن تحرص على شعلة الثورة الفلسطينية ، بقدر ما يتعين على الثورة نفسها ان تسترد ثقة الجماهير العربية بها من خلال خطوتين حاسمتين لا مجال للتردد فيهما : الاولى تحقيق وحدة فصائل الثورة في صيغتها الجامعة المانعة .. والثانية تفجير عمليات المقاومة فوق، وفي عمق ، رقعة الارض التي يقوم عليها الكيان الصهيوني ..

وعند ذلك ، فان على الثورة الفلسطينية ان تدرك موقعها الحقيقي من الثورة العربية ، في قلبها ، وصميمها ، وليست في معزل عنها ، تحت اي ظرف ، وفوق كل اعتبار ..

يوسف الخطيب

نائب الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

نقابات عمال الجنوب :

سنظل دوما على العهد

لا شك ان الثورة الفلسطينية وهي تستقبل عامها التاسع تشعر بعظم التضحيات التي بذلها أبناؤها المناضلون منذ اطلاق الرصاصة الاولى حتى الان ، وجماهير الشعب الفلسطيني ومعها كل الجماهير العربية تستعيد في هذه الذكرى المجيدة صور شهدائها في الساحة الفلسطينية بدءا من المناضل احمد موسى وجلال كعوش ومازن أبو غزالة ورفاقهم من شهداء الرعيل الاول الى كل شهداء الثورة الذين سقطوا سواء على أرض فلسطين المحتلة او في مواجهة القوى المعادية للثورة وخصوصا في الاردن ... وعلى رأسهم المناضل الشهيد القائد أبو علي اياد .

ان تاريخ كل الثورات في العالم يؤكد حتمية انتصار الشعوب التي واجهت اعداءها مهما بلغت قوتهم والتي حشدت فعلا كل امكانياتها في المعركة .

وانني باسم الاتحاد العام لنقابات العمال في جنوب لبنان الصامد أوجه احر التحيات لكل الاخوة المناضلين واننا دوما على العهد حتى النصر ... أو ... الموت .

حسيب عبد الجواد

رئيس اتحاد نقابات عمال الجنوب في لبنان



فتحي الناجي

نائب الامين العام لاتحاد عمال الاردن

الشهيد الاول .. والاسير الاول كانا من عمّان

نحن نعتبر ان ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية هي أعياد حقيقية للحركة الوطنية الاردنية التي يمثل اتحادنا احد مؤسساتها الجماهيرية الرائدة والطليعية ونحن من خلال فهمنا لحقيقة القضية الواحدة والمشتركة للحركة الوطنية الاردنية والفلسطينية ، فاننا نعتبر انفسنا رافدا عربيا قويا للثورة الفلسطينية التي ننظر لها

على انها محور الثورة العربية الشاملة التي تستهدف قلب وتغيير مجموع الظروف والاوضاع العربية من اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية .. الخ .. باتجاه خلق الظروف الملائمة لتحقيق رفاهية المواطن العربي وتحقيق مناخ من الحرية الفردية له سواء حرية التعبير عن ارائه او حرية العمل والحصول على لقمة العيش ..

والاتحاد العام لعمال الاردن اذ يكرر تأكيده على أنه رافد قوي وأصيل للثورة الفلسطينيه فانه يستند في ذلك الى تاريخه وممارساته النضالية في صفوف الثورة . وبهذه المناسبة أرغب أن أنوه الى أن أول شهيد للثورة الفلسطينية وهو الاخ أحمد موسى وكذلك أول أسير لها الاخ محمد بكر حجازي كانا عضوين عاملين في اتحادنا .. وبديهي أن هذه الحقيقة لم تكن مجرد مصادفة تاريخية ، بل انها حقيقة ذات دلالات بعيدة تعود الى الاصول النضالية لاتحادنا .

ولئن لعب اتحادنا دورا متواضعا في رفد الثورة فانه في ذات الوقت قد استفاد من الظروف الجديدة التي نشأت في الاردن في ظل هزيمة النظام الاردني في حزيران وبروز دور حركة المقاومة في الساحة الاردنية فقد استطاع اتحادنا في ظل أوضاع نمو الثورة وتراجع النظام أمام العدو الصهيوني ان ينشط في بناء هيكله التنظيمي وتشكيل اللجان العمالية في المصانع مما ساهم في تحقيق الكثير من المكاسب للطبقه العاملة الاردنية .. لذلك وجدت ان عمالنا قد انخرطوا في صفوف فصائل الثورة والميليشيا الشعبية ، وقد قاتلوا بشراسة في ايلول وغيره من المجازر والمؤامرات التي

---

٥٠ ألف معلم فلسطيني جنود للثورة ..

كانت المخططات الصهيونية والقوى الامبريالية المتحالفة معها — ومنذ البداية — ترمي الى انهاء الكيان السياسي والنضالي للشعب الفلسطيني وتذويبه في المنطقة العربية معتمدين على عامل الزمن لينهوا قضية الشعب الذي طردوه من أرضه . ولكن انطلاقة الثورة على يد طلائعها في الفاتح من كانون الثاني ١٩٦٥ وما تلى ذلك من اتساع نطاقها عمقا وشمولا بين الجماهير العربية والفلسطينية منها بشكل أخص ، قلب كل الحسابات الامبريالية والمخططات الصهيونية ، وقد زاد في قوة هذه الصدمة وكبر خيبة أمل معسكر الاعداء .. ان الشباب والاشبال الذين ولدوا في المخيمات خارج أرض الوطن والذين أريد لهم ان ينسوا بلادهم ويفقدوا الصلة بها .. أصبحوا يقاتلون حتى الموت في سبيل العودة الى أرض الاباء والاجداد وتحقيق الانتصار .

لقد طرحت الثورة منذ انطلاقتها الاولى .. طرحت المسالة من جديد على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والدولية فبرز الشعب الذي أرادوا له الموت برز كالعملاق يعلن عن بقائه واستمرار تواجده شعبا مناضلا من أجل الحرية .. من أجل العودة الى وطنه سيدا .. لقد أبرزت الثورة الكيان النضالي لشعبنا كما أبرزت الهوية الكفاحية له .

وان طرح المسالة بهذا الشكل الجديد قد انعكس بوضوح على سائر قطاعات الشعب الفلسطيني ولاسيما بعد معركة الكرامة ومن ضمنها قطاع معلمي فلسطين الذين يعدون خمسين الف معلم على امتداد الوطن العربي فظهرت أهمية قيام منظمة نقابية لهم تعبر عن تطلعاتهم وتشكل اطارا يوحد نضالاتهم المهنية والوطنية لتصب في تيار الثورة الجارف .

فلنناضل للحفاظ على ظاهرة الكفاح المسلّح

في الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة ، تقفز الى الذهن صورتان ، الصورة الاولى صورة الجماهير العربية وهي تستقبل صدى الرصاصات التي انطلقت عام ١٩٦٥ ، والصورة الثانية صورة الجماهير العربية وهي تنظر للثورة تنهال عليها السهام من كل جانب ، وبين الصورتين ، لا بد ان يستعرض الانسان مشهدا طويلا ، مشهد الجماهير العربية التي التفت حول الرصاصات الاولى لا لانها مجرد رصاصات ، بل لانها رصاصات حطمت اطار الصمت الذي لف القضية الفلسطينية قرابة ربع قرن من الزمن ، من خلال المشهد نلاحظ ان الاكف التي الهبت تصفيقا لنبرات الزعماء وصليات حناجرهم قد تحولت الى أكف حملت البنادق، والى سواعد التفت حول الثورة ، منها ما تقطع دفاعا عن الثورة ، ومنها ما دفن تحت التراب لانه حمل البندقية فاوجد ظاهرة لم تبرز في الوطن العربي من قبل ، وأكف لا زالت تحمل البنادق انتظارا لتسليمها الى صف اخر يؤكد وجود الظاهرة الفريدة ويغذيها من دمه حتى تعم الوطن العربي ، في الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة ، لا بد ان نستعيد بدون عويل وولولة ، وبدون يأس تاريخ اعوام ثمانية كتبت بالدماء ، ولا بد ان نقيم المسيرة بانحرافاتها ومسارها الصحيح دونما تبرير ودونما هروب ، فالقوى التي ارعبتها الثورة لا زالت تخاف البنادق الملجمة ، على حدود فلسطين ، ولا زالت تخاف أصوات القنابل التي تنفجر في غزة والقدس ونابلس وحيفا ، لا زالت القوى المعادية ترهبها صورة (الجندي المجهول الملثم في ميونخ او في القاهرة ، او في العرقوب) الالاف الذين دفنوا في « مخاضات » نهر الاردن ، وفي « الاشرفية » يقضون مضاجع القوى التي هلعت من الثورة الفلسطينية لانها ظاهرة ولانها ولادة لانسان عربي جديد ، أصبح يعرف قيمته كانسان من خلال نضاله من أجل تحرير الانسان .

فالرصاصات التي أنطلقت لتنير ولادة فجر جديد في تاريخ

في الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة لا بد ان نتمسك بظاهرة الكفاح المسلح بنواجذنا ، لا بد أن نعمق علاقة الثورة الفلسطينية بالجماهير العربية بعد أن تنظف الثورة من الصدأ الذي راكمته حصيلة أعوام ثمانية . وبعد ان نجعل من الثورة اداة واحدة ، ضمن جبهة وطنية وبرنامج عمل ثوري واحد .

صالح قلاب

رئيس الاتحاد العام لطلبة الاردن

ارتكبتها السلطة بحق الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والديمقراطية في الاردن التي نمت في ظل الثورة ولست أذيع سرا ان قلت ان العشرات من عمالنا قد استشهدوا كما ان المئات منهم قد جرحوا خلال هذه المعارك .

وقد التزم اتحادنا هذا الدور النضالي وسلك طريق النضال ضد النظام الهاشمي وسلطته وأدواته القمعية من أجل حماية الثورة الفلسطينية لادراكه الكامل بضرورة وحتمية القضاء على الكيان الصهيوني تلك المهمة التي عجز النظام الاردني عن انجازها بل هي بالاساس لم تكن ضمن جدول أهدافه .. ولقد وجدت الحركة الوطنية الاردنية ممثلة بتنظيماتها الجماهيرية ومنظماتها الديمقراطية .. وجدت ان النضال ضد العدو الصهيوني والنضال ضد العدو الرجعي المهيمن على مقدرات شعبنا في الاردن يجب ان يسيرا في خطين متوازيين لذلك وجدنا عاملا اخر يحتم علينا ان نساهم بالثورة الفلسطينية .

وقد أثبتت تطورات الاحداث صحة موقفنا فعندما أقدم نظام حسين على ضرب المقاومة الفلسطينية وجه في ذات الوقت ضربة أقوى الى الحركة الوطنية الاردنية وقد كان لاتحادنا نصيب كبير من هذه الضربة اذ شردت قيادته وكوادره واعتقل منتسبوه وأعدم بعضهم بتهم شتى ومنهم الاخ الشهيد غالب سعيد والشهيد مصطفى برغش وأكثر من ذلك حاولت أجهزة مخابرات السلطة ان تنصب قيادة عميلة لها على رأس اتحادنا ولكننا تمكنا بفضل وعي عمالنا والتفافهم حول اتحادهم المناضل وقيادته الشرعية من أن نطوق محاولات السلطة هذه على الصعيدين العربي والدولي .

وان اتحادنا ليؤكد بهذه المناسبة مرة اخرى ايمانه المطلق بوحدة نضال الحركة الوطنية الاردنيه مع الثورة الفلسطينية وسنظل نناضل من أجل اقامة نظام حكم وطني ديمقراطي في الاردن يوفر للثورة الفلسطينية مناخات مناسبة للنضال .. وثقتنا كبيرة بذلك فحقائق التاريخ تقول ان الزمن لا يسير الى الوراء .

وألف تحية الى الثورة في عيدها الثامن .

وكان بالتالي ان قام اتحادنا وكان احدى ثمرات الثورة على طريق التنظيم الجماهيري .. فكان قاعدة من قواعد الثورة الفلسطينية تساهم جنبا الى جنب مع سائر مؤسسات الثورة في النضال من أجل تحرير الوطن المغتصب من العدو الصهيوني على الرغم من كل الصعاب وعلى الرغم من الحلف الذي عقده عدونا الصهيوني مع عدونا الرجعي المحلي والعربي وعلى الرغم من رصد كل امكانيات الامبريالية العالمية لاجهاض نضالنا العادل .

اننا وفي ذكرى انطلاقة الثورة الثامنة وبداية عام جديد من النضال نؤكد مجددا اصرارنا على التصدي لكل المؤامرات التي تستهدف شعب فلسطين وثورته المسلحة .. نؤكد اصرارنا على سداد الدين لشهداء ثورتنا بمتابعة مسيرة التحرير والعودة الظافرة وتحقيق الانتصار ..

والى المزيد من الصمود .. الى المزيد من النضال .

جميل شحاده

الامين العام لاتحاد المعلمين الفلسطينيين

طلبة فلسطين يجددون العهد للثورة

ينتهز الاتحاد العام لطلبة فلسطين مناسبة ذكرى انطلاقة الثورة الثامنة ليؤكد مرة أخرى نصه الدستوري بانه قاعدة من قواعد الثورة الفلسطينية وليجدد عزمه على متابعة نضاله الثوري بحشد ورصد امكانيات طاقات وجهود طلبة فلسطين وتوجيهها صوب مجاري الثورة المسلحة .

وبهذه المناسبة فاننا نطالب القوى الوطنية والتقدمية العربية بمزيد من المشاركة المنظمة في الثورة الفلسطينية المسلحة لان المشاركة العربية في الثورة الفلسطينية ، في الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني .. هذه المشاركة هي الضمان الوحيد لمجابهة العدو بفعالية .

والجماهير العربية مطالبة بكسر كل محاولات الخنق والتطويق التي تستهدف الثورة الفلسطينية لان هذه المحاولات سوف تستهدف الجماهير العربية كلها اذا تمكنت من النيل من الثورة .

نبيل قليلات

نائب رئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين
العلاقات الخارجية



المقاومة.. ووجود الشعب الفلسطيني

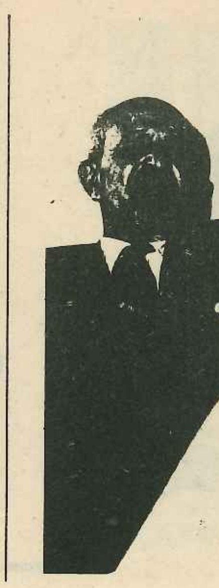
بقلم المحامي نور الدين نور الدين

هنالك جماعات بشرية لها قوانين ، ومؤسسات ، المؤسسات هذه تمثل الجماعات ، واستقرت على رأس المؤسسات في العصر الحديث مؤسسة تدعى الدولة . التي لها مقدمات معروفة ومحدده في كافة الدول ، آلا انه هناك جماعات بشرية كانت لها ظروف خارجة عن ارادتها حالت بينها وبين ان يكون لها نفس المعطيات التي للدول . الا ان هذا لا يمنع ان يكون لها وجود حقوقي ، وبالنتيجة هذا الوجود فيها لا يعني ان الشعوب غير موجودة ، ولا يعني ان هذه الحقوق تسير متلازمة مع الشعوب. وهناك امثلة كثيرة على ذلك ، فالشعوب التي كانت مستعمرة وتحت الانتداب حكما فهذه الشعوب تنحل في شخصية اخرى فبقيت لها مقوماتها ، وشخصيتها المميزة . ولم يتمكن الاستعمار من افناء هذه الشخصية المميزة ، ولم يتمكن الاستعمار من القضاء عليها ، وبالنتيجة استطاعت هذه الشعوب استكمال شخصيتها وأصبحت دولا ودخلت الاسرة الدولية .

الشعب الفلسطيني في فلسطين ، بالفعل كان وضعه قبل وعد بلفور ، والانتداب البريطاني بشخصيته المميزة ، كان يعمل على استكمال قدرته على أن يستكمل المعطيات ليصبح شعبا له مؤسساته الكاملة، واذ به يواجهأمرا أشد ضراوة من الامر الاول لذلك اقول ما يواجه ، ويواجه الشعب الفلسطيني والشعوب الاخرى ، والجماعات البشرية التي مصيرها مصير الشعب الفلسطيني والتي تعيش في ظل المطامع الاسرائيلية لطردهم ، واذا كان هناك مخطط اخر لاقتلاعه . وهذا امر لا ينفرد فيه الشعب الفلسطيني ، الا انه يجمعه مع كافة الجماعات البشرية التي تسعى الصهيونية لاقتلاع شعوبها واستجماع يهود العالم في هذه المنطقة . وبالنتيجة سيادة الشخصية اليهودية عليها . اذن الشعب الفلسطيني يواجه شانا دقيقا ، ومريرا ، فهو في سعيه لاستكمال مؤسساته ، ولاستكمال استقلاله وحريته كان يخطط لفنائه . وهذا شأن تنفرد فيه الشعوب الواقعة في المطامع اليهودية عن غيرها من شعوب العالم . حكما انا اقول وأسمي مرحلة النزوح وما دعي باللاجئين اسميها مرحلة القهر ، وعندما احدد كلمة القهر يعني القضاء على الانسان وعلى الجماعة البشرية التي ينتسب اليها . هذا الشعب رفض ان يعيش حالة القهر . وتعرف هذا الشعب بالنتيجة لابعاد ما خطط له فرفض الانسياق في المخططات ، واستكمل مع الثورة «١٩٣٦» العمل على استرجاع كافة حقوقه . ان من الحق الاساسي المشروع لكل فرد ، حق كل جماعة بشرية هي حق الوجود ، والبقاء وممارسة انسانيتها ، ومساهمتها في الحضارة البشرية ، وبالنتجة استكمال مؤسساته حتى يتمكن من متابعة نشاطاته ، فكانت منظمة التحرير الفلسطينية ، وفصائل المقاومة الموجودة فيها عبارة عن أحزاب موجودة في مجتمعات ثانية . بمعنى الفرق بين الشعب الفلسطيني ، وغيره من الشعوب نجهة الجماعة البشرية التي لها المقومات الاساسية هي فقط قضية الارض ، فالشعب الفلسطيني أرضه مسلوبة ، ومغتصبة ، ومن حقه المشروع استرجاع ارضه باية وسيلة يراها ، وهذا يعني ان الشعب موجود ، والدفاع عن الجماعة البشرية موجودة ، والان يواجه الشعب الفلسطيني الدفاع عن الارض . لكي تعود الجماعة البشرية الفلسطينية وتمارس شخصيتها على ارضها هذا الشأن لا يخفي على « اسرائيل » . ولذلك كانت « أسرائيل » بعد ان احتلت الارض مع لفت النظر هنالك تواجد حياتي بين الارض والانسان ادركت انها اذا لم تقضي على الشعب فلن تتمكن من الاحتفاظ بالارض . فحاولت بمختلف الاغراءات أن تجعل

شخصيتهم الفلسطينية لانها تدرك ما دام هناك شعب يحمل الهوية الفلسطينية ، فانها لن تتمكن من الارتياح وان تطمئن لاستمرارها على الارض التي يطالب شعبها بالعودة اليها .

وما حصل في دير ياسين من قبل العصابات حصل مثله تماما منذ شهرين « تونين ، وجوية » وفي كل مكان يحصل مثله . هذا يعني اناسرائيل لم تدخل هي في الجماعات البشرية المتحضرة ، ولم تعيش القوانين الدولية التي تجعل منها شخصية ذات وجود حقوقي دولي . واذا كانت هيئة الامم اعترفت فيها بدافع اعتبارت سياسية ، فان شعوب تلك الدول اذا ابعدت عنها التوجيهات ، ووسائل الاعلام والضغوط لكانت ترفض « اسرائيل » على اساس ان هذه الجماعة البشرية رفضت منذ القديم ان تتعايش بشرف وانسانية مع بقية الشعوب ، وحاليا ترفض ان تمارس الاصول والعلاقات ، بل انها تمارس افعال خاصةبها حتى الاستعمار لم يعرفها . لذلك نحن نقول ان شخصية الشعب الفلسطيني موجودة بالفعل ، ويكرس هذا الوجود ممارسة الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه، وهنالك اعتراف من جميع دول العالم بهذا الشعب . ومثال على ذلك لو فرضنا اناحد قادة الثورة سافر الى اي بلد فان دولة البلد المعنى تؤمن له الحراسة ، اذ لو اعتبرته مجرما لما استقبلته هذه المعاملة ، تعني انها تعترف بأنه يمثل شعبا له حقوقه المشروعة . مثل اخر « الفيتكونغ » لا يوجد شيء بهذا الاسم وامريكا تفاوض بواسطة اكبر مستشاريها . واتصور لو رضيت فرضا الثورة الفلسطينية ان تفاوض لكانت أمريكا كلفت « كيسنجر » مثلا للتفاوض ، وهذا يعني اعتراف بالحقوق الشرعية ، والتاريخية للشعب الفلسطيني ، وعلى هذا فاية مفاوضات لا يدخل فيها الشعب الفلسطيني تعتبر غير ذات قيمة. حتى وكالة غوث اللاجئين ، عليها ان تقول من اين اللاجئين ، وما هي هويتهم ، وما دامت المجتمعات التي دخلوها نرفض اعطاءهم هويتها، وهم ايضا يرفضون اخذ اية هوية غير هويتهم الفلسطينية. وهناك العديد من الشباب الفلسطينيين الذين رفضوا اخذ غير هويتهم الفلسطينية « البطاقة الحمراء » واستبدالها بامريكية فالفلسطيني لا يتنازل عن كونه فلسطيني حتى لو اعطي اية هوية اخرى . واقول الحقوق الاساسية لاي شعب هو ايمانه بنفسه كما ان الحقوق الاساسية لاي انسان هو ايمانه بنفسه ، وبقضيته ، الانسان الفلسطيني موجود واعترفت به «اسرائيل» ام لم تعترف . واظن ان الاعلام الاسرائيلي عندما يستعمل كلمة منظمات يعني ضمنيا الاقرار بوجود مؤسسات تمثل شعب. حتى في مطار اللد كان وزير الدفاع الاسرائيلي يتفاوض مع ممثل عسكري عن الشعب الفلسطيني ، وهذه من وجهة نظر حقوقية تعني اعترافا كاملا . ان الشعوب تنتزع الاعتراف بها ولا تلتمسها . وبمقدار ما عند الشعب الفلسطيني من استعداد ، ونعتقد انه يملك الكثير من الثبات والدفاع عن هذه الحقوق مما يضطر بقية الشعوب ، والدول الاخرى للاعتراف به . حتى العدو نفسه ، فهو عندما يقترح المشروع المشبوه لاقامة دولة فلسطينية في الضفة مثلا ماذا يعني ؟ يعني ذلك ان هنالك شعب فلسطيني ، يعني ان « اسرائيل » تدرك انها لن تتمكن من السيادة حتى على الارض المغتصبة قبل ٥ حزيران .





الكاتب الفلسطيني عبر مراحل النضال المتعددة في حديث مع :

أبو سلمى

الرائد والشاعر الملتزم ... في دمشق

القساميون ... أعرفهم عن قرب .. كانوا رجالاً حقيقيين

عبد الرحيم محمود غصة لن أنساها .. كنت أتمنى لقاءه قبل أن يرحل ... ولكن ..

الشاعر الملتزم هو الذي يضحي برأسه .. قبل أن يضحي بقلمه

حديث أجراه خالد أبو خالد

أبو سلمى ، رائد يقف في الطليعة من رواد الشعر الفلسطيني ، وهو بالاضافة الى ذلك واحد من أعمدة الشعر العربي المعاصر ، كان رفيقا لابراهيم طوقان ، وعبد الرحيم محمود ، قام بدوره كشاعر مناضل في حركة نضال شعبنا عبر كل انتفاضاته وبالتحديد في ثورة عام ١٩٣٦ ـ ٣٧ الى نهاية الثورة عام ١٩٣٩ ، حيث استقر بعدئذ في حيفا ليقوم بدور الشاهد ، والمحرض في سلسلة النضالات المريرة ، التي خاضها شعبنا في مواجهة المؤامرة التي القت به خارج فلسطين ، حيث استقر الشاعر الرائد في دمشق وهناك التقيت به .

وبالرغم من ان شاعرنا بغير حاجة للتعريف ، الا ان القارىء العربي يتوق الى التعرف الى تاريخه وحياته ، بعد أن تعرف اليه في مجموعاته ، وقصائده ، ومن هنا وضعت « فلسطين الثورة » في برنامجها هذا اللقاء مع ابي سلمى نظرا لضرورته ، وأهميته من جهة ، ونظرا لما يمكن أن يكون عليه هذا اللقاء من غنى يثري تجربة الجيل الجديد من الشعراء من جهة أخرى .

منسية ـ مثل بلادي ـ رجاء
مرت كما مر شعاع الضياء
. . . .
. . . .
ونحن من نحن ؟ ألم تعرفوا ؟
نحن الضحايا .. نحن أهل الفداء

هذا هو صوت المشرد ابي سلمى ، في رثائه لرجاء أبي عماشة تلك التي استشهدت دفاعا عن مهددا نحت وطأة الاحلاف الاستعمارية .

انه الصوت الاصيل ، دو النبرة الصافية ، الذي يغني رفاق الدرب الذين رحلوا ، وخلفوه وحيدا يجوب الارض ، بحثا عن فلسطين ، وطريق فلسطين .

وهو المحرض من أجل الثورة في زمن الجدب ، والجفاف ذلك الزمن الفلسطيني ، حيث الصفوف المنهكة على أبواب وكالة الغوث ، وصفوف الشهداء ، والمذبوحين على أرصفة الوطن العربي .

كيف يلوح الفجر بعد الدجى
ان لم تلح رايات ثوار

يا أخي ما ضاع منا وطن
خالد نحمله في كل قلب ..

وكان ما قال ابو سلمى ، فقد تفجرت القلوب مرة اخرى ، وانطلقت ارادة شعبنا عبر عيلبون ، وتابع الشاعر الرائد الفناء على الطريق الشاق الى فلسطين ..

لم اكن قد رأيت ابو سلمى ، أو تعرفت اليه وجها نوجه ، وان كنت قد اختزنت منه في ذاكرتي ذلك الصوت النقي ، وتلك المسموعات عنه ، والتي يتناقلها الجيل الجديد من وقت لاخر .

ويوم شيعت دمشق صدقي اسماعيل ، كان هناك ضمن صفوف المشيعين ، ينقل خطوته مودعا الراحل الكبير وعلى وجهه ترتسم فلسطين ، وكاني به يردد :

كيف تبكي ؟ وهل هناك دموع
ذهب الصحب ، والهوى والربيع
كل يوم أحبه تنهاوى
وقبور غريبة وجموع
لا التراب الذي يضم شظاياهم

لا يريدون غير أرض فلسطين ولو انها الصفا والبقيع

وكم خطر ببالي ان اتعرف اليه انذاك ، غير انني احجمت بسبب من طبيعة الموقف ، الى ان التقيته في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ، وفاجأته بطلبي نسجيل مقابلة معه ، وكان كريما فهو لم يتعود أجراء المقابلات ، والاحاديث ، ولم يرفض ، كان سؤالي الاول :

● نحن نعرف انك عاصرت حركة نضال شعبنا ، وتعرفت الى وضعيتها ، وخصائصها عن قرب بسبب مشاركتك فيها فماذا كان دور الشعر في مرحلة الثورة المسلحة التي شهدتها فلسطين ما بين ١٩٣٥ ـ ١٩٣٩ ؟

ـ لقد بلغت الثورة أوجها عام ١٩٣٧ ، وكانت ثورة شعب بكامله ، وقد هيىء لهذه الثورة تهيئة كاملة بالاضراب الشامل الشهير عام ١٩٣٦ ، وهو الاضراب الذي استمر ستة اشهر كاملة ، حيث انتفض الشعب بكامله وبكل أفراده حتى الاطفال الذي أريد ان اقوله ان الشعب الفلسطيني كان أسرة واحدة .

وكان الكثير من الزعامات يوجه الشعب توجيها خاطئا ، وبهدف تصفية حركة نضال شعبنا ، اذ كانوا يصورون المعركة ، وكانها معركة بين عرب ويهود فحسب . وان دور الدولة المنتدبة لا يتعدى اصلاح ذات البين .

ومن هنا ساهم الشعر بدوره في توجيه الشعب نحو الخط الصحيح بالاضافة الى مساهمة الفكر ، والممارسة الثورية في ذلك ، حيث تكاملت الادوات .

ولقد هددت الثورة الشعبية المسلحة وضعية الزعماء التقليديين في فلسطين ، فلجأوا الى ملوك العرب ، من أجل التوسط لاخماد الثورة ، فكان ان أصدروا بيانهم الشهير بضرورة القاء السلاح اعتمادا على حسن نوايا « حليفتنا » بريطانيا ، كما أصدرت الهيئة العربية العليا بيانا بهذا الصدد ، وهكذا أخمدت الثورة ، فوقف الشعراء وقفة صحيحة وخاصة الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود ، وكان لي شخصيا دوري في هذا المجال حيث قلت قصيدتي .

انشر على لهب القصيد شكوى العبيد الى العبيد

● هل يمكنك تحديد أهم خصائص تلك الثورة ؟

ـ ان من أهم تلك الخصائص ، انه لم يكن هناك حاجز بين الشعب والقيادة ، فالشعب هو الذي كان يرفد القيادة ويوجهها .

● هل كانت هناك صيغة تنظيمية تجمع الكتاب والادباء الفلسطينيين ؟

ـ نعم . لقد كانت هناك صيغة تنظيمية تجمعنا اذ انشئت في القدس قديما ، وقبل الثورة رابطة اسمها رابطة القلم ، وكانت تضم مجموعة من الكتاب والشعراء التقدميين .

● هل عاشت هذه الرابطة طويلا ؟

ـ كلا ، فلقد تفرق اعضاؤها في البلاد العربية والمنافي لكن الجهد الفردي كان بارزا ، فبعد ان كانت الرابطة تصدر اعدادا خاصة باسمها من الصحف المحلية ، اصبح الشعراء والكتاب يعملون فرادى ، رغم انهم كانوا محاربين أفرادا ورابطة حيث برز ابراهيم طوقان كشاعر في هذا الخط ايضا

● من هي الجهات او الاشخاص المساهمة في تاكيد الخط الصحيح للثورة ، بالاضافة الى الكتاب والشعراء رابطة وافرادا ؟

ـ انكر للتاريخ ان بعض السياسيين . وخاصة بعض رجال حزب الاستقلال ، قد اثروا كثيرا في تاكيد هذا الخط ، اذا كانوا في خطبهم وأحاديثهم يؤكدون على ضرورة محاربة الاستعمار البريطاني أساسا باعتباره العدو الرئيسي .

ثم ان التنظيمات العمالية ، قد ساهمت ايضا وكثيرا في هذا المجال ، وقد كان هناك تنظيمان اساسيان ..

الاول : جمعية العمال العربية .

الثاني : مؤتمر العمال العرب .

التنظيمات العمالية ساهمت في تأكيد الخط الصحيح لثورة ١٩٣٦

.. ولم يكن هناك حاجز بين الشعب والقيادة

العمالية ، وكان المؤتمر ، هو صاحب الحظ الاكثر تقدمية في مجالات النضال المختلفة .

كذلك كان قادة الثورة والثوار الذين يمارسون النضال المسلح ، مساهمين أساسيين في توجيه الشعب في ذلك الخط السياسي الصحيح ، وفي هذا المجال يهمني أن أشدد على ذكر القساميين وفضلهم ، خاصة الشيخ عز الدين القسام .

فقد كانوا جميعا من فقراء شعبنا ، أمثال الشهداء الشيخ فرحان السعدي ، وأبو خالد وأبو دية وحسن سلامة وعبد القادر الحسيني ، فلقد أعدم الشيخ السعدي صائما في رمضان بعد ان القي القبض عليه مسلحا . وكان كبيرا في السن ، ولقد توسط بعض الزعماء العرب بهدف الافراج عنه ، او تأجيل اعدامه ، الا انه أعدم بالرغم من كل الوساطات .

وكان لهذه الفئة من المناضلين ميزة خاصة ، ذلك انهم كانوا بسطاء ، ومؤمنين ، وأتقياء ، لقد استشهد الشيخ القسام في يعبد من اجل ان يفجر الثورة ، وعندما استشهد ابو خالد ، رثيته في قصيدة طويلة بعنوان سيلة الظهر ، لقد كانوا رجالا حقيقيين ولقد عرفتهم عن قرب .

● أين كنت في الفترة التي اعقبت الثورة .. الفترة التي سبقت النكبة ؟

ـ كنت في القدس ، أدرس الحقوق ، وفي عام ١٩٤٠ وكنت قد تخرجت غادرت القدس الى حيفا حيث كانت الحركة العمالية تنشط وتناضل ، وحيث كانت هناك محاولة لبناء حزب كبير ، اشترك فيها موسى العلمي بصورة رئيسية ، لكن المحاولة فشلت . ونجحت عصبة التحرر الوطني في الارتكاز الى الحركة العمالية ، والافكار اليسارية حيث صدرت ايضا جريدة الاتحاد التي ما زالت تصدر حتى الان .

وكان هناك ايضا الشباب العربي المثقف في القدس بقيادة مخلص عمره ، وأصدروا مجلة الغد باسم رابطة المثقفين العرب ، وفي حيفا كانت هناك ايضا نقابة المحامين في الشمال ، وكان الياس كوسا الموجود في الارض المحتلة حتى الان سكرتيرها ، وكانت لها نشاطاتها الاجتماعية والسياسية ، كما كانت هناك الاندية والجمعيات حيث كان الكتاب والشعراء يمارسون دورهم .

وأذكر فيما اذكر ، ان النادي الارثوذكسي استقبل مرة ، عبد الرحمن سلطانوف ، وكان قنصل الاتحاد السوفياتي في القاهرة . وقد استقبله النادي برغم ان القنصل كان ضيفا على الحكومة المنتدبة ، وكان اسم الاتحاد السوفياتي من المحرمات في عرف سلطات الانتداب ، لكن النادي استقبل سلطانوف واحتفل بهفي مظاهرة ثقافية حمل فيها المتحدثون على الاستعمار البريطاني ، وسلطات الانتداب والحركة الصهيونية ، وكان المحامي حنا نقارة من المتحدثين في ذلك الاحتفال باعتباره رئيسا للنادي ، وهو ما زال موجودا في الارض المحتلة .

لقد كانت حيفا مركز الحركة والنهضة الاجتماعية والسياسية وهذا هو سبب ظهور الحركة الادبية فيها ، التي نظمها روابط ، او جمعيات ، ولكن الكتاب والادباء كانوا موزعين على شكل كتل .

● هل كانت لكم صلات بشعراء وكتاب من العالم .

ـ الحقيقة ان وضعنا لم يسمح لنا باقامة مثل هذه الصلات ولكن كانت لنا صلات متينة بكتاب وشعراء سوريا ، من جهة ، وبكتاب وشعراء مصر من جهة أخرى .. وأذكر بالتحديد انه كانت لنا علاقة بالمازني والعقاد وأحمد أمين وزكي مبارك . لكن علاقتنا بالمازني كانت اكثرها متانة ، فقد كانيشعر بقضيتنا ، ويكتب عنا ، وعن نضالاتنا ، حتى أن سلطات الانتداب منعته مرة من الدخول والاقامة ، وعلى اثر ذلك تدخل الزعيم الوطني رشيد الحاج ابراهيم فسمحوا له باقامة محدودة .

● أين عشت بعد النكبة مباشرة ؟.

ـ عشت في دمشق ، فقد لا تعرف انني تلقيت دراستي الابتدائية والثانوية في دمشق ، وكنت مع هم أنور العطار ، زكي المحاسني ، جميل سلطان ، وأنا .

● ماذا عملت هنا ؟

ـ عملت في التدريس والمحاماة ، وعضوا في مجلس التاديب .

وسألت الشاعر أبو سلمى ، وفي ذهني اني أساله عن بلده وأصوله . وكان هذا هاما :

● ألست من طولكرم ؟

ـ بلى .. من طولكرم .. وبالتحديد من احدى قبائل اليمن التي نزحت منذ زمن طويل الى مصر ـ الشرقية ـ وقد جاء قسم منها الى فلسطين في زمن محمد علي ، ولنا أقارب في شنمبارة باسم أسرة الدحار ، وقد ذهبت قبل سنوات الى مصر ، وقابلت عبد الرحمن الشرقاوي ، وذهبنا مع ثروت أباظة ، وعزيز أباظة وتعرفت الى أقاربي ، والمسنون منهم يذكرون الصلات القديمة .

● بمن تاثرت من الرواد السابقين ؟

ـ تأثرت باثنين بالتحديد ، هما خليل السكاكيني ، واسعاف النشاشيبي ، في فلسطين ، اذ كان خليل مجددا ، وكان اسعاف من المتمسكين



القائد الشهيد أبو خالد واحد من القساميين الخمسة الاوائل



عبد الرحيم محمود .. ناضل من أجل ثورة سياسية واجتماعية



القائد الشهيد عبد القادر الحسيني

بتقاليد اللغة ، وكان أول شاعر عربي رثى تولستوي .

● هل يمكن القول بأن السكاكيني كان يوازي خليل مطران من حيث التجديد ؟

ـ تقريبا .

● ومن ايضا ؟

ـ سليم الجندي ، ومحمد البزم في دمشق وهما من أساتذتي .

● وما هي المؤثرات الاخرى ؟

ـ الاسرة ، فاخي أحمد شاكر الكرمي كان نقادا وأديبا ، وباسمه في دمشق شارع هو شارع الكرمي .

● ما هي في رأيك خصائص الشعراء الرواد من جيلك ؟

ـ كانت لشعرهم خصائص سياسية واجتماعية أساسا ، وقد كان الشاعر عبد الرحيم محمود من الطلائع ، فقد كان يناضل من أجل تحقيق ثورة سياسية واجتماعية .

● كم مجموعة شعرية طبعت لك حتى الان ؟

ـ لي ثلاث مجموعات .

الاولى : المشرد

الثانية : اغنيات بلادي

الثالثة : من فلسطين ريشتي

كما أن لي ثلاثة كتب هي :

كفاح عرب فلسطين

كتاب عن أحمد شاكر الكرمي طبعته وزارة

والاناشيد

● لعلك فقدت الكثير من أشعارك في هذا الترحال ؟

ـ فعلا .. لقد ضاعت مخطوطة عن ثورة ١٩٣٧ وهي عبارة عن مسرحية شعرية واقعية ، كتب مقدمتها المازني رحمه الله ، كما ضاعت مني قصائد قديمة ، منشورة ، تعيد جرائد الارض المحتلة نشرها بين حين وآخر ، وبالذات جريدة الاتحاد ، فاتلقفها ، فالقصائد عزيزة كماتعلم لكن تلكالمخطوطة عزيزة ففيها أسماء الثوار والتواريخ، والمعارك .

● بالمناسبة .. هل تعرف ايا من شعراء الثورة الشعبيين ؟

ـ أجل اعرف نوح ابراهيم ، وكان شاعرا شعبيا محرضا وثوريا ، قاتل في صفوف الثورة ، واستشهد .

● لا شك انك تعيش أحيانا بعض الذكريات عن فلسطين ما هي الذكرى الاكثر حضورا في خاطرك غالبا ؟

ـ انها طفولتي في طولكرم ، التينة ، والبيدر ، والبيت ، باختصار انها قصيدة داري التي غنتها فيروز والتي أقول في مطلعها :

داري وفي عيني بعد النوى
ألا ترى خيالها الساري

● ما هي اكثر الاحزان وطأة على نفسك في لحظات التأمل ؟

ـ انها ذكرى استشهاد الشاعر المقاتل عبد الرحيم محمود ، وجدته مرة بعد النكبة قرب نهر بردى .. قال جئنا .. ووعدته ان امر عليه ، أو أتصل به ثم انشغلت ، وذكرته في يوم من الايام ، وكان قد مضى شهر كامل ، فاتصلت بالفندق ، سألت عنه ، قالوا سافر منذ شهر ، وفي ذلك اليوم بالذات ، دخل الى مكتبي شخص وهو يقول ، جئتك بخبر سيء وابلغني باستشهاد عبد الرحيم ، تركت هذه الحادثة في نفسي غصة ، لقد تمنيت ان لا يرحل قبل أن أراه .. ولكن ...

● تذكر حالة فرح غير عادية ؟

ـ أجل . يوم تصفحت مجلة « فلسطيننا » عندما رأيتها بهذه الروح التي تبشر بالكفاح المسلح من أجل التحرير ، وتحرض عليه لقد كانت ضوءا صغيرا بين هذه المآتم .

● ماذا تعمل الان ؟

ـ كنت اعمل في دائرة التوجيه السياسي بوزارة الاعلام السورية ثم انتقلت الى منظمة التحرير ، وعملت في مجال بناء العلاقات الفلسطينية مع المنظمات الافرو اسيوية بالتحديد ، وقد استطعت اسم فلسطين محظورا . وقد عملت في هذا المجال منذ عام ١٩٥٧ ـ ٥٨ أي قبل انتقالي الى منظمة التحرير الفلسطينية .

● هل في نيتك اصدار ديوانك الكامل ؟.

ـ في نيتي .. لكن هذا غير ممكن في المرحلة الراهنة ، لان لي قصائد ممنوعة أصلا ولا يمكن نشرها . حتى ان دار النشر التي اصدرت مجموعتي الاخيرة « من فلسطين ريشتي » قد حذفت بعض الابيات من احدى القصائد دون علمي .

● في برنامج الاتحاد العام للكتاب والصحفيين تكريم الرواد من الكتاب والادباء والصحفيين الفلسطينيين فما رأيك ؟ وما هي الصيغة التي تقترحها ...

ـ نحن جنود بسطاء في هذه المسيرة .. واذا كنا قد أدينا دورا فنحن لم نأت بجديد ، لقد أكملنا دورا بدأه قبلنا رواد كثيرون ، ولا فضل لنا ..

● ما هي وجهة نظرك في الشعر العربي الحديث .

ـ هناك ثلاثة لا يشيخون .. الشاعر ، والمرأة الجميلة ، والثائر ، ولهذا أنا مع التجديد ، ومع التطور ، لانني شاب ، ولكنني مع الشعر بالرغم من انني من جيل سابق ولكنني مع الشعر الملتزم قضية الجماهير ، والملتزم تراثها .. ومع الاسف هناك الكثير من الشعراء ، الذين يتخلون عن رسالتهم ، وينضمون الى الصيغ الانتهازية والضبابية انهم يخافون ، ففي بعض البلاد العربية ، يمنعونهم ، ويحاربونهم في رزقهم ولهذا يضعفون ، وينهارون ، ويلجأون الى الصيغ التي تبعدهم عن الجماهير وقضيتها ، وهذه قضية كانت تعالج في بعض المؤتمرات . ولكن بلا جدوى

● من هو الشاعر الملتزم ..

ـ الشاعر الملتزم هو الذي يضحي برأسه قبل ان يضحي بكلمته ، فالكلمة هي شرف الشاعر وعليه ان يدافع عنها ، ولا يجوز ان يهينها ، او يمرغها ، وهناك أمثلة كثيرة على شعراء تهاونوا في شرف الكلمة ، ثم ان الشاعر الملتزم ، يجب ان يلتزم تراثه من حيث اللغة والنسخ ولا أتمنى بذلك أن يكون شاعرا عموديا .. فهذا ليس شرطا .

● ما هي ملاحظاتك عن تجربة جيلنا ؟

ـ لقد تطورت تجربة الشعر الحديث كثيرا من حيث الشكل والمضمون ، لكنها اعطت افكارا كثيرها غير حسن وقليلها حسن ، فلا يكفي ان يرصع الشعر بالاساطير حتى يصبح شعرا حديثا لا بد من ربط هذه الامور بالشعب والقضية ، بشكل واضح ، ان اغلب الشعر الحديث لا يؤدي الرسالة ، حتى ذلك الذي يكتبه شعراء كبار فالشاعر يجب ان يكون ذا جذور في اعماق الارض

وودعت الشاعر الرائد أبا سلمى في دمشق ذلك هو عبد الكريم الكرمي ، ابن طولكرم ، الذي حفظ ثوارنا في فلسطين خلال أعوام الثورة قصائده ، وخبأوها كما تخبأ المنشورات السرية على أمل اللقاء به يوم تكريمه .. يوم يكرم جيل

المقــاومة ... والعــدوّ

اضطرار العدوّ الى الاعتراف بـوجـود شعبنا

أهـمّ الخسـائـر السّياسيّة الـتي مُـنّي بهـا منذ قيـام الكيان الصهيـوني

بقلم : سيمون خوري

سنوات قليلة مرت من عمر الثورة الفلسطينية، وهي قد لا تكفي لتحديد حجم خسارة العدو الصهيوني السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية من جراء اندلاع المقاومة. لان الصراع لم يتوقف ، وما زال قائما . وبالتالي يمكن وضع تصور أولي لطبيعة هذه الخسارة وحجمها على صعيد الخسارة السياسية الاسرائيلية دوليا . وما نتج عنها من مؤشرات برزت بشكل او باخر في علاقات « اسرائيل » مع دول العالم . ولتحدد على ضوء ذلك تراجع السياسة الخارجية « الاسرائيلية » على الصعيد الدولي في اكثر من مجال . وبروز المقاومة الفلسطينية المسلحة كحركة شعبية اكتسبت الصفة الشرعية لعدالة القضية التي تناضل من اجلها ، وانتزاع المقاومة الاعتراف بها كممثلة للشعب الفلسطيني من اكثر من جهة دولية رسمية ، وشعبية .

السياسة الاسرائيلية

لعل من الجدير ذكره ان السياسة الاسرائيلية الخارجية ، والداخلية تعتبر امتدادا لاهداف العدو السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية . التي تود تخطي الحدود الجغرافية للارض المحتلة . وتعكس هذه السياسة بالضبط طبيعة الولادة غير الشرعية للكيان الصهيوني ، والواقع المتناقض الذي تعيشه ، وبنفس الوقت تكشف عن التحالفات السياسية القائمة ، والمزاوجة ما بين مصالح الكيان الصهيوني ، والاحتكارات الامبريالية العالمية ، وعليه فان هذه السياسة تعني الاستجابة الحتمية لاهداف التوسع الاستعماري ــ الاستيطاني الذي يضع على رأس جدول اعماله ، تحقيق المزيد من التوسع الجغرافي لضمان ما يسمى بـ « أمن اسرائيل » . وبنفس الوقت السعي لتثبيت هذا الواقع وجعله على الاقل مقبولا دوليا ، وذلك بخلق حقائق استيطانية التراجع عنها فيما بعد، يعني تراجعا عن الاهداف السياسية الاسرائيلية الداخلية والخارجية وفي هذا المجال تلعب القوات العسكرية للعدو الصهيوني اداة تنفيذ لبرامجه السياسية الاستعمارية . ويلاحظ ان كافة الادوات السياسية الاسرائيلية المستخدمة توحي عمليا الى انجاز مهمة محددة تتعلق بالتوسع الاستعماري ــ الاستيطاني ، وتنفيذ دورها كحارس ؛ خفر متقدم لمجموع المصالح الامبريالية في المنطقة باكملها .

وبعد عدوان حزيران ١٩٦٧ توضحت اكثر فاكثر طبيعة السياسة الاستعمارية الاسرائيلية ، واتضحت خلالها الخطوط الاساسية لهذه السياسة التي يمكن اجمال خطوطها العريضة بما يلي :

١ ــ السعي الحثيث والدائم لتثبيت الوجود الصهيوني الاستيطاني في فلسطين المحتلة ، واكسابه الصفة الشرعية محليا ، ودوليا .

٢ ــ ضمان أمن هذا الكيان بمختلف الوسائل الكفيلة بتحقيق الامن لاستمرار الوجود الصهيوني ، مع المحاولات المستمرة للاستيلاء على مزيد من الاراضي لتحقيق حزام الامن المطلوب بالنسبة للعدو ، ولاستيعاب المزيد من المهاجرين .

٣ ــ استدراج ، وجلب المزيد من المهاجرين لسد النقص البشري . ثم تعبئتهم لخدمة الاهداف التوسعية الصهيونية ، والسياسة الامبريالية للولايات المتحدة الامريكية .

٤ ــ خلق وضع اقتصادي مستقر ، ونام بشكل تصاعدي ، بحيث يستجيب هذا الوضع لحالة الحرب القائمة ، ويراعي متطلبات الوضع المعقد والشاذ للكيان الصهيوني المحاصر اقتصاديا من دول المنطقة .

٥ ــ تأمين السلاح وخلق نوع من الارتباط في تحقيق الاهداف بين الوسائل العسكرية ، والوسائل السياسية لانجاز المهمات المطلوبة .

٦ ــ محاولة الخروج من العزلة التي تعانيها على صعيد الوضع السياسي المحلي ، وتخطيه عن طريق اقامة اوثق العلاقات السياسية الثنائية ، ويبرز ذلك ايضا في حرص العدو على الانخراط بكافة المؤسسات الدولية ذات الصبغة الاقتصادية ــ السياسية . مما يؤمن له ايضا الدخول في احلاف عسكرية : والحصول على مزيد من المكتسبات السياسية والعسكرية لمصلحة أهدافه غير المحدودة .

وخلال الفترة الماضية ، وخاصة في اعقاب عدوان حزيران ١٩٦٧ قاتلت أجهزة العدو السياسية وكافة ادواته الاخرى على مختلف الاصعدة باتجاه انتزاع اعتراف دول العالم به أولا كامر واقع بواسطة الاعتراف الكامل ، وثانيا لتثبيت الاراضي الجديدة التي احتلها في ١٩٦٧ « كحدود » غير نهائية له ، « سيناء ــ الضفة الغربية ــ الجولان » ومع التاكيد على عدم التراجع او الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . وبرز هذا الاتجاه في مختلف التصريحات التي أدلى بها المسؤولون « الاسرائيليون » . خاصة ما جاء منه على لسان « ابا ايبان » وزير خارجية العدو في صحيفة « جويش أوبزرفر » بتاريخ ٢٤ــ٢ــ٦٧ « ان اسرائيل لم تكن مجرد مشكلة عالمية مستعصية ، وانما هي واقع اجتماعي مستقل يجب ان لا ينظر اليها بالتالي كاحد عناصر النزاع العربي ــ الاسرائيلي بل كوحدة سياسية لها قيمها الخاصة وآراؤها التي تعمل بنشاط على المسرح الدولي » . ومحاولة اقناع العالم هذه التي عبر عنها « ايبان » بأن « اسرائيل » واقع اجتماعي ، ووحدة سياسية لها قيمها الخاصة تؤكد بالملموس أن كافة النشاطات الصهيونية على صعيد السياسة الدولية الخارجية تسير باتجاه محاولات اقناع للعالم بالولادة الغير طبيعية للكيان الصهيوني ، وانها أصبحت جزءا لا يتجزأ من أقطار الشرق الاوسط ؟! سياسيا ، واقتصاديا ، واجتماعيا .

ان عدم قدرة العدو على تفسير ولادة كيانه غير الشرعية دفعته في كثير من الاحيان الى محاولات تفسيرية لوجوده تخطت المنطق العقلاني في المفهوم البشري لمعنى ولادة الدولة ، والاستعانة بتزوير التاريخ بحثا عن ركائز اساسية لاثابت الصفة الشرعية لوجوده الاستعماري ــ الاستيطاني ، مع التأكيد التام من قبل كافة أجهزته على عدم وجود الشعب الفلسطيني .

ولا ننسى اصرار وتأكيد « غولدا مائير » على ان لا وجود للشعب الفلسطيني ، ثم لجوءها الى تهديد العالم واقناعه بالقوة بانه « لن يكون هناك سلام في الشرق الاوسط دون اسرائيل » وكأنها تود القول : ان لم يقبل العالم « كذا » بوجود « الاسرائيل » ككيان قائم ، فسنحيل الشرق الاوسط الى كتلة ملتهبة وليحترق العالم من بعدي .



... والتوسع الاستيطاني
مازال هدفنا
اساسيا للعدو !



المقاومة
تمثل شعبا
طرد من أرضه
بقوة السلاح ..

■ البندقية الفلسطينية قضت على كل المخططات الرامية إلى ابادة هوية شعبنا ... وأثبتت لتثبت وجود الشعب الفلسطيني كشعب حضاري له قيمه وتراثه وحقه في أرضه

■ عجز العدوّ عن تفسير ولادة كيانه غير الشرعي دفعه الى تزوير التاريخ .. والالتجاء الى تفسيرات تخطت المنطق العقلاني لمفهوم ولادة الدولة!

من مفكرة الثورة
١٩٦٨

أصبحت المقاومة بعد الكرامة القائد الفعلي لجماهير الفلسطينيين حيثما كانوا ، وبلا منازع ، واستطاعت تعبئة قطاعات واسعة من هذه الجماهير وتدريبها وتسليحها ، وسحبت الارض من تحت أقدام الانظمة العربية فيما يتعلق بولاء الجماهير العربية . وبدأ الصدام الدموي الاول بين المقاومة والنظام الاردني بعد سلسلة من المؤامرات والخنق والحصار للعمل الفدائي ومحاولة احتوائه وتركيعه والحملات المسعورة في تصريحات المسؤولين الاردنيين بخطر وجود المقاومة في الاردن . فكانت مؤامرة ٤ / ١١ حيث قامت قوات البادية باطلاق النار ، في مختلف جبال عمان واستيقظت عمان على صوت طلقات النيران في كل مكان

هذه المحاولات الدائبة والرامية الى خلق مناخ دولي يتقبل أكاذيب ساسة « الكيان الصهيوني » ، ويتقبل الاحتمالات المستمرة في تغييرات خارطة المنطقة جغرافيا ، وبشريا ، واقتصاديا ، اصطدم بعدة حقائق حدت من تطلعاته ، وأجبرته على اعادة النظر في مجموع السياسات المتبعة ، والبرامج الاساسية السياسية وخاصة على الصعيد السياسي الدولي كهيئات وكرأي عالمي . ولنحاول بعد ذلك لجم الامور التي تخطت زمام رغباتها . وكانت أولى هذه الحقائق ، ولادة المقاومة الفلسطينية المسلحة سنة ١٩٦٥ .

مرحلة المواجهة والتحدي

في سنة ١٩٦٥ انطلقت أولى رصاصات المقاومة الفلسطينية لتجابه التحدي الصهيوني الجاثم فوق الارض الفلسطينية . ولتضع بداية مسار جديد لحركة التحرر العربية في مواجهة الصهيونية الامبريالية العالمية . وتحدد أسلوب عمل جديد في معركة المواجهة وتحرير كامل التراب الوطني المحتل .

وحرص العدو الصهيوني ولفترة طويلة على كتمانه أنباء العمليات الاولى لما في ذلك من خطر على وجوده ، وسياسته المتبعة . التي كانت تؤكد للعالم ان لا وجود للشعب الفلسطيني . وواجهت المقاومة الفلسطينية بنفس الوقت سياسة الانظمة العربية التي اعتبرت العمل الفدائي تمردا عليها ، وخرقا لسياستها الكلاسيكية العقيمة ، حتى انها مارست ضد رجال المقاومة بشكل او بآخر الارهاب والملاحقة وسقط منهم اكثر من شهيد من جراء السياسة العربية تجاه العمل الفدائي .

ورغم كافة الصعاب التي واجهها العمل الفدائي في بداية انطلاقته ، فقد استطاع وحتى سنة ١٩٦٧ ان يثبت في معركة التحدي المكشوفة بينه وبين العدو الصهيوني ، واستطاع ان يخرق حجاب الصمت المضروب حول انباء عملياته العسكرية ، وتخطى بذلك كافة الاطر المقيدة لحركته بمختلف الاساليب . وأتت سنة ١٩٦٧ لتوضح بشكل جلي عجز وقصور الانظمة العربية في مجابهة العدو الصهيوني ، ولتثبت بالملموس فشل برامجهم ، وبالمقابل لتوضح وتؤكد ان الاسلوب الوحيد والناجح لتحرير كامل التراب الفلسطيني يكمن في انتهاج سياسة جديدة تعتمد على شن وممارسة العنف المسلح بارقى أشكاله على طريق حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد . وهذا يتطلب تغييرا جذريا في برامج الانظمة ، وتركيبها الطبقي ، لان سياسة ترقيع الثوب لم تؤد الا الى مزيد من الثقوب في الهيكل العربي ، وزادت تصدعه يوما بعد اخر . واستطاعت المقاومة الفلسطينية ان تثبت في الساحة كقوة وحيدة ممثلة للشعب الفلسطيني ولآماله واصراره في العودة لارضه .

خسارة العدو السياسية

ان أسلوب العمل السياسي الصهيوني للعدو المحتل تمثل في اعتبار ان الحلفاء السياسيين ، والموقف من الدول الاخرى يتقرر على ضوء الجهد المبذول من قبل الدول الاخرى لصالح المصالح « الاسرائيلية » السياسية ، والاقتصادية . وبنفس الوقت المتطابقة أيضا مع المصالح الامريكية ، والغربية لكون الولايات المتحدة الامريكية هي ضمان العدو الوحيد أمنيا ، واقتصاديا ، وسياسيا . فالحفاظ على مصالح امريكا يعني الحفاظ على وجود العدو في الارض المحتلة تماما . ونتيجة لذلك قامت سياسة العدو الصهيوني بتعزيز العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم لضمان مزيد من المساعدات التي تمكنها من مجابهة حالة الحرب القائمة بينها — اي العدو — وبين الشعب الفلسطيني ممثلا بالمقاومة الفلسطينية المسلحة . وهذا ما عبر عنه « بن غوريون » حين قال « ان

صداقة مع جميع الدول والاهم ... كل دولة وكل أمة » . وعلى أساس ان اقامة مثل هذه العلاقات ، وتعزيزها سوف يحد من مطالب الانظمة العربية ، لان الرادع حينذاك سيكون مزدوجا ، دوليا — اسرائيليا . وبذلك تتمكن من مواصلة تطبيق برنامجها الاستيطاني بحماية دولية وذاتية ، في ظل العجز العربي الرسمي .

أتت المقاومة بالضبط لتحد من تنفيذ هذه السياسة ، ولتقلب الخطط المرسومة للدبلوماسية « الاسرائيلية » في الخارج والداخل ، بحيث وضعتها دوليا ومحليا في مواجهة حقيقة ثابتة بلورتها المقاومة من خلال استمرارها كقوة عسكرية — سياسية تمثل شعبا طرد من أرضه بواسطة الاحتلال العسكري ، والسياسة الاستعمارية لاوروبا والولايات المتحدة الامريكية .

وكانت أولى هذه الحقائق هي وجود الشعب الفلسطيني كشعب حضاري له قيمه التاريخية وتراثه القومي ، وحقه الشرعي في الوجود على أرضه .

هذه الحقيقة كانت من أهم الخسائر السياسية التي منيت بها السياسة « الاسرائيلية » . واستمرار المقاومة ، أجبر العدو على الاعتراف بوجود هذا الشعب ، بنفس الوقت اعادت المقاومة السؤال الاساسي على الصعيد الدولي وأمام الرأي العام العالمي حول كيفية ولادة الكيان الصهيوني — الاستيطاني غير الشرعية . ومراجعة بسيطة لكافة التصريحات السابقة للسياسيين « الاسرائيليين » توضح أنها كانت ترمي الى طمس معالم الشخصية الفلسطينية ، والتأكيد على الصبغة الصهيونية — الاسرائيلية للارض الفلسطينية المحتلة . وعلى اعتبار قضية فلسطين ، مشكلة لاجئين فقط .

ان اعتراف العدو بوجود الشعب الفلسطيني كان اكبر خسارة سياسية له ، حصدت ثماره الدبلوماسية الصهيونية — الاسرائيلية في مجموع المشاكل الداخلية للكيان الصهيوني التي قامت على اثر اشتداد ساعد المقاومة وخاصة في سنتي ١٩٦٩ — ١٩٧٠ والتي كان من جرائها تزايد الهجرة المضادة من الارض المحتلة الى الخارج من حيث أتوا .

ومما يذكر ان « اوري افنيري » عضو «الكنيست الاسرائيلي»، كان قد خاطب دايان وأعضاء المجلس في احدى جلسات «الكنيست» المنعقدة بتاريخ ٩—٣٠/١١/١٩٧٠ مبديا تخوفه وقلقه الظاهر من المقاومة الفلسطينية ، وبنفس الوقت معترفا بوجود الشعب الفلسطيني ، وما يشغله هذا الشعب من خطر على الدولة الصهيونية واستمرارها بقوله : « مثل روح والد هاملت يحوم الكيان الفلسطيني على مسرح المنطقة ، لا يكل ولا يمنح الراحة.. مثل تلك الروح في مسرحية شكسبير لم يكف الكيان الفلسطيني ، ولا للحظة واحدة ، عن القاء ظله الراعب على المنطقة .

بقي في مخيمات اللاجئين ... وجد تعبيره في سلسلة لا تنقطع من الانتفاضات ضد الحكم الهاشمي ... صاعدا دونما انقطاع حالة العداء بين اسرائيل والحكام العرب ... وتجلى اخيرا في قيام منظمات الفدائيين وتعاظم قوتهم ... منظمات الفدائيين التي اصبحت الان عاملا مستقلا يهدد النظم العربية ويقرر الى حد كبير سير تصاعد الحرب بيننا وبينهم » .

وعلى الصعيد العالمي تمثل في الاقرار بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في أرضه . وكان استمرار المقاومة ، وظهورها على المسرح العربي كقوة وحيدة قادرة على التصدي للعدو عاملا مساعدا وأساسيا في ابراز الشخصية الفلسطينية على الصعيد

الدولي اكثر فاكثر . كما أن اعتراف حركات التحرر الوطني في العالم بحركة المقاومة الفلسطينية ساعد أيضا على اظهار الحقوق الشرعية والتاريخية للشعب الفلسطيني . هذا الواقع شكل للعدو أهم خسارة سياسية عرفها مما اضطره للتراجع والاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني . فمثلا وزير خارجية العدو وفي المناقشات التي اعقبت العدوان الصهيوني سنة ١٩٦٧ وقف ليعلن انه « لو أصدرت الجمعية العامة قرارا يدعو « اسرائيل » الى الانسحاب من الاراضي المحتلة بعد الحرب بأغلبية ١٢٢ صوتا فانها لن تنفذ هذا القرار » .

وأكد « ايبان » مرة أخرى ذاك حين قال « ان الحدود التي رسمتها اتفاقيات الهدنة قد تحطمت ولن تعود اليها « اسرائيل » مرة أخرى » .

اذن فما معنى رغبة العدو الان في ايجاد حل للقضية الفلسطينية، وايجاد مخرج من المأزق التاريخي الذي يلتف حول عنقه ؟ ألا يعني هذا عمليا تراجعا سياسيا وخسارة أساسية له ؟ بعد ان اخفقت سياسته في طمس حقوق الشعب الفلسطيني ووجوده ، شريطة ان يضمن هذا الحل الاستسلام الكامل للانظمة العربية ولحركة التحرر الفلسطينية والعربية .

وبعد فلقد بقيت المقاومة عقبة كأداء بوجه كافة الحلول المطروحة لتصفية القضية ، بعد ان خرجت المسألة من اعتبار القضية الفلسطينية قضية سياسية تخص المسؤولين فقط لتصبح قضية عالمية تهم كافة حركات التحرر الوطني العالمية ، وارتبط مصيرها بمصير الشعب العربي باكمله وقواه الوطنية والتقدمية .

واتضح من جهة أخرى في الفترة الاخيرة تقلص النفوذ الصهيوني، وانكشاف دوره الاستعماري امام الرأي العام العالمي . فقد وقف العدو خلال السنوات الماضية على الصعيد الدولي ضد كافة القرارات التي تؤيد استقلال الشعوب المستعمرة ، واتضح موقفه أمام الرأي العام العالمي من القضية الفيتنامية . ومن عدة قضايا دولية اخرى . وساهمت هذه المواقف بنفس الوقت في خدمة القضية الفلسطينية . وتبيان العدو الصهيوني أمام العالم على حقيقته البشعة . وبدأ يفقد نسبيا تأييد بعض دول العالم . وهذا ما لوحظ في ضوء المناقشات الجارية في الامم المتحدة ، ثم في مناقشة قضية « الارهاب » ، وفي اعتراف اكثر من دولة لها ثقلها على صعيد السياسة الدولية بحقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والشرعية في أرضه « بومبيدو وخطابه الاخير مثلا » الذي أعلن فيه « ان اي حل يجب ان يأخذ بعين الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني » . وفي كل من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية خسر العدو أكثر من سند له بسبب مواقفه من قضايا شعوب العالم الثالث ، واستمرار عدوانه التوسعي الاستعماري في فلسطين المحتلة .

والان وفي هذه الفترة تقوم سياسة العدو على ايجاد مختلف الاشكال والاساليب المساعدة له على البقاء دوليا ومحليا . لكن بقاءه بالتأكيد مرهون بقوى المقاومة الفلسطينية واستمرارها كقوة مسلحة عسكريا — وسياسيا . ولكي تنتصر المقاومة على العدو وجبهته المتحالفة معه يفترض بالتالي دفع قوى الثورة الى الامام على طريق الالتحام الكامل بأوسع الجماهير الفلسطينية والعربية، وتوثيق الصلات مع كافة حركات التحرر العالمية . ولكي تتحول من ظاهرة مسلحة الى ظاهرة جماهيرية مسلحة تملك عندئذ القدرة على مواصلة المسيرة عبر طريق حرب الشعب الطويلة الامد، والقائمة على نهج وسياسة جديدة تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات اليومية للاحداث ، ولطبيعة التطور الجاري في المنطقة على الصعيد الجماهيري ، وبحيث تستجيب لكافة المهمات التي تحددها الظروف الذاتية والموضوعية للجماهير العربية ، من أجل خلق مد ثوري

من مفكرة الثورة
١٩٦٩

شهد الاردن نموا مضطردا للحركة الجماهيرية في ظل حماية المقاومة وبنادقها ، فانتشرت تنظيمات الميليشيا الشعبية في طول البلاد وعرضها وانتظمت أوسع الجماهير وانتزعت قطاعات من الجماهير شرق — اردنية من بين براثن السلطة . وأصبحت النشاطات السياسية الجماهيرية من مؤتمرات وندوات ومسيرات الغذاء اليومي لجماهير الشعب ، وتنامت الحركة النقابية الى حدود ضخمة .

في نفس هذا الوقت جاء الصدام الدموي بين المقاومة الفلسطينية والجيش اللبناني ، وكانت أحداث تشرين ونيسان في لبنان ومحاولة خنق الثورة ، وسقط على أرض جنوب لبنان ١٩٦٩ عشرات الشهداء والجرحى .

من مفكرة الثورة
١٩٧٠

وصل التناقض بين الثورة الفلسطينية والنظام الملكي في الاردن مستوى مرتفع الحدة ، فبدأ هذا التناقض في الانفجار وحاولت السلطة الاردنية تقليص سلطة المقاومة، وكانت المواجهة في ١٠/٢ وفي حزيران ١٩٧٠ عندما بدأت باشتباك القوات الخاصة مع مجموعة من رجال المقاومة في عمان ، واتسع الاشتباك حتى شمل مدينة الزرقاء وقصفت الاحياء السكنية والمخيمات . وكان ثمن الاشتباكين حوالي الالف بين شهيد وجريح بعدما أخذت السلطة الاردنية ببث الاشاعات عن العمل الفدائي واستثارة النعرة الاقليمية وتشكيل الشعبة الخاصة ومنظمات أخرى مشبوهة . وتعبئة البدو والقيام بمؤتمرات عشائرية وامتداح الجنود والبدو ، كلها مقدمة لمجازر ايلول الرهيبة والتي سبقتها مجازر الشمال والتي خسرت بعدها المقاومة ركيزتها الاساسية في الاردن بعد سقوط أكثر من ٢٠ الف شهيد من شعبنا في الاردن .



المؤتمر الشعبي
..وايجابيات
التحرك الجماهيري



ضرب للوصاية .. سعي للتحرير



المقاومة والجماهير
في موقع واحد
ضد المؤامرات

الثورة الفلسطينيّة .. وَحركة الجماهير العَربيّة

هل تستطيع الجبهة العربية المشاركة أن تحوّل لقاء المناسبات إلى علاقة جدلية ؟

اثبتت النكبة أن الجماهير لن تستطيع مواجهة الهجمة الاستعمارية اذا ما بقيت في ظل التخلف والرجعية

.. فهل كانت القوى الوطنية العربية على مستوى قيادة التحوّل المطلوب .. وماهو دَور الثورة الفلسطينية ؟

كشفت نكبة ١٩٤٨ ان الجماهير العربية لن تكون قادرة على مواجهة الهجمة الاستعمارية الجديدة ، اذا ما بقيت تعيش في ظل تلك النظم العميلة والمرتبطة حارسة التخلف والتجزئة والمصالح الامبريالية خاصة بعد الهزيمة التي منيت بها الجيوش العربية ، انذاك .

لذا كانت النكبة الاولى المدخل العريض الذي فتح اعين الجماهير العربية على حقيقة اوضاعها المتخلفة ، والذي وجه نضالها بالتالي نحو الخلاص من تلك الاوضاع التي ولدت بالاصل « عقيمة » ، وهي التي جعلت الوطن العربي يشهد نهوضا موضعيا في حركة الجماهير المعادية للرجعية ، وبالتالي للتخلف والتجزئة والاستعمار ، ذلك النهوض الواسع الذي شهدته المنطقة العربية في الخمسينات .

لقد شهدت حركة التحرر الوطني العربية نهوضا موضعيا ولكنها لم تتبلور في تنظيم سياسي مستقل ومتطور ، انما كانت في الحقيقة تحركا جماهيريا تقدميا تبلور بهذا الشكل او ذاك ، وفي هذه المنطقة من الوطن او تلك وان اخذ شكلا متميزا ضد معسكر العدو المعبر عنه بالامبريالية والصهيونية والرجعية ، وما له من امتدادات وتحالفات سياسية وغير سياسية ، ورغم كل ما اعطته حركة النهوض الجماهيرية هذه من ثمار على امتداد الساحة العربية ، ان على صعيد انتزاع معظم اقطار الوطن العربي لاستقلالها السياسي ، تعريب جيوشها الا ان حركة الجماهير اصيبت بجزر حيث لم تكتف معظم القيادات الوطنية للاحزاب والحركات الوطنية والتقدمية التي تقف في المعسكر المعادي لحلف العدو الصهيوني — الامبريالي — الرجعي بعدم اللقاء بل تنافرت هذه الحركات تنافرا وصل الى حد الصدام الدموي فيما بينها ، على اكثر من ساحة .

الانطلاقة الاولى .. والجماهير

كان مولد الارادة الفلسطينية وانتزاع الشعب الفلسطيني لدوره الطليعي في قيادة حركته الثورية لتحرير ارضه هو ابرز احداث القضية منذ الكارثة الاولى الى اليوم ، فقد استطاعت الثورة الشعبية المسلحة التي فجرتها « فتح » عام ١٩٦٥ ان تعيد تشكيل عناصر الصورة السياسية لقضية فلسطين سواء على الصعيد الفلسطيني العربي او الدولي ، مما نبه قوى الثورة المضادة المتمثلة بالصهيونية المدعومة بالامبريالية العالمية وكل الانظمة القائمة المرتبطة بالاستعمار مصيريا الى خطر بعث الشعب الفلسطيني وانطلاقه عبر ثورة حقيقية ، محطما كل اشكال الوصاية ، باحثا عن ذاته ، ساعيا لتحرير ارضه ، فسعت على الفور الى ضرب الثورة الفلسطينية عن طريق عرب الشائعات والتشكيك بجدوى الثورة المسلحة لتنتقل على الفور الى ممارسة ارهاب حقيقي على ثوا ها عن طريق قتلهم وسجنهم وتعذيبهم .

فاين كانت الجماهير العربية من هذا كله ؟!

كانت الجماهير العربية في هذه الاثناء غارقة في نضالاتها الموضعية رغم كل امتداداتها على صعيد الشعارات وتشخيص كانت مشغولة بالحديث ..

على ان هناك حقيقة ثانية هي ان الحصار الاعلامي الذي فرض على عمليات ، قوات العاصفة ، منذ ولادتها الاولى جعل صوتها في تلك السنوات غير مسموع ، خاصة اذا ما علمنا ان العمليات التي كان يعترف بها العدو نفسه كان يحظر نهائيا انذاك على اجهزة الاعلام العربية بمجملها تقريبا ، ان تذيعها او تنوه عنها باستثناء اجهزة الاعلام السورية وبعض الصحف العربية الوطنية الاخرى .

وجاءت هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ ورغم عنف الصدمة ، الا انها اوحت للجماهير العربية ان تلاحظ مدى الانحراف الكبير الذي اختطته مؤتمرات القمة ومجمل السياسات الرسمية عن نهج الثورة العربية ومسارها التاريخي .

وبدت عزيمة الجماهير ورباطة جاشها واستعدادها لمواجهة الهزيمة تفوق عزيمة القادة ، وفي مثل تلك الساعات الحرجة التي كانت الاحداث تمر خلالها بسرعة مذهلة لم تفقد الجماهير العربية روح التمرد والبطولة ودوافع الصمود والاستعداد لمواصلة القتال .

هذه الجماهير هي التي التفت حول حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة عندما وجدت في ممارستها للحرب الشعبية تعبيرا عما يعتمل في نفوسها فحملت السلاح في صفوف المقاومة لتخاطب اعداءها من فوهات بنادقها ، ولتفصح عن عزيمة القتال الكامنة في وعيها ، ولتعرب عن استعدادها لردع العدوان ، وللتضحية في سبيل وطنها المغتصب .

وهي الجماهير التي وقفت وبشكل قاطع تعلن تصميمها ورغبتها في مواصلة القتال حتى النصر معبرة عن ذلك اصدق تعبير ، عندما اعلنت باستمرار رفضها لكل الحلول الاستسلامية والمهادنة مع اعدائها . هذه الارادة التي تجلت في ٤—١١—٦٨ ، ١٠—٢ وفي ٧ حزيران في الاردن وهي التي تمثلت في ٢٣ نيسان في لبنان وما رافق هذه المحاولات من زخم ومد جماهيري على امتداد الساحة العربية ، ولم تكن عملية التفاف الجماهير في المقاومة وحولها كما حاول الكثيرون او سقطوا عفوا وعمدا في شرك القول او التصور ان العمل الفلسطيني قد انطلق ردة فعل عاطفية على هزيمة حزيران . فانطلاقة المقاومة كانت قبل الهزيمة .

لقد التفت جماهيرنا العربية حول المقاومة الفلسطينية لان العمل الفدائي يعني بالنسبة لها : اول اعلان عملي عربي على ان هزيمة حزيران ليست ولا يمكن ان تكون نهاية الصراع .

ولان العمل الفدائي ، عبر عما يعتمل في نفوس الجماهير من ان حرب الشعب هي وحدها طريق التحرير ولان حرب الشعب هي الرد العلمي والعملي على تفوق العدو التكنولوجي .

وهكذا اصبحت حركة المقاومة المثل الاعلى لشعبنا العربي بأسره وطالبت الجماهير بحمل السلاح من اجل انجاز مهمات المرحلة وبدأت رياح الثورة الحقيقية التي طال انتظارها في الانتشار على مدى الوطن العربي في الاعوام ٦٨ ، ٦٩ اي عامي ما بعد

مما جعل قوى الثورة المضادة تدرك خطر تفاقم هذا التحرك الجماهيري في المنطقة فتوزعت الادوار فيما بينها وكانت مؤامرة ايلول المجزرة في الاردن وما تلاها من معارك الاحراش والاغوار ، تلك التي اودت بالوجود العلني للمقاومة المسلحة في الاردن .

الجماهير العربية ورحلة الترويض

وسكتت المدافع على كل الجبهات ووقف القادة على اعتاب البيت الابيض ينتظرون التسوية ، عندها جرت محاولة اخضاع الجماهير العربية لرحلة ترويض واجهاض واستنزاف لقدراتها لتصفية قضيتها المحورية وكان من ابرز هذه المحاولات بعد المجازر الرهيبة التي تعرضت لها المقاومة الفلسطينية على الساحة الاردنية :

● محاولات « تحييد » المقاومة الفلسطينية عن طريق وضعها في زاوية دفاعية كي لا تلعب دورها المطلوب بين الانظمة والجماهير ويهدف بالتالي الى عزل المقاومة عن الجماهير العربية والحيلولة دونها ودون ان تلعب دورها في التاثير والتحريض ، لان المقاومة في نهاية الامر وفي صلبه تقف في موقع واحد مع هذه الجماهير ضد المناورات المزعومة ايا كان نوعها ؟!

● تحميل معظم اجهزة الاعلام العربية مسؤولية واحدة والترويج لها ببعض الاقلام التي امتهنت التشويه والتصييغ ابرزها على سبيل المثال التركيز الشديد في مرحلة قبول مشروع روجرز على ان هذه المقترحات ليست الا نسخة عن قرار مجلس الامن الذي قبلته الانظمة قبل سنوات ، والبحث عن ارقى الصيغ في تبرير الاستسلام .

● اصبح تحميل الدول العربية المسؤولية عن استمرار المقاومة جزءا اساسيا من استراتيجية العدو الصهيوني ، وهدفه من هذه التصريحات والحملات الدعاوية واضح ومحدد الا وهو دفع الدول العربية الى تصفية المقاومة تحت وطاة التهديد باجتياح اراضيها واحتلالها . ولقد عبر عن هذا القادة الصهاينة في اكثر من موقف علني « بأن على جاراتنا ان تحذو حذو الاردن اذا كانت تريد تجنب عمليات « اسرائيل » الانتقامية » !

● الدعوة الى « تكييف ارادة القتال » وهي من اخطر وابرز مراحل رحلة الترويض هذه اذ اصبح دعاتها اذعانا للابتزاز الصهيوني يقولون علنا :

« والمقاومة عندما تطالب بالعمل من حدودنا انما تفرض علينا نوعا من انواع الاحتلال وتقودنا الى معركة بل معارك غير متكافئة مع « اسرائيل » نتيجتها خسارة الارض والكرامة واخر ملاذ للمقاومة نفسها ؟!! وما على المقاومة والحالة هذه الا ان تخضع قواها العسكرية الى خطة عربية شاملة وجعل قواها السياسية اقرب الى التمثيل الدبلوماسي منها الى التنظيم الشعبي » .

وخط اخر ضمن الخطوط الهادفة الى تكييف ارادة القتال ليستر عن نفسه بالحديث عن ضرورة العمل الفدائي والتغني بالسرية بلا حركة جماهيرية . ولكن هذا الشعار في الحقيقة يخفي وراءه حقيقة مهمة ، وهي ان هذا الخط يرفض العمل السري في الحقيقة ، وما تغنيه به الا من باب الخديعة ، وهو اذا كان يسعى جاهدا للاستفادة منه فما ذلك الا من اجل الضغط عل

الفلسطينية وهو بالتالي يتطلب ان تتنازل المقاومة عن مواقعها ومكتسباتها وان تدمر بيدها اعمدة قوتها ، وهو ما تعمل من اجله قوى مختلفة عربية وغير عربية لان المقاومة اذا فعلت ذلك دخلت حلبة الحلول الاستسلامية .

وما من شك ان حركة المقاومة الفلسطينية عانت من جراء ذلك كله ازمة ، وكانت الجماهير العربية التي رأت في الكفاح المسلح وحرب الشعب طريقا وحيدا للتحرير تعاني هي الاخرى ازمة اشد بالترويض تارة وبالتصفية والارهاب تارة اخرى .

وجاء المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي انعقد في القاهرة في نيسان الماضي ليؤكد استمرار الثورة واصرار جماهير الشعب العربي الفلسطيني والتفافها من حول المقاومة ولقد كان من ثمار هذا المؤتمر الذي حضره مراقبون عن القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية بداية تلمس الطريق لاجتراح ازمة مزدوجة :

فلا حركة المقاومة كانت طيلة مسيرتها السابقة قادرة على استيعاب الطاقات الجماهيرية مما جعل عملية اللقاء بينها وبين هذه الاخيرة لهاثا وراء الاحداث ولقاءات عابرة ابان الازمات .

ولا القوى والحركات والاحزاب كانت قادرة هي الاخرى بالارتفاع الى مستوى فهم دور الثورة الفلسطينية وما يرتبه هذا الدور عليها من التزامات لانجاز مهام المرحلة .

ولنتملك جرأة القول اكثر بأن ايا منها لم يكن قادرا على تحديد طبيعة المرحلة وفهمها ، ولا فهم العلاقة الجدلية بين الثورة العربية والثورة الفلسطينية التي تشكل بالنسبة لها واجهة صدامية تعكس نفسها سلبا وايجابا على حركة الجماهير العربية باسرها ، فالثانية كانت تكتفي بالتاييد اللفظي والمعنوي والاولى كانت تتلمس مواطن الضعف فيها وقت المخاطر .

وتساءلت الجماهير العربية وبدت امامها اكثر من علامة استفهام حول مهام قياداتها الوطنية ؟

وعرفت بحسها الذي لا يخطيء انها مطالبة باكثر من حماية العمل الفدائي وبأنها مطالبة اليوم أكثر من اي وقت مضى بممارسة العمل الفدائي على ارضها .

وكان المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية الذي عقد في بيروت في تشرين الثاني الماضي احد المؤشرات على هذا التحرك الجماهيري وكان في ايجابياته دلالات هامة :

١ — فلقد كان انعقاد المؤتمر وانبثاق الجبهة عنه دليلا على ان القوى الوطنية والتقدمية العربية قد تبنت وجهة نظر الثورة الفلسطينية في ان القضية الفلسطينية قضية مركزية في النضال الوطني الديمقراطي العربي ، وبذلك تكون هذه القوى قد تغلبت على ثغرة فكرية وسياسية هامة كانت تؤثر سلبيا بدرجة كبيرة على مجمل نضالاتها .

٢ — وبرغم من ان الثورة الفلسطينية تمر بمرحلة انحسار وتعاني حصارا ، فان هذا التجمع حولها دليل على ان هذه الثورة لا تزال تملك زخما نضاليا يجعلها مركز جذب لقوى النضال الوطني العربي ، كما انه يمثل نصرا لهذه الثورة في تعميق الوعي والادراك لدى القوى النضالية العربية وجماهيرها بخطورة الغزوة الصهيونية — الامبريالية لفلسطين على الوطن العربي كله .

٣ — اقر المؤتمر شعار حركة المقاومة الفلسطينية الخاص بالساحة الاردنية حيث نص في برنامجه على « دعم الجهود الرامية الى بناء الجبهة الوطنية الاردنية — الفلسطينية لاسقاط نظام الحكم العميل في الاردن » .

ان ما هو اهم من ذلك كله ان المؤتمر اوضح بجلاء ان مصير النضال الوطني العربي هو مسؤولية القوى الوطنية والتقدمية العربية وليس مسؤولية الانظمة وسياساتها المتعثرة او المترددة او المتآمرة .

هذه وجملة نقاط ايجابية اخرى ابرزها المؤتمر الاخير ، واكد عليها . ولكي تترجم قرارات هذا المؤتمر وتتحول الى مهام جماهيرية عملية على الساحتين الفلسطينية والعربية فانه يتعين على امانة الجبهة وعلى المؤتمرين :

أ — ان تبدأ القوى التي اشتركت في الجبهة في حملة من العمل الجماهيري لعرض وشرح البرنامج السياسي والمهام التي يتضمنها وذلك في شكل ندوات ولقاءات جماهيرية ، وان يعطي القاعدة الجماهيرية العريضة فرصة الابتكار في استنباط صيغ العمل التي يمكن من خلالها وضع هذه المهام موضع التطبيق .

ب — ان تعطي امانة الجبهة صورة واضحة للجماهير العربية تعكس نشاطات القوى المشاركة فيها لكي تاخذ الجماهير دورها في الرقابة والمحاسبة .

جـ — ان تعمل الامانة على تعميم برنامجها السياسي عرض الارض العربية وان تتاكد ان توزيعه والاعلام عنه ، لا يلقى اية معوقات من جانب السلطات في اي قطر من الاقطار .

فاذا فرضنا ان امانة الجبهة تستطيع تطوير هذه الخطوة الهامة نحو جبهة وطنية ديمقراطية عربية كاداة استراتيجية للثورة العربية تسهم وتشارك بفعالية في حرب الشعب ، تكون القوى

من العاملين في الاعلام الموحّد الى مناضلي الثورة وجماهيرها

فلنشدّد النضال القاعدي من أجل الوحدة الوطنيّة

تجربة الاعلام الموحّد.. كشفت امكانات ايجابية حقيقية في جوهر الحركة الوحدوية الفلسطينية

ان الذين ينظرون الى مسألة **الوحدة الوطنية** في الساحة الفلسطينية بصورتها الساكنة يخطئون الحكم ، لان مسألة الوحدة مثل اية مسألة اخرى لا بد أن ينظر اليها بصورتها الحية والمتحركة .

ان مصدر الخطأ لدى أصحاب هذه النظرة يتشكل عادة من الموقف الذي يأخذه هؤلاء في مناسبة بما يبدو فيها الوضع ميالا الى الوحدة أو ضدها فيعتقدون لحظتها ان الوحدة على الابواب أو انها غير قابلة للتحقيق . ان أصحاب هذه النظرة الجامدة للامور لعدم تمكنهم من فهم الاشياء بحالتها المتحركة ووعي تناقضاتها الحية والمتغيرة يشكلون بنتيجة التحليل عقبة أساسية على طريق الوحدة .. **كيف يمكن أن نفهم عدم تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية بصورتها الكاملة على الرغم من المحاولات التي استمرت أكثر من خمس سنوات ؟ وكيف يمكن أن نفهم في نفس اللحظة استمرار هذه المحاولات والالحاح من أجل تحقيقها رغم ذلك كله ؟**

ان فهم هذه المسألة لا يمكن أن يتوفر اذا حاكمنا الامور بشكل تبسيطي فنتهم هذا التنظيم او ذاك بتحمل مسؤولية عدم تحقيق الوحدة ، **ان محاكمة الامور بهذه الكيفية التبسيطية لن يقود بالنتيجة الا الى طمس الفهم الحقيقي** اللازم للخروج من حالة الشرذمة الى حالة الوحدة الحقيقية .

ان الظرف الذاتي والموضوعي غير مؤهل حتى الان لتحقيق الوحدة بصورتها الكاملة **ولكنه يحمل في جوهره بنفس الوقت امكانيات تحقيق هذه الوحدة .**

واذا أردنا أن نضع هذه القضية بصورتها الواضحة والمشخصة نقول : ان خصوصية الوضع الفلسطيني والمتمثل بتداخل القضيتين الفلسطينية والعربية سواء على المستوى الرسمي (أنظمة) أو المستوى الشعبي (أحزاب وقوى) يقود بالنتيجة الى انعكاس حالة الشرذمة في الساحة العربية على الساحة الفلسطينية ، ويبرز هذا الانعكاس بتعدد المنظمات الفدائية الفلسطينية ، ويمكن لاي منا ان يمسك بالملموس ظواهر عديدة تؤكد هذه الحقيقة .

خصوصية أخرى تميز الوضع الفلسطيني تتمثل بتواجد أكثر من نصف الشعب الفلسطيني خارج وطنه ؛ وبخضوع هذا القسم لانظمة وقوانين وسياسات متباينة بل ومتصارعة مما يؤثر على وجود السلطة المركزية الفلسطينية الثورية التي تملك القدرة على حسم مسألة الوحدة سواء بالقناعات المشتركة أو بالالزام . ان هذا كله وكثيرا غيره حقائق موضوعية تلتقي مع ظروف ذاتية لهذا المسؤول أو ذلك التنظيم تفرز الحالة التي نشاهدها في ساحة الوحدة الفلسطينية .

واذا كنا نمتلك التشخيص الحي لمسألة الوحدة فعلينا ايضا أن نمتلك ذات التشخيص لهذه المسألة ، بصورتها الحية المتحركة والمتغيرة باتجاه الوحدة .

لقد أصبح واضحا **بعد نضال فلسطيني دام استمر ثماني سنوات ، ان الشخصية الفلسطينية قد برزت الى الوجود** بصورة حية وواضحة سواء على المستوى [illegible] بي أو العالمي بعد مرحلة تذويب طويل [illegible] القوى بوعي أو بدون وعي .



ان بروز الشخص [illegible] وجود وأوضح ومتميز مسألة [illegible] من الاهمية على طريق الوحدة [illegible] بين المسألة [illegible] مية وأخذت الاوضاع بمجموعها [illegible] باتجاه [illegible] تحالفات ديمقراطية [illegible] على أساس اندماجي كما [illegible] **الشعبي [illegible] لنصرة الثورة الفلسطينية** [illegible] **هاما في هذا المجال .** بالاضافة [illegible] الفلسطينية التي ستتحقق في [illegible] الوحدة ، فقد [illegible] عبر المحاولات [illegible] السابقة اتجاه قاعدي وجماهيري [illegible] باتجاه هذه الوحدة ، كما تبلورت صيغ أكثر [illegible] وملائمة لتحقيق الوحدة .

ان قدرة الوضع الذاتي الفلسطيني على تجاوز الوضع الموضوعي العربي يرتبط أساسا بمجموعة النضالات التي تشنها القوى الاكثر التزاما بمسألة الوحدة في داخل الساحة الفلسطينية نفسها ، **لقد بات المقاتل في قاعدته والكادر في موقعه التنظيمي أكثر اقتناعا بضرورة الوحدة وأكثر بعدا عن أشكال التعصب التنظيمي** التي سادت في فترة سابقة، كما أن مجمل الوضع الثوري الفلسطيني أمام التحديات الخطيرة التي يواجهها قد بات أكثر اندفاعا نحو الوحدة .

ان تجربة **الاعلام الموحد** التي تمت مؤخرا رغم بعض الملاحظات ، **تمثل جهدا كادريا بالدرجة الاولى** للمضي بالتجربة وانجاحها كما تمثل قناعة تبلورت لدى عدد من القيادات بالدفاع عن هذه التجربة وحمايتها والاستمرار فيها .

وهذه التجربة على تواضعها **تكشف امكانيات ايجابية حقيقية متضمنة في جوهر الحركة الوحدوية الفلسطينية** بصورتها الحية والمستقبلية ، وهي بالتالي دعوة لكافة الاجهزة ولكافة الكوادر والقواعد والقيادات لتشديد النضال اليومي ضد كافة الاصوات المعيقة والمعوقة لمسألة الوحدة سواء في داخل الساحة الفلسطينية أو خارجها .

العاملون في الاعلام الموحد







مع المقاتلين :

ذكريات لثلاثة بلا أسماء ..

من الذين صنعوا لشعبنا اسمه الكبير

الاف الشهداء .. ونحن للان لم نتحد !

قولوا للقيادات : الموت لا يفرّق بيننا .. ولا الجوع والتشرّد والاضطهاد

... فلماذا لا نتحد ؟!

قبل حزيران ... كانت الذخائر تنقل على رؤوس زوجاتنا ، حتى يمكن اجتياز الأرض العربيّة !

... وكان الحديث عن فلسطين يعني تدخّلاً بالسياسة .. والتدخل بالسياسة يعني السجن !!

المقاتلة جهاد .. خرجت في ايلول تحمل السلاح ، وجراحها تنزف دمًا ، دفاعًا عن الثورة

بدون اسماء .. ولكنهم يضعون لهذا الشعب الاسم الكبير : الشعب الفلسطيني ... شعب الثورة . وعندما رأت « فلسطين الثورة » ان تلتقي ببعض هؤلاء الرجال في عيدهم .. عيد الثورة .. تحدثوا بدون اسماء واصروا ايضا ان يكون الحديث دون الاشارة الى اي تنظيم ينتمون « فنحن ثورة واحدة نقاتل من أجل وطن واحد .. وقضية واحدة »

العم ابو محمد :

ربما يكون ابو محمد في الستين من عمره ، لكنك لن تستطيع ن تتأكد ، فالرجل صلب البنية ، يفيض حماسا اكثر من ــ شباب ليوم ــ كما يقولون في قرانا .

وهو محارب قديم مــن الذين قاتلوا في الثــورة الفلسطينية لكبرى : ثم هاجر عند انطفــاء الثورة مــع عشرات الثــوار فلسطينيين الــى دمشق ، وبعدئذ ــ يقول ــ ابو محمد لــم ستطع ان نظل بلاشغل .. فاتجهنا الى العراق . وقاتلنا مــع ثورة العراقية .. وبعد بضع سنوات عدنا الى فلسطين ..

تجربتك الاخيرة في الثورة ؟

كنت في الثورة قبل حزيران ، والقي القبض علي ، عذبوني في جون الاردن حتى رأيت نجوم الظهر .. لكن لم يجدوا عنــدي يئا يثبت علي .. وأنا لم اعترف .. أحكيلك بصراحة كنت قد جنت قبل ذلك مرات كثيرة .. كنا نتسلل الى فلسطين ونصطدم المستعمرات الصهيونية ، وكنا نستعين بزوجاتنا .

أذكر انا كنــا نضع القنابل والرشاشات الصغــيرة في سلات ملها الزوجات على رؤوسهن ويمشين على اقدامهن حتى يصلن مناطق قريبة من الحدود ، وهناك ناخذ الاسلحة وندخل ..

الثورة .. بالاضافة لي ..

أما ابني الاخر فهو يدرس في الخارج ، وهو حتما في الثورة .. لو اردت ان احكــي عن ذكرياتي ، وعمن اعرف من المناضلين والشهداء لاحتجت ان اكتب مئات الصفحات ..

ابو محمد .. هل تقرأ ؟

طبعا اقرأ .. صحيح انني هربت من المدرسة في أول عمــري وذهبت الى الجبل ، لكنني واظبت على القراءة . اقرأ القصص.. كتب التاريخ ، أنا أحب كتب التاريخ وايضا الكتب التي تبحث عن الثورة .. قرأت عن الثورات في فيتنام ، وكوبا والجزائر ..

ما رأيك بالوضع الحالي ؟

ــ .. الاوضاع محزنة وكئيبة وحتى مخزية .. ان القتلة لــم يشبعوا قتلا في جماهير الشعب الفلسطيني .. ونحن للان لــم نتحد .. بعض الناس لهم مصلحة في عدم الوحدة ، فما هــي مصلحتنا نحن ؟ نحن الذين نعيش في البرد والجوع والتشرد ، نحن الذين عانينا ايلول ومجازر السلطة في الاردن ..

ماذا يفرق بين مقاتل فتح والصاعقة والجبهــة العربية .. والشعبية والديمقراطية ..

الموت .. لا يفرق بينهم .. التشرد .. الجوع .. الاضطهاد .. قسما بالله عيب ..

يا ابني : مصير الشعوب مش لعب ..

عندك امل ؟

ــ طبعا .. عشت كــل هالعمر في الثورة .. او ما عنديش أمل ؟ كل الامل .. والله العظيم عندي أمل أكثر مــن أمل .. اولادي ..

أبو عبدالله : مقاتل .

ــ كم كان عمرك اخ ابو عبد الله حين التزمــت بالعمل النضالي من اجل فلسطين ؟

ــ عشرين سنة .

ــ ذلك يعني انك كنت تقريبا في سن المراهقة . وانك لــم تكن تعرف فلسطين كأرض ، فماذا كانت تمثل فلسطين لك ؟

ــ فلسطين في تلك الايام كانت تمثل بالنسبة لي وطنا محتلا يصلني منه الاسم .

انني لا أعيها في الذاكرة ، كنت التقطت اسم وطني من أمي وأبي ، وكانت الحكايا تشدني الى الوطن البعيد ، وطن الاجداد ، البيت ، الاسرة المرتاحة ، البساتين .. ثم أقارن ذلك بالحرمان الــذي نعانيه في المخيم ، في البؤس والقهر .. اساليب القهر الصهيونية والبريطانية كانت دائما في ذهني لاني كنت أقرأ ذلك من خــلال تاريخ فلسطين الحديثة .

لقد بدأت منذ وعيت ، قبل العشرين ، اتجه بكــل جوارحي الى الوطن .. الوطن المحتل .. ان اللجوء يمثل امتهانا للكرامة الانسانية . كانت الشفقة تمثل اضطهادا مؤلما بالنسبة للشعب .

ان الحديث عن فلسطين في ذلك الوقت ، كــان مرهونا بالمخاطر . فالناس كانوا يعتبرون ان الحديث عن فلسطين هو تدخــل في السياسة قــد يعرض المتحدث للسجن والمشاكل .. الخ .

ولقد بحثت عن السبب ، مع مجموعة من رفاقي ، الذين هم من سني ، وبدأنا نبحث عن مخرج ليتاح لنا الحديث عن فلسطين بحرية . وواجهنا المصاعب الكثيرة مــن امتعاض ، وخــوف ، واتهام ، ولامبالاة ــ الى كتابة التقارير بنا ..

وبدأنا نشعر باننا نناضل ، وان المسالة اصبحت جدية ، وان علينا ان نشق طريقنا رغم كل شيء . ولقد اسفر البحث والتحسس عن التئام مجموعة من الرفاق على العمل من أجل فلسطين مهمــا



« لم أعد الفتاة التي ترتدي الملابس الانيقة »



عندما يتكلم الرصاص .. لا مجال للتفريق بين المقاتلين

الجديد ــ الذي نهض بالثورة ــ الا ان الغليان كان في الاعماق ، كانت اللامبالاة هي القشرة الخارجية ، وهــي ناتجة عن الضغوط المحيطة بالشعب الفلسطيني . ولكن ، حقيقة ، كان هناك غليان في اعماق النفوس ، وكان جيلنا يتاهب للعمل .
ومن هنا كان المنطلق في العمل السري .

ــ النضال السري ماذا علمك ؟

ــ علمني ، قبل كل شيء ، ان أؤمن بهدف ، وايضا الصلابة في التحرك ، والثقة في النفس لمواجهة كل الصعاب . ثم ، ناحية مهمة جدا ، الانسجام ضمن اطار العمل النظامي المنضبط .
تفتح الوعي المبكر ، وذلك بالبحث عن حقائق الامور التي تحيط قضيتنا . كان الانسان يشعر انه يحمل قضية داخل صدره ، وانه مكلف بايصالها لكل الناس في المخيمات ، وهذا ما جعلنا ننضــج مبكرين .

ــ بعد الانتقال من حالة التهيؤ الى حالة العمل ، كيف وجدت الامور ؟

ــ في هذه المرحلة بدأ الانسان يشعر بمرارة النضال ، المستقبل الشخصي مهدد منذ بداية العمر ، بعض الظروف المحيطة تعترض قسوة المسيرة النضالية . تجربة السجن علمتنا ان لا عودة الى الوراء ، بتاتا . ولذلك واصلنا السير .

ماذا يمثل المقاتل في الصاعقة، في فتح، في تنظيمات اخرى . بالنسبة لك ؟

ــ برأيي ان الجود بالنفس هو اقصى غايــة الجود ، وعندما يتكلم الرصاص لم يعد ثمة مجال للتفريق بين المقاتلين .
فاي مقاتل حمل بندقيته وتقدم لمجابهة العدو ، هــو برأيي مثال للتضحية والبذل من أجل الوطن . ومهما كان التنظيم الذي ينتمي اليه .

لماذا لم نتحد اذا ؟

أعتقد انه لا خلاف بين المقاتلين على الاطلاق ، والكل يدافعون عن بعضهم ، ويواجهون العدو الذي لا يفرق بين تنظيم وآخر .
نحــن المقاتلون اتحدنا منــذ زمن بعيد ، ومصلحتنا المصيرية والوطنية واحدة .. اسال القيادات لماذا لم نتحد ؟

جهاد : مقاتله

الاخت جهاد تجربة نضالية صامتة .. تعيش الثورة دون كلام وادعاء ، نموذج للفتاة المناضلة التي صاغتها الثورة ، وجعلتها تحيا الحياة بعمق وصلابة .

من انت يا جهاد ؟

ــ انا فتاة فلسطينية ، من جيل النكبــة الذي لم يعش فــي فلسطين ، وعاصر الاضطهاد وحياة التشرد ، ولدت سنة ١٩٥٢ في مدينة اللاذقية ، كانت مديرة مدرستنا ، ترسلنا لجمع التبرعات من اجل (المجاهدين) ــ هكذا كانت تقول المديرة ــ كان ذلك في سنة ١٩٦٨ ، كنت في مدرسة (خولة بنت الازور) .

الاتجاه نحو الوطن المحتل
امتحان للكرامة
والشفقة على شعب ما .. اضطهاد مؤلم

وظللت حوالي سنة كاملة . عرفت من خلال الاجتماعات الاسبوعية ما هي الثورة الفلسطينية . ولمــاذا وجــدت ، وعرفت الهــدف النضالي الاساسي الذي انطلقت منه نضالات الشعب الفلسطيني: تحرير فلسطين .
كنا اثناء الاجتماعات نتحدث عــن السبل والوسائل النضالية للمرأة الفلسطينية أو دورها في تحريك الشعب والجماهير .
وقد اختصرت الطريق ، وانضممت الى العمل العسكري . وقد طلبنا اقامة معسكرات تدريبية للمرأة الفلسطينية .
سنة ١٩٦٩ انشا اول معسكر تدريبي نسائي ، وكانت الدورة باسم ، فاطمة البرناوي ، الاسيرة الفلسطينية المناضلة التي مــا زالت في سجون الاحتلال ــ وكــان اسم المعسكــر : معسكــر الكرامة . وقد شعرت من خلال حياتي في المعسكر انني انتقل من حياة الى حياة .
من فتاة تحيا في الظل وضمن اجواء اسروية الى حياة انطلاق ثوري ، يعني بدأت أحس انني كائن مناضل .

كانت الدورة في الشتاء وكان ايامها ثلج ومطــر غزير ، وتحملنا مشقة الطقس ، لاننا كنا نشعر ان علينا ان نعيش القسوة من اجل ان نصل الى فلسطين الحرة ، حيث يتكون المجتمع الفلسطيني الجديد .

لقد احسست من خلال تلك الدورة ان الطريق الى فلسطين بات واضحا . انني لم أكن الفتاة التي ترتدي الملابس الانيقة وتذهب الى السينما ، وتحلم بالحياة الناعمة المترفة .. لقد جعلتني الثورة انسانة تعمل بفكر ووعي .
بعد الدورة ــ سالفة الذكر ــ أردت ان اتابع التدريب العسكري ، لأصل الى مستوى افضل وكي اشارك في القتال بجد ، وهذا يتطلب تدريبات أفضل ..
وقد تقدمت بطلب الى الاخت المسؤولة في التنظيم النسائي ، وقد أخبرتني تلك الاخت انه لا يوجد معسكر للفتيات للتدريبات التــي أريدها ولكن يوجد معسكر للشباب .
وقد كان في ذلــك المعسكر حوالــي مئتــي شخص ، وأبديت استعدادي ان اكون الفتاة الوحيدة بينهم . ألسنا نقاتل جميعا من أجل فلسطين ؟ ثــم انيست الثورة تجــاوز للمفاهيم القديمــة المتخلفة ؟
وبعد الحاح شديد وافقوا على طلبي . وقد نجحت في الدورة . في الركض ، السباحة ، حلقات الشرح على السلاح ، المسيرات

التي كانت ١٥ كم كان ترتيبي : الثالث .
بعد أن أصبحت مؤهلة عسكريا . اصبح عندي ثقــة تامــة بالقدرة على المشاركة في القتال العسكري . الحقيقة ان أهلــي عارضوا سفري الى عمان ، وامام اصراري وافقت أسرتي ، وقد قال شقيقي يومها بلهجة متحدية : هل تظنين القتال حاجة سهلة؟.. المهــم ..
ذهبت الى الاغوار ، وبعد ايام دخلت في دورية استطلاع الى (التركمانية) . وقد كتبت التقرير انا وزميل مقاتــل عن كــل ما شاهدناه من تجهيزات معادية .
وكانت اول دورية قتاليةفي منطقة (وادي اليابس) وضربنــا كمينا للهندسة ــ كانت معنا أخت مقاتلة ايضا ــ واستشهد معنا عنصر من حلب اسمه ابو الرائد .
اخر دورية قتالية كانت في (ام سدرة) . كانت المجموعة من تسع عناصر ، سبع شبان وانا والاخت (سبعة) .
انتظرنا عند الشيك .. وتاخر الكمين الاسرائيلي حتى الساعة الثالثة ليلا .. عندئذ مرت الدورية العسكرية المعاديــة . مرت ثلاث سيارات عسكريــة كان في السيارة الثانية خبيــر عسكري الكتروني من الذين يدربون جيش العدو .
السيارة الثالثة : ناقلة جنود .
اشتبكنا معهم .. حاول العدو حصارنا ، والرماية بغزارة كي ينقذ السيارات الثلاث . ولكننا على الفور غيرنا (تشكيلنــا) . وكنت من المقتحمين ..
ثلاث في الخلف لمشاغلة العدو وستة في الامام لاقتحام الكمين ..
ضرب آمر دوريتنا السيارة التــي في الوسط بقذيفة (ب ٧) فاشتعلت الالية ..
استمر الاشتباك حوالي ربع ساعة .. يعني بداية الاقتحام.. ثم شعرنا بالحصار حولنا . في هذه الاثناء استشهد آمر الدورية وهو عراقي اسمه الحركي الملا .
اصبت بطلقة في كتفي ، والاخت (سبعه) اصيبت بشظية في وجهها ، واصيب الاخ (حاتم) ــ وهو عراقي ــ في ساقه .

اين كنت في ايلول ؟

كنت ما ازال في مستشفى الكرامة في عمان . افقنا في الصباح على اصوات المدفعية ...
كنا جميعنا جرحى .. وقد خرجنا وحملنا السلاح للدفاع عن انفسنا فيما لو دوهم المستشفى .. في الليل جاءت سيارة ونقلتنا الى السلط ، وهناك تسلحنا وخرجنا الى الجبل عند الاخــوة المقاتلين للدفاع عن الثورة . وكانت جراحنا ما زالت تنزف . وطيلة الاحداث ظللنا ننتقل بين السلط والاشرفية وجبل الهملان لتامين الرسائل والمعلومات .

ــ هل تشعرين باي خلاف مــع رفيقة لك مــن تنظيم اخر ؟

ــ لا. انني لا اقبل ذلك. فنحن نقاتل من اجل الوطن الواحد.. ان اختلاف الافكار لا يباعد بين هدفنا : فلسطين

لماذا لا تحدث الوحدة الوطنية ؟



.. عدة مراحل يجب ان يجتازها المواطن .. حتى يصبح مليشيا صالحا



ليس سهلا أن تنشيء مقاتلا مليشيا

« الجماهير المسلحة .. الجماهير المسلحة .. الجماهير المسلحة . هذه هي المليشيا بكل بساطة ..

الجماهير التي تحمل السلاح ، قادرة على القتال ، وعلى الدفاع ، تحمي نفسها وتحمي كل المكتسبات ، وتوفر قاعدة الانطلاق ...

انها السلاح السري الذي يمكن ان يقهر كل القوات المعادية دون اللجوء الى الغيبيات و... »

هذه الكلمات لا زلت اتذكرها من كلمة غير قصيرة لاحد قادة المليشيا الشباب القاها على مجموعة من الشباب الفلسطينيين القادمين من العواصم الاخرى جاءوا يبحثون عن انفسهم ، كان ذلك في ليلة صيف في معسكر تدريب على اطراف عمان ...

التجربة الفلسطينية في الميليشيا
قصة شعب أمسك بيده البندقية

أين نجحت تجربة الميليشيا في الأردن .. وأين فشلت .. وما هي المراحل التي مرت بها ؟

عندما يُسلّح عشرة بالمئة من الشعب يستعصي الاحتلال على أية قوة مهما بلغت!

الدفاع المدني والخدمات .. تجربة تفردت بها ميليشيا الثورة في الأردن عن التجارب الثورية المماثلة في العالم

بقلم علي فياض

●● واذا صرفنا النظر عن سحر هذه الكلمة (المليشيا) على قلب هؤلاء الشباب ، وكل الذين عاشوا التجربة على الساحة الاردنية وخاصة اولئك الذين عايشوا تجربة عمان وجبالها وأحيائها ...

فماذا تعني هذه الكلمة ؟ ؟

ان قدرة الجماهير على مواجهة العدو بكل قواته وثقله المادي والتكنيكي ، ترتبط بمدى تسليح هذه الجماهير .

فان حسم الصراع بين قوى الشعب (اي معسكر الجماهير) وبين القوى المضادة (أي معسكر الظالمين ،المتحكمين ، المعتدين) لا يتحقق الا بطريقة واحدة تضمن التفوق على معسكر أعداء الجماهير واحباط التفوق المادي والتقني له ، وهي تسليح هذه الجماهير ...

ان معسكر اعداء الجماهير يملك كل القدرات والامكانات المنظمة وهي دائما هائلة وفوق ما تملك الجماهير في هذا المجال ..

وبالتالي فان الجماهير لاتستطيع ان تخوض المواجهة وان تنتصر في هذه المواجهة بدون تسليحها وتعبئتها .. وهذه نتيجة اكدتها تجارب (شعبية) سابقة وحاضرة على امتداد السنوات غير القليلة الماضية ..

اين موقع المليشيا في حرب التحرير الشعبية ؟؟

ليس مبالغة ان نقول ان « سلاح المليشيا » هو سلاح القلب بالنسبة لحروب التحرير الشعبية في اغلب الحالات .... هذا الموقع تحتله قوات المليشيا في معظم الاحيان في مرحلة ما بعد الانطلاقة بالنسبة للثورات الشعبية ، ذلك ما أكدته تجارب الصين وكوريا وكوبا وفيتنام ...

وواجبات المليشيا تختلف من تجربة نضالية عن أخرى في وجه او اخر او ثالث لكن تبقى هناك واجبات مشتركة تكاد تكون تماما في اغلب حروب التحرير والتجارب الثورية المسلحة ...

ان الدفاع عن الشارع او الحي او المنطقة واحباط كل محاولات القوات المعادية لاحتلاله او السيطرة عليه استراتيجيا ... ثم القدرة على زحزحة واخراج القوات المعادية في حالة تمكنها من احتلال او اختراق المنطقة المذكورة ... ثم القدرة المستمرة على استنزاف القوات المعادية ان هي استطاعت التشبث بالمنطقة لعدة ايام وحتى اسابيع .

هذه من الواجبات الاساسية لقوات المليشيا ، على المستوى الحربي ... ولهذا فان انتماء مجموعات المليشيا (اجتماعيا ، سكنيا) الى نفس المنطقة هو شرط اساسي لقيامها بهذه الواجبات بالنجاح المطلوب ...

اي ان مجموعات المليشيا في « الحي ؟ » مثلا المتواجدة اصلا في هذا الحي والتي يعرف افرادها كل سكان الحي ، وتضاريسه الجغرافية والاجتماعية ، والاسرية ، والذين يعيشون في هذا الحي جزءا حيا من مواطنيه غير غرباء أو شواذ عنه هذه المجموعات هي القادرة على التحرك والتنفيذ بالسرعة والمرونة التي تتطلبها خطوة الحركة لضرب القوات المعادية ...

وبالتالي فان مليشيا « الحي أ » هي التي تحقق شروط النصر كاملة في تنفيذ واجباتها في ذلك الحي ولكن هل مهمة قوات المليشيا محصورة في الدفاع ؟؟ من المؤكد ان هذه القضية ترتبط بالدور المناط بقوات المليشيا في الاستراتيجية العسكرية للحركة الثورية . ولكن هناك خطورة ليست بسيطة من اغراق قوات المليشيا في المهمة الدفاعية فقط ، وفي منطقتنا وبالنظر الى تجربتنا في عمان واربد .. فان « الدفاع وحده » لا يعني سوى الموت بالنسبة لقوات المليشيا ، لان الاقتصار على الدفاع بالنسبة لقوات المليشيا في « الحي أ » مثلا يصير بميزان القدرة لصالح قوات العدو حيث يفسح الطريق امام عوامل (القوات الكثيفة والامكانيات التكنيكية والموارد الكثيرة) ان تلعب دورها في الصراع ، وهذا ما يجب تجنبه بكل الوسائل الممكنة ..

يعتقد الكثيرون ان « سلاح المليشيا » سلاح سهل الصناعة ان جاز هذا التعبير ، وانه لا يحتاج الى الكثير من المال والجهد . وهنا لا بد من نفي وشجب الفكرة الساذجة التي تحاول ان تقول ان المليشيا هي « اعطيه بارودة وكفى » ، صحيح ان انشاء او تكوين المليشيا لا يكلف ماديا الا نسبة قليلة جدا اذا ما قسناه بتكوين او انشاء عدد مقابل في جيش نظامي ، او كما قال لي أحد قادة المليشيا الفلسطينيين .

« ان تكوين كتيبة واحدة في جيش نظامي يكلف اكثر من تكوين مجموعات المليشيا في مدينة كاملة .. »

ولكن هذا لا يعني الحط من قيمة الجهد والاتقان والبذل الذي يتطلبه انشاء او تكوين مجموعات المليشيا . فليس سهلا ان تخرج وتخلق مقاتلا مليشيا أو « فردا مليشيا » ..

ان جميع التجارب النضالية الشعبية تطالب بعدة شروط يجب ان يجتازها المواطن حتى يؤهل تماما لكي يصبح حقيقة مليشيا ، وأهم هذه الشروط ان يجتاز مرحلة « الاعداد الفني » التي تتطلب بشكل عام :

اولا : التدريب المنتظم ، غير المشتت .
ثانيا : اتقان فن القتال .
ثالثا : اجتياز دورة المعسكرات ..

وهذا ما تركز عليه حركات وتجارب أمريكا اللاتينية بشكل كبير .

ومن الشروط الاساسية ايضا « العامل السياسي » اي لا بد ان يتوفر عند قوات المليشيا وعيا سياسيا كافيا ليس فقط لاساسيات القضية التي يقاتل من اجلها وجوانبها ، بل ايضا لكل الخطط الاستراتيجية التي تتبناها او ترسمها قيادتها ، والمخططات المعادية ، بل ويجب ان تكون القوات على وعي كاف بقدر الامكان للخطوات التكتيكية التي تستلزمها مراحل تطور الصراع مع القوى المضادة ..

وتركز على هذه النقطة التجربة الثورية في الصين وكوريا وجنوب شرق اسيا بشكل عام ، حتى ان الزعيم الصيني ماوتسي تونغ يطالب بوضع كل الحقائق التي تتطلبها خطة التعبئة السياسية

الميليشيا.. لا تعني «أعطني بارودة وكفى»..



هذه القوات بشكل واسع وخاصة في مواجهة حملات التطويق
ادة التي تحاول القوات المضادة شنها باستثناء الاسرار
كرية ..

وماذا عن تسليح الميليشيا ؟ نوعية السلاح ؟

ا كانت طبيعة المنطقة التي تعمل فيها الحركة الثورية ،
عة العدو من حيث كثافة قواته وقدراتها وتشكيلاتها ومن حيث
خدامه للاستراتيجية العسكرية وتكتيكاته لها دور كبير في
ر على نوعية الاسلحة التي يجب ان تتسلح بها قوات
سيا .

ان الاتفاق يكاد يكون تاما على ان السلاح الرئيسي لقوات
شيا في معظم الحالات هو السلاح الخفيف ، البندقية ،
ماش ، القنبلة ، اللغم ...

**« اعطيني القدرة على تسليح عشرة بالمئة من
كان اية عاصمة عربية بالاسلحة الخفيفة ، وأنا
د ان هذه العاصمة لن تستطيع اكبر قوة في هذا
الم احتلالها ... »**

ذا ما قاله لي احد قادة قوات الميليشيا الذين قادوا معركة
شيا في عمان في أيلول عام ١٩٧٠ .

أكد ذلك ايضا احد قادة قوات الميليشيا في مدينة هايفونغ
الشمالية عندما سألته عن احتمالاتقيام الامريكيين باحتلال
ينة عن طريق البحر والانزال الجوي وذلك بعد تلغيم الميناء.
قال القائد الفيتنامي :

« انظر ، استطاع الامريكيون بطائراتهم وبكل ما يملكون من
ات ثقيلة ان يدمروا جزءا كبيرا من المدينة ، ويستطيعون أن
فوا الى كل ذلك المزيد والمزيد من التدمير والانقاض بفضل
هم في مجال السلاح والطيران .. ولكن لن يستطيعوا ان
لوا المدينة ، وان احتلوها لن يستطيعوا البقاء فيها لان البندقية
تنامية ستخرج عليهم من كل مكان ، من بين الانقاض ، ومن
فروع الاشجار المحروقة ، لن نقاتلهم الا بالبندقية والقنبلة
غم ... » .

لك هو واجب من واجبات قوات الميليشيا وذلك هو سلاحهم ..
الاضافة الى البنادق والاسلحة الصغيرة الخفيفة التي تمكن
ولتها والتنقل بها بسهولة ، فان سلاح المتفجرات من الاسلحة
رورية لقوات الميليشيا ، وهذه تشمل ليس فقط القنابل
جومية والدفاعية ، والالغام بمختلف انواعها ، بل ايضا
جات المولوتوف والعبوات الناسفة والحارقة بكل انواعها
جامها .

وسلاح اخر هام وضروري من أسلحة الميليشيا ، هو المضادات
دروع ، وهذا سلاح يستحسن تعميمه تدريبا وحيازة بقدر
كانيات على أكبر عدد ممكن من قوات الميليشيا .

ولكن ماذا عن الاسلحة المضادة للطائرات ؟

في كثير من الحالات تشتمل اسلحة قوات الميليشيا على أسلحة
ادة للطائرات (قلنا من قبل ان
ة العدو وأسلحته لها دور في حسم هذه القضية) ولكن في
اخرى فان مهمة التصدي للطائرات او النشاط الجوي
اد تتكفل بها وحدات خاصة تتبع قوات الدفاع الجوي (ان
ت) او تتبع القوات المقاتلة ولكنها تقوم بواجباتها في الداخل .

وتبقى هناك عدة شروط اخرى لا بد من توفرها في قوات
شيا كسرعة الحركة والمرونة والمبادرة والقدرة على تحمل
عات طويلة من التعب والجوع والظروف الجوية القاسية ،
قان فن الاخفاء والتمويه ، وقوة الملاحظة والقدرة على الالمام
حيط ... وقد تبدو هذه الشروط غير هامة في نظر البعض ،
نها ـ وهي من الصفات الاساسية للثائر بشكل عام ـ قد أثبتت
بة « عمان » اهميتها على امتداد اكثر من عشرة ايام متواصلة
أيلول ١٩٧٠ .

تياطات الامن والسرية وقوات الميليشيا !

يحاول العدو دائما اختراق قوات الميليشيا من الداخل بالاضافة الى التخطيط الرئيسي الذي يستهدف ضربها بالمواجهة (وفي تجربة الثورة الفلسطينية في عمان كانت خطورة هذه المحاولات غير بسيطة) ...

وعلى هذا فان ضرورة اتخاذ احتياطات امن مشددة ـ تبقى مهمة مستمرة لا يجوز التهاون بشأنها مهما كانت الاسباب وخاصة فيما يتعلق بأماكن الاجتماعات وبأماكن وكيفية تخزين الاسلحة والعتاد والذخيرة .

وليس أقل من ذلك شأنا قضايا التموين والوقود والمعدات ووسائل الحركة .

ومن هنا لا بد من مراقبة كل تحركات عملاء العدو واعوانه وكل من يحتمل او يمكن شراؤه من قبل العدو ، وضرورة ملاحقة شبكاته بشكل دقيق ، ثم الضرب بعنف وشدة ، واعدام كل من يثبت انه يعمل في خدمة العدو ، وهناك خطورة جدية من التهاون بحق هؤلاء ..

مليشيا الثورة في الاردن تجربة رائدة ... ولكن!

ليس سهلا الحديث عن الميليشيا في الاردن ، لان الثائر الذي يكتب عن تجربة الميليشبا في الاردن ـ وهي تجربة لم يكتب عنها احد بعد ـ لا بد وان يقول الحقيقة ، كل الحقيقة وخاصة اذا عاش هذه التجربة الثورية وأحاط بكل ظروفها ومعاركها ونتائجها .

ان التجربة ـ مليشيا الثورة في الاردن ـ تجربة عظيمة ورائدة ، عظيمة بكل ما اعطت ، وهي التي اعطت للجماهير .. جماهير الثورة كلمة خاصة ، دورا خاصا ابدعت فيه بقدر ما اتيح لها بعد سنوات من الضغط والارهاب والوصاية وعهد « الفرسان » ...

ورائدة في المنطقة العربية ، بكل خاماتها البشرية والمادية ، هذه المنطقة التي لم تكن قدشهدت حركة شعبية مسلحة (فعليا) باستثناء حرب التحرير التي شهدتها جبال الاوراس هناك في شمال افريقيا العربي ...

ورائدة عندما تآمر عليها اكثر من طرف وأكثر من جهة رأت فيها خطرا حقيقيا وشرسا وعنيدا لا بد من التصدي له واقتلاعه قبل ان يستفحل في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم فيطيح بكل اشياء الاخرين واقعهم واسيادهم واحلامهم ... فتحالف جمع من اعداء هذه التجربة (علانية ، وسرا) وكان .. ما كان ..

مرة اخرى .. الحديث عن تجربة الميليشيا بكل ما تمثله هذه التجربة من عظمة وريادة ، لا يعفينا من الحديث عن الالام والجراح والاشواك التي تعرضت لها هذه التجربة .

من صدام ٤ ـ ١١ انطلقت الميليشيا الى الساحة

كان صدام ١١/٤ الذي نتج عن محاولة السلطة الحاكمة في الاردن توجيه ضربتها الى المقاومة الفلسطينية ، اشارة الى ان هناك مسلحين « تكوين قوات مليشيا الثورة » للدفاع عن الثورة وجماهيرها في قلب الساحة الاردنية ، فقد تأكدت حتمية الصدام بين المد الثوري المسلح وبين اعدائه (النظام الملكي الحاكم) ، وبدأ افراز المجموعات المسلحة من التنظيم الى الساحة ...

تلك كانت بداية انطلاق قوات الميليشيا الثورية ، وبعدد من البنادق لا يصل الى مائتين ...

ومع مجزرة ٢/١٠ حيث قامت السلطة بمحاولة جديدة كانت مجموعات الميليشيا قد استطاعت ان تقطع شوطا غير قصير على الطريق ، وجاء التصدي الذي قامت به مجموعات الميليشيا لدورية عسكرية بعث بها النظام لجس النبض على طريق جبل التاج ، ليؤكد ان قوات الميليشيا قادرة على تحمل اعباءها داخل العاصمة ...

الطريق بين ١٠ ـ ٢ حتى ٩ ـ ٦ كان شاقا ولكنه اعطى ...

وعلى امتداد الشهور بل الاسابيع والايام التي اعقبت معارك ٢/١٠ كانت هناك حركة غير عادية في الساحة الاردنية ، كانت قوات الميليشيا تتكون بشكل اوسع واكبر ، وكان الصراع مع الوقت على اشده ، وكل الرجال المخلصين يتحركون كل ساعات الليل ومعظم ساعات النهار من اجل بناء القوات الثورية في الداخل لتقوم بمهماتها الخطيرة .

يقول الاخ قائد الميليشيا :



ألف درس ودرس من تجربة الاردن !

كان الطريق من ٢/١٠ حتى ٦/٩ طريقا شاقا وبذل فيه العرق والجهد والوقت ولكنه اعطى ثمارا جيدة ، واستطعنا ان نواجه مجازر شهر حزيران وما تلاه بقوات قادرة وبرجال شجعان وبواسل ، اثبتوا للجميع انهم قادرون على القيام بكل واجباتهم .»

هل هناك تجربة « فلسطينية » خاصة بقوات الميليشيا ..؟؟

في كوبا ، هناك تجربة كوبية ، وكذلك في الصين وكوريا .. وايضا في فيتنام هناك تجربة فيتنامية خاصة بقوات الميليشيا ..

ولكن هل نستطيع ان نقول انه لنا تجربة خاصة ، تجربة فلسطينية في هذا المجال ..

« ان تجربة الميليشيا لم ننسخها من تجارب الاخرين » هذا ما اجابني به احد قادة المليشيا في الثورة الفلسطينية .

وهذا صحيح ، وان لم يمنع اننا استفدنا من تجارب الآخرين في هذا المضمار ، فالميليشيا بشكل عام كما سبق وان قلنا لها دور وواجبات لا تختلف في اساسياتها في معظم حروب التحرير الشعبية ..

ولكن نستطيع ان نميز دورالميليشيا الفلسطينية في الواجبات التالية التي قامت بها بالفعل :

أولا : الدفاع عن القضية الوطنية ، بالتصدي والمشاركة في التصدي للمؤامرة والمخططات التآمرية التي استهدفت القضية الفلسطينية ، ولجم مشاركة النظام الهاشمي فيها .

ثانيا : حماية الثورة الفلسطينية في داخل الساحة الاردنية ، وتشكيل قوة رادعة للنظام .

ثالثا : المشاركة في العمل الفدائي ضد العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة عن طريق تنظيم « اسبوع القواعد » لابناء التنظيم الذين انهوا مرحلة معينة من مراحل التدريب في صفوف الميليشيا..

رابعا : الدفاع المدني والخدمات :

كانت واجبات الدفاع المدني (في الثورة الفلسطينية في الساحة الاردنية) مناطة بقوات الميليشيا ، فبالاضافة الى الواجبات العسكرية (الحربية) كانت قوات الميليشيا تقوم بكل اعمال الدفاع



هل هناك تجربة فلسطينية خاصة بقوات الميليشيا ؟

يحاول العدو دائما اختراق قوات الميليشيا من الداخل لذا لابد من مراقبة كل تحركات عملائه .. وشبكاته .. وضربها بقوة وعنف

ميليشيا الثورة في الأردن كانت رائدة عندما تآمر عليها أكثر من طرف عميل حين مثلت خطراً حقيقياً يهدد مصالحهم

المدني من انقاذ واطفاء واسعاف وبناء ملاجىء وتوفير المياه والكهرباء وكذلك ملاحقة الشؤون الحياتية للجماهير ...

وهذه النقطة الاخيرة يمكن ملاحظة تميز أو تفرد التجربة الفلسطينية فيها حيث أن التجارب الثورية الاخرى وبالذات في التجربة الفيتنامية تناط اعمال الدفاع المدني بجهاز خاص غير قوات المليشيا ... ذلك فرضته ظروف الساحة الاردنية واختلاف الظرف الفيتنامي الذي يراجه خطرا تدميريا جويا بشكل مستمر يستلزم بالتالي جهازا كاملا لازالة اثار القصفات الجوية ، وذلك ايضا لا ينفي المشاركة الجماهيرية في ازالة تلك الاثار ...

ومن الواضح ان تعبئة الجماهير الفلسطينية لم تكن عملية سهلة وكانت خطة التعبئة تحتاج ضرورات ملحة (بعد معركة الكرامة في اذار ١٩٦٨ التي فتحت ابوابا جماهيرية عريضة امام الثورة) أهمها :

أولا : تنظيم الجماهير .

ثانيا : برامج تدريبية .

ثالثا : كوادر قائدة .

رابعا : توفير كمية من الاسلحة .

واذا كنا لا نستطيع (لاسباب أمن الثورة) ان نسهب في الحديث عن معالجة هذه القضايا الاربع ، فاننا نشير الى برامج التدريب التي كانت تجتازها قوات المليشيا على الوجه التالي :

أولا :تدريب ابتدائي على الاسلحة الخفيفة ، وغالبا ما كان هذا التدريب داخل بيوت أبناء التنظيم .

ثانيا : تدريب لمدة اسبوعين داخل معسكرات صغيرة ومحدودة (على المضادات للدروع) .

ثالثا : تدريب رفع الكفاءة ، وهي دورة راقية ، لمدة ثلاثة وأربعة اسابيع .

رابعا : دورة التخصص .

« البندقية دفعت ثمنها من عرقي وجهدي وقوت اولادي »

وعندما اذكر مليشيا الثورة الفلسطينية ، اتذكر تلك الجلسة التي جمعتني مع بعض الاخوة العمال الفلسطينيين في بيت احدهم في مخيم الوحدات بعد ان طلبت السلطة تسليم الاسلحة (غير المرخصة !) الى قوات الامن ذات يوم من سنة ١٩٧٠ فقد قال أحد الاخوة العمال (وما زال موجودا بسلاحه في عمان) :

« ... والله مجانين هالناس اللي بدهم ياخذوا سلاحنا ، انا يا اخي دفعت ثمن الكلاشن اللي شايفه ... انا دفعت ثمنه من عرقي وجهدي وقوت اولادي ... كيف اسلمه في يوم من الايام » .

وأسال احد المسؤولين عن المليشيا في الوحدات ، هل هذه ايضا من خصائص مليشيا الثورة الفلسطينية ، « التسليح الذاتي » ...

وأجابني يومها :

« نحن في قيادة المليشيا لا نملك الاسلحة الكافية ، نحن لا نستطيع بامكانياتنا ان نسلح كل اعضاء التنظيم ولا نصفهم ، لا نستطيع ان نغطي الا جزءا صغيرا من احتياجات التنظيم للسلاح، ولكن شعبنا يتعطش لحمل السلاح ، شبابنا ، عمالنا ، والموظفون



« بدهم ياخدوا سلاحنا .. والله مجانين هالناس » !

في التنظيم يدفعون جزءا من دخلهم لنشتري لهم بنادق ورشاشات ... هكذا نسلح التنظيم »...

... وجاء ايلول ، ولم تكن المليشيا قد حصلت على الاسلحة الكافية ...



جاء أيلول ... ولم تكن الميليشيا قد استكملت تدريباتها بعد !

ايلول ... امتحان لقوات المليشيا

قبل الحديث عن دور المليشيا الذي قامت به في معارك أيلول ، لا بد من الاشارة الى حقيقة ، وهي ان معارك ايلول جاءت دون ان تكون قوات المليشيا قد استكملت تدريباتها كاملة وان كانت قطعت الشوط الاكبر في هذا المضمار ، لكنها لم تكن قد سلحت كل اعضائها ، اي ان نقصا في السلاح كانت تعاني منه قوات المليشيا ...

وكلنا يعرف الاسباب التي عجلت بمعارك ايلول ، وهذه الاسباب تتلخص في أن الظروف التي احاطت بالمنطقة انذاك كانت الظروف الناضجة تماما بالنسبة لمعسكر العدو (النظام الملكي الحاكم) لكي ينفذ دوره في المخطط ، وهو قد اعطي الامر (أو النور الاخضر) من قبل واشنطن . بعد طرح مشروع روجرز .

اذاً ، الوقت كان مناسبا للنظام والظروف قد خدمته وهو يرى ان الحركة الثورية بدأت تشكل خطرا حقيقيا ، وان هناك عملا ثوريا تشهده عمان وبقية المناطق لا يمكن الانتظار حتى تستفحل اخطاره ، وبدأت مجازر أيلول ومعاركه ...

وباختصار أستطيع أن أقول ان قوات المليشيا قامت خلال معارك ايلول بواجبات هامة يمكن حصرها باختصار في :

١ — القتال المسلح ، والتصدي لقوات العدو ، والدفاع عن المناطق ، وبذل أمثلة بطولية رائعة ، والتمكن مع « القوات الفدائية » من الاحتفاظ بمعظم المناطق ...

٢ — القيام بالدور السياسي الذي كان يتطلب تعبئة الجماهير بشكل مستمر والمحافظة على معنوياتها .

٣ — تامين الماء ، والغذاء ، والكهرباء ، والاسعافات للجماهير بقدر الامكان .

٤ — مساعدة الجماهير في التغلب على اثار المعارك والمجازر ومحاولة ازالة هذه الاثار .

كانت هذه واجبات قامت بها قوات المليشيا التي قاتلت في عمان ليل نهار على امتداد اثني عشر يوما دون توقف ، وضربت مثلا بطوليا فريدا (لا مجال هنا للحديث عنه ...) ...

وجاء مسلسل الاحداث والتطورات التي شهدتها الساحة الاردنية منذ شهر آب ١٩٧٠ ليعمل في غير صالح قوات المليشيا حيث بدا حينها ان الجو العربي والمؤامرات الدولية ، وسر التحركات المضادة كلها تحسم الوقت لغير صالح الثورة بشكل عام والمليشيا بشكل خاص . حتى ان اكثر من صوت ارتفع في الساحة يقول ان المليشيا هي « قوات استعراضية ، انها ار الاخطاء ، انها صاحبة المشاكل » .. ولكن وكما يؤكد قا المليشيا بانه « اذا كانت هناك اخطاء مسلكية فان كل الاطرا في الساحة قد ساهمت فيها ، و المليشيا لم تكن هي القوة الوحي التي تملك السلاح في عمان ومدن الاردن ، ولكن اخطاء الاخري كانت تلصق بالمليشيا ... » .

لعبة الطرف الثالث ... استهدفت رأس قوات المليشيا

واذا كنا نبحث عن الاسباب التي أدت الى خنق قوات المليش في عمان وشل حركتها فاننا يجب الا ننسى الحقيقة المرة ، وهي ا انتهاء قوات المليشيا (كقوات ثورية مسلحة) لم يكن تاريخ ذلك اليوم الذي سحبت فيه الاسلحة من عمان ، وانما كا ذلك يوم قبلت الثورة بتنظيم وتخزين اسلحة المليشيا ...

كيف ذلك ؟؟

لقد تمكن العميل وصفي التل خلال شهر ديسمبر آن يقنع عـ اطراف داخل عمان ان سبب كل المشاكل هي قوات المليشيا (عل حدتعبيره) وانه يثق بان (القوات الفدائية كقوات الجيش منضبط تماما للاوامر والاتفاقات ولكن هناك طرف ثالث هو الذي يخل بك تلك الاتفاقات وهو الذي يطلق النار وهو ... وهو ... وكان يعني بذلك قوات المليشيا ... وبالمقابل كانت هناك الـ العسكرية العربية ، ضباط الارتباط ، الذين بحكم مواقعهم في جيوش نظامية عربية وبحكم وجودهم الرسمي يعتقدون ان الارد ملك للنظام الملكي الحاكم ، وان « المملكة الاردنية الهاشمية تعني الحكومة الرسمية في الساحة واما الفلسطينيون ، والمقاوم والفدائيون ما هم الا ضيوف على هذه الارض ، وبالتالي كا هؤلاء الضباط يعارضون بل يستغربون اذا ما حاولت قوا المليشيا منع الجيش من انشاء وتكوين مخافر جديدة ومراكـ تمترس عسكرية هدفها الحقيقي اتخاذ مواقع استراتيجيـ لتصفية وجود المقاومة المسلحة داخل عمان ... وهكذا اقتن او اقنع الضباط العرب ان هناك طرفا ثالثا غير الفدائيـ والجيش ... وان هذا الطرف هو المليشيا ...

ليس هذا فحسب بل ان كل الذين لم يكونوا مخلصين حقيق او مقتنعين باهمية تواجد القوات المسلحة في عمان في تلـ الظروف ساهموا بقصد او بغير قصد في لعبة الطرف الثالـ التي رسمها وخطط لها العميل وصفي التل ...

يؤكد ذلك احد قادة المليشيا ويقول « نعم لم تكن نهاية المليشيا عندما سحبت منها الاسلحة ، بـل النهاية كانت عندما قبلت الثورة في يناير ١٩٧١ تنفيذ خطة تنظيم وتخزين ... اسلحة المليشيا ... وم تلى ذلك كان نتيجة منطقية لتلك المقدمة ... »

ولكن هل من الممكن ان ننهي الحديث عن تجربة ميليشيـ الثورة الفلسطينية دون ان نشير الى المعركة التي خاضتهـ قوات المليشيا في مدينة الزرقاء ، وكيف استطاعت هذه القوات الدفاع عن « جناعة » مثلا في وقت كانت المدينة قد احتلت تماه من قبل القوات الملكية ... وكذلك تجربة قوات المليشيا فـ الشمال ، في اربد ، هذه القوات التي قاتلت — وفي نيسـ ١٩٧١ — لمدة اربعة ايام كاملة بقليل العدة والتسليح ...

ان قصة المليشيا في الاردن ، لم تذكر بعد ، لانه باحداثها وتفاصيلها ، بابطالها وبآثارها اكبر مـن ان اكتب عنها في صفحتين او ثلاث ، لانها قصة شعب امسك بيده بندقية ، وليس اعظم مـن ان يمسك شعب بعد طول عذاب وآلام ووصاية مقيتة ببندقية يدافع بها ويقاتل اعدائه ... هل من درس قدمته لنا تجربة المليشيا في الاردن لنستفيد ونتعظ به ؟؟

ألف درس ... ودرس ...

واعظم هذه الدروس التي قدمتها لنا تجربة عمان ان البندقية اولا ، والبندقية ثانيا ، والبندقية ثالثا ... ■■



كلمات عن الذين قالوا..

وَداعًا... يا زمن الاستسلام والانتظار!

بقلم رشاد أبو شاور

قبل اعوام كثيرة ، عشرات الاعوام ، لا احد يعرف على وجه التحديد ، في اي سنة ... ربما لم تكن التقاويم التي نعرفها اليوم موجودة ، اعوام الهجرة والميلاد ... المهم انه بين الهجرة والميلاد ... أو بين الميلاد والهجرة كان الدم الفلسطيني يسيل ...

كانت الارض يابسة ، متشققة من العطش، فالارض مثل الانسان تظما وترتوي ، ومثل الانسان يظهر على وجهها ما تعانيه وما تكابده، ولقد تبلل وجه الارض الفلسطينية وما يزال بالدم والبرتقال والعرق ... ثم الظما ، ولان ازمنة الظما عادت اكثر قسوة من الماضي، فقد التحم الانسان الفلسطيني بالزمان الفاجع المخاتل .

ولان الفلسطيني منح دمه لشقوق موارس التراب ، ولانه ايضا يحني الارض جيلا بعد جيل فان الارض تخضر ويزهر البرتقال .

من هنا أيها الناس ...

من هنا تولد البراءة ..

والطفولة الفلسطينية البريئة تشرد في غزة، تقفز من البحر الى الصحراء ، أرجوكم ان تلاحظوا ان الفلاح الفلسطيني استطاع انيحول رمال غزة ... الى حقول برتقال !

ولانه قادر على ان يجترع الخصب ، فقد اعطى البطولة .

وغزة تقف بين الصحراء والماء ، بين الرمال الميتة والبحر الابيض – تقول العجائز عنه « بحر يافا ، وليس البحر المتوسط » – تماما كما يقف الشعب الفلسطيني بين الماضي والحاضر .. ولكن الفرق ، هو ان هذا الشعب الصغير كقبضة قوية متماسكة ، لا يثبت على حال ، فلقد قيل سنة ١٩٤٨ انه انتهى ... ثم قيل سنة ١٩٥٦ انه انتهى ... ثم قيل سنة ١٩٦٧ انه انتهى ... لكن تلك الاعوام كانت نقاط انطلاق ...

انا لا اخترع القصص ، فالمخيلة العربية قتلت ، لانها معطلة عن العمل ، وممنوعة من الحلم والفرح والتطلع .

ولكن الفدائي احضر لهذه المخيلة ، الاغنية والكلمة الخضراء التي تجعل الجرح يتماسك في مشوار الصبر الطويل .. والفدائي جعل من ماسورة بندقيته منظارا نرى من خلاله خارطة الوطن العربي الاتي .. الوطن الذي لا يقتل الثوار ، ولا يحاكمهم بتهمة حب التراب ..

واذا كان هذا الزمن الرديء ، هو زمن انحطاط عابر في تاريخ امتنا ... فهو ايضا زمن الفداء والاستشهاد ...

خذوا هذه القصة الصغيرة ...

« مريم عبود ،

فتاة غزاوية في السادسة عشرة من عمرها ... في مطلع سن الشباب .

مريم عبود من مخيم الشاطىء في غزة ، لبدت لدورية معادية في زاوية احد الشوارع والقت قنبلة يدوية على تلك الدورية ، فقتلت بعض افراد الدورية ... ثم استشهدت ومثلوا بجسدها ... لا يهم فالفلسطيني لا يهمه سلخ جثته بعد موته ...

بعد اسبوع بالضبط انقض من زاوية ذلك الشارع فتى فلسطيني غزاوي هاجم الدورية المتجولة الجديدة التي اخذت تعبر الشوارع لارهاب الناس ...

ولقد استشهد ذلك الشاب بعد ان قتل بعض افراد الدورية ...

كان ذلك هو : عثمان عبود . شقيق الفتاة مريم !

انتهت القصة .

●● ألم أقل لكم انه رغم ان هذا الزمان رديء ، الا انه زمن الاستشهاد ... ولانه كذلك فلسوف يتحول الى زمن انتصار في ايام آتية .

مريم عبود ابنة السادسة عشرة من مخيم الشاطيء استشهدت من اجلكم ، كي لا تتحول المدن العربية الى مدن عبرية ... !

* * *

ومن غزة ... الى الوحدات ... الى اريحا ... القدس ... الخليل ... بيت لحم ... رام‌الله ... جنوب لبنان ... الجولان ... سيناء ...

نحن الشهداء الفلسطينين نرسل تحياتنا الى اهلنا العرب في الجزر العربية التي احتلتها ايران ، مؤخرا ، والى اهالي اسكندرون المحتل من تركيا ، سابقا ، والى الجزر العربية التي احتلت من « اسرائيل » .. والى الاراضي العربية التي ما زالت تنتظر ... وآه منك يا زمان الانتظار !

ونحن الشهداء الفلسطينيين ، نعلن اننا غادرنا زمن الانتظار وذهبنا ببنادقنا وزغاريد امهاتنا الى زمن الاقتحام والقتال ، واننا نغني لليد التي قاومت الدبابة في الكرامة ...





ونحن الشهداء الـ ...

الذين في غزة ، نعلن اننا مللنا الانتظار في قبورنا ، وان البرد أتعبنا ، واننا انتظرنا دفء المدافع العربية ... وطال الانتظار ...

فعذرا ان تحركنا في قبورنا وتململنا والحزن ياكل قلوبنا التي اخترقها رصاص العدو – لاننا حاربناه وجها لوجه ، رغم ان السلاح قليل ... والقنابل تتناقص يوما بعد يوم ...

لقد اخبرتكم الصحفية (ايرين بيسون) ان الشهداء تحركوا في قبورهم ، وانها شاهدت القبور تتحرك ، وبما انها اوروبية ، وعلمية التفكير فقد اضافت انه ربما تكون المسالة ناتجة عن لعبة ظلال .

ليس يهم انها لن تدرك طبيعة الارض الفلسطينية ، ونحن لا نقول الوداع يا أرض فلسطين .

كل ما فعلناه اننا قلنا الوداع يا زمن الاستسلام والانتظار ...

واذا ادركنا انكم تأخرتم علينا في الحضور فقد ساورتنا الظنون ، وقلنا نذهب اليهم لعله حصل ما هو أسوأ من حزيران ...

فيا امة يحاصرها الغزاة وياكلون ترابها ..

ويا أمة تصغر خارطة ارضها يوما اثر يوم ...

ويا أمة يذبحها التريث والانتظار واصوات المذيعين يسبحون لقرارات الامم المتحدة ... ماذا يفعل الشهداء ، اذا ما تحول الاحياء الى أموات ياكلهم الذهول والانتظار البليد... ماذا يفعل الشهداء ؟

لقد جاءكم في الاخبار ... ان الشهداء تحركوا في قبورهم . هذا ما لزم ، اعلمناكم بـه .

* * *

قبل المجزرة بأيام قليلة كنا معا ، انا وأبو هلال، وأبو هلال يا ناس ، كان يحب الضحك، ولذا فابتسامته لم تكن تنطفىءعلى وجهه الاسمر الوسيم . يومها . كان ايضا ، وكعادته ، يبتسم ، قال لي : هل يصدقعقلك ان الثورة ستقتل وتنتهي ؟ واجاب : لا يمكن . نحن سنأكل الصوان والتراب ونحرق كل شيء في وجهنا .

كان ذلك قبل المجزرة ، ولقد اتاكم حديثها في ايلول ، قا ل‌لي يومها ايضا ، وعلى وجهه ذات الابتسامة : أموت ؟ انت تسالني . ابو هلال ضد الموت . وضرب على صدره العريض .

ولقد جاءت الدبابات ، وتقدم ابو هلال ولغم الشارع .

اخبرني احد الرفاق انهم صرخوا عليه كثيرا ، لان الدبابات كشفته ، فما رد ، وظل حتى وارى آخر لغم ... وعندما رفع جسده، اخترق رصاص الملك صدره .

ابو هلال ، واحد من شهداء الثورة في الوحدات ، كان استاذا في مدرسة المخيم ... لماذا احدثكم عنه ... انتم لا تعرفونه ... ولكن انا متاكد ان كل الاشبال هناك سيظلون يتذكرونه ، واعرف تماما ايضا ان ابا هلال ربما يضرب صدره بمرح ، وهو في قبره ليقول بصيغة سؤال ... انا اموت ؟ .. يا شيخ ابو هلال ضد الموت .

وأخيرا . وليس اخرا – كما يقول خطباء منابر الاحتفالات – فان الشعب الذي ينجب هذه النماذج ... لا يمكن ان يموت ...

لقد سكتت زغاريد الامهات في الوحدات واربد ... اربد خرجت مئات الثوريين الصلبين من أبناء ضفتي النهر ... وعمان ، عمان المليشيا والمقاتلين والزهرات والاشبال ...

صحيح انها الان عمان سجن المحطة ، وصحيح ان عيسى الحلو عانق المشنقة هناك مع عشرات من الرجال ... لكن كلهم الان يدقون صدورهم ويقولون : نحن لن نموت ... ان هذا الشعب ، كما قال توفيق زياد ، شاعر الارض المحتلة ، هو شعب بسبعةأرواح ...

ثم ماذا ؟

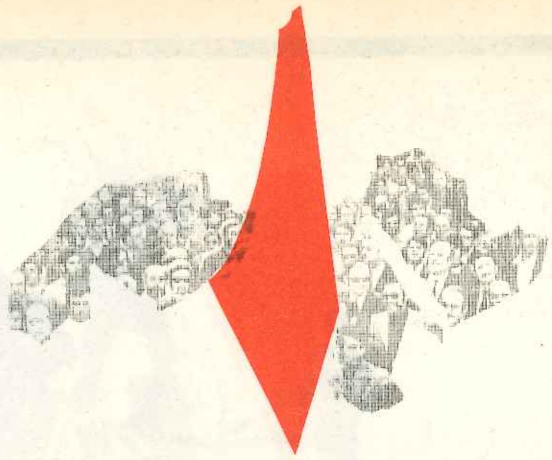
ماذا أكتب ؟

وعن اي الشهداء اتحدث ... لقد تناثر الدم الفلسطيني في اغلب العواصم العربية في بيروت غسان كنفاني ... في بغداد عشرات الشهداء ... أعيدوا الى هناك ليدفنوا في أرض العراق ... وعلى سفوح جبل الشيخ ...

والاحراش : في جرش وعجلون ... عشرات ... مئات الثوار ، سوريين وعراقيين ومصريين ... اني أسمع أصواتهم وهم يعلنونها مع العم ابي علي اياد : نحن ... نحن لا نموت..

آن قبور الشهداء تتحرك .. وان الثورة الفلسطينية مستمرة .. ودخان المعارك المفتعلة حولنا لن يحجب عنا رؤية الوطن .. كم انت جميل يا تراب فلسطين ..

وكم نحبك



..وأحرزت فلسطين ميداليتها الدموية

شعر: موسى شعيب

هذا زمن الحب الغـاضب
الصحراوات ، الانهـار ، المدن
النفط ، اللغة ، الوجه العربي ،
الهوية ...
ضاقت ، صارت حجم فلسطين
وفلسطين افترشت وجه الوطن العربي ،
تجاوزت الجمرك والامن العام .
لخصت الهوية قطرة دم .
...
هذا زمن الموت الرائـع
ضاحكة أهواك ، وباكية أهواك
ومشنقة أهـواك
وسكينـا وصليبـا

أرضي أنت
وحسبي من زيتونك أنت صليبا ...
...

في سماواتك تنهار التماثيل
ولا يبقى
سوى وعد الازاميل
مع الأيدي الجديدة
وطني
يا أيها المستنقع الآسن
يا مأوى التماسيح السعيدة
شرنقت في فمك الديدان ، أين العائدون ؟
وطنى ياأيها المسبل جفنيك علىالقهر وأحلام السياحة

سقطت كل العباءات ، وصارت
شهوة الموت مباحة
انها الارض التي تهدر في قلبك
والماء الذي ينبع من عينيك ، أين العائدون ؟
انه لحمك في جوف التماسيح ، فاين العائدون ؟
...



وكان الصيف يسحب ثوبه القمري مرتحلا
ويلثم أعين الاطفال موال
تشهته الحناجر ...
تلك فيروز
يهدهد شجوها الصبحي أشواق الملايين
كأن عبير يافا انسل من يتم البساتين
يحدث عن صباها كيف يغتال ...
...
على أشلاء روما بعثر الضحكات يا نيرون
ذر غناءك المجنون
قهقه ... ان روما جمرة ، لهب ، بمن فيها
ستبكي بعد يا نيرون
دخان حرائق الموتى ووهج دمائها المسنون
قلوب اينعت ، وعيون

ستنثر فوق روما الف آويهـا
أريج الموت أزهر في سما عمان والقدس
سحائب تملأ الافاق بالهجس
وتمطر في بوادي الشرق ، تودع خصبها المكنون
فينتفض الرماد ، ويورق الزيتون ...

قتلونى
وأنا دفء الاطفال الليلي
أنا انشودة حب الفقراء
أنا قطرات الماء
قتلونى
يا عار بنادقهم

يا ذل رغيفهم المجبول شقـاء
حذفوا اسمي من قائمة السجناء
لم يدروا أن اسمي غابة اسماء
ودمي أخفوه ، لم يدروا أن دمي
شلال دمـاء
لم يدروا ان المطر الاحمر يطلع من اضرحة الشهداء
وتعشب بالورد الاحمر أقدام السجناء ...

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلساً أو ما يعادلها